مناهج المحدثين

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓗ دار أطلس الخضراء، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

مناهج المحدثين. / مركز إحسان لدراسات السنة النبوية .- الرياض، ١٤٤٤ هـ

٣٦٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧-٥١-٨٣٥٦-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث - تخريج أ. العنوان

ديوي ٢٣١,٧ ١٤٤٤/٤٠٠

جميع الحقوق محفوظة

لوقف إحسان لإحياء السنة النبوية

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

Ihsan Center for Prophetic Sunnah Studies

المملكة العربية السعودية - جدة

www.ihsancenter.com

info@ihsancenter.com

٠٠٩٦٦٥٦١٤٤١١١٣

مناهج المحدثين

أنواع التصنيف في السنة النبوية، وأشهر مصنفاتها

كتاب تعليمي متوافق مع مفردات المقررات في الأقسام الشرعية
يدمج مهارات التفكير مع المحتوى العلمي ويحتوي على (١٨٨) نشاطًا

إعداد
مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

إعداد

مركز إحسان لدراسات السُّنّة النَّبويّة

مراجعة وتحكيم

فريق من المتخصصين

للاطلاع على مشجرة موضوعات الكتاب

للحصول على عرض بوربوينت للكتاب

ملاحظاتكم وآراؤكم محل اهتمامنا

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ إمام المرسلين، وخاتم النبيين، نبيِّنا محمد ﷺ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد؛ فإن الله عز وجل أرسل رسوله محمدًا ﷺ بالهدىٰ ودين الحق، وآتاه القرآن ومثلَه معه، فبلَّغ رسول الله ﷺ البلاغَ المبين، وما قبضه الله تعالىٰ حتىٰ أكمل به الدين، وترك أمته علىٰ المحجَّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، وندب رسول الله ﷺ الأمَّةَ إلىٰ حفظ سُنَّتِه وتبليغها عنه؛ فقال: «**نضَّر الله امرءًا سمع منَّا حديثًا، فحفظه حتىٰ يبلِّغَه**»(١).

فقيَّض الله تعالىٰ لهذا الشأن رجالًا عدولًا يحملون هذا العلم ويحفظونه ويبلِّغونه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين، فصنَّفوا لجمع السُّنَّةِ وحفظِها المصنَّفات، ودوَّنوها في الدَّواوين، فنضَّر الله وجوهَ أهل الحديث، وجزاهم عن الإسلام وأهله خيرًا.

وقد كَثُرت مصنَّفات أهل الحديث في جمع السُّنَّة، وتنوَّعت مقاصدُها، وتبايَنَت طرائقها ومناهجُها؛ إمعانًا في خدمةِ سنة النبي ﷺ وتقريبِها بين يدَي الأمة، **فبرز بذلك علم مناهج المحدِّثين؛ الذي يبحث في دراسة الطرق التي سلكها علماء الحديث في التصنيف.**

ولأهمية هذا العلم، وشدَّة حاجة طَلَبَة علوم السُّنَّة إليه؛ قام «**مركز إحسان لدراسات السنة النبوية**» بإعداد هذا الكتاب، وقد روعي في إعداده الجمعُ بين التأصيل العلمي وتيسير عرض المادة العلمية، ومراعاة تسلسُلها وتنظيمها.

• نواتج التعلم:

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب أن يكون قادرًا علىٰ:

١. توضيح المقصود بعلم مناهج المحدِّثين وأهمِّيته.

٢. التَّمييز بين أنواع المؤلَّفات المُسندَة في السُّنَّة.

٣. التعريف بأشهر المؤلَّفات المُسنَدة في كلِّ نوع.

٤. التَّمييز بين أنواع المؤلَّفات غير المُسنَدة في السُّنَّة.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وحسَّنه.

٥. التعريف بأشهر المؤلَّفات غير المُسنَدة في كلِّ نوعٍ.
٦. تقدير جهود المحدِّثين في التصنيف في السُّنَّة.

• توصيف مفردات الكتاب:

تمَّ اعتماد مفردات المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، وقد قُسِّمت هذه المفردات علىٰ وحدتين دراسيَّتَين، تحت كلِّ وحدةٍ مجموعةٌ من الدروس بحسب موضوعها، علىٰ النحو الآتي:

الوحدة الأولىٰ: المؤلَّفات المسندة

الدرس الأول: المُوطَّآت
الدرس الثاني: المُصنَّفات
الدرس الثالث: المسانيد
الدرس الرابع: الجوامع (الجامع الصحيح للبخاري)
الدرس الخامس: الجوامع (صحيح مسلم)
الدرس السادس: الصِّحاح
الدرس السابع: كتب السُّنن (سنن أبي داود)
الدرس الثامن: كتب السُّنن (جامع التِّرمذي)
الدرس التاسع: كتب السُّنن (سنن النَّسائي)
الدرس العاشر: كتب السُّنن (سنن ابن ماجه)
الدرس الحادي عشر: المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة
الدرس الثاني عشر: كتب غريب الحديث
الدرس الثالث عشر: المُستدرَكات
الدرس الرابع عشر: أنواع أخرىٰ من المؤلَّفات المُسنَدة

الوحدة الثانية: المؤلَّفات غير المُسنَدة

الدرس الأول: الكتب الجامعة
الدرس الثاني: المختصَرات
الدرس الثالث: التَّرتيبات
الدرس الرابع: الزَّوائد

الدرس الخامس: الشروح الحديثية (١)

الدرس السادس: الشروح الحديثية (٢)

• منهجية الكتاب:

رُوعي في تصنيف هذا الكتاب اتباع منهجية الكتاب المرجعي؛ حيث تمَّ توظيف القضايا الآتية:

١- تضمين الكتاب مفردات «مادة مناهج المحدِّثين»، المعتمدة من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، لثلاثة برامج: بكالوريوس الحديث الشريف، وأصول الدين (المسارات)، والدراسات الإسلامية (المسارات). والمفردات في هذه البرامج تغطي مفردات مادة مناهج المحدثين في غالب المؤسسات التعليمية.

وقد تم تنظيم المفردات في وحدات دراسية، تتفرَّع كل وحدة منها إلىٰ عدة دروس بحسب موضوعها، ولهذا قد يتَّسع زمن المحاضرة لإلقاء أكثر من درس، أو يُقسَّم الدرس علىٰ أكثر من محاضرة.

٢- تحديد نواتج التعلُّم للوحدات والدروس بمجالاتها المعرفية والمهارية والوجدانية، وتضمين الدروس الأنشطةَ المتنوعة، وخَتْم كلِّ درس بأسئلة تقويمية.

٣- إثراء الكتاب بالأنشطة التعليمية التعلُّمية، التي تعزِّز معرفة المتعلِّم التطبيقية، وتزوِّده بالمعارف والمهارات المختلفة، وتجعله متمكنًا من المعرفة المتخصِّصة، وتعزِّز عنده مبادئ التعلُّم الذاتي ومهارات التفكير.

وقد وُزِّعت الأنشطة في هذا الكتاب؛ فوُضِعت أنشطة قبليَّة، وأنشطة مرافقة للإجراءات التعليمية التعلُّمية، وأنشطة بعدية منتمية إلىٰ المفردات، وقد جاءت علىٰ النحو الآتي:

- **أنشطة التمهيد**: يُصَدَّر بها الدرس، وتهدف إلىٰ التهيئة الحافزة؛ بغرض إثارة الدافعية لدىٰ الطالب للتفاعل مع التعلُّم الجديد.
- **أنشطة التعلُّم**: وتكون في أثناء الدرس؛ بغرض تحقيق الأهداف وتعزيز التعلم، وفقًا لاستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة.
- **أنشطة بحثية**: وتكون في أثناء الدرس؛ بهدف تنمية مهارات الطالب البحثية عن طريق الرجوع إلىٰ المصادر المتخصصة، والبحث فيها، وتلخيص المعلومات منها.
- **أنشطة التقويم**: وتكون في ختام الدرس والوحدة، وهدفها قياس تحصيل الطالب، وتحقيق نواتج التعلُّم للدرس والوحدة.
- **أنشطة إثرائية**: وتكون في ختام الوحدة؛ لتنمية مهارات الطالب المعرفية والمهارية.

ولمحاضر المادة أن ينتقيَ منها ما يراه، بحسب ما يقتضيه الموقف التعليمي؛ فيمكن توظيف الأنشطة علىٰ شكل عمل مجموعات، أو واجبات منزلية، أو بتوظيف الشاشات الذكية، وللمدرس أن يحذف أو يدمج أو يقدِّم أو يؤخر ما يراه مناسبًا، فما عُرِض هو جهد بشري قابل للأخذ والرد.

٤- مراعاة دمج مهارات التفكير مع المحتوىٰ التعليمي، ومن أهم تلك المهارات: مهارة المقارنة، والتعليل، والاستنتاج، وتحليل النصوص.

٥- توظيف الأشكال التوضيحية؛ من خرائط مفاهيمية، ومنظِّمات تعلُّم وجداول، وملخَّصات للدروس؛ لتسهيل الفهم، وإدراك المفاهيم، وتنظيم المعرفة، ومراعاة الفروق الفردية لدىٰ المتعلمين.

٦- إضافة إثراءات معرفية وإضاءات منهجية، وُضِعت داخل إطارات تجدها مبثوثة في أثنائه.

٧- العناية بجودة التصميم وحسن التنظيم في عرض المحتوىٰ، مما ييسر للطالب فهم المادة.

٨- توثيق معلومات الكتاب من المصادر الأصلية.

• رموز الكتاب:

(رمز)	الأهداف التي يُراد تحقيقها.	(رمز)	مخطط يوضح الموضوعات التي ستُدرس في الوحدة.
(رمز)	أنشطة التمهيد والتعلّم والأنشطة البحثية والإثرائية.	(رمز)	المحتوىٰ العلمي.
(رمز)	أسئلة التقويم.	(رمز)	للدلالة علىٰ المصنّفات والقراءات المقترحة.

وختامًا، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لفريق الإعداد، كما نشكر المحكمين والمراجعين الذين بذلوا ما في وُسعهم لإخراج العمل علىٰ هذا الوجه الذي حرصنا فيه علىٰ إخراج الكتاب بأفضل صورة ممكنة، واجتهدنا في تحسينه وتكميله، وتيسير معرفته ليكون سهلًا في القراءة، منظمًا في المعرفة، معينًا علىٰ التعلُّم، موجِّهًا في عملية التعليم، خادمًا لسنة الرسول ﷺ.

هذا ونسأل الله بمَنِّه وكرمِه أن يتقبَّلَ هذا العمل، ويجعلَه خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُعظِمَ النفعَ به، ويضعَ له القَبولَ بين أهل العلم وطَلَبتِه، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

تمهيد

تمهيد[1]

يعدُّ هذا التمهيد مقدِّمةً مهمَّة في علم مناهج المحدِّثين؛ فسوف تدرس فيه المقصود بمناهج المحدِّثين، ونشأتَها، وأقسامَها، ثم تطَّلع علىٰ أهمية هذا العلم، ونشأة الكتابة فيه وتطوُّرها، وتتعرَّف علىٰ أهمِّ المؤلَّفات فيه.

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذا التمهيد أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بعلم مناهج المحدِّثين.

٢. يلخِّص نشأة مناهج المحدِّثين في نقاط.

٣. يعدِّد أقسام مناهج المحدِّثين.

٤. يوضِّح أهمية علم مناهج المحدِّثين وفائدته.

٥. يشرح نشأة الكتابة في مناهج المحدِّثين وتطوُّرها.

٦. يذكر أنواع التأليف في مناهج المحدِّثين، وأهمَّ المؤلَّفات في كلٍّ منها.

تعريف مناهج المحدثين

المناهج في اللغة: جمع «مَنهَج»، والمَنْهَج والنَّهج والمِنهاج: الطريق الواضح المستقيم[2].

ومناهج المحدثين في الاصطلاح: الطرق التي سلكها علماء الحديث في رواية الحديث ودرايته، وتدوينه، وغير ذلك من مسائل علوم الحديث.

وعلم مناهج المحدثين: علمٌ يبحث في دراسة الطرق التي سلكها علماء الحديث في التصنيف، من حيث الترتيب والتبويب والشروط والانتقاء للأحاديث، والمقاصد الفقهية والإسنادية التي يهدفون إليها.

---

(١) انظر: دراسات في مناهج المحدثين لعامر صبري والقضاة (١٥ – ١٧)، ومناهج المحدثين العامة لعتر (٨-٤٠)، والمدخل إلىٰ مناهج المحدثين لرفعت فوزي (٧-٨).

(٢) انظر: الصحاح (١/ ٣٤٦)، والنهاية (٥/ ١٣٤)، ولسان العرب (٢/ ٣٨٣).

كانت البذور الأولىٰ لمنهج المحدثين علىٰ وجه العموم موجودةً في زمن النبوَّة؛ فقد حثَّ النبيُّ ﷺ علىٰ حفظ الحديث وضبطه، فقال: «**نضَّرَ الله امرأً سمعَ منَّا شيئًا، فبلَّغه كما سمع**»(١)، وحذَّر من الكذب عليه فقال: «**من كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مَقعدَه من النار**»(٢)، وحذَّر من التساهل في التحديث بكلِّ ما يسمع فقال: «**كفىٰ بالمرء كذبًا أن يُحدِّثَ بكلِّ ما سمع**»(٣)، إلىٰ غير ذلك من المبادئ التي علَّمها النبيُّ ﷺ للأمة.

وتلقَّىٰ الصحابة الكرام ﭫ هذا المنهج من النبيِّ ﷺ، وامتثلوه غاية الامتثال، فقد كانوا أحرصَ الناس علىٰ الاستجابة لأمر النبيِّ ﷺ والاقتداء به والاهتداء بهديه، فاجتهدوا في حفظِ أقواله وأفعاله، ونشر سنَّتِه وتبليغها علىٰ الوجه الذي تعلَّموه منه ﷺ.

ثم سار التابعون ﭫ ومن بعدهم من السَّلَف والمحدِّثين علىٰ خُطا أصحاب النبي ﷺ، وسلكوا سبيلهم وانتهجوا نهجَهم في الحرص علىٰ حفظ الحديث وضبطه، والتحرِّي والتثبُّت في نقل الأخبار، والخوف من الوقوع في الكذب علىٰ النبي ﷺ، ولو كان علىٰ سبيل الخطأ.

وفي عهد التابعين نشأت الحاجة إلىٰ التنقيب والتفتيش عن أحوال رواة الحديث؛ فإن كانوا من أهل العلم والسنة أُخِذ منهم ونُقِل عنهم، وإن كانوا من أهل البدعة تُرك حديثهم ولم يُؤخذ عنهم.

وكان أول ما برز من مناهج المحدِّثين: منهجهم في التحمُّل والرِّواية، وذلك في عهد الصحابة الذين حملوا الحديثَ عن النبي ﷺ، ونقلوه لمن بعدهم.

ثم برزت المناهج الأخرىٰ؛ كمنهج كتابة الحديث وضبطه، ومنهج التحرِّي والتثبُّت في نقل الأخبار والأخذ عن الشيوخ، ومنهج النَّقد ومقارنة مرويات الراوي بمرويَّات غيره، وهكذا مع مرور الزمن برزت معالم واضحة لمنهج المحدثين في شتىٰ المجالات المتعلِّقة بالحديث النبوي.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢)، وأحمد (٤١٥٧)، من حديث ابن مسعود ﭬ. وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٢) أخرجه البخاري (١١٠)، ومسلم (٣).

(٣) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (٥).

وكان مما تلقَّاه التابعون عن الصحابة ﵃: مراعاة التخصُّص؛ فكان بعضُ الصحابة يغلب عليه الاعتناء بأحاديث التفسير أو الأحكام أو السِّير أو الآداب، فأخذ التابعون عنهم ذلك، وتخصَّص بعضهم في نوعٍ من الأحاديث وفنٍّ من الفنون؛ كتخصُّص أصحاب ابن عباس ﵄ في التفسير، وأصحاب ابن مسعود ﵁ في الفقه.

وبرز هذا الأمر في جيل أتباع التابعين فمن بعدهم علىٰ نحوٍ واضح؛ فاشتهر كلُّ إمامٍ منهم بنوعٍ معيَّن من العلم ونمطٍ من الأحاديث؛ كشهرة ابن جُريج بالتفسير، وابن إسحاق بالسِّير والمغازي، ومالك بن أنس بالفقه والأحكام، وعبد الله بن المبارك بالزهد والرِّقاق.

وأما منهج الكتابة والتأليف: فأول ما ظهرت كتابة الحديث كانت في صُحف تجمع أحاديث صحابيٍّ معيَّن؛ كصحيفة همَّام بن منبِّه عن أبي هريرة ﵁، وصحيفة عبد الله بن عَمرو ﵄ (الصادقة).

ثم ظهرت مؤلفات تجمع الأحاديث المرفوعة مع آثار الصحابة والتابعين، وكانت هذه المؤلفات في أول الأمر غير مرتَّبة ترتيبًا معيَّنًا، وإنما كُتِبت بقصد استذكار الحديث وحفظه من الضَّياع والنسيان، ثم ظهرت بعد ذلك المؤلَّفات المرتَّبة علىٰ الأبواب:

فظهرت كتب الجوامع؛ كجامع معمر بن راشد (١٥٤هـ)، وجامع سفيان الثوري (١٦١هـ).

وظهرت الموطَّآت؛ كموطأ ابن أبي ذئب (١٥٨هـ)، وموطأ مالك بن أنس (١٧٩هـ).

وظهرت كتب السنن؛ كالسنن المنسوبة لابن جُرَيج (١٥٠هـ)، ولسعيد بن أبي عَروبة (١٥٦هـ).

وظهرت المصنَّفات؛ كمصنف حماد بن سلمة (١٦٧هـ)، ومصنف وكيع بن الجرَّاح (١٩٧هـ).

ثم المؤلفات المرتَّبة علىٰ مسانيد الصحابة؛ كمسند الطيالسي (٢٠٤هـ).

ثم جُرِّدت الأحاديث الصحيحة في مصنَّفات مستقلَّة؛ كالصحيحين.

وهكذا تتابع التصنيف في علوم السنة النبوية[1].

(١) انظر للتوسُّع: تاريخ السنة، من إصدارات مركز إحسان.

نشاط

◂ أكمل تلخيص نشأة مناهج المحدثين في نقاط:

١ - كانت البذور الأولىٰ موجودةً في زمن النبوة؛ كالحثِّ علىٰ حفظ الحديث وضبطه، والتحذير من الكذب عليه ﷺ.

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- ....

٦- ....

مزايا التأليف في عصور الرواية

تميَّز التأليف في عصور الرواية بمزايا كثيرة، من أبرزها:

١. أنَّ المؤلَّفات التي كُتِبت في القرنين الثاني والثالث حوت أكثرَ ما كُتِب قبلها من صُحف الصحابة والتابعين، وما نُقِل مشافهةً من أحاديث وآثار.

٢. الاعتماد علىٰ إسناد الأقوال في المنقولات؛ سواءٌ كانت أحاديث مرفوعةً، أو آثارًا موقوفةً أو مقطوعةً.

٣. الإقلال من ذكر الآراء، وإبرازها في التبويب للأحاديث.

٤. التنوُّع؛ سواءٌ كان في طريقة الترتيب؛ كالترتيب علىٰ الأبواب، وعلىٰ المسانيد، وغير ذلك.

أو كان في الانتقاء؛ فهناك مؤلَّفاتٌ خاصَّةٌ بالأحاديث الصحيحة، وأخرىٰ شاملةٌ للصحيح وغيره.

أو كان في المادَّة والموضوع؛ كالمؤلَّفات في علم الرجال، وطبقات الرواة، وعلل الأحاديث، وغيرها.

٥. الاستقراء التامّ للرواة والمرويات.

٦. علوُّ الأسانيد.

أهمية علم مناهج المحدثين وفائدته

لعلم مناهج المحدثين أهمية بالغة وفوائد كثيرة، من أبرزها:

١. تيسير الإفادة من كتب الحديث النبوي.

٢. معرفة تطوُّر حركة التصنيف في السنة النبوية، والاطِّلاع علىٰ جهود المحدثين في خدمة السنة النبوية.

٣. التعرُّف علىٰ طرائق المصنِّفين في عددٍ من أمَّهات الكتب في الحديث النبوي، ومقاصدهم الحديثية والفقهية فيها، وطرق الرجوع إليها والإفادة منها.

٤. فهم كلام المحدثين فهمًا صحيحًا، ومعرفة معاني اصطلاحاتهم وإطلاقاتهم.

٥. معرفة مظانِّ الأحاديث الصالحة للاحتجاج، ومظانِّ شروحها المناسبة.

٦. الوقوف علىٰ تراجم أعلام المحدثين من أصحاب المؤلَّفات، ومعرفة منازلهم، وترسيخ مكانتهم في قلوب الدارسين.

نشأة الكتابة في مناهج المحدثين وتطوُّرها

مع تتابع التصنيف في السنة النبوية برزت الحاجة إلىٰ معرفة مناهج المؤلِّفين في مصنَّفاتهم، والطريقة التي ساروا عليها.

١. **وأول ما بدأت المعرفة بمناهج المحدثين: عن طريق أقوال بعض الأئمة في وصفِ مصنَّفاتهم**؛ كقول البخاري: «لم أُخرِّج في هذا الكتاب إلا صحيحًا، وما تركتُ من الصحيح أكثر»[1].

ومما نُقل عن بعض الأئمة في وصفِ مؤلَّفات من سبقهم: قول الشافعي: «ما في الأرض بعد كتاب الله أكثرُ صوابًا من موطأ مالك بن أنس»[2].

٢. **ثم ظهرت كتابات لبعض الأئمة يصفون طريقتَهم في مصنَّفاتهم**؛ كصنيع الإمام مسلم في «مقدمة صحيحه»، وأبي داود في «رسالته إلىٰ أهل مكة»، والترمذي في «العلل الصغير».

ثم تتابع أصحاب المؤلَّفات في بيان مناهجهم، ما بين مُجمِلٍ ومُفصِّل.

٣. **وكان أول ظهورٍ لمصنَّفٍ مستقلٍّ في مناهج المحدِّثين في أواخر القرن الرابع**، علىٰ يد محمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ)، فيما كتبه عن شروط الأئمة وغيرهم.

---

(١) انظر: هدىٰ الساري (٧).

(٢) انظر: التمهيد لابن عبد البر (١/ ٧٦-٧٧).

ثم جاء محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ)، وألَّف كتابه «شروط الأئمة الستة»، وبعده محمد بن موسىٰ الحازمي (٥٨٤هـ)، وألَّف كتابه «شروط الأئمة الخمسة».

ومن أهمِّ ما أُلِّف في ذلك: تقدمة ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) لكتابه «فتح الباري»، المعروفة باسم «هدىٰ الساري»، حيث تكلَّم عن منهج البخاري في صحيحه.

٤. **واعتنىٰ أصحاب كتب التراجم ببيان مناهج الأئمة في مؤلَّفاتهم**، كما فعل الذهبي في «تذكرة الحفاظ» و«السِّير»، وكما فعل غيره من الأئمة.

٥. كما **تضمَّن كثيرٌ من كتب مصطلح الحديث الكلامَ عن منهج الصحيحين وغيرهما.**

وهكذا تتابع التصنيف والاعتناء بمناهج المحدِّثين.

٦. ومما برز في هذا العصر: **قيام بعض الباحثين بدراسة كتابٍ معيَّن وتتبُّع طريقة المؤلِّف، وبيان منهجه فيه**، كما في البحوث والرسائل العلمية أو تتبُّع مناهج عدد من المصنفات.

نشاط

- من خلال ما تقدَّم في نشأة الكتابة في مناهج المحدثين: اذكر طرق معرفة مناهج المحدثين.

....

....

....

....

أقسام مناهج المحدثين[1]

أولًا: مناهج المحدِّثين العامَّة، وهي: الطرق التي سلكها المحدِّثون واتفقوا عليها في رواية الحديث، وتدوينه، وغير ذلك.

ومنها:

١. **منهج المحدِّثين في الرِّواية؛** مثل: التثبُّت من الرواية، واستعمال الإسناد والسؤال عنه، وطرق التَّحمُّل والأداء.

(١) انظر: مناهج المحدثين العامة في الرواية والتصنيف لعتر (١٠-١١، ٦٥-١٠٥)، ومناهج المحدثين العامة والخاصة لعلي بقاعي (٣٩-٢١٠).

٢. **منهج المحدِّثين في النَّقد**؛ مثل: البحث عن أحوال الرواة، والبحث في الاتصال والانقطاع، ومقارنة المرويَّات.

٣. **منهج المحدِّثين في التصنيف**؛ مثل: الطرق الرئيسة في الترتيب (الأبواب، المسانيد، الشيوخ، وغيرها)، والأغراض العامَّة في جمع السُّنَّة، ونحو ذلك.

ثانيًا: مناهج المحدِّثين الخاصَّة، وهي: الطرق التي يختصُّ بها المحدِّث عن غيره، ويسلكها في تصنيف كتابه.

مثل: شرط المصنِّف في كتابه، ومصطلحاته الخاصَّة في الكتاب، وغير ذلك.

والموضوع الذي يتطرَّق إليه هذا الكتاب هو ما يتعلَّق بمناهج المحدِّثين في التصنيف فقط، سواءٌ كانت عامَّةً أو خاصَّةً.

أهم المؤلفات في مناهج المحدثين

المؤلَّفات في مناهج المحدثين علىٰ ثلاثة أنواع:

النوع الأول المؤلَّفات التي ذكرت مناهج المحدثين مع غيرها من العلوم

كان الكلامُ في مناهج المحدثين مبثوثًا في كتب كثيرٍ من الأئمة المتقدِّمين، ومن أشهر المؤلَّفات التي تناولت بعضَ مسائله:

١. **مقدمة صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ).

فقد بيَّن فيها ما يتعلَّق بمنهجه وشرطه، وشرح طريقة تقسيمه الحديث ثلاثة أقسام والرواة ثلاث طبقات.

٢. **العلل الصغير**، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذي (٢٧٩هـ).

فقد أودعه قواعد حديثية مهمة، وتكلَّم عمَّا يتعلَّق بكتابه الجامع من بيان حال أحاديثه، وما يتعلَّق بالرواة والفقه، وشرح بعض المصطلحات التي يستعملها.

٣. **مقدمة جامع الأصول**، لأبي السَّعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجَزَري (٦٠٦هـ).

عرَّف فيه بالكتب الستة ومناهج أصحابها.

٤. ما تضمَّنته كتب مصطلح الحديث - **كمقدمة ابن الصلاح** (٦٤٣هـ) وغيرها - من الكلام عن مناهج المحدثين؛ مثل: طرق الترتيب، وشرط الشيخين، وغير ذلك.

النوع الثاني المؤلَّفات الشاملة في مناهج المحدثين

ظهرت المؤلفات المفردة في مناهج المحدثين في أواخر القرن الرابع، وذلك فيما كتبه أبو عبد الله بن منده (٣٩٥هـ)، ثم تتابع التصنيف في ذلك، وكثرت المؤلفات في مناهج المحدثين.

ويمكن تقسيم هذا النوع من المؤلَّفات قسمَين:

الأول: المؤلَّفات في مناهج عددٍ من الكتب، ومنها:

١. **شروط الأئمة**، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ).

٢. **شروط الأئمة الستة**، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ).

٣. **شروط الأئمة الخمسة**، لأبي بكر محمد بن موسىٰ الحازمي (٥٨٤هـ).

٤. **الحِطَّة في ذكر الصِّحاح السِّتَّة**، لمحمد صدِّيق خان بن حسن القِنَّوجي (١٣٠٧هـ).

٥. **الرِّسالة المستطرَفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة**، لأبي عبد الله محمد بن جعفر ابن إدريس الكَتَّاني (١٣٤٥هـ).

٦. **أعلام المحدِّثين**، لمحمد بن محمد أبو شهبة (١٤٠٣هـ).

٧. **دراسات في مناهج المحدِّثين**، لأمين القضاة وعامر حسن صبري.

٨. **مناهج المحدِّثين (مالك، أحمد، ابن خزيمة، ابن حبان، الطبراني)**، لمحمد بن تركي التركي.

الثاني: المؤلَّفات في مناهج المحدِّثين عامَّةً، ومنها:

١. **مناهج المحدِّثين العامَّة في الرِّواية والتصنيف**، لنور الدين عتر (١٤٤٢هـ).

٢. **مناهج المحدِّثين العامَّة والخاصَّة (الصِّناعة الحديثيَّة)**، لعلي نايف بقاعي.

النوع الثالث المؤلَّفات المفردة في منهج كتابٍ واحدٍ

وهي علىٰ قسمين أيضًا:

الأول: المؤلَّفات في دراسة منهج كتابٍ علىٰ وجه العموم.

مثل: منهج أحمد في «مسنده»، ومنهج البخاري في «صحيحه»، ونحو ذلك.

الثاني: المؤلَّفات في دراسة جانبٍ منهجيٍّ معين في أحد الكتب.

مثل: منهج مالك في نقد المتن في «الموطأ»، ومنهج البخاري في الرواية عن المدلسين في «الصحيح».

والمؤلَّفات في هذا النوع بقسمَيه كثيرة، وسيأتي ذكرُ عددٍ منها عند الكلام علىٰ الدراسات العلمية المتعلِّقة بالكتب المعرَّف بها.

نشاط

- صنِّف الكتب المذكورة حسب نوعها:

هدىٰ الساري، فتح المغيث، العلل الصغير، شروط الأئمة، منهج الحافظ عبد الرَّزَّاق الصنعاني في مصنَّفه، الرِّسالة المستطرَفة، الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة.

مؤلفات ذكرت مناهج المحدثين مع غيرها	مؤلفات شاملة في مناهج المحدثين	مؤلفات مفردة في منهج كتاب واحد

ملخص الدرس

تعريف مناهج المحدثين	**مناهج المحدثين:** الطرق التي سلكها علماء الحديث في رواية الحديث ودرايته، وتدوينه، وغير ذلك من مسائل علوم الحديث. **علم مناهج المحدثين:** علمٌ يبحث في دراسة الطرق التي سلكها علماء الحديث في التصنيف، من حيث الترتيب والتبويب والشروط والانتقاء للأحاديث، والمقاصد الفقهية والإسنادية التي يهدفون إليها.
نشأة مناهج المحدثين	١. كانت البذور الأولىٰ لمنهج المحدثين عامةً موجودةً في زمن النبوّة؛ فقد حثَّ النبيُّ ﷺ علىٰ حفظ الحديث وضبطه، وحذّر من الكذب عليه، وغير ذلك. ٢. تلقّىٰ الصحابة رضي الله عنهم هذا المنهج من النبيِّ ﷺ، وامتثلوه غاية الامتثال. ٣. سار التابعون ومن بعدهم من السَّلَف والمحدِّثين علىٰ خُطا الصحابة في الحرص علىٰ حفظ الحديث وضبطه، والتحرِّي والتثبُّت في نقل الأخبار. ٤. في عهد التابعين نشأت الحاجة إلىٰ التنقيب عن أحوال الرواة. ٥. أول ما برز من مناهج المحدِّثين: منهجهم في التحمُّل والرِّواية، في عهد الصحابة، ثم برزت المناهج الأخرىٰ؛ كمنهج كتابة الحديث وضبطه، ومنهج التحرِّي في نقل الأخبار، ومنهج النَّقد ومقارنة المرويات. ٦. مما تلقَّاه التابعون عن الصحابة: مراعاة التخصُّص؛ فكان بعضُ الصحابة يغلب عليه الاعتناء بأحاديث التفسير أو غيرها، فأخذ التابعون عنهم ذلك. ٧. منهج الكتابة والتأليف: أول ما ظهرت كتابة الحديث في صُحف تجمع أحاديث صحابيٍّ معيَّن، ثم ظهرت مؤلفات تجمع الأحاديث المرفوعة مع الآثار، ثم ظهرت المؤلَّفات المرتَّبة علىٰ الأبواب بشتىٰ أنواعها، ثم المؤلفات المرتَّبة علىٰ مسانيد الصحابة، ثم جُرِّدت الأحاديث الصحيحة في مصنَّفات مستقلَّة.
مزايا التأليف في عصور الرواية	١. المؤلَّفات التي كُتِبت في القرنين الثاني والثالث حوت أكثرَ ما كُتِب قبلها وما نُقِل مشافهةً. ٢. الاعتماد علىٰ إسناد الأقوال في المنقولات. ٣. الإقلال من ذكر الآراء، وإبرازها في التبويب للأحاديث. ٤. التنوُّع؛ سواءٌ كان في طريقة الترتيب، أو في الانتقاء، أو في المادَّة والموضوع. ٥. علوُّ الأسانيد.

أهمية علم مناهج المحدثين وفائدته	١. تيسير الإفادة من كتب الحديث. ٢. معرفة تطوُّر حركة التصنيف في السنة، والاطِّلاع علىٰ جهود المحدثين فيها. ٣. التعرُّف علىٰ طرائق المصنِّفين في أمَّهات كتب الحديث النبوي، ومقاصدهم. ٤. فهم كلام المحدثين فهمًا صحيحًا، ومعرفة معاني اصطلاحاتهم.
نشأة الكتابة في مناهج المحدثين وتطورها	١. أول ما بدأت المعرفة بمناهج المحدثين: من خلال أقوال بعض الأئمة في وصفِ مصنَّفاتهم، وما نُقل عن بعض الأئمة في وصفِ مؤلَّفات من سبقهم. ٢. ثم ظهرت كتابات لبعض الأئمة يصفون طريقتَهم في مصنَّفاتهم، ثم تتابع أصحاب المؤلَّفات في بيان مناهجهم. ٣. كان أول ظهورٍ لمصنَّفٍ مستقلٍّ في مناهج المحدِّثين في أواخر القرن الرابع، علىٰ يد ابن منده (٣٩٥هـ)، ثم تتابع أهل العلم علىٰ التأليف في ذلك. ٤. اعتنىٰ أصحاب كتب التراجم ببيان مناهج الأئمة في مؤلَّفاتهم. ٥. تضمَّن كثيرٌ من كتب المصطلح الكلامَ عن منهج الصحيحين وغيرهما. ٦. مما برز في هذا العصر: قيام بعض الباحثين بدراسة كتابٍ معيَّن، وتتبُّع طريقة المؤلِّف فيه، وبيان منهجه.
أقسام مناهج المحدثين	أ- **مناهج المحدِّثين العامَّة**، وهي: الطرق التي سلكها المحدِّثون واتفقوا عليها في رواية الحديث، وتدوينه، وغير ذلك. ومنها: منهج المحدِّثين في الرِّواية، ومنهجهم في النَّقد، ومنهجهم في التصنيف. ب- **مناهج المحدِّثين الخاصَّة**، وهي: الطرق التي يختصُّ بها المحدِّث عن غيره، ويسلكها في تصنيف كتابه. مثل: شرط المصنِّف في كتابه، ومصطلحاته الخاصَّة في الكتاب.
أهم المؤلفات في مناهج المحدثين	١. **المؤلفات التي ذكرت مناهج المحدثين مع غيرها من العلوم**؛ مثل: مقدمة صحيح مسلم. ٢. **المؤلَّفات الشاملة في مناهج المحدثين**، وهي علىٰ قسمين: أ- المؤلَّفات في مناهج عددٍ من الكتب؛ مثل: شروط الأئمة، لابن منده (٣٩٥هـ). ب- المؤلَّفات في مناهج المحدِّثين عامَّةً؛ مثل: مناهج المحدِّثين العامَّة في الرِّواية والتصنيف، لنور الدين عتر (١٤٤٢هـ).

أهم المؤلفات في مناهج المحدثين	٣. **المؤلَّفات المفردة في منهج كتابٍ واحدٍ**، وهي علىٰ قسمين أيضًا: أ- المؤلَّفات في دراسة منهج كتابٍ علىٰ وجه العموم؛ مثل: منهج أحمد في «مسنده». ب- المؤلَّفات في دراسة جانبٍ منهجيٍّ معين في أحد الكتب؛ مثل: منهج البخاري في الرواية عن المدلسين في «الصحيح».

أسئلة التقويم

١. اذكر:

أ- تعريف «مناهج المحدثين»: ....

....

ب- مزيَّةً من مزايا التأليف في عصور الرواية: ....

....

ج- فائدتَين من فوائد علم مناهج المحدِّثين:

١. ....

٢. ....

د- طريقتَين من طرق معرفة مناهج المحدِّثين:

١. ....

٢. ....

هـ- أحد الكتب الشاملة في مناهج المحدثين: ....

٢. اختر الإجابة الصحيحة:

١. ظهرت البذور الأولىٰ لمنهج المحدثين علىٰ وجه العموم في زمن:

أ- النبي ﷺ. ب- الصحابة رضي الله عنهم.

ج- التابعين. د- أتباع التابعين.

٢. أول ما برز من مناهج المحدِّثين هو:

أ- منهجهم في التحرِّي في نقل الأخبار. ب- منهجهم في التحمُّل والرواية.

ج- منهجهم في كتابة الحديث. د- منهجهم في النقد.

٣. كانت بداية المعرفة بمناهج المحدثين عن طريق:

أ- كتابة بعض الأئمة وصفَ طريقتهم في مصنَّفاتهم.

ب- وصف بعض الأئمة مصنَّفات مَن سبقهم.

ج- أقوال بعض الأئمة في وصف مصنَّفاتهم.

د- ما ذُكِر في كتب التراجم من بيان مناهج الأئمة في مصنَّفاتهم.

٤. أول من أَلَّف كتابًا مفردًا في مناهج المحدِّثين هو:

أ- أبو عبد الله بن منده. ب- أبو بكر الحازمي.

ج- ابن طاهر المقدسي. ج- أبو عيسىٰ الترمذي.

٥. من المؤلَّفات التي ذكرت مناهج المحدثين مع غيرها من العلوم:

أ- هدىٰ الساري. ج- شروط الأئمة.

ج- العلل الصغير. د- لا شيء مما ذُكِر.

الوحدة الأولى

المؤلَّفات المسندة

تُعدُّ المؤلَّفاتُ الحديثيَّة المسنَدة أمَّهاتِ المؤلَّفات في السُّنَّة، وفي هذه الوحدة ستتعرَّف علىٰ مناهج المحدِّثين في تصنيف هذه الكتب، فتدرس فيها أنواع تلك المؤلَّفات، وأشهر ما أُلِّف في كلِّ نوعٍ منها، وتطَّلع بشيءٍ من التفصيل علىٰ جملةٍ من مناهجها.

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يميِّز بين أنواع المؤلَّفات المُسنَدة.

٢. يعرِّف بأشهر المؤلَّفات في كلِّ نوعٍ منها.

٣. يقدِّر جهود المحدِّثين وإبداعَهم في التصنيف في السُّنَّة.

مخطط دراسة الوحدة

ستتعرَّف في مطلَع هذه الوحدة علىٰ المقصود بالمؤلفات المسندة، وترتيبها.

ثم تنتقل بك الوحدة إلىٰ الكلام علىٰ أنواع تلك المؤلَّفات، مع دراسة شيء من مناهجها: فتبتدئ بالموطَّآت، ثم المصنَّفات، ثم المسانيد، ثم الجوامع، ثم الصِّحاح، ثم السُّنن، ثم المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة، ثم كتب غريب الحديث، ثم المُستدرَكات، ثم بعض الأنواع الأخرىٰ؛ كالمعاجم والفوائد والأمالي وغيرها.

وفي كلٍّ من هذه الأنواع ستدرس التعريفَ بها، وطريقةَ ترتيبها، وذكرَ أشهرها، مع دراسةٍ مفصَّلةٍ لنماذجَ منها.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطَّط الآتي:

مدخل	• تعريف المؤلفات المسندة. • أنواع المؤلفات المسندة ومراتبها.
الموطّآت	• تعريفها. • طريقة ترتيبها. • أشهرها. • موطأ مالك: المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، رواياته، منزلته، عناية العلماء به.
المصنَّفات	• تعريفها. • طريقة ترتيبها. • أول من ألف فيها. • أشهرها. • مصنف عبد الرزاق: المؤلف، موضوع الكتاب، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، رواياته، منزلته، عناية العلماء به. • مصنف ابن أبي شيبة: المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، رواياته، منزلته، عناية العلماء به.
المسانيد	• تعريفها. • موضوعها وطريقة ترتيبها. • بداية التأليف فيها. • أشهرها. • مسند أحمد: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، شرطه ودرجة أحاديثه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، رواياته، عناية العلماء به. • مسند أبي يعلىٰ: المؤلف، موضوع الكتاب، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، رواياته، عناية العلماء به
الجوامع (الجامع الصحيح البخاري)	• تعريفها. • طريقة ترتيبها. • أول من ألف فيها. • أشهرها. • صحيح البخاري: المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه وأنواعها، معلَّقاته، رواياته، نُسَخه، عناية العلماء به.
الجوامع (صحيح مسلم)	المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه وأنواعها، رواياته، نُسَخه، عناية العلماء به.

الصِّحاح	• تعريفها. • طريقة ترتيبها. • أول من ألف فيها. • أشهرها. • صحيح ابن خزيمة: المؤلف، اسم الكتاب، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، منزلته، عناية العلماء به. • صحيح ابن حِبَّان: المؤلف، اسم الكتاب، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، منزلته، عناية العلماء به. • المنتقىٰ لابن الجارود: المؤلف، اسم الكتاب وموضوعه، شرطه ودرجة أحاديثه، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته، عناية العلماء به.
كتب السُّنَن (سنن أبي داود)	• تعريفها. • طريقة ترتيبها. • أول من ألف فيها. • أشهرها. • سنن أبي داود: المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، أقسام أحاديثه ودرجاتها، عدد أحاديثه، رواياته، عناية العلماء به.
كتب السُّنَن (جامع الترمذي)	المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، أقسام أحاديثه ودرجاتها، عدد أحاديثه، رواياته، نُسَخه، عناية العلماء به.
كتب السُّنَن (سنن النَّسائي)	المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، أقسام أحاديثه ودرجاتها، عدد أحاديثه، رواياته، عناية العلماء به.
كتب السُّنَن (سنن ابن ماجه)	المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، درجة أحاديثه، عدد أحاديثه، رواياته، عناية العلماء به.
المؤلَّفات على الأبواب الخاصَّة	• تعريفها. • سبب التأليف فيها. • أشهرها. • «الزهد» لوكيع: المؤلف، موضوع الكتاب، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، منزلته. • «التوحيد» لابن خزيمة: المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه. • «الأدب المفرد» للبخاري: المؤلف، موضوع الكتاب، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه. • «الدعاء» للطبراني: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، شرطه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه. • «الترغيب والترهيب» للمنذري: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه، عناية العلماء به.

كتب غريب الحديث	• تعريفها. • أشهرها. • «غريب الحديث» لأبي عبيد: المؤلف، موضوع الكتاب، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته. • «غريب الحديث» لابن قتيبة: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه. • «غريب الحديث» للخطَّابي: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه. • النهاية في غريب الحديث والأثر: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه.
المستدركات	• تعريفها. • طريقة ترتيبها. • أول من ألف فيها. • أشهرها. • المستدرك علىٰ الصحيحين: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، شرطه، طريقة ترتيبه، درجة أحاديثه، منزلته، المآخذ عليه، عناية العلماء به. • الأحاديث المختارة: المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه، شرطه ودرجة أحاديثه، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته.
أنواع أخرىٰ من المؤلَّفات المسندة	• المعاجم: التعريف بها وأنواعها، أشهرها. - المعجم الكبير: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، شرطه ودرجة أحاديثه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، منزلته، عناية العلماء به. - المعجم الأوسط: موضوع الكتاب وسبب تأليفه، شرطه ودرجة أحاديثه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، منزلته، عناية العلماء به. • الفوائد: تعريفها، بداية التأليف فيها وأشهر الكتب. • الأمالي: تعريفها، بداية التأليف فيها وأشهر الكتب. • الأجزاء الحديثية: تعريفها، بداية التأليف فيها وأشهر الكتب. • المُستخرَجات: تعريفها، طريقة ترتيبها، بداية التأليف فيها وأشهر الكتب.

مدخل

تعريف المؤلفات المسندة

هي كتب الحديث التي يروي مؤلفوها الأحاديث بأسانيدهم.

أنواع المؤلَّفات المسندة ومراتبها

تفنَّن المحدِّثون في طرق جمع السنة وتصنيفها، وتنوَّعت مناهجهم، فظهر عددٌ من أنواع المؤلَّفات المسندة في عصور الرِّواية، تبعًا لتنوُّع مناهج التصنيف.

ومن أشهر تلك الأنواع:

١. الموطَّآت. ٢. المصنَّفات. ٣. المسانيد.

٤. الجوامع. ٥. السُّنَن. ٦. الصِّحاح.

٧. المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة. ٨. كتب غريب الحديث.

٩. المُستدرَكات. ١٠. المعاجم. ١١. الفوائد.

١٢. الأمالي. ١٣. الأجزاء الحديثية. ١٤. المُستخرَجات.

وتأتي كتب **الصِّحاح** في مقدمة هذه الأنواع؛ لاقتصارها علىٰ الأحاديث الصحيحة، وقد أجمع المسلمون علىٰ تقديم «صحيح البخاري» ثم «صحيح مسلم» علىٰ غيرهما[(١)].

والمستدرَكات والمستخرَجات علىٰ الصحيحين: مُلحَقةٌ بالصِّحاح، وتستحقُّ التقديمَ؛ لاشتراط الصحة، والترتيب علىٰ الموضوعات، واختصاصها بالمرفوع غالبًا.

وتأتي كتب **السُّنَن والجوامع - غير الصحيحين** - بعد كتب الصِّحاح.

ثم **المسانيد**، وإنما تأخَّرت رتبتُها - مع تقدُّمها زمنيًّا - لأنَّ أصحابَها يُخرِّجون في مسندِ كلِّ صحابيٍّ ما رَوَوه من حديثه، ولا يتقيَّدون بأن يكون محتجًّا به[(٢)].

وبعدها **المصنَّفات والموطَّآت**، وقد تأخَّرت رتبتُها لاشتمالها علىٰ قدرٍ كبيرٍ من آثار الصحابة والتابعين ومن بعدَهم، بخلاف الكتب السابقة[(٣)].

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٧)، ومجموع فتاوىٰ ابن تيمية (٢٠/ ٣٢١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٢٣١).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٧-٣٨).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٠٢-٢٠٣)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٢٣١).

الدرس الأول: الموطَّآت

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالمُوطَّآت وطريقةَ ترتيبها.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أشهر المُوطَّآت.

٣. يعرِّف بـ«مُوطَّأ مالك».

نشاط تمهيدي (١-١)

◂ قال الشافعي: «ما في الأرض كتابٌ من العلم أكثرُ صوابًا من موطَّأ مالك»[١]. وضِّح منزلة «موطَّأ مالك» من خلال كلام الشافعي.

....

....

تعريف الموطَّآت

هي الكتب التي ضمَّت أحاديثَ وآثارًا ومراسيلَ وبلاغاتٍ وغير ذلك، ورُتِّبت علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، ويذكر المؤلف فيها رأيه واجتهاده.

طريقة ترتيب الموطَّآت

تُرتَّب كتب الموطَّآت علىٰ الأبواب الفقهية، علىٰ نحو ترتيب كتب السنن.

أشهر الموطَّآت

١. **الموطَّأ**، لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المدني (١٥٨هـ).

وهو من أوائل من ألَّف موطَّأً، قال الدارقطني: «كان ابنُ أبي ذئب صنَّف موطَّأً، فلم يخرُج»[٢]،

(١) انظر: آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (١٥٠).

(٢) انظر: علل الدارقطني (١٢/ ٢٤٦)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ١٤٧، ١٨/ ٢٠٣)، وسمَّاه النديم في الفهرست (٢٧٧): السنن.

وذكر ابن حجر أنَّ «موطَّأ ابن أبي ذئب» أكبر من «موطَّأ مالك» بأضعاف[١].

٢. **الموطَّأ**، لأبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبَحي المدني (١٧٩هـ).

وهو أشهر الموطَّآت، وله عدَّة روايات عن مالك، أشهرها: رواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي.

٣. **الموطَّأ**، لأبي محمد عبد الله بن وَهب بن مسلم المصري (١٩٧هـ).

قال الذهبي: «صنَّفَ موطَّأً كبيرًا»[٢].

موطَّأ مالك

أ. المؤلف:

أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبَحي الحِميَري المدني.

ولد سنة (٩٣هـ)، وقيل غير ذلك، ونشأ بالمدينة في بيئةٍ علميةٍ، ولم يحتج إلىٰ الرحلة لوفرة العلماء في المدينة، وأخذ عن شيوخ كثر، وجلُّ شيوخه من أئمة الإسلام، ومن أشهرهم: نافع مولىٰ ابن عمر، وابن شهاب الزهري، وأيوب السختياني، وغيرهم.

وأخذ عنه جماعةٌ من الأئمة، من أبرزهم: الشافعي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم. وروىٰ عنه جماعةٌ من شيوخه، منهم: الزهري، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

برَّز في الحديث والفقه وغيرهما، واشتهر بالضبط والإتقان، وصار أحد أشهر أئمة المسلمين، ولُقِّب بإمام دار الهجرة، وبنجم السُّنن.

توفي ﷺ سنة (١٧٩هـ)[٣].

ب. اسم الكتاب:

سمَّىٰ مالك كتابَه «الموطأ»؛ لسببين:

١. لأنه ألَّف الحديث ووطَّأه للناس؛ بمعنىٰ: مهَّده ونقَّحه وسهَّله للناس.

٢. لمواطأة علماء المدينة له عليه، كما نُقل عنه أنه قال: «عرضتُ كتابي هذا علىٰ سبعين فقيهًا من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسمَّيته الموطأ»[٤].

---

(١) انظر: النكت الوفية (١/ ١٢٣).

(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٢٢). وهو غير روايته لموطأ مالك.

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٢٠٤)، والثقات لابن حبان (٧/ ٤٥٩)، وحلية الأولياء (٦/ ٣١٦)، وترتيب المدارك (١/ ١١٧)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٩١)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨).

(٤) انظر: شرح الزرقاني علىٰ الموطأ (١/ ٦٢).

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

أراد ﵀ أن يكون كتابه مفيدًا لعموم المسلمين، قريبَ التناول، فجمع فيه أحاديث الأحكام وغيرها، ولم يقتصر علىٰ الأحاديث المرفوعة، بل أدخل فيه آثار الصحابة وفتاوىٰ التابعين من أهل المدينة غالبًا، وذكر ما عليه العمل في المدينة، وذكر رأيه الفقهي، فهو كتاب حديثٍ وفقهٍ.

وأما سبب تأليفه ففيه أقوال، وقد ذُكِرت له عدة أسباب، من أهمها:

١. أنَّ الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور طلب منه ذلك[١].

٢. أنَّ مالكًا لمَّا رأىٰ «موطأ ابن الماجشون» أُعجِبَ به، وقال: «ما أحسنَ ما عمل! ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ثم شددتُ بالكلام»[٢].

د. شرط مالك في الموطأ[٣]:

كان مالك يحرص علىٰ أصحِّ الأحاديث، وما عليه العمل، وكان يتوقَّىٰ الأحاديث الغرائب.

وقد جمع مالك في كتابه نحو عشرة آلاف حديث، ثم لم يزل يُنقِّحه ويختصره، حتىٰ صار إلىٰ هذا العدد الموجود اليوم، وانتقىٰ أحاديثَه وفق ضوابط صارمة، ولذا وصفه جمعٌ من العلماء بالصحة، وقدَّمه بعضهم علىٰ جميع الكتب المصنفة في وقته.

نشاط (١-٢)

- أدخل الإمام مالك في «الموطأ» المراسيلَ والبلاغات، فهل يقدح ذلك في انتقاء الأحاديث عنده؟ وضِّح إجابتك.

....

....

....

....

---

(١) ترتيب المدارك (٢/ ٧٣).

(٢) انظر: التمهيد (١/ ٨٦).

(٣) انظر: التمهيد (١/ ٦٥-٦٨)، وترتيب المدارك (٢/ ٧٠-٧٦)، وشرح النووي علىٰ مسلم (١/ ١٢٠)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٧٢).

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه: رتَّب مالك الموطأ علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، فقسَّمه إلىٰ كتب (الصلاة، الجنائز، الزكاة، ... القَسامة، الجامع)، ولم يبدأ بكتاب الطهارة كغيره من المصنفين، بل قدَّم «باب وقوت الصلاة»، وختم بعض الكتب بباب سمَّاه «الجامع»، ضمَّنه مسائل متفرِّقة تتعلَّق بالكتاب، مثل: جامع الجنائز، جامع الصيام، جامع الحج.

وقسَّم الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية حسب الموضوعات التي أوردها، وساق الأحاديث بإسناده، والغالب عليه في ترتيب الأحاديث داخل الباب: تقديمُ المرفوع المتصل علىٰ غيره، وأحيانًا يقدِّم الموقوف أو المرسل ونحوه[1].

مثال:

في (الصلاة/ باب من أدرك ركعة من الصلاة، رقم: ٢٠-٢٣): أورد حديث أبي هريرة ﵁ مرفوعًا: «**من أدرك ركعةً من الصلاة فقد أدرك الصلاة**»، ثم أتبعه بأثرٍ عن عبد الله ابن عمر ﵄ أنه كان يقول: «إذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة»، ثم أتبعه ببلاغات عن عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأبي هريرة ﵃: أنهم كانوا يقولون نحو ذلك.

الصناعة الحديثية والفقهية:

١. يتحرَّىٰ الدِّقَّة في ألفاظ الحديث، ويتشدَّد في الرِّواية بالمعنىٰ.

٢. يرىٰ التسوية بين «حدثنا» و«أخبرنا».

٣. يُعقِّب علىٰ بعض الأحاديث بالشرح والتعليل.

٤. يختم كثيرًا من الأبواب برأيه في المسألة.

و. عدد أحاديث الموطأ:

اختُلِف في عدد أحاديث الموطأ تبعًا لاختلاف رواياته، ويقع نظير ذلك في عامة كتب الرواية. وجملة ما في «الموطأ» من الأحاديث والآثار، بحسب طبعة دار التأصيل (وهي علىٰ رواية أبي مصعب): (١٩٧٢) نصًّا مسندًا؛ منها (٦٦٩) حديثًا متصلًا، و(١٨٦) حديثًا مرسلًا، و(١١١٧) أثرًا.

والذي ذكره ابن عبد البر: أنَّ عدد أحاديث الموطأ في رواية الليثي (٨٥٣) حديثًا.

وعدد البلاغات فيه - وهي التي يقول فيها: بلغني أنَّ رسول الله ﷺ قال كذا، أو أنَّ فلانًا

---

(١) موطأ مالك (٣١١، ٧٥٩، ٩٦٧، ١١٢٩، ١١٨٦، ١٦٣١، ٢٠٠٧، ٢١٣٦).

فعل كذا - (٥٤) بلاغًا، وصلها ابن عبد البر كلَّها، سوىٰ (٤) بلاغات لم يجدها مسندةً[١]، ووصل بعده ابن الصلاح ثلاثةً منها، ووصل الرابع بمعناه.

وعدد الكتب فيه (٣١) كتابًا، وعدد أبوابه (٧٠٤) بابًا، بحسب رواية يحيىٰ الليثي (طبعة دار الغرب)، وفي رواية أبي مصعب: عدد الكتب (٢٩) كتابًا، وعدد الأبواب (٦٩٠) بابًا.

وأعلىٰ ما عنده من الأسانيد: الثنائيات؛ كرواياته عن نافع أو سالم أو عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أو روايته عن الزهري أو حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه.

ز. روايات الموطأ[٢]:

روىٰ «الموطأ» عن مالك خلقٌ كثيرٌ، وهو من أكثر الكتب روايةً، وقد صنَّف الخطيب البغدادي والقاضي عياض وغيرهما كتبًا في أسماء الرواة عن مالك، ومن أشهر من روىٰ «الموطأ» عنه:

١. **علي بن زياد التونسي (١٨٣هـ)**، وزاد في روايته بعضَ الطرق والآراء الفقهية له.

٢. **محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة (١٨٩هـ)**، وقد زاد أحاديث يسيرة يرويها عن غير مالك، وفي روايته آراء فقهية له ولغيره[٣].

٣. **عبد الرحمن بن القاسم المصري (١٩١هـ)**، وتمتاز روايته بالضبط وقلة الخطأ.

٤. **عبد الله بن مسلمة القَعْنَبي (٢٢١هـ)**.

٥. **يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي الأندلسي (٢٣٤هـ)**، وقد أخذ عن مالك في آخر حياته، وروايته أشهر الروايات، واعتمد عليها غالب شرَّاح «الموطأ».

٦. **سُوَيد بن سعيد الحَدَثاني (٢٤٠هـ)**، وفي روايته زيادات علىٰ «الموطأ» من مرويَّاته عن غير مالك.

٧. **أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري (٢٤٢هـ)**، وفي روايته نحو (١٠٠) حديثٍ زائدٍ علىٰ ما في الروايات الأخرىٰ، وتمتاز بأنها من آخر الروايات عن مالك، وهي آخر ما نُقِل عن مالك من روايات أهل المدينة، وقد وصلتنا كاملةً.

وجميع هذه الروايات مطبوعة.

---

(١) انظر: الموطأ (٣٣١، ٦٥٤، ١١٤٥، ٣٣٥٠)، والتمهيد (٢٤/ ٣٠٠، ٣٧٣، ٣٧٧).

(٢) انظر: شرح الزرقاني علىٰ الموطأ (١/ ٥٨).

(٣) انظر: شرح الزرقاني علىٰ الموطأ (١/ ٦٠).

54556-OMAR AL KHAYR BOOK 17X24 1C SIG 2

وبين روايات «الموطأ» اختلافٌ في الكتب والأبواب؛ من حيث أسماؤها، وترتيبها، ووقوع زيادة أو نقص فيها، واختلافٌ في عدد الأحاديث أيضًا.

وسبب ذلك: أنَّ الإمام مالكًا كان دائم التنقيح والتهذيب للموطأ، فقد جاء عنه أنه أَلَّفه في (٤٠) سنة[١]، واستمرَّ في تنقيحه والحذف منه والاختصار إلىٰ أن توفي، رحمه الله.

ح. منزلة الموطأ[٢]:

يتبوَّأ «الموطأ» منزلةً عظيمةً عند أهل العلم - بل عند المسلمين - قديمًا وحديثًا، وقد عدَّه عامة العلماء في مصافِّ الكتب الستة، حتىٰ جعله بعضهم في مرتبة الصحيحين، بل قدَّمه بعضهم عليهما، كأبي بكر بن العربي (٥٤٣هـ)[٣].

والذي عليه جمهور أهل العلم أنه في مرتبةٍ بعد الصحيحين؛ لما حواه من آثار الصحابة والتابعين، وما فيه من مراسيل ومقاطيع وبلاغات[٤].

وقد عدَّه رَزين بن معاوية السَّرَقُسْطي (٥٣٥هـ)، وابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ) = سادس الكتب الستة، بدل سنن ابن ماجه.

قال الشافعي: «ما نظرتُ في موطأ مالك إلا ازددتُ فهمًا». وقال أحمد: «ما أحسنَه (أي: الموطأ) لمَن تديَّنَ به». حلية الأولياء (٩/ ٧٠، ٦/ ٣٢٢).

ط. عناية العلماء بالموطأ[٥]:

اعتنىٰ أهل العلم بالموطأ عناية كبيرة، ومن أبرز مظاهر تلك العناية:

أولًا: الترجمة لرجاله، ومما صُنِّف في ذلك:

١. **رجال الموطأ**، لعبد الرحمن بن عبد الله البَرْقي (٢٨٦هـ)[٦].

٢. **التعريف بمن ذُكِر في الموطأ من النساء والرجال**، لأبي عبد الله بن الحذاء القرطبي (٤١٦هـ). وهو مطبوع.

(١) انظر: التمهيد (١/ ٧٨).
(٢) انظر: المصدر السابق (١/ ٧٦-٨٦)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٢٧٧-٢٧٩).
(٣) انظر: عارضة الأحوذي (١/ ١).
(٤) انظر: تدريب الراوي (١/ ٩٥).
(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٨٥-٨٨).
(٦) انظر: المصدر السابق (٨/ ٨٦).

٣. **إسعاف المبطَّأ برجال الموطَّأ**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (٩١١هـ). وهو مطبوع أيضًا.

وأما الترجمة لرجاله مع رجال كتبٍ أخرىٰ؛ فمنها:

١. **التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة**، لأبي المحاسن محمد بن علي الحُسَيني (٧٦٥هـ).

٢. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

وكلاهما مطبوع.

ثانيًا: مختصراته، ومن أهمها:

١. **الملخَّص لمسند الموطأ**، لأبي الحسن علي بن محمد القابسي (٤٠٣هـ).

اقتصر فيه علىٰ ذكر الأحاديث المسندة في الموطأ، دون المعلَّقات والبلاغات ونحو ذلك، وهو مطبوع.

٢. **اختصار الموطأ**، لأبي جعفر عبد الرحمن بن أحمد بن القَصير الغَرناطي (٥٧٥هـ)[١].

ثالثًا: شروحه، وهي كثيرةٌ جدًّا، ومن أهمها مما هو مطبوع:

١. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النَّمَري القرطبي (٤٦٣هـ). وهو أجلُّ شروح الموطأ.

٢. **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار**، لابن عبد البر أيضًا.

وهو شرحٌ لما في الموطأ من الآثار والفقهيَّات، فهو مُكمِّلٌ للتمهيد.

٣. **المنتقىٰ شرح الموطأ**، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (٤٧٤هـ).

٤. **المسالك في شرح موطأ مالك**، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المَعافِري الإشبيلي (٥٤٣هـ).

٥. **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، لابن العربي أيضًا.

رابعًا: أطرافه، ومما صنِّف في ذلك:

١. **أطراف الموطأ**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)[٢].

---

(١) انظر: شجرة النور الزكية (١/ ٢٢٢، رقم: ٥٠٣).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٢).

٢. **الإيماء إلىٰ أطراف كتاب الموطأ**، لأبي العباس أحمد بن طاهر الدَّاني (٥٣٢هـ). وهو مطبوع.

٣. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكَرة من أطراف العشرة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، رتَّب فيه أطراف عشرة كتب منها «الموطأ»، وهو مطبوع.

خامسًا: وصل بلاغاته، ومما صنِّف في ذلك:

١. **وصل بلاغات موطأ مالك**، لابن عبد البر (٤٦٣هـ)، وهو ضمن كتابه التمهيد.

٢. **وصل بلاغات الموطأ**، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (٦٤٣هـ). وهو مطبوع.

سادسًا: ما أُلِّف في مسنده، ومن أشهرها:

١. **مسند الموطأ**، لأبي إسحاق إبراهيم بن نصر السَّرَقُسطي (٢٨٧هـ)[١].

٢. **مسند الموطأ**، لأبي عمران موسىٰ بن هارون الحمَّال (٢٩٤هـ)[٢].

٣. **مسند الموطأ**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الجَوهري (٣٨١هـ).

وهو كالشرح للموطَّأ؛ فقد ضمَّنه فوائد كثيرةً؛ كوصل المعلَّقات والبلاغات ونحوها، وبيان اختلاف رواة الموطأ، والتنبيه علىٰ الأحاديث التي تفرَّد بها بعض الرواة عن مالك، والترجمة لشيوخ مالك، والتعليق علىٰ بعض الأحاديث وبيان ما فيها من علل، وغير ذلك من الفوائد[٣]، وهو مطبوع.

وقد ذكر الذهبي جماعةً صنَّفوا مسندًا للموطأ[٤].

سابعًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة جدًّا[٥]، منها:

١. **أحاديث الموطأ وذكر اتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيه وزيادتهم ونقصانهم**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ). مطبوع.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٨٦).

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) قال الذهبي: «صنَّف مسند الموطأ بعلله، واختلاف ألفاظه، وإيضاح لغته، وتراجم رجاله، وتسمية مشيخة مالك، فجوَّده». سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٣٦). وانظر: مقدمة تحقيق «مسند الموطأ» للجوهري (٤٥-٤٧).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٨٥-٨٦).

(٥) جمعت بعضها حكيمة حفيظي في بحثها: جهود المغاربة في خدمة الموطأ، ورتبتها علىٰ القرون إلىٰ القرن الرابع عشر.

٢. **يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي وروايته لموطأ الإمام مالك**، رسالة ماجستير لمحمد حسن شرحبيلي.

٣. **الموطآت للإمام مالك**، لنذير حمدان.

ثامنًا: أشهر طبعاته، وتقدَّم التنبيه علىٰ أنه قد طُبعت عدة روايات للموطأ، منها:

١. **طبعة دار الغرب الإسلامي**، بتحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ)، وقد اعتمد رواية يحيىٰ الليثي.

٢. **طبعة دار التأصيل** في القاهرة، باعتناء مركز البحوث في الدار، سنة (١٤٣٧هـ)، وقد اعتُمِدت فيها رواية أبي مصعب، مع مقارنتها برواية يحيىٰ الليثي.

٣. **طبعة المجلس العلمي الأعلىٰ** - الرباط - المغرب، الطبعة الثانية، سنة (١٤٤٠هـ).

٤. **طبعة جمعية المكنز الإسلامي**، مصر، الإصدار الثاني، سنة (١٤٣٩هـ).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٣)

◂ أكمل الجدول الآتي فيما يتعلَّق بالموطأ:

مؤلِّفه	
شرطه	
طريقه ترتيبه إجمالًا	
أشهر رواياته	
كتابٌ ترجَمَ لرجاله	
أفضل شروحه	

ملخص الدرس

تعريف الموطَّآت	هي الكتب التي ضمَّت أحاديثَ وآثارًا ومراسيلَ وبلاغاتٍ وغير ذلك، ورُتِّبت علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، ويذكر المؤلف فيها اجتهاداته الفقهية.
طريقة ترتيب الموطَّآت	علىٰ الأبواب الفقهية.
أشهر الموطَّآت	١. **الموطَّأ**، لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (١٥٨هـ). ٢. **الموطَّأ**، لمالك بن أنس (١٧٩هـ). ٣. **الموطَّأ**، لعبد الله بن وَهب (١٩٧هـ).
موطَّأ مالك	**أ- المؤلف**: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبَحي المدني (١٧٩هـ). **ب- اسم الكتاب**: سمَّاه الموطأ؛ لأنه وطَّأه للناس، ولمواطأة علماء المدينة له عليه. **ج- موضوعه وسبب تأليفه**: جمع أحاديث الأحكام وغيرها، سواءٌ كانت مرفوعةً أو غير ذلك، مع ذكر رأيه واجتهاده. ومن أسباب تأليفه: إجابة طلب أبي جعفر المنصور. **د- شرطه**: جمعُ أصحِّ الأحاديث وما عليه العمل، وترك الأحاديث الغرائب. **هـ- منهجه وطريقة ترتيبه**: رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، وقدَّم «باب وقوت الصلاة»، وختم بعض الكتب بباب سمَّاه «الجامع»، وقسَّم الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية، والغالب عليه تقديمُ المرفوع المتصل علىٰ غيره. الصناعة الحديثية والفقهية: ١. يتحرَّىٰ الدِّقَّة في ألفاظ الحديث. ٢. يُعقِّب علىٰ بعض الأحاديث بالشرح والتعليل. ٣. يختم كثيرًا من الأبواب برأيه في المسألة. **ز- رواياته**: وهي كثيرة، من أشهرها: رواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي، ورواية أبي مصعب الزهري، ورواية القعنبي. **ح- منزلته**: عدَّه عامة العلماء في مصافِّ الكتب الستة، وجعله بعضهم في مرتبة الصحيحين، بل قدَّمه بعضهم عليهما، والذي عليه الجمهور أنه في مرتبةٍ بعد الصحيحين.

موطّأ مالك	ط- **عناية العلماء به:** ١. الترجمة لرجاله؛ مثل: إسعاف المبطَّأ، للسيوطي (٩١١هـ). ٢. مختصراته؛ مثل: ملخَّص مسند الموطأ، للقابسي (٤٠٣هـ). ٣. شروحه؛ مثل: التمهيد، لابن عبد البر (٤٦٣هـ). ٤. أطرافه؛ مثل: الإيماء، للدَّاني (٥٣٢هـ). ٥. وصل بلاغاته؛ مثل: وصل بلاغات الموطأ، لابن الصلاح (٦٤٣هـ). ٦. ما أُلِّف في مسنده؛ مثل: مسند الموطأ، للجوهري (٣٨١هـ). ٧. الدراسات العلمية؛ مثل: أحاديث الموطأ، للدارقطني (٣٨٥هـ). ٨. طبعاته، ومنها: طبعة جمعية المكنز، الإصدار الثاني.

أسئلة التقويم

١. عرِّف الموطَّآت، ووضِّح طريقةَ ترتيبها، واذكر أول من صنَّف فيها.

الموطآت: ....

....

طريقة ترتيبها:..

أول من صنَّف فيها: ....

٢. أجب عمَّا يأتي فيما يتعلق بموطأ الإمام مالك:

أ- اذكر سببًا واحدًا لتسميته بالموطَّأ: ....

....

ب- ما هو شرط مؤلفه؟ ....

....

ج- اذكر مظهرَين من مظاهر الصناعة الحديثية فيه:

١. .... ٢. ....

د- اذكر روايتَين من أشهر رواياته:

١. .... ٢. ....

هـ- اذكر كتابًا واحدًا من:

١. مختصراته: .... ٢. شروحه: ....

٣. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- يُعَدُّ «موطَّأ مالك» كتابًا حديثيًّا فقهيًّا.

ب- يقدِّم الإمام مالك في أبواب الموطَّأ الأحاديثَ المرفوعةَ المتصلةَ علىٰ غيرها دائمًا.

ج- يرىٰ الإمام مالك أنَّ صيغة: «حدَّثنا» أرفَعُ من صيغة: «أخبرنا».

د- وصل ابن عبد البرِّ جميعَ بلاغات الموطَّأ، سوىٰ أربعٍ منها.

هـ- رواية يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي أكبر روايات الموطَّأ.

الدرس الثاني: المصنَّفات

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالمُصنَّفات وطريقةَ ترتيبها.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أشهر المُصنَّفات.

٣. يعرِّف بمُصنَّف عبد الرَّزَّاق.

٤. يعرِّف بمُصنَّف ابن أبي شيبة.

نشاط تمهيدي (١-٤)

- كان كثيرٌ من الأئمة المتقدِّمين لا يفرد الأحاديث المرفوعة بالتصنيف، بل يجمع معها الآثار الموقوفة والمقطوعة. ما سبب ذلك في رأيك؟

....

....

....

تعريف المصنَّفات

هي الكتب التي ضمَّت إلىٰ جانب الأحاديث المرفوعة عددًا كبيرًا من الآثار الموقوفة والمقطوعة، ورُتِّبت علىٰ الأبواب.

طريقة ترتيبها

تُرتَّب كتب المصنَّفات علىٰ الكتب والأبواب العلمية.

أول من ألَّف فيها

ذُكرت مؤلفات لبعض الأئمة باسم «المصنَّف»؛ كمصنف حماد بن سلمة (١٦٧هـ)[1]،

(١) انظر: فهرسة ابن خير (١٧٣)، وهدىٰ الساري (١٠).

ومصنف وكيع بن الجرَّاح (١٩٧هـ)[١]، ومصنف سفيان بن عُيَينة (١٩٨هـ)[٢]، لكن لا يُجزَمُ بمطابقتها لمسمَّىٰ هذا النوع من التأليف، وأول كتاب مطبوعٍ سُمِّي بالمصنف هو «مصنَّف عبد الرَّزَّاق».

أشهر المصنَّفات

١. المصنَّف، لأبي بكر عبد الرَّزَّاق بن همَّام الصَّنعاني (٢١١هـ). وهو مطبوع.

٢. المصنَّف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيبة الكوفي (٢٣٥هـ). مطبوع أيضًا.

٣. المصنَّف، لأبي عبد الرحمن بَقيِّ بن مَخْلَد بن يزيد القرطبي (٢٧٦هـ).

قال عنه ابن حزم: «مصنَّفٌ في فتاوىٰ الصحابة والتابعين ومن دونهم، الذي أربىٰ فيه علىٰ مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، ومصنَّف عبد الرزاق بن همام، ومصنف سعيد بن منصور، وغيرها»[٣].

مصنَّف عبد الرَّزَّاق

أ. المؤلف:

أبو بكر عبد الرَّزَّاق بن همَّام بن نافع الحِميَري الصنعاني.

ولد سنة (١٢٦هـ)، ونشأ في اليمن، ثم رحل إلىٰ الحجاز وغيرها، وأخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومن أشهر شيوخه: معمر بن راشد، وابن جريج، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري.

ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني.

وكان ثقةً حافظًا، وله أوهام قليلة مغمورة في سعة علمه وحفظه، وصنَّف المصنفات النافعة، ومن أشهرها: المصنَّف، والتفسير، والأمالي.

توفي ﷺ سنة (٢١١هـ)[٤].

---

(١) انظر: فهرسة ابن خير (١٦٦).

(٢) انظر: فهرسة ابن خير (١٧٤).

(٣) انظر: تاريخ دمشق (١٠/ ٣٥٨)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩١).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٣٨)، والكامل (٦/ ٥١٤)، وسير أعلام النبلاء (٩/ ٥٧٢)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢٧٨).

ب. موضوع الكتاب:

جمع عبد الرزاق ﷺ في هذا الكتاب الأحاديث والآثار المتعلقة بالأحكام غالبًا، وفي آخره الجامع لشيخه معمر بن راشد، وهو من رواية عبد الرزاق عنه، يجمع مسائل شتىٰ لا تنتظم تحت موضوع معيَّن.

وذكر في مصنَّفه الأحاديث المرفوعة، وآثار الصحابة، وفتاوىٰ التابعين ومن بعدهم.

ج. شرط عبد الرزاق في المصنَّف[١]:

لم يشترط عبد الرزاق في كتابه شرطًا معينًا، ولم يلتزم فيه إخراج ما صحَّ وثبت فقط؛ ففيه الصحيح والحسن والضعيف، بل والموضوع، ولكنَّ الغالب عليه الصحة؛ لأنَّ كثيرًا من شيوخه من الأئمة الحفاظ - كسفيان الثوري ومالك - يتحرَّزون في الرِّواية، ولا يروون إلا عن الثقات غالبًا، وأسانيده تدور في الغالب علىٰ طبقات الثقات الملازمين لشيوخهم، كما يتبيَّن من دراسة أسانيده.

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٢]:

ترتيبه: رتَّب عبد الرزاق كتابَه علىٰ الكتب والأبواب العلمية؛ فقسَّمه إلىٰ كتب رئيسة (الطهارة، الحيض، الصلاة، ... أهل الكتابين، ثم الجامع لمعمر)، وقسَّم هذه الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية كثيرة؛ ليُسهِّل الاستفادة منه.

ويسوق في كل بابٍ عددًا كبيرًا من الأحاديث والآثار بإسناده.

طريقة سياقه للأحاديث:

١. يترجم للمسألة، ثم يسوق الأحاديث والآثار مسندةً، دون التزام ترتيب معين في إيراد الأحاديث والآثار في الباب الواحد؛ فأحيانًا يُقدِّم الأحاديث المرفوعة، وأحيانًا يُقدِّم الآثار الموقوفة أو المقطوعة.

٢. لا يُقطِّع المتون، بل يوردها دون تقطيع وإن كانت طويلة.

٣. كثيرًا ما يعطف بين شيوخه؛ فيقول: حدثنا فلان وفلان[٣].

الصناعة الفقهية: وهي ظاهرةٌ جدًّا في كتابه، ومما يُبرزها:

---

(١) انظر: فتح المغيث (١/ ١١٨)، ومنهج عبد الرزاق الصنعاني في المصنف لأسماء عجين (١٥٥-٢١٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢١٤-٣٤٤).

(٣) انظر: المصنف - ط المكتب الإسلامي (٤٨، ٢٨٦، ٤٢٨، ٦٤٩، ١٥٨٦، ٢٢٥٠، ٢٩٩٦، ٣١٣٠).

١. ترتيبه على الكتب والأبواب الفقهية، وحسن تبويبه وانتقائه للأحاديث المناسبة للأبواب.

٢. ما حواه من فتاوى الصحابة ومن بعدهم، وفتاوى شيوخه كابن جريج والثوري، وبذلك يكون الكتاب مصدرًا مهمًّا لفقه السلف.

٣. شرحه للغريب أحيانًا، ومن أمثلته: شرحه للقُلَّتين(١).

٤. ترجيحه بين اجتهادات الصحابة ومن بعدهم، فيأخذ بما استبان له صوابه، ويقول: «وبه نأخذ»، ونحو ذلك(٢).

هـ. عدد أحاديث مصنف عبد الرزاق:

بلغ عدد نصوصه (٢٢١٢٦) روايةً ما بين حديثٍ وأثرٍ، بحسب طبعة دار التأصيل الثانية.

و. روايات مصنَّف عبد الرزاق:

اشتهر هذا الكتاب برواية أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَري (٢٨٥هـ)، أحضره أبوه إبراهيم بن عباد وهو صغير إلى مجلس عبد الرزاق، فسمع منه وهو صغير بعد أن تغيَّر عبد الرزاق، لذلك اختُلف في روايته عنه؛ فقوَّاها جماعةٌ وضعَّفها آخرون، وقد وقع فيها مناكير(٣)، وحرَّر ابن حجر ذلك فقال: «والمناكير التي تقع في حديث الدَّبَرِيِّ إنما سببها أنه سمع من عبد الرزاق بعد اختلاطه، فما يوجد من حديث الدَّبَرِيِّ عن عبد الرزاق في مصنفات عبد الرزاق؛ فلا يلحق الدَّبَرِيَّ منه تبعةٌ إلا إنْ صحَّف أو حرَّف، وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف، فهي التي فيها المناكير، وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط، والله أعلم»(٤).

وممن روى بعض أجزاء «المصنَّف» عن عبد الرزاق غيرُ الدَّبَري:

١. أبو عبد الله محمد بن علي بن سفيان النجار الصنعاني (٢٧٤هـ)(٥).

٢. محمد بن يوسف الحُذاقي الصنعاني(٦).

---

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٥٩). وانظر أيضًا: (٧٢٦٩).

(٢) انظر كلامه عقب الأحاديث: (٦٣٢، ٨١٧، ٢٣٢١، ٣١٤١، ٣٤٢٦، ٤٩٩٤، ٥٢٣٩، ٥٤٥٧).

(٣) انظر: الكامل (١/ ٥٦٠)، وفهرسة ابن خير (١٦٧-١٦٩)، وميزان الاعتدال (١/ ١٩٠).

(٤) لسان الميزان (٢/ ٣٧).

(٥) انظر: مصنف عبد الرزاق (٩٨١٧، ١٤٠٥٤، ١٤٧٨٢)، وتاريخ الإسلام (٦/ ٦١٥)، والسلسلة الصحيحة (٦/ ٤٢١).

(٦) انظر: مصنف عبد الرزاق (١٩٢٠٩)، وفهرسة ابن خير (١٦٧)، والسلسلة الصحيحة (٦/ ٤٢١).

ز. منزلة مصنَّف عبد الرزاق[1]:

للمصنَّف أهمية كبيرة ومنزلة عظيمة بين دواوين السنة؛ لما يأتي:

١. مكانةُ مؤلفه وعلوُّ إسناده وتقدُّمه الزمني، ففيه عددٌ كبيرٌ من الأسانيد الثلاثية.

٢. يُعدُّ من أهم مصادر فقه السلف؛ لاشتماله علىٰ عدد كبيرٍ جدًّا من فتاوىٰ الصحابة والتابعين وأتباعهم.

٣. يُعدُّ موسوعة حديثية؛ فقد بلغ عدد النصوص المسندة فيه (٢٢١٢٦) نصًّا؛ منها: (٥٣٩٨) حديثًا مرفوعًا، و(١٦٧٢٨) نصًّا غير مرفوع، وهذه الأحاديث والآثار مرتبة علىٰ الأبواب، مما يجعله مرجعًا مهمًّا لمن أراد جمع الأحاديث والآثار في مسألةٍ من المسائل الفقهية.

٤. كثرة زوائده علىٰ الكتب الستة؛ فقد بلغت الأحاديث الزائدة فيه (١٧٥٠) حديثًا.

ومع ذلك فهو في مرتبةٍ متأخِّرةٍ عن كتب الصحاح والسُّنن؛ لكثرة الآثار فيه.

ح. عناية العلماء بمصنَّف عبد الرزاق:

من مظاهر عناية أهل العلم والباحثين بهذا الكتاب:

أولًا: تصحيح ما وقع فيه من تصحيف، ومما أُلِّف في ذلك:

١. **إصلاح الحروف التي كان يُصحِّفها إسحاق الدَّبَري في مصنف عبد الرزاق**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مُفرِّج القاضي (٣٤٧هـ)[2].

ثانيًا: مختصراته، أو الأحاديث المنتقاة منه:

١. **عوالي عبد الرزاق**، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ)[3].

٢. **مختصر المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني**، لأبي هريرة مصطفىٰ بن علي بن عوض. وهو مطبوع.

٣. **مراسيل مصنف عبد الرزاق**، رسائل علمية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ثالثًا: زوائده

جُمِعت زوائدُه علىٰ الكتب الستة، في رسائل دكتوراه مقدَّمة في جامعة أم القرىٰ وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١) انظر: الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٨٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٠٢).

(٢) انظر: فهرسة ابن خير (١٧١)، والمعجم المفهرس لابن حجر (٤٠١).

(٣) انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (٣١٩)، وصلة الخلف (٣٠١).

وقد بلغت زوائده علىٰ الكتب (١٤٠٠٠) نصًّا مسندًا، منها (١٧٥٠) حديثًا مرفوعًا.

رابعًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة، منها:

١. **الآثار العقدية الواردة في مصنف عبد الرزاق جمعًا ودراسةً**، رسالة دكتوراه لعبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرشيد، سنة (١٤٢٥هـ).

٢. **منهج الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه**، رسالة ماجستير لأسماء إبراهيم سعود عجين، وهي مطبوعة.

٣. **عبد الرزاق وجهوده في علم الحديث روايةً ودرايةً**، رسالة دكتوراه لإسماعيل الدفتار.

خامسًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة المجلس العلمي الباكستاني**، بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشرها المكتب الإسلامي ببيروت، سنة (١٣٩٢هـ).

٢. **طبعة دار التأصيل في القاهرة**، باعتناء مركز البحوث في الدار، سنة (١٤٣٦هـ). ثم أعيدت طباعته سنة (١٤٣٧هـ) بزيادات كثيرة علىٰ الطبعة الأولىٰ.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٥)

◄ أكمل الجدول الآتي فيما يتعلَّق بمصنف عبد الرَّزَّاق:

موضوعه	
طريقه سياقه للأحاديث	
أشهر رواياته	
إحدىٰ مميزاته	
أحد مختصراته	

مصنَّف ابن أبي شيبة

أ. المؤلف:

أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (أبي شيبة) بن عثمان العَبسي مولاهم الكوفي، المعروف بابن أبي شيبة؛ نسبةً إلىٰ جدِّه إبراهيم.

ولد سنة (١٥٩هـ)، ونشأ في أسرةٍ علميةٍ، وأخذ عن شيوخٍ كثيرين، من أشهرهم: وكيع ابن الجراح، وسفيان بن عُيَينة، ويحيىٰ القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.

ومن أشهر تلاميذه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه.

وكان ثقةً حافظًا، يُضرب به المثل في قوة الحفظ، وصنَّف المصنفات النافعة، من أشهرها: المصنَّف، والمسند، والتفسير.

توفي ﵀ سنة (٢٣٥هـ)[١].

ب. اسم الكتاب:

أكثر أهل العلم يذكرون هذا الكتاب باسم «المصنَّف»، وهو الاسم الراجح، كما وُجِد علىٰ غلاف كثيرٍ من النسخ الخطية.

وذكره بعض أهل العلم باسم «الأحكام»[٢]، وآخرون باسم «السنن»[٣]، وظنَّ بعضهم أنَّ هذه أسماء ثلاثة كتب لابن أبي شيبة، وليس كذلك، بل المقصود واحد، وهو «المصنَّف».

ج. موضوع الكتاب:

جمع ابن أبي شيبة ﵀ في هذا الكتاب أحاديث الأحكام وغيرها؛ كأحاديث الأدب، والفضائل، والمغازي والسِّيَر، وغالبُه في غير الأحكام، وذكر فيه المرفوع وآثار الصحابة وفتاوىٰ التابعين وأتباعهم، وهو أوسع من «مصنَّف عبد الرزاق» بكثير.

وقد بلغ عدد الكتب فيه (٤٥) كتابًا، بدأها بكتاب الطهارة، وختمها بكتاب الجَمَل وصِفِّين والخوارج، وعدد أبوابه (٥٤٧٤) بابًا.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٥/ ١٦٠)، وتاريخ بغداد (١١/ ٢٥٩)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٣٤)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٢٢).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٢٥٩)، وإيضاح المكنون (٣/ ٣٦).

(٣) انظر: الفهرست للنديم (٢٨١)، وهدية العارفين (١/ ٤٤٠)، ومعجم المؤلفين (٦/ ١٠٧).

د. شرط ابن أبي شيبة في مصنَّفه[١]:

لم يشترط ابن أبي شيبة في كتابه شرطًا معينًا، ولم يلتزم فيه إيراد ما ثبت فقط، بل يورد كلَّ ما بلغه في الباب أو أكثرَه، فحوىٰ كتابُه - إلىٰ جانب الأحاديث الصحيحة والحسنة - أحاديثَ ضِعافًا، بالإضافة إلىٰ أقوال وفتاوىٰ الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

لكن الغالب علىٰ أسانيده الصحة بالنظر إلىٰ عموم الكتاب.

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٢]:

ترتيبه: رتَّب ابن أبي شيبة مصنَّفه علىٰ الكتب والأبواب العلمية؛ فقسَّمه إلىٰ كتب رئيسة (الطهارة، الأذان، الصلاة، ... الفتن، الجَمَل وصِفِّين والخوارج)، وقسَّم هذه الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية كثيرة؛ ليُسهِّل الاستفادة منه.

والسِّمة الغالبة علىٰ الكتاب عدمُ ترتيب الأبواب، وفيه بعض الأبواب في غير مظنَّتها، وسبب ذلك أنه لم يُنقِّح كتابه، إنما كان يمليه إملاءً، وغالبًا ما يذكر عنوان الباب دون كلمة (باب)، وربما قال: «في كذا»، أو: «ما جاء في كذا»، ونحو ذلك.

الصناعة الفقهية: وهي ظاهرةٌ جدًّا في كتابه، ومما يُبرزها:

١. ترتيبه علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، واختيار الأحاديث المناسبة للأبواب، وتميُّزه بكثرة التبويب والتفريع، وإفراده - أحيانًا - أبوابًا للأقوال المتعارضة في المسألة؛ كقوله في الطهارة: «من كان يرىٰ المسح علىٰ العمامة»، ثم بعده: «من كان لا يرىٰ المسح عليها ويمسح علىٰ رأسه»[٣].

وقد بلغ عدد الأبواب عنده (٥٤٧٤) بابًا، وهذا يدلُّ علىٰ شدة اعتنائه بالفقه.

٢. ما حواه من فتاوىٰ الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

٣. ما حواه من الآثار المروية عن السلف في تفسير آيات الأحكام.

٤. بيانه المقصودَ من المتن في بعض الأحيان؛ كما في أثر ابن عمر رضي الله عنهما: «أيها الناس، إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا»، قال: «يعني في رفع الصوت بالدعاء»[٤].

٥. شرحه لغريب الألفاظ[٥].

---

(١) انظر: فتح المغيث (١/ ١١٨، ٣/ ٣٠٩)، وآثار العلامة عبد الرحمن المعلمي (١٠/ ٣٥١).

(٢) انظر: أبو بكر بن أبي شيبة ومنهجه في مصنفه، لعيشة المشعبي (٢٤٩-٣٨٣).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة - ط دار كنوز إشبيليا (٢/ ٤٩-٥٢).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٣١٦٤٦). وانظر الأحاديث (١٠٣٧١، ١٨٧٦٨، ٢٥٥٣٦).

(٥) انظر: الأحاديث (٧٩١٧، ١٠٨٩١، ١٦٤٨٢، ٢١٧٩٢، ٢٨٢١٥).

و. روايات مصنَّف ابن أبي شيبة[1]:

وصل إلينا المصنَّف كاملًا من طريق بَقِيِّ بن مخلد القرطبي (٢٧٦هـ)[2] عن ابن أبي شيبة، ورواه عن بَقِيٍّ راويان:

١. أبو محمد عبد الله بن يونس المرادي القَبْري القرطبي (٣٣٠هـ)[3].

٢. أبو علي الحسن بن سعد الكُتامي القرطبي (٣٣٢هـ)[4].

وللكتاب رواية ثانية عند المشارقة، وصلتنا منها أجزاء[5].

ز. منزلة مصنف ابن أبي شيبة:

للمصنَّف أهمية كبيرة ومنزلة عظيمة عند أهل العلم، وقد تميَّز بمزايا كثيرة، منها:

١. مكانة مؤلفه العلمية، وعلوُّ مرتبته، وسعة حفظه، وعلوُّ إسناده وتقدُّمه الزمني، ففيه عددٌ كبيرٌ من الأسانيد الثلاثية في المرفوعات، والثنائية في الموقوفات[6].

٢. يُعدُّ من أهم مصادر فقه السلف؛ فقد اشتمل علىٰ عدد كبير جدًّا من فتاوىٰ الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

٣. يُعدُّ موسوعةً حديثيةً؛ فقد حوىٰ عددًا كبيرًا من النصوص الحديثية المسندة من الأحاديث والآثار، حيث بلغ عدد نصوص الكتاب (٤٠٧٥٤) نصًّا مسندًا بحسب طبعة كنوز إشبيليا، وهذه الأحاديث والآثار مرتبة علىٰ الأبواب، مما يجعله مرجعًا مهمًّا لمن أراد جمع الأحاديث والآثار في مسألة من المسائل الفقهية.

٤. كثرة زوائده علىٰ الكتب الستة، وكثرة الأحاديث الصحيحة فيه بالنسبة إلىٰ مجموع الكتاب.

قال أبو عبيد: «رَبَّانِيُّو الحديث أربعةٌ: فأعلمُهم بالحلال والحرام أحمدُ بن حنبل، وأحسَنُهم سياقةً للحديث وأداءً له عليُّ بن المديني، **وأحسَنُهم وضعًا لكتاب ابنُ أبي شيبة**، وأعلمُهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيىٰ بن معين». تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٣).

---

(١) انظر: فهرسة ابن خير (١٧١)، والمعجم المفهرس لابن حجر (٥١).

(٢) انظر: تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٠٧)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٨٥-٢٨٧).

(٣) انظر: تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٦٥)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٦٢).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٣٥).

(٥) انظر: مقدمة تحقيق المصنف للشثري (١/ ٤٩-٥٠).

(٦) انظر: الأحاديث (٣٠، ٥٩٠، ٧٥٠، ٢٦١٦، ٢٦٦٧، ٢٨٣٧).

ح. عناية العلماء بمصنف ابن أبي شيبة:

من مظاهر عناية العلماء والباحثين بهذا الكتاب:

أولًا: روايته في كتب الفهارس والمعاجم والأثبات[1].

ثانيًا: زوائده

لم يشتغل بجمع زوائد «مصنف ابن أبي شيبة» غير المعاصرين، أما «مسند ابن أبي شيبة» فقد قام بجمع زوائده على الكتب الستة البوصيريُّ (٨٤٠هـ) في «إتحاف الخيرة المهرة»، وابن حجر (٨٥٢هـ) في «المطالب العالية»، وبلغت هذه الأحاديث الزائدةُ (٥٧٢) حديثًا، جُلُّها في «المصنَّف»، بل إنَّ زوائد المصنَّف على الكتب الستة أكثر؛ لأنه أكبر.

لكن للمعاصرين عملٌ علميٌّ في زوائد المصنَّف، وهو: **جمع زوائد مصنَّف ابن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة**، أُطروحاتٌ علميَّة لعدد من الباحثين في جامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة.

ثالثًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة، منها:

١. **الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة ومنهجه في مصنَّفه**، لعيشة بنت عوض بن عمر المشعبي، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى.

٢. **منهج ابن أبي شيبة في المصنَّف**، لصالح الفقي.

٣. **الأحاديث والآثار المتعلقة بالإيمان والصحابة في مصنَّف ابن أبي شيبة**، لطارق بن عبد الرحمن الحواس.

وهناك - غير ما سبق - عددٌ من الرسائل العلمية المتعلقة بمصنف ابن أبي شيبة.

رابعًا: أشهر طبعاته:

١. **طبعة دار كنوز إشبيليا**، بتحقيق: سعد بن ناصر الشثري، سنة (١٤٣٦هـ).

٢. **طبعة دار الفاروق الحديثة**، بتحقيق: أسامة بن إبراهيم، الطبعة الثانية، سنة (٢٠٢١م).

تنبيه: قد يشتبه على بعض الطلبة «مصنَّف ابن أبي شيبة» بـ«مسند ابن أبي شيبة»، وهما كتابان متغايران كما سبق، وقد طُبِعت قطعةٌ من «المسند» بتحقيق: عادل عزازي وأحمد فريد المزيدي، وصدرت عن دار الوطن - الرياض، سنة (١٩٩٨م).

---

(١) انظر: فهرسة ابن خير (١٧١)، والمعجم المفهرس لابن حجر (٥١).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٦)

◂ قارِن بين «مصنَّف عبد الرَّزَّاق» و«مصنَّف ابن أبي شيبة» في ضوء الجدول الآتي:

وجه المقارنة	مصنَّف عبد الرَّزَّاق	مصنَّف ابن أبي شيبة
حجم الكتاب		
مادَّة الكتاب		
طريقة الترتيب		
علوُّ الإسناد		
الصِّناعة الفقهيَّة		

ملخص الدرس

تعريف المصنَّفات	هي الكتب التي ضمَّت إلىٰ جانب الأحاديث المرفوعة عددًا كبيرًا من الآثار الموقوفة والمقطوعة، ورُتِّبت علىٰ الأبواب.
طريقة ترتيب المصنَّفات	علىٰ الكتب والأبواب العلمية.
بداية التأليف فيها	ذُكرت مؤلفات لبعض الأئمة باسم «المصنَّف»؛ كمصنف حماد بن سلمة (١٦٧هـ)، وغيره، لكن لا يُجزَمُ بمطابقتها لمسمَّىٰ هذا النوع من التأليف، وأول كتاب مطبوعٍ سُمِّي بالمصنف هو «مصنَّف عبد الرَّزَّاق».
أشهر المصنَّفات	١. **المصنَّف**، لعبد الرَّزَّاق بن همَّام الصَّنعاني (٢١١هـ). ٢. **المصنَّف**، لأبي بكر بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ). ٣. **المصنَّف**، لبَقيِّ بن مَخْلَد القرطبي (٢٧٦هـ).
مصنَّف عبد الرَّزَّاق	أ- **المؤلف**: أبو بكر عبد الرَّزَّاق بن همَّام بن نافع الصنعاني (٢١١هـ). ب- **موضوعه**: جمع الأحاديث والآثار المتعلقة بالأحكام غالبًا. ج- **شرطه**: لم يشترط عبد الرزاق شرطًا معينًا، ولم يلتزم إخراج ما صحَّ، لكنَّ الغالب علىٰ أحاديثه الصحة. د- **منهجه وطريقة ترتيبه**: رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب العلمية، وساق في كل بابٍ عددًا كبيرًا من الأحاديث والآثار بإسناده. طريقة سياقه للأحاديث: ١. يترجم للمسألة، ثم يسوق الأحاديث والآثار مسندةً دون ترتيب معين. ٢. لا يُقطِّع المتون. ٣. يكثر العطف بين شيوخه. الصناعة الفقهية: ١. الترتيب علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، وحسن انتقاء الأحاديث. ٢. حوىٰ فتاوىٰ الصحابة ومن بعدهم. ٣. شرح الغريب أحيانًا. ٤. الترجيح بين اجتهادات الصحابة ومن بعدهم. هـ- **عدد أحاديثه**: بلغ عدد نصوصه: (٢١١٢٦) روايةً ما بين حديثٍ وأثرٍ. و- **رواياته**: اشتهر الكتاب برواية إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري (٢٨٥هـ)، وقد سمع من عبد الرزاق وهو صغير بعد أن تغيَّر، لذلك اختُلف في روايته عنه؛ فقوَّاها جماعةٌ وضعَّفها آخرون، وقد وقع فيها مناكير. وممن روىٰ بعض أجزاء «المصنَّف» غيرُه: محمد بن علي النجار الصنعاني (٢٧٤هـ)، ومحمد بن يوسف الحُذاقي الصنعاني.

مصنَّف عبد الرَّزَّاق	ز- **منزلته**: ١. مكانة مؤلفه وعلوُّ إسناده. ٢. من أهم مصادر فقه السلف. ٣. يُعدُّ موسوعة حديثية. ٤. كثرة زوائده علىٰ الكتب الستة. **ح- عناية العلماء به:** ١. تصحيح ما وقع فيه من تصحيف؛ مثل: إصلاح الحروف التي كان يُصحِّفها إسحاق الدَّبَري في مصنف عبد الرزاق، لابن مُفرِّج (٣٤٧هـ). ٢. مختصراته أو الأحاديث المنتقاة منه؛ مثل: عوالي عبد الرزاق، للضياء المقدسي (٦٤٣هـ). ٣. زوائده: جُمِعت زوائدُه علىٰ الكتب الستة في رسائل دكتوراه. ٤. الدراسات العلمية؛ مثل: منهج الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، لأسماء عجين. ٥. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل، الثانية.
مصنَّف ابن أبي شيبة	**أ- المؤلف**: أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (أبي شيبة) الكوفي (٢٣٥هـ). **ب- اسم الكتاب**: طُبع باسم «المصنَّف في الحديث والآثار»، وجُلُّ من ترجم له ذكره باسم «المصنَّف»، وهو الراجح، وذكره بعضهم باسم «الأحكام»، وآخرون باسم «السنن». **ج- موضوعه**: جمع أحاديث الأحكام وغيرها، وغالبُه في غير الأحكام، وفيه المرفوع والموقوف والمقطوع. **د- شرطه**: لم يشترط ابن أبي شيبة شرطًا معينًا، ولم يلتزم إيراد ما ثبت فقط، لكن الغالب علىٰ أسانيده الصحة. **هـ- منهجه وطريقة ترتيبه**: رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب العلمية، والسِّمة الغالبة عليه عدمُ ترتيب الأبواب، وفيه بعض الأبواب في غير مظنَّتها. الصناعة الفقهية: ١. الترتيب علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، وحسن انتقاء الأحاديث، وكثرة التبويب والتفريع، وإفراده - أحيانًا - أبوابًا للأقوال المتعارضة في المسألة. ٢. حوىٰ فتاوىٰ الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ٣. حوىٰ جملةً من الآثار في تفسير آيات الأحكام. ٤. بيان المقصود من المتن في بعض الأحيان. ٥. شرح غريب الألفاظ. **و- رواياته**: رواه بَقِيّ بن مخلد (٢٧٦هـ) عن ابن أبي شيبة، ورواه عن بَقِيٍّ: عبد الله بن يونس المرادي (٣٣٠هـ)، والحسن بن سعد الكُتامي (٣٣٢هـ). **ز- منزلته**: ١. مكانة مؤلفه العلمية، وعلوُّ إسناده. ٢. من أهم مصادر فقه السلف. ٣. يُعدُّ موسوعةً حديثيةً. ٤. كثرة زوائده علىٰ الكتب الستة.

مصنَّف ابن أبي شيبة	**ح- عناية العلماء به:** ١. روايته في كتب الفهارس والمعاجم والأثبات. ٢. زوائده: جمعُ زوائد مصنَّف ابن أبي شيبة علىٰ الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة، أُطروحاتٌ علميَّة في جامعة أُمِّ القرىٰ. ٣. الدراسات العلمية؛ مثل: منهج ابن أبي شيبة في المصنَّف، لصالح الفقي. ٤. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار كنوز إشبيليا، بتحقيق: سعد بن ناصر الشثري.

أسئلة التقويم

١. عرِّف المصنَّفات، ووضِّح طريقةَ ترتيبها، واذكر اثنَين من أشهرها.

المصنَّفات: ....

....

طريقة ترتيبها: ....

من أشهرها: ١. .... ٢. ....

٢. أجب عما يأتي فيما يتعلَّق بمصنَّفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة:

أ- ما هو الكتاب الملحَق بمصنَّف عبد الرزاق؟ ....

ب- ما هي الرواية الشهيرة لمصنَّف عبد الرزاق؟ ....

ج- ما هي العلاقة بين كتاب «الأحكام» لابن أبي شيبة وبين «المصنَّف»؟ ....

د- ما هو شرط ابن أبي شيبة في «مصنَّفه»؟ ....

هـ- اذكر فرقًا في الصناعة الفقهية بين المصنَّفَين.

....

٣. علِّل:

أ- الغالب علىٰ أحاديث «مصنَّف عبد الرزاق» الصِّحَّةُ.

....

....

ب- وقوع المناكير في رواية الدَّبَري عن عبد الرزاق.

....

....

ج- يُعدُّ «مصنَّف عبد الرزاق» من أهمِّ مصادر فقه السلف.

....

....

د- السِّمةُ الغالبةُ علىٰ «مصنَّف ابن أبي شيبة» عدمُ ترتيب الأبواب، وفيه بعض الأبواب في غير مظنَّتها.

....

....

هـ- يُعدُّ «مصنَّف ابن أبي شيبة» موسوعةً حديثيَّةً.

....

....

الدرس الثالث: المسانيد

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالمسانيد وطريقةَ ترتيبها.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أشهر المسانيد.

٣. يعرِّف بمسند أحمد.

٤. يعرِّف بمسند أبي يعلىٰ.

نشاط تمهيدي (١-٧)

- درست سابقًا في مساق مصطلح الحديث تعريف الحديث المُسنَد، استذكر التعريف، ثم حاول الرَّبطَ بينه وبين معنىٰ المسانيد.

....

....

تعريف المسانيد(١)

هي الكتب التي تجمع أحاديثَ كلِّ صحابيٍّ علىٰ حِدَةٍ، ويكون ترتيبُ أسماءِ الصحابة فيها علىٰ القبائل، أو السابقة إلىٰ الإسلام، أو حروف الهجاء، أو غير ذلك.

موضوع المسانيد وطريقة ترتيبها

موضوع كتب المسانيد: إفراد الأحاديث المرفوعة إلىٰ النبي ﷺ خاصةً، دون الموقوفات أو المقطوعات.

وتُرتَّبُ المسانيد علىٰ أسماءِ الصحابة، دون النظر إلىٰ ما تدلُّ عليه هذه الأحاديث من فقه وأحكام، **ويكون ترتيب أسماء الصحابة فيها علىٰ أنواع:**

---

(١) انظر: الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٩٠-٢٩٢)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٤٦-٤٤٩)، وهدىٰ الساري (٦)، وفتح المغيث (١/ ١١٦)، والرسالة المستطرفة (٦٠-٧٤).

١. الترتيب على القبائل؛ فيُبدأ ببني هاشم، ثم الأقرب إلى النبي ﷺ نسبًا، وهكذا.

٢. الترتيب على سابقة الصحابي إلى الإسلام ومكانته في الدِّين؛ فيُبدأ بالخلفاء الراشدين، ثم بقية العشرة المبشَّرين بالجنة، ثم أهل بدر، وهكذا.

ومثاله: «مسند الحُمَيدي»، أما «مسند أحمد» فيصلح مثالًا للترتيب على القبائل وعلى السابقة إلى الإسلام.

٣. الترتيب على حروف الهجاء؛ فيُبدأ مثلًا بأُبي بن كعب رضي الله عنه، ثم أسامة بن زيد رضي الله عنه، ثم أنس بن مالك رضي الله عنه، وهكذا.

ومثاله: «المعجم الكبير» للطبراني، إلا أنه ملحقٌ بالمعاجم، لا بالمسانيد؛ لأنه ليس خاصًّا بالأحاديث المرفوعة، على ما سيأتي تفصيله(١).

بداية التأليف فيها(٢)

أول ما بدأ التأليف في السنة النبوية كانت المؤلَّفات تجمع بين الأحاديث المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين، واستمرَّ الحال على ذلك إلى أن رأى بعض الأئمة على رأس المئتين أن يُفرِد حديثَ النبي ﷺ خاصَّةً.

وممن قيل: إنه أول من صنَّف مسندًا:

١. أبو محمد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العَبْسِي الكوفي (٢١٣هـ)، بالكوفة.

٢. يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني الكوفي (٢٢٨هـ)، بالكوفة.

٣. مُسَدَّد بن مُسَرْهَد البصري (٢٢٨هـ)، بالبصرة.

٤. أسد بن موسى الأموي الملقَّب بأسد السنة (٢١٢هـ)، بمصر.

٥. نُعَيم بن حماد الخُزاعي (٢٢٧هـ)، بمصر.

أشهر المسانيد

١. **المسند**، لأبي داود سليمان بن داود الطَّيالِسي البصري (٢٠٤هـ).

وليس هذا المسند من تأليف أبي داود نفسِه، إنما جمعه بعض الحفَّاظ الخراسانيين مما رواه يونس بن حبيب عن أبي داود(٣).

(١) انظر: ص ٢٤٢.

(٢) انظر: الكامل لابن عدي (٩/ ٩٨)، الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٢٩٠)، وتهذيب الكمال (٣١/ ٤٣٣)، وهدى الساري (٦)، والرسالة المستطرفة (٦٢).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٨٢)، والمعجم المفهرس (١٣٣، رقم: ٤٨١)، وكشف الظنون (٢/ ١٦٧٩).

٢. **المسند**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (٢٤١هـ).

٣. **المسند**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار البصري (٢٩٢هـ)[١].

وفوائد هذا المسند ومزاياه كثيرة، من أهمها: بيانه لعلل الأحاديث، وتنصيصه علىٰ تفرُّد بعض الرواة، ونحو ذلك.

وجميع هذه المسانيد مطبوعة.

مسند أحمد

أ. المؤلف:

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، إمام أهل السنة وشيخ الإسلام.

ولد سنة (١٦٤هـ)، وطلب العلم في صغره، وأخذ عن شيوخٍ كثيرين، من أشهرهم: وكيع ابن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وسفيان بن عُيَينة، وغيرهم.

وأخذ عنه العلمَ خلقٌ لا يُحصَون، ومن أشهر تلاميذه: ابناه عبد الله وصالح، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو بكر أحمد بن محمد المرُّوذي، وحرب بن إسماعيل الكَرماني.

واشتهر بالعلم والورع والصلابة في الحق، وصنَّف المصنفات النافعة، من أهمها: المسند، والزهد، وفضائل الصحابة، والرد علىٰ الجهمية.

توفي ﵀ سنة (٢٤١هـ)[٢].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوع «**مسند أحمد**»: إفراد الأحاديث المرفوعة إلىٰ النبي ﷺ خاصَّةً دون الموقوفات أو المقطوعات، وترتيبُها علىٰ مسانيد الصحابة دون النظر إلىٰ موضوع هذه الأحاديث.

وأما **سبب تأليفه**: فقد أراد الإمام أحمد ﵀ أن يكون كتابه مرجعًا للناس، كما قال لابنه عبد الله: «احتفظ بهذا المسند؛ فإنه سيكون للناس إمامًا»[٣]، وقال: «عملتُ هذا الكتاب إمامًا؛ إذا اختلف الناس في سنةٍ عن رسول الله ﷺ رُجع إليه»[٤].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٥٤).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (١/ ٢٩٢، ٢/ ٦٨)، وتاريخ بغداد (٦/ ٩٠)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٣٧)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧-٣٥٦).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٨٢).

(٤) انظر: خصائص مسند الإمام أحمد (١٤).

ج. شرط الإمام أحمد في المسند، ودرجة أحاديثه[١]:

لم يُبيِّن الإمام أحمد شرطه في مسنده، لكن مما يدلُّ علىٰ شرطه ويشير إليه:

١. أنه قصَدَ جمعَ الحديث المشهور، ولم يقتصر علىٰ الصحيح، وكان مذهبُه العملَ بالضعيف إذا لم يكن في الباب ما يدفعه[٢].

٢. أنه ترك الرواية عن المجروحين جرحًا شديدًا؛ كعبد العزيز بن أبان[٣]، ومحمد بن سالم[٤].

٣. أنه ضرب علىٰ أحاديث معيَّنة، وأمر بإخراجها من المسند؛ لضعف راويها، أو عدم سماعه ممن روىٰ عنه، أو غير ذلك[٥].

وقد اختلف العلماء في قوة شرط أحمد ودرجة أحاديث مسنده:

١. فذهب أبو موسىٰ المديني والسيوطي وغيرهما إلىٰ أنَّ شرطَ أحمد إخراجُ الأحاديثِ المحتجِّ بها، وأنه لم يُدخل في كتابه إلا ما كان صالحًا للحجة[٦].

٢. وذهب جماعةٌ من العلماء - كابن الجوزي، وابن كثير، والعراقي، وغيرهم[٧] - إلىٰ أنَّ شرطَ أحمد فيه تساهل، وأنَّ المسند قد حوىٰ أحاديثَ باطلةً وموضوعةً.

٣. وفصَّل آخرون - كابن تيمية، وابن حجر[٨] - فرأوا أن شرطَ أحمد في المسند قويٌّ، وأنه لا يروي عن الكذابين، مثل: محمد بن سعيد المصلوب، ولكنه قد يروي عمَّن يُضَعَّفُ لسوءِ حفظِه.

والخلاصة: أنَّ أحاديث المسند تنقسم أقسامًا:

١. قسمٌ صحيحٌ مقطوعٌ به، وكثيرٌ منه مخرَّج في الصحيحين أو السنن الأربعة.

٢. قسمٌ صحيحٌ زائدٌ علىٰ أحاديث الكتب الستة.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ (١/ ٢٥٠)، ومنهاج السنة النبوية (٥/ ٢٣)، والفروسية (١/ ١٨٨)، والتقييد والإيضاح (٥٧)، وتعجيل المنفعة (١/ ٢٤٠).

(٢) انظر: خصائص مسند الإمام أحمد (٢١).

(٣) انظر: العلل لأحمد برواية عبد الله (٢/ ٥٠، رقم: ١٥١٩).

(٤) انظر: العلل لأحمد برواية عبد الله (١/ ٤١٤، رقم: ٨٨٦)، ومسند أحمد (٢/ ٣٩٩، رقم: ١٢٤٠ زوائد).

(٥) انظر أمثلة للأحاديث التي ضرب عليها أحمد في المسند (٢٩٤٨، ٦٩٤٧، ١٤٥٠٦، ١٩٩٦٩).

(٦) انظر: خصائص مسند الإمام أحمد (١٤)، والجامع الكبير للسيوطي (١/ ٤٤)، وسبل السلام (١/ ١٥).

(٧) انظر: مجموع الفتاوىٰ (١/ ٢٤٨)، واختصار علوم الحديث (٩٦)، والتقييد والإيضاح (٥٧).

(٨) انظر: مجموع الفتاوىٰ (١/ ٢٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ٣٢٩)، وتعجيل المنفعة (١/ ٢٤٠).

٣. قسمٌ حسنٌ لذاته، أو لغيره.

٤. قسمٌ ضعيفٌ ضعفًا خفيفًا.

٥. قسمٌ فيه المنكر والواهي وشديد الضعف، بل والموضوع الذي لم يتعمَّد راويه الكذبَ فيه، وإنما أخطأ في روايته. ومن أمثلته: حديث عائشة ﵂ مرفوعًا: «**قد رأيتُ عبد الرحمن ابن عوف يدخل الجنة حبوًا**»، أنكره أحمد نفسه، وقال: «كذب منكر»[١]، وهذا الحديث مما أمر أحمد بالضرب عليه، فتُرِك سهوًا.

وبعض الأحاديث طعن فيها الإمام أحمد في كتابه «العلل»، وهي في «المسند».

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

الكتاب مرتَّبٌ علىٰ أسماء الصحابة علىٰ طريقة المسانيد، وقد رُتِّبت أسماؤهم علىٰ قدرِ سابقةِ الصحابيِّ في الإسلامِ؛ فالبداية بالخلفاء الراشدين، ثم باقي العشرة، ثم أهل بدر، وهكذا.

ورُوعي في ترتيبه أيضًا شرفُ النَّسب؛ فقُدِّمت مسانيد أهل البيت وبني هاشم.

ورُوعي أيضًا تقديمُ مسانيد المكثرين؛ كأبي هريرة، وابن مسعود، وجابر، وأنس بن مالك ﵃.

وكذلك بلدان الصحابة؛ فبُدِئ بالمكِّيين، ثم الشاميين، ثم الكوفيين، ثم البصريين.

ثم مسانيد النساء، وهي في آخر «المسند»، وأولها مسند عائشة ﵂.

لكنَّ الإمام أحمد لم يتهيَّأ له تهذيب «المسند»، بل أوكل ذلك إلىٰ ابنه عبد الله، فحصل فيه خللٌ في الترتيب في بعض المواضع، وتداخُلٌ في المسانيد، وتكرارٌ[٢].

من كلمات العلماء في الثناء علىٰ المسند

• قال ابن عساكر: «وهو كتاب نفيس، يُرغَب في سماعه وتحصليه، ويُرحَل إليه؛ إذ كان مصنِّفُه الإمامَ المقدَّمَ في معرفة هذا الشأن». ترتيب أسماء الصحابة (٣٠).

• وقال أبو موسىٰ المديني: «هذا الكتاب أصلٌ كبيرٌ، ومرجعٌ وثيقٌ لأصحاب الحديث، انتُقِي من حديثٍ كثيرٍ ومسموعاتٍ وافرةٍ، فجعله إمامًا ومعتمدًا، وعند التنازع ملجَأً ومستندًا». خصائص مسند الإمام أحمد (١٣).

• وقال ابن كثير: «لا يوازيه كتابٌ مسندٌ في كثرته وحسن سياقاته». اختصار علوم الحديث (٩٨).

---

(١) مسند أحمد (٤١/ ٣٣٧، رقم: ٢٤٨٤٢). وانظر: الموضوعات (٢/ ١٣).

(٢) انظر: ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد (ص٣٣)، ومقدمة تحقيق المسند (١/ ٦٣-٦٨).

هـ. عدد أحاديث مسند أحمد:

بلغ **عدد أحاديث الكتاب**: (٢٨٢٩٥) حديثًا، بحسب طبعة جمعية المكنز.

وبلغ **عدد الصحابة** فيه (١٣٠٨) صحابيًّا.

و. روايات مسند أحمد:

الرواية التي اشتهر بها الكتاب: هي رواية عبد الله بن أحمد، ورواه عن عبد الله جماعةٌ، أشهرهم: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي المعروف بالقَطِيعي (٣٦٨هـ)، وقد اشتهرت روايتُه وصارت هي المتداوَلة.

ورواه عن القَطيعي: أبو علي الحسن بن علي بن محمد ابن المُذْهِب البغدادي (٤٤٤هـ)، وعن ابن المُذهِب: أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَين الشيباني البغدادي (٥٢٥هـ)، وعنه انتشرت رواية «المسند».

ز. عناية العلماء بمسند أحمد:

تبوَّأ «المسند» منزلةً عظيمة في نفوس أهل العلم قديمًا وحديثًا، واعتنوا به سماعًا وإقراءً وغير ذلك، ومن مظاهر عناية العلماء والباحثين به:

أولًا: ترتيبه

أ- ترتيبه على الأطراف: إطراف المُسنِد المُعتَلي بأطراف المُسنَد الحنبلي، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

رتَّبه على الأطراف، ثم ضمَّه أيضًا إلى باقي الكتب العشرة في كتابه «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة»، وكلاهما مطبوع.

ب- ترتيبه على الأبواب: الفتح الرَّبَّاني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن البنَّا الساعاتي (١٣٧٨هـ).

رتَّبه على الكتب والأبواب لتسهُلَ الاستفادةُ منه، ثم شرحه وخرَّج أحاديثَه في كتابٍ سماه: «بلوغ الأماني مِن أسرار الفتح الرَّبَّاني»، وكلاهما مطبوع.

ج- ترتيبه على الحروف: المنهج الأسعد في ترتيب أحاديث مسند الإمام أحمد، لعبد الله ناصر رحماني.

وهو فهرس لأحاديثه على الأطراف، مطبوع.

د- **ترتيب أسماء الصحابة فيه: ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد في مسنده**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ).

جرَّد فيه أسماء الصحابة الذين لهم رواية في المسند، وهو مطبوع.

ثانيًا: الترجمة لرجاله

١. **الإكمال في تراجم من له رواية في مسند الإمام أحمد ممن ليس في تهذيب الكمال**، لشمس الدين محمد بن علي الحسيني (٧٦٥هـ).

٢. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

ترجم فيه لرجال الأئمة الأربعة ممن لم يترجم له في «تهذيب التهذيب».

وكلاهما مطبوع.

ثالثًا: مختصراته

١. **مختصر مسند أحمد**، لسراج الدين عمر بن علي بن الملقِّن (٨٠٥هـ)[١].

٢. **تقريب مسند الإمام أحمد**، لصالح الشامي. مطبوع.

رابعًا: زوائده

١. **غاية المقصد في زوائد المسند**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ).

٢. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (٨٤٠هـ).

جمع فيه زوائد عشرة مسانيد، منها «مسند أحمد».

وهما مطبوعان.

خامسًا: غريبه وشرحه وإعرابه

١. **غريب الحديث على مسند أحمد بن حنبل**، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب (٣٤٥هـ)[٢].

٢. **عقود الزَّبَرْجَد في إعراب الحديث النبوي (عقود الزَّبَرْجَد على مسند الإمام أحمد)**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ). مطبوع.

٣. **حاشية على مسند أحمد**، لمحمد بن عبد الهادي السندي (١١٣٩هـ). مطبوعة.

(١) انظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٨٠).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٦١٨)، وطبقات الحنابلة (٢/ ٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٥١٣).

سادسًا: الدفاع عنه

١. **القول المسدَّد في الذَّبِّ عن مسند أحمد**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٢. **ذيل القول المسدَّد**، لمحمد صبغة الله بن محمد المدراسي الهندي (١٢٨٠هـ).

٣. **الذَّبُّ الأحمد عن مسند أحمد**، لمحمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

وكلها مطبوعة.

سابعًا: الدراسات العلمية

١. **خصائص مسند الإمام أحمد**، لأبي موسىٰ محمد بن أبي بكر المديني (٥٨١هـ).

٢. **المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد**، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ).

وهما مطبوعان. أما الدارسات المعاصرة المتعلقة بالمسند فهي كثيرة.

ثامنًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت**، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، سنة (١٤٢١هـ).

٢. **طبعة جمعية المكنز الإسلامي - القاهرة، ودار المنهاج**، بإشراف: أحمد معبد عبد الكريم، سنة (١٤٢٩هـ).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٨)

◂ من خلال ما تقدَّمت دراسته عن «مسند أحمد»: اذكر ثلاثةَ أمور تُبرِزُ منزلةَ هذا الكتاب ومكانتَه.

١. ....

٢. ....

٣. ....

مسند أبي يعلى

أ. المؤلف:

أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنَّىٰ التَّميمي المَوصِلي.

ولد سنة (٢١٠هـ)، ونشأ في بيتٍ محبٍّ للعلم، وطلب العلم في صغره، وأخذ عن شيوخٍ كثيرين، ولقي الكبار من العلماء، وحصَّل علوَّ الإسناد، ومن أشهر شيوخه: أحمد بن حاتم الطويل، ويحيىٰ بن معين، وأحمد بن مَنيع، وزهير بن حرب.

ومن أشهر تلاميذه: أبو حاتم بن حِبَّان، وأبو القاسم الطَّبَراني، وأبو الفتح الأزدي، وأبو أحمد بن عَديٍّ.

وكان ثقةً ورعًا عاقلًا، صنَّف التصانيف النافعة، من أهمها: المسند، ومعجم شيوخه.

توفي ﵀ سنة (٣٠٧هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب:

إفراد الأحاديث المرفوعة إلىٰ النبي ﷺ، وترتيبها علىٰ مسانيد الصحابة دون النظر إلىٰ موضوعها.

ج. شرط أبي يعلى في مسنده[٢]:

لم يشترط أبو يعلىٰ في مسنده شرطًا معيَّنًا، فقد حوىٰ كتابه الصحيح والحسن والضعيف، بل والموضوع، كما قال ابن حجر: «وأما من يصنِّف علىٰ المسانيد فإن ظاهرَ قصده جمعُ حديث كلِّ صحابيٍّ علىٰ حِدَةٍ، سواءٌ أكان يصلح للاحتجاج به أم لا»[٣].

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

رتَّب أبو يعلىٰ «مسنده» علىٰ مسانيد الصحابة، لكنَّه لم يلتزم ترتيبًا مطَّردًا، بل نوَّع في طريقة ترتيبه:

فبدأ أسماءَ الصحابة بالخلفاء الراشدين ما عدا عثمان ﵁.

ثم ذكر بقية العشرة ما عدا سعيد بن زيد ﵁، فقد أخَّر مسنده.

(١) انظر: التقييد لابن نقطة (١٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ١٧٤).
(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٨).
(٣) انظر: النكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٤٧).

ثم ذكر مسانيد بعض المقلِّين من الصحابة؛ كأبي جُحَيفة، وأبي الطُّفيل.

ثم المكثرين؛ كجابر بن عبد الله، وابن عباس، وأنس بن مالك، وعائشة رضي الله عنهم.

ثم آل بيت النبي ﷺ وقرابته، ثم جماعةً من المقلِّين أيضًا، وذكر معهم بعض المبهَمين.

ثم مسانيد النساء، وبدأهنَّ بأمهات المؤمنين ما عدا مسند عائشة رضي الله عنها، فقد ذكرها مع المكثرين.

ثم مسانيد سائر الرجال من الصحابة، وختم كتابه بمسند سهل بن سعد رضي الله عنه.

ورتَّب مرويَّات المكثرين من الصحابة حسب الرواة عنهم، وهذا ظاهر في مسانيد أنس ابن مالك، وابن عمر، وأبي هريرة رضي الله عنهم.

وأما أحاديث كلِّ صحابيٍّ فلم يرتِّبها ترتيبًا خاصًّا.

وقد حصل تداخلٌ في بعض المسانيد؛ فأورد أحاديث بعض الصحابة في غير مسانيدهم، فأدخل حديثًا لأبي سعيد رضي الله عنه في مسند ابن مسعود رضي الله عنه[١]، وأدخل حديثًا لأبي بكرة رضي الله عنه في مسند جابر رضي الله عنه[٢]، وحديثًا لأبي موسىٰ وأبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهم في مسند جابر رضي الله عنه أيضًا[٣].

هـ. عدد أحاديث مسند أبي يعلى:

بلغ عدد أحاديثه: (٧٥٧٣) حديثًا[٤]؛ منها (٧٤٢٥) حديثًا مرفوعًا، و(١٤٨) أثرًا موقوفًا، وعدد الصحابة الذين خرَّج أحاديثهم (٢١١) صحابيًّا.

و. روايات مسند أبي يعلى[٥]:

لمسند أبي يعلىٰ روايتان:

١. **الرواية المختصرة**، وهي المعروفة بـ«المسند الصغير»، رواها أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحِيْري (٣٧٦هـ)[٦] عن أبي يعلىٰ، وهذه الرواية هي المشهورة المتداولة، وهي المسند المطبوع الآن.

---

(١) مسند أبي يعلىٰ - ط دار المأمون (٨/ ٤٦٩، رقم: ٥٠٥٥).

(٢) مسند أبي يعلىٰ (٤/ ٨٦، رقم: ٢١١٢).

(٣) مسند أبي يعلىٰ (٤/ ٥٣، رقم: ٢٠٦٧-٢٠٦٩).

(٤) حسب طبعة التأصيل.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٨٠)، والمطالب العالية (٢/ ٢١، ٥٩)، والمعجم المفهرس لابن حجر (١٣٧).

(٦) انظر: التقييد لابن نقطة (٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٥٦)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٣/ ٦٩).

54556-OMAR AL KHAYR BOOK 17X24 1C SIG 2

٢. **الرواية المطوَّلة**، وتسمَّىٰ بـ«المسند الكبير»، رواها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني (٣٨١هـ)[1] عن أبي يعلىٰ، وهي الرواية التي اعتمد عليها البوصيري في «إتحاف المهرة»، وابن حجر في «المطالب العالية».

ز. عناية العلماء بمسند أبي يعلى:

من مظاهر عناية العلماء والباحثين بهذا الكتاب:

أولًا: زوائده

١. **المقصد العلي في زوائد أبي يعلىٰ الموصلي**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ).

جمع فيه زوائد الرواية المختصرة للمسند علىٰ الكتب الستة، ثم حذف أسانيده، وأدخله مع زوائد مسانيد أحمد والبزار ومعاجم الطبراني = في كتابه «مجمع الزوائد».

٢. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (٨٤٠هـ).

٣. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

وقد جمع هذان الكتابان زوائدَ «المسند الكبير» لأبي يعلىٰ.

ثانيًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة دار المأمون ودار الثقافة العربية - دمشق**، بتحقيق: حسين سليم أسد، سنة (١٣٩٣هـ).

٢. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، باعتناء مركز البحوث وتقنية المعلومات في دار التأصيل، سنة (١٤٣٨هـ).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٩٨)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (٣٨٨).

نشاط (١-٩)

قارِن بين «مسند أحمد» و«مسند أبي يعلىٰ» في ضوء الجدول الآتي:

وجه المقارنة	مسند أحمد	مسند أبي يعلىٰ
حجم الكتاب		
الطريقة العامة في الترتيب		
قوة الأحاديث		
روايات الكتاب		

ملخص الدرس

تعريف المسانيد	هي الكتب التي تجمع أحاديثَ كلِّ صحابيٍّ علىٰ حِدَةٍ، ويكون ترتيبُ أسماءِ الصحابة فيها علىٰ القبائل، أو السابقة إلىٰ الإسلام، أو حروف الهجاء، أو غير ذلك.
موضوع المسانيد وطريقة ترتيبها	موضوع المسانيد: إفراد الأحاديث المرفوعة إلىٰ النبي ﷺ خاصةً دون غيرها. طريقة ترتيب المسانيد: ترتب المسانيد علىٰ أسماءِ الصحابة، ويكون ترتيب أسماء الصحابة فيها علىٰ أنواع: ١. الترتيب علىٰ القبائل. ٢. الترتيب علىٰ السابقة إلىٰ الإسلام. ٣. الترتيب علىٰ حروف الهجاء.
بداية التأليف فيها	بدأ تأليف المسانيد علىٰ رأس المئتين، وممن قيل: إنه أول من صنَّف مسندًا: عبيد الله بن موسىٰ العَبْسِي (٢١٣هـ) بالكوفة، و مُسَدَّد بن مُسَرْهَد (٢٢٨هـ) بالبصرة، وأسد بن موسىٰ (٢١٢هـ) بمصر.
أشهر المسانيد	١. **المسند**، لأبي داود سليمان بن داود الطَّيالِسي (٢٠٤هـ). ٢. **المسند**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ). ٣. **المسند**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار (٢٩٢هـ).
مسند أحمد	أ- **المؤلف**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ). ب- **موضوع الكتاب، وسبب تأليفه**: موضوعه: إفراد الأحاديث المرفوعة خاصَّةً، وترتيبُها علىٰ مسانيد الصحابة دون النظر إلىٰ موضوعها. سبب تأليفه: أراد الإمام أحمد أن يكون كتابه مرجعًا للناس. ج- **شرطه ودرجة أحاديثه**: لم يُبيِّن الإمام أحمد شرطه، لكن مما يشير إليه: ١. أنه قَصَدَ جمعَ الحديث المشهور، ولم يقتصر علىٰ الصحيح. ٢. أنه ترك الرواية عن المجروحين جرحًا شديدًا. ٣. أنه ضرب علىٰ أحاديث، وأمر بإخراجها من المسند. اختلف العلماء في قوة شرطه ودرجة أحاديثه: ١. فذهب بعضهم إلىٰ أن أحمد لم يُدخل في كتابه إلا ما كان صالحًا للحجة. ٢. وذهب جماعةٌ إلىٰ أنَّ شرطه فيه تساهل، وأنَّه فيه أحاديثَ باطلةً وموضوعةً. ٣. وذهب آخرون إلىٰ أن شرطَه قويٌّ، وأنه لا يروي عن الكذابين، ولكنه قد يروي عمَّن يُضَعَّفُ لسوءِ حفظِه.

مسند أحمد

أقسام أحاديثه: ١. صحيحٌ مقطوعٌ به، وكثيرٌ منه مخرَّج في الكتب الستة. ٢. صحيحٌ زائدٌ علىٰ أحاديث الستة. ٣. حسنٌ لذاته، أو لغيره. ٤. ضعيفٌ ضعفًا خفيفًا. ٥. المنكر والواهي وشديد الضعف، والموضوع الذي لم يتعمَّد راويه الكذبَ، بل أخطأ فيه.

د- **منهجه وطريقه ترتيبه:** مرتَّبٌ علىٰ أسماء الصحابة، ورُتِّبت أسماؤهم علىٰ قدرِ سابقةِ الصحابيِّ في الإسلام، ورُوعي في ترتيبه أيضًا شرفُ النَّسب، وتقديمُ مسانيد المكثرين، وبلدانُ الصحابة، وخُتِم بمسانيد النساء.

هـ- **عدد أحاديثه:** (٢٨٢٩٥) حديثًا، بحسب طبعة جمعية المكنز.

و- **رواياته:** الرواية التي اشتهر بها الكتاب هي رواية عبد الله بن أحمد، ورواه عن عبد الله جماعةٌ، أشهرهم: أبو بكر القَطِيعي (٣٦٨هـ)، وعنه: ابن المُذْهِب (٤٤٤هـ)، وعنه: أبو القاسم بن الحُصَين (٥٢٥هـ).

ز- **عناية العلماء به:**

١. ترتيبه:

- علىٰ الأطراف: إطراف المُسنِد المُعتَلي، لابن حجر (٨٥٢هـ).
- علىٰ الأبواب: الفتح الرَّبَّاني، للساعاتي (١٣٧٨هـ).
- علىٰ الحروف: المنهج الأسعد، لعبد الله رحماني.
- ترتيب أسماء الصحابة فيه: ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد في مسنده، لابن عساكر (٥٧١هـ).

٢. الترجمة لرجاله؛ مثل: الإكمال في تراجم من له رواية في مسند الإمام أحمد ممن ليس في تهذيب الكمال، للحسيني (٧٦٥هـ).

٣. مختصراته؛ مثل: مختصر مسند أحمد، لابن الملقِّن (٨٠٥هـ).

٤. زوائده؛ مثل: غاية المقصد، للهيثمي (٨٠٧هـ).

٥. غريبه وشرحه وإعرابه:

- غريب الحديث علىٰ مسند أحمد بن حنبل، لغلام ثعلب (٣٤٥هـ).
- عقود الزَّبَرْجَد في إعراب الحديث النبوي، للسيوطي (٩١١هـ).
- حاشية علىٰ مسند أحمد، للسندي (١١٣٩هـ).

٦. الدفاع عنه؛ مثل: القول المسدَّد في الذَّبِّ عن مسند أحمد، لابن حجر (٨٥٢هـ).

٧. الدراسات العلمية؛ مثل: خصائص مسند الإمام أحمد، لأبي موسىٰ المديني (٥٨١هـ).

٨. أشهر طبعاته، منها: طبعة جمعية المكنز الإسلامي ودار المنهاج.

مسند أبي يعلىٰ	
	أ- **المؤلف:** أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنَّىٰ التَّميمي المَوصِلي (٣٠٧هـ). ب- **موضوع الكتاب:** إفراد الأحاديث المرفوعة، وترتيبها علىٰ مسانيد الصحابة دون النظر إلىٰ موضوعها. ج- **شرطه:** لم يشترط أبو يعلىٰ شرطًا معيَّنًا. د- **منهجه وطريقة ترتيبه:** رتَّبه علىٰ مسانيد الصحابة، لكنَّه لم يلتزم ترتيبًا مطَّرِدًا، بل نوَّع في طريقة ترتيبه: فبدأ بالخلفاء الراشدين ما عدا عثمان ﷺ، ثم ذكر بقية العشرة ما عدا سعيد بن زيد ﷺ، ثم مسانيد بعض المقلِّين، ثم المكثرين، ثم آل البيت، ثم جماعةً من المقلِّين وبعض المبهَمين، ثم النساء، ثم مسانيد سائر الرجال. ورتَّب مرويَّات المكثرين حسب الرواة عنهم. هـ- **عدد أحاديثه:** (٧٥٧٣) حديثًا، منها (٧٤٢٥) حديثًا مرفوعًا. و- **رواياته:** له روايتان: ١. المختصرة (المسند الصغير)، رواها أبو عمرو الحِيْري (٣٧٦هـ)، وهي المشهورة المتداولة. ٢. المطوَّلة (المسند الكبير)، رواها أبو بكر بن المقرئ (٣٨١هـ). ز- **عناية العلماء به:** ١. زوائده؛ مثل: المقصِد العلي، للهيثمي (٨٠٧هـ). ٢. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل.

أسئلة التقويم

١. اذكر:

أ- موضوع كتب المسانيد: ....

ب- طرق ترتيب المسانيد:

١. ....

٢. ....

٣. ....

ج- إمامًا من أوائل من صنَّف مسندًا بمصر: ....

٢. **ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:**

أ- قد تذكر المسانيدُ بعضَ الآثار الموقوفة إلىٰ جانب الأحاديث المرفوعة.

ب- بدأ تصنيف المسانيد في أول القرن الثالث.

ج- يحتوي «مسند أحمد» علىٰ بعض الأحاديث الموضوعة.

د- رتَّب ابن حجر «مسند أحمد» علىٰ الأبواب.

هـ- روىٰ أبو عمرو الحِيْري «المسند الكبير» لأبي يعلىٰ.

٣. **اختر الإجابة الصحيحة:**

١. من المسانيد المرتبة علىٰ سابقة الصحابي إلىٰ الإسلام:

أ- مسند الطيالسي. ب- مسند الحُمَيدي.

ج- مسند البزَّار. د- مسند أبي يعلىٰ.

٢. المسند الذي يبيِّن علل الأحاديث هو:

أ- مسند الطيالسي. ب- مسند الحُمَيدي.

ج- مسند البزَّار. د- مسند أبي يعلىٰ.

٣. اشتهر «مسند أحمد» من رواية:

أ- أبي عمرو الحِيْري. ب- أبي بكر بن المقرئ.

ج- ابن المُذهِب. د- بَقِيِّ بن مَخلَد.

٤. مؤلِّف كتاب «غاية المقصد في زوائد المسند» هو:

أ- الهيثمي. ب- ابن حجر.

ج- الحسيني. د- البوصيري.

٥. الكتاب الذي جمع زوائد الرواية المطوَّلة لمسند أبي يعلىٰ هو:

أ- المقصِد العلي. ب- إتحاف الخِيَرة المهرة.

ج- المطالب العالية. د- ب + ج.

الدرس ٤

الدرس الرابع: الجوامع (الجامع الصحيح للبخاري)

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالجوامع وطريقةَ ترتيبها.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أشهر الجوامع.

٣. يعرِّف بـ«الجامع الصحيح» للبخاري.

نشاط تمهيدي (١-١٠)

مرَّ بك في مدخل هذه الوحدة: أنَّ كتب الجوامع في مرتبةٍ متقدِّمةٍ بين أنواع المؤلَّفات المسندة. لماذا سُمِّيت هذه الكتب جوامع؟ وما سبب تقدُّم مرتبتها بين المؤلَّفات المسندة؟ ناقش ذلك مع زملائك ومحاضر المادَّة.

....

....

تعريف الجوامع

هي الكتب التي جمعت موضوعات الدِّين، ورُتِّبت فيها الأحاديث المرفوعة علىٰ الأبواب؛ ففيها: أبواب الإيمان، والأحكام، والتفسير، والأخلاق والآداب، والسِّيَر، والزُّهد والرَّقائق، والمناقب، والفتن والملاحم، وأشراط الساعة.

طريقة ترتيب الجوامع

تُرتَّب الجوامع علىٰ الكتب والأبواب العلميَّة؛ فتُضَمُّ فيها الأحاديث ذات الموضوع العامِّ الواحد تحت عنوان يجمعها؛ مثل: كتاب الإيمان، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب البيوع، كتاب التفسير، كتاب السِّيَر.

وتحت هذه الكتب تُذكر الأبواب التفصيلية؛ فكتاب الطهارة يتضمن أبواب الوضوء والغسل والتيمُّم والحيض والنِّفاس وغيرها، وتحت كتاب الصلاة تُذكر أبواب المواقيت

وما يتعلَّق بشروط الصلاة وأركانها وغير ذلك، وهكذا تحت كلِّ كتابٍ تُذكر الأبواب المناسبة، وتحت كلِّ بابٍ تُساق الأحاديث التي تدخل فيه بالأسانيد.

أول من ألّف فيها

من أوائل الأئمة الذين صنَّفوا جوامع:

١. معمر بن راشد الأزدي (١٥٤هـ)، باليمن.

وكتابه «الجامع» من أقدمِ الكتبِ التي وصلت إلينا[١].

٢. سفيان بن سعيد الثوري (١٦١هـ)، بالكوفة[٢].

أشهر الجوامع

١. **الجامع الصحيح**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

٢. **الجامع الصحيح**، لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج النَّيسابوري (٢٦١هـ).

وقد سمىٰ مسلمٌ كتابَه «المسند الصحيح»، لكنه يدخل ضمن الجوامع باعتبار حقيقته وموضوعه[٣].

٣. **الجامع**، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ التِّرمذي (٢٧٩هـ).

وينتبه إلىٰ أنه ليس كلُّ صحيح جامعًا، كما أنَّه ليس كل جامعٍ صحيحًا، فجامع الترمذي ليس من الصِّحاح، وقد اشتَهَر عدُّه في كتب السنن، والصواب أنه من الجوامع[٤].

«الجامع الصحيح» للبخاري[٥]

أ. المؤلف:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي مولاهم البخاري.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ١٤). و«جامعه» مطبوع بآخر مصنف عبد الرزاق.

(٢) انظر: العلل لابن المديني (٣٩)، ورسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة (٢٨)، والفهرست للنديم (٢٧٧)، وهدىٰ الساري (١٠). قال عنه أبو داود: «أحسن ما وضع الناس في الجوامع».

(٣) انظر: ص ٩١.

(٤) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٢٣١، ٨/ ٤٥٠)، وفهرسة ابن خير (١٥٦)، والمعجم المفهرس (٣١).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١-٤٧١)، وهدىٰ الساري (٦-٤٩٢)، والحِطَّة (١٦٨-١٩٧)، وإتحاف القاري بمعرفة جهود العلماء علىٰ البخاري (١٥-٢٠٠)، ومكانة الصحيحين لخليل ملا خاطر.

وُلِد سنة (١٩٤هـ)، وطلب العلم وهو صبي، واشتغل بحفظ الحديث ولم يتجاوز سنه عشر سنين، فحفظ كتب ابن المبارك ووكيع، وعرف فقه أصحاب الرأي.

من أشهر شيوخه: مكي بن إبراهيم، وأبو عاصم النبيل، وإسحاق بن راهويه، قال ﷺ: «كتبتُ عن ألف وثمانين رجلًا، ليس منهم إلا صاحب حديث».

ومن أشهر تلاميذه: مسلم، وقد روىٰ عنه في غير صحيحه، والترمذي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا.

اشتهر في عصره بالحفظ والعلم والذكاء، وقد وقعت له حوادث كثيرة تدلُّ علىٰ حفظه وسعة علمه، وأثنىٰ عليه أئمة الإسلام وحفاظ الحديث من شيوخه فمن بعدهم، واعترفوا بعلمه وفضله، خاصَّة في الرجال وعلل الحديث.

ومن تصانيفه: الأدب المفرد، والتاريخ الكبير، وخلق أفعال العباد.

توفي ﷺ سنة (٢٥٦هـ)[١].

ب. اسم الكتاب:

اشتهر هذا الكتاب قديمًا وحديثًا باسم «صحيح البخاري»، ويقال له أيضًا: «الجامع الصحيح».

وأما اسمه الكامل فقد ذكر ابن حجر أنه سمَّاه: «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»[٢]، وذكر في موضع آخر أنه سماه: «الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيَّامه»[٣]، وبنحو هذا الاسم ذكره ابن الصلاح وغيره[٤]، لكن بتقديم لفظ (المسند) علىٰ لفظ (الصحيح)[٥].

وكما يظهر من اسمه فهو معدود في الجوامع وفي الصِّحاح.

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه[٦]:

موضوعه: جمع الأحاديث الصحيحة المسندة عن رسول الله ﷺ في غالب موضوعات الدِّين، علىٰ طريقة الجوامع.

(١) انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٢-٣٤٠)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٦٧- ٧٦)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٤٣٠-٤٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١-٤٧١)، وهدىٰ الساري (٤٧٧-٤٩٢).

(٢) هدىٰ الساري (٨).

(٣) النكت علىٰ صحيح البخاري (١/ ٧٥).

(٤) انظر: فهرسة ابن خير (١٣١)، ومقدمة ابن الصلاح (٢٦)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٧٣).

(٥) وبهذه التسمية طُبع الكتاب طبعة (بيت السنة)، وذكروا مستندهم في كتابهم: المدخل إلىٰ الجامع المسند الصحيح والنسخة اليونينية (٢٨). وانظر: الإمام البخاري وجامعه الصحيح (٢٤٩-٢٦٠).

(٦) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٧٤)، وهدىٰ الساري (٦-٧).

ومن أبرز الأسباب التي دفعت الإمام البخاري إلىٰ تأليف كتابه:

١. رغبته في تمييز الحديث الصحيح من الضعيف.

٢. قوّىٰ عزمَه علىٰ ذلك ما سمعه من شيخه إسحاق بن راهويه؛ قال ﵀: «كنا عند إسحاق ابن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله ﷺ، قال: فوقع ذلك في قلبي، فأخذتُ في جمع الجامع الصحيح».

٣. أنه رأىٰ رؤيا دفعته إلىٰ جمع الصحيح؛ قال ﵀: «رأيتُ النبيَّ ﷺ وكأنّني واقفٌ بين يديه، وبيدي مِروحةٌ أذبُّ بها عنه، فسألتُ بعضَ المُعبِّرين فقال لي: أنت تذبُّ عنه الكذبَ، فهو الذي حملني علىٰ إخراج الجامع الصحيح».

د. شرط البخاري في الصحيح:

أراد البخاري أن لا يدخل في كتابه إلا حديثًا صحيحًا، وقصد أن يجمع من الأحاديث الصحيحة ما وافق شرطَه؛ قال ﵀: «ما أدخلتُ في هذا الكتاب إلا ما صحَّ، وتركتُ من الصحاح كيلا يطول الكتاب»[(١)].

لكنه لم يُفصح عن شرطه، وإنما فهِمَه العلماء من اسم كتابه وطريقته فيه، قال ابن حجر: «اعْلَم - علَّمني الله وإيَّاك - أن البخاري لم يُوجد عنه تصريحٌ بشرط معيَّن، وإنما يوجد ذلك من معنىٰ تسميته للكتاب، وبالاستقراء من تصرُّفه:

فأمَّا أولًا فإنه سمَّاه: الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيَّامه.

فعَرَفنا بقوله: (الجامع) أنه **لم يختصَّ بصنفٍ دون صنفٍ،** ولهذا أورد فيه الأحكام، والفضائل، والأخبار المحضة عن الأمور الماضية والأمور الآتية، وغير ذلك.

وبقوله: (الصحيح) أنه **ليس فيه شيءٌ ضعيفٌ عنده،** وإن كان فيه مواضع قد انتقدها غيرُه.

وبقوله: (المسند) أنَّ مقصودَه الأصلي: **تخريج الأحاديث التي اتصل إسنادها ببعض الصحابة عن النبي ﷺ، سواء كانت من قول النبي ﷺ أو فعله أو تقريره،** وأن ما وقع في الكتاب مما يُخالف ذلك إنما وقع فيه تبعًا وعرَضًا، لا أصلًا مقصودًا»[(٢)].

وقال ابن طاهر: «واعلم أنَّ شرطَ البخاري ومسلم أن يُخرجا الحديثَ المُتفق علىٰ ثقة نقَلَته إلىٰ الصحابي المشهور، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلًا

---

(١) انظر: الكامل (١/ ٢٢٦)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٢٧)، ومقدمة ابن الصلاح (١٩).

(٢) النكت علىٰ صحيح البخاري (١/ ٧٥).

غير مقطوع، ... إلا أنَّ مسلمًا أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم لشبهةٍ وقعت في نفسه»(١)، وقد يخرج البخاري عن هذا الأصل لمُرجِّح رآه.

وبيَّن الحازمي أنَّ شرطَ البخاري أن يخرِّج ما اتَّصل إسناده بالثقات المتقنين المُلازمين لمن أخذوا عنه مُلازمةً طويلةً، وقد يُخرِّج أحيانًا عن أعيان الطبقة التي تلي هذه في الإتقان والملازمة لمن رووا عنه، فلم يلازموه إلا ملازمةً يسيرةً(٢).

وشرطه في الإسناد المعنعن - وهو الذي يُروىٰ بصيغة (عن) -: أن يثبتَ لقاء الراوي لشيخه الذي عنعن عنه ولو مرةً واحدةً، وأن لا يكون الراوي مدلِّسًا.

- قال النَّسائي: «ما في هذه الكتب كلِّها أجوَدُ من كتاب البخاري». شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ١٤).
- وقال أبو جعفر العُقَيلي: «لما ألَّف البخاريُّ كتابَ الصحيح عرضه علىٰ أحمد بن حنبل، ويحيىٰ ابن معين، وعلي بن المديني، وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث، والقول فيها قول البخاري، وهي صحيحة». هدىٰ الساري (٧).

نشاط (١-١١)

- مستفيدًا مما سبق: لخِّص شرط البخاري في العناصر الآتية:

١. أصناف الأحاديث التي يوردها: ....

٢. شرطه في الرجال: ....

٣. شرطه في الاتصال: ....

هـ منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه: رتَّب البخاري كتابَه علىٰ الأبواب الفقهية والمسائل العلمية علىٰ طريقة الجوامع؛ فقسَّمه إلىٰ (٩٧) كتابًا (بدء الوحي، الإيمان، العلم، الوضوء، ... التوحيد)، وقسَّم الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية بلغت نحوَ (٣٨٨٢) بابًا، وساق تحت كلِّ بابٍ الأحاديث المناسبة، ورتَّب الأحاديث داخل الباب بحسب الغرض الذي ساقها من أجله.

طريقة سياقه للأحاديث:

١. يسوق في كلِّ بابٍ الأحاديث المناسبة له بإسناده إلىٰ النبي ﷺ.

(١) شروط الأئمة الستة (٨٦).

(٢) انظر: شروط الأئمة الخمسة (١٥٠-١٥٥)، وهدىٰ الساري (٩-١٠).

٢. لا يُكرِّر الأحاديث إلا لفائدةٍ إسناديةٍ أو متنيةٍ، وأسباب تكراره للأحاديث كثيرة، منها:

أ- أن يكون الحديث عن صحابيٍّ، فيعيده عن صحابيٍّ آخر ليُخرجه عن حدِّ الغرابة[١].

ب- أن يرويَ بعضُ الرواة الحديث تامًّا، ويرويه بعضهم مختصرًا، فيورد الأحاديث كما جاءت ليُزيل الشبهة عن ناقليها[٢].

ج- أن يسوقَ الحديثَ بالعنعنة، ثم يعيده بالتصريح بالسماع[٣].

وقلَّما يُعيد حديثًا بالإسناد والمتن نفسه في موضعٍ آخر[٤].

٣. يُقطِّع الحديث الواحد في الأبواب؛ فإن كان المتن قصيرًا أو مرتبطًا بعضه ببعض وقد اشتمل علىٰ حكمين فصاعدًا؛ فإنه يعيده بحسب ذلك مراعيًا عدم إخلائه من فائدةٍ[٥]، وربما ضاق عليه مَخرَج الحديث حيث لا يكون له إلا طريق واحدة، فيتصرَّف فيه، فيورده في موضعٍ موصولًا وفي موضعٍ معلَّقًا[٦]، ويورده تارةً تامًّا وتارةً مقتصرًا علىٰ طرفه الذي يحتاج إليه في الباب.

وأما إن كان المتن مشتملًا علىٰ جملٍ لا تعلُّق لبعضها ببعض؛ فإنه يورد كلَّ جملةٍ في الباب المناسب لها، ولا يورده كاملًا حذرًا من التطويل[٧].

٤. وأما اقتصاره علىٰ بعض المتن دون ذكر باقيه في موضع آخر؛ فإنه لا يفعل ذلك غالبًا إلا حيث يكون المحذوفُ موقوفًا علىٰ الصحابي وفيه شيءٌ قد يُحكَم برفعه، فيقتصر علىٰ الجملة التي يُحكَم لها بالرفع ويحذف الباقي؛ لأنه لا تعلُّقَ له بموضوع كتابه.

مثال ذلك: في (الفرائض/ باب ميراث السائبة، رقم: ٦٧٥٣) خرَّج حديث عبد الله بن مسعودٍ ﵁ قال: «إنَّ أهلَ الإسلام لا يُسيِّبون، وإن أهل الجاهلية كانوا يُسيِّبون»، فأورده مختصرًا من حديثٍ موقوفٍ أوله: «جاء رجل إلىٰ عبد الله بن مسعود، فقال: إني أعتقتُ عبدًا لي سائبةً، فمات وترك مالًا»، واقتصر علىٰ ما يُعطي حكمَ الرفع، قال ابن حجر: «وهذا من أخفىٰ المواضع التي وقعت له من هذا الجنس»[٨].

---

(١) انظر الأحاديث (٢٦٣ و٢٦٤، ١٥١٤ و١٥١٥، ٥٧٣٧ و٢٢٧٦) - طبعة دار طوق النجاة.

(٢) انظر الأحاديث (٤٦ و١٨٩١، ٣٠٤ و١٤٦٢)، ومما كرَّره لإزالة توهُّم الانقطاع (٥٢١ و٣٢٢١).

(٣) انظر الأحاديث (٢٨٠٥، ٢٨٨٣، ٢٨٨٢). وانظر: فتح الباري (١/ ٣٥٣، ٦/ ٢٢).

(٤) انظر الأحاديث (٣١٥٣ و٥٥٠٨، ٣٩٨٢ و٦٥٥٠).

(٥) انظر الأحاديث (٣٧٨٩ و٣٧٩٠، ٣٨٠٧ و٦٠٥٣).

(٦) انظر الأحاديث (٣٧٤٢ والمعلَّق في الوضوء/ باب من حمل معه الماء لطهوره، ١/ ٤٢).

(٧) مثال ذلك: تقطيعه حديث جابر ﵁ (١٥٥٧، ١٥٦٨، ١٥٧٠، ١٧٨٥، ٢٥٠٥، ٤٣٥٢).

(٨) هدىٰ الساري (١٦).

الصناعة الحديثية، وهي ظاهرةٌ جدًّا في الصحيح، ومن أبرز مظاهرها:

١. العناية بذكر متابعات الرواة بعضهم لبعض، ويُصرِّح بذلك فيقول: تابعه فلان[(١)].

٢. بيان اختلاف الرواة في ألفاظ الأحاديث، وزيادات بعضهم علىٰ بعض[(٢)].

٣. العناية ببيان اختلاف الرواة في الأسانيد والمتون، والترجيح بين رواياتهم[(٣)].

٤. جمع طرق الحديث الواحد في موضعٍ واحدٍ، مستعملًا رمز (ح) للدلالة علىٰ التحويل من إسنادٍ إلىٰ آخر[(٤)].

الصناعة الفقهية:

ومن أبرز مظاهرها **عنايته الفائقة بالتراجم**، وتراجمه علىٰ نوعين:

أ- تراجم ظاهرة: وهي التي تدلُّ بالمطابقة علىٰ ما يورَد في مضمونها، كما في حديث أبي موسىٰ ﵁ السابق، وقد تكون بلفظ المترجَم له أو بعضه أو بمعناه.

ب- تراجم خفية: وهي التي لا تُدرك مطابقتُها لمضمون الباب إلا بالنظر الفاحص والتفكير الدقيق، كما قالوا: «فقه البخاري في تراجمه».

ومن أمثلتها: في (الغسل/ باب عَرَق الجنب وأن المسلم لا ينجس، رقم: ٢٨٣)، لم يورد في هذا الباب إلا حديث أبي هريرة ﵁: أنَّ النبيَّ ﷺ لَقِيَه في بعض طريق المدينة وهو جنبٌ، فانْخَنَسَ[(٥)] منه، فذهب فاغتسل ثم جاء، فقال: «**أين كنتَ يا أبا هريرة؟**»، قال: كنت جنبًا، فكرهتُ أن أجالسكَ وأنا علىٰ غير طهارة، فقال: «**سبحان الله! إن المسلم لا ينجس**».
فقوله في الباب: (عَرَق الجنب) قد لا تُدرَك مطابقته للحديث إلا بعد تأمُّلٍ وتفكيرٍ.

ومن أسباب اختيار البخاري للتراجم الخفية:

١. أن لا يجد حديثًا علىٰ شرطه في الباب ظاهرَ المعنىٰ في المقصد الذي ترجم به.

٢. بقصد شحذ الأذهان.

٣. أن يذكر الحديثَ المُفسِّر لذلك في موضعٍ آخر متقدمًا أو متأخرًا، فكأنه يُحيل عليه، وكثيرًا ما يفعل ذلك.

---

(١) انظر الأحاديث (٣٤، ٤٧، ١١٣، ١٤٢، ٢١١، ٣٠٢، ٥٣٨).

(٢) انظر الأحاديث (١٤٢، ١٨٠، ١٢٩٢، ١٤٦١، ٧٣٩٣).

(٣) انظر الأحاديث (٩٨٦، ١٥٩٣، ٢٨٣٩، ٦٣٢٠، ٦٨٤٠).

(٤) انظر الأحاديث (٦، ١٥، ٥٩، ٨٩، ١٣٧، ٢١٤، ٣٣٥، ٥٠٩، ٨٦٧).

(٥) أي: مضىٰ عنه مستخفيًا. انظر: فتح الباري (١/ ٣٩٠).

قال المعلِّمي: «وللبخاري ﷺ وُلوعٌ بالاجتزاء بالتلويح عن التصريح، كما جرىٰ عليه في مواضع من جامعه الصحيح؛ حرصًا منه علىٰ رياضة الطالب، واجتذابًا له إلىٰ التنبُّه والتيقُّظ والتفهُّم». آثار المعلِّمي (٢٥/ ١٩١).

و. عدد أحاديث صحيح البخاري، وأنواعها[١]:

انتقىٰ البخاريُّ أحاديثَ كتابه من عددٍ كبيرٍ من الأحاديث، فقال: «أخرجتُ هذا الكتاب من زهاء ستمئة ألف حديث»[٢].

وقد اشتمل الكتاب علىٰ الأحاديث المرفوعة والموقوفة، والمرفوع منها فيه الموصولات والمعلَّقات والمتابعات:

فعدد الأحاديث المرفوعة فيه (الموصولة، والمعلَّقة، والمتابعات): **(٩٠٨٢)** حديثًا **بالتكرَار**؛ منها: (٧٣٩٧) حديثًا موصولًا، و(١٣٤١) معلَّقًا، و(٣٤٤) حديثًا من المتابعات والتنبيه علىٰ اختلاف الروايات والألفاظ.

وعدد الأحاديث المرفوعة (الموصولة، والمعلَّقة): **(٢٧٦١)** حديثًا **بلا تكرار**؛ منها: (٢٦٠٢) حديثًا موصولًا، و(١٥٩) معلَّقًا.

وعدد الآثار الموقوفة علىٰ الصحابة والتابعين فمن بعدهم: **(٣٦٣)** أثرًا.

وعدد أحاديث الكتاب حسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي: (٧٥٦٣) حديثًا.

والاختلاف بين الأئمة في عدِّ أحاديث الكتاب يرجع إلىٰ أحد أمرين:

١. اختلاف نسخ الصحيح.

٢. اختلاف طريقة العدِّ؛ فقد يعدُّ بعضهم الحديثين حديثًا واحدًا، أو العكس.

ز. المعلَّقات في صحيح البخاري[٣]:

المُعلَّقات في الصحيح من الأحاديث المرفوعة علىٰ قسمين:

الأول: ما يوجد في موضع آخر من كتابه موصولًا: فهذا يورده معلَّقًا إذا ضاق مَخرج الحديث، واشتمل المتن علىٰ أحكام.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٠)، وهدىٰ الساري (٤٦٥-٤٦٩)، والحِطَّة (١٧٥-١٧٦).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٧)، ومقدمة ابن الصلاح (١٩).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٤-٢٥)، والنكت لابن حجر (١/ ٣٢٥-٣٢٦)، وهدىٰ الساري (١٧-١٩).

الثاني: ما لا يوجد فيه إلا معلَّقًا، وهذا له صورتان:

١. أن يورده بصيغة الجزم كـ(قال): فيُستفاد من هذه الصيغة الصحةُ إلىٰ من عُلِّق عنه.

وهو علىٰ قسمين أيضًا:

أ- ما يلتحق بشرطه.

ب- ما لا يلتحق بشرطه: فقد يكون صحيحًا علىٰ شرط غيره، وقد يكون حسنًا صالحًا للحجة، وقد يكون ضعيفًا من جهة انقطاعٍ يسيرٍ في إسناده.

٢. أن يورده بصيغة التمريض كـ(يُذكَر): فلا تُستفاد الصحة إلىٰ من عُلِّق عنه؛ فمنه ما هو صحيح علىٰ شرطه، وهو قليل جدًّا، ومنه ما هو صحيح ليس علىٰ شرطه، ومنه ما هو حسن، ومنه ما هو ضعيف فردٌ والعمل علىٰ موافقته، ومنه ما هو ضعيفٌ لا جابرَ له، ويتعقّبه البخاري بالتضعيف.

وأما الموقوفات: فإنه يجزم منها بما صحَّ عنده ولو لم يكن علىٰ شرطه، ولا يجزم بما كان في إسناده ضعفٌ أو انقطاعٌ إلا حيث يكون منجبرًا.

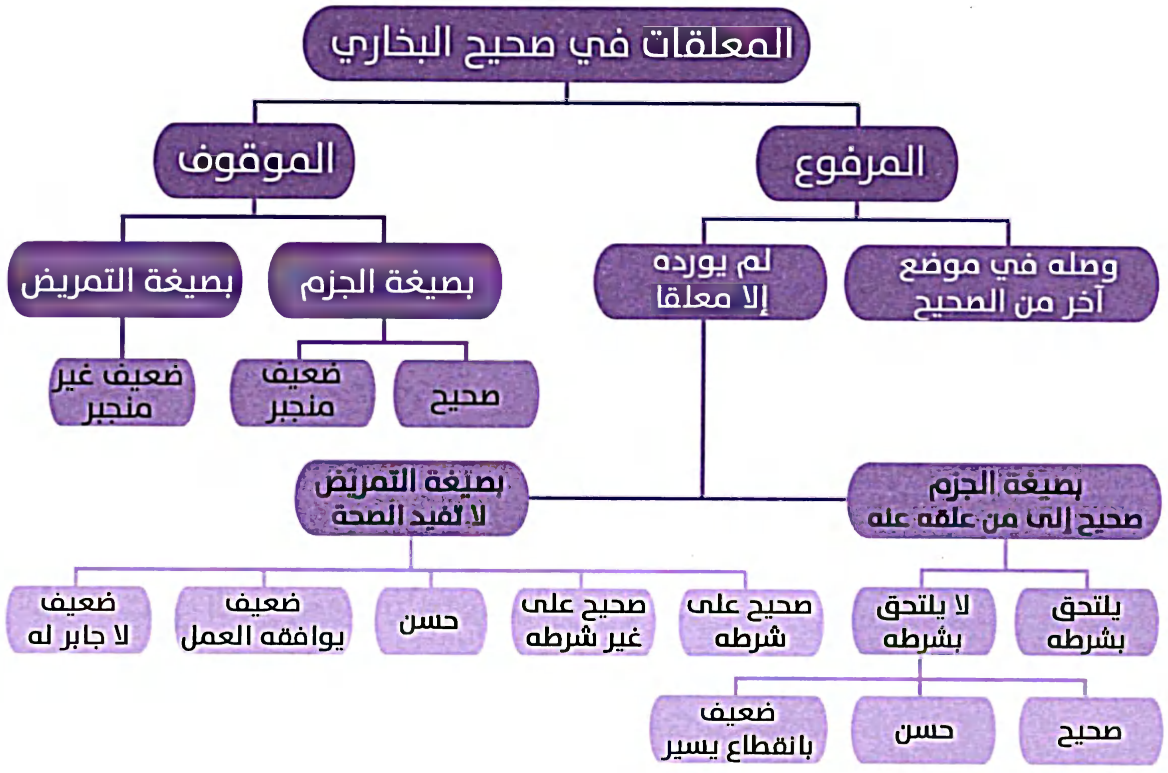

ج. روايات صحيح البخاري[1]:

روى «الجامع الصحيح» عن البخاري خلقٌ كثير، من أشهرهم:

١ . إبراهيم بن مَعقِل النَّسَفي (٢٩٥هـ)[2]، وكان قد فاته من رواية الصحيح أوراق، رواها عنه بالإجازة.

٢ . حمَّاد بن شاكر النَّسَفي (٣١١هـ)[3]، وفي سماعه فَوتٌ أيضًا.

٣ . محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري (٣٢٠هـ)[4].

وروايته أشهر الروايات؛ لإتقانها، وانفرادها عن غيرها باتِّصال السماع في الأقطار، ولأنَّ الفِرَبْري آخر الرواة سماعًا من البخاري، وكان قد سمع «الجامع» من البخاري مرَّتين: سنة (٢٤٨هـ)، وسنة (٢٥٢هـ).

وقد روى «الجامعَ» عنه خلق كثير، من أشهرهم: أبو علي سعيد بن عثمان بن السَّكَن (٣٥٣هـ)، وإبراهيم بن أحمد المُستَملي (٣٧٦هـ)، وعبد الله بن أحمد الحَمُّويي (٣٨١هـ)، ومحمد بن مكِّي الكُشْمِيهَني (٣٨٩هـ).

وروى «الجامع» عن الثلاثة الأخيرين جماعةٌ، أشهرهم: أبو ذرٍّ عبدُ بن أحمد الهَرَوي (٤٣٥هـ)[5]، وروايته أشهرُ الرِّوايات وأضبَطُها، وعليها اعتمد ابن حجر في شرحه للصحيح.

٤ . أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البَزْدَوي (٣٢٩هـ)[6]، وهو آخر من روى «الجامع» عن البخاري.

ط. نسخ صحيح البخاري:

نسخ صحيح البخاري كثيرةٌ جدًّا، ومنتشرة في شتى بقاع العالم الإسلامي، ومن أشهرها:

١ . نسخة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور الإشبيلي (٤٦٩هـ)، سمع صحيح البخاري من أبي ذرٍّ الهروي بمكة مرَّتين.

٢ . نسخة أبي علي الحسين بن محمد الصَّدَفي (٥١٤هـ)، كتبها من نسخةٍ بخط أبي عبد الله محمد بن علي بن محمود الأندلسي، مقروءةٍ على أبي ذرٍّ الهروي (٤٣٥هـ) وعليها

---

(١) انظر: الأصول الستة (١٣٥-٢٥٤).

(٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٩٣).

(٣) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥).

(٤) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات (٥/ ١٦٠)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ١٠-١٣).

(٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٥٦)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٥٤-٥٦٢).

(٦) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٩-٢٨٠).

خطِّه، وقد أخذ عن أبي علي الصدفي وروىٰ عنه: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المُرسي (٥٦٥هـ)، وقد كانت نسخته محفوظةً في بعض مكتبات المغرب العربي، وهذه النسخة من أصحِّ النسخ وأضبطها، وعليها عوَّل المغاربة.

٣. نسخة شرف الدين أبي الحسين عليٍّ بن أحمد اليُونيني (٧٠١هـ)، قابلها بأصل مسموعٍ علىٰ أبي ذرٍّ الهروي، وبأصلٍ مسموع علىٰ الأَصيلي، وبأصل ابن عساكر، وبأصل ابن السِّمعاني المسموع علىٰ أبي الوقت، بحضرة الإمام النحوي ابن مالك صاحب الألفية (٦٧٢هـ). وتعدُّ نسخة اليونيني أشهرَ النسخ، وقد اعتمد عليها القسطلَّاني في «إرشاد الساري».

ي. عناية العلماء بصحيح البخاري(١):

صحيح البخاري أجلُّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالىٰ(٢)، وقد تلقَّاه العلماء بالقَبول، واعتنوا به غاية العناية، ومن أهمِّ مظاهر تلك العناية:

أولًا: الترجمة لرجاله، والكتب التي ترجمت لرجال البخاري في صحيحه كثيرة، من أشهرها:

أ- ما ترجم لرجال البخاري علىٰ سبيل الانفراد، ومنها:

١. **أسامي من روىٰ عنهم البخاري في جامعه**، لأبي أحمد عبد الله بن عَدي الجُرجاني (٣٦٥هـ).

٢. **أسامي مشايخ البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه (٣٩٥هـ).

٣. **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في صحيحه**، لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكَلَاباذي (٣٩٨هـ).

٤. **التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الصحيح**، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٧٤هـ).

وجميعها مطبوعة.

ب- ما ترجم لرجال البخاري ومسلم، ومنها:

١. **الجمع بين رجال الصحيحين** (وهو جمعٌ بين كتاب الكَلاباذي في رجال البخاري،

---

(١) انظر: إتحاف القاري بمعرفة جهود العلماء حول صحيح البخاري، ومقدمة تحقيق التوضيح لابن الملقن (١/ ١٠١-١٩٤).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٨)، وتاريخ الإسلام (٦/ ١٤٢)، وهدىٰ الساري (١٠).

وكتاب أبي بكر بن مَنجُويه الأصبهاني في رجال مسلم)، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ). وهو مطبوع.

ج- ما ترجم لرجاله مع رجال كتبٍ أخرىٰ، ومنها:

١. **المعجم المشتمل علىٰ ذكر أسماء شيوخ الأئمة النُّبَل،** لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر الدمشقي (٥٧١هـ).

٢. **الكمال في أسماء الرجال،** لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٦٠٠هـ). وقد تفرَّعت عنه كتب كثيرة؛ مثل: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي (٧٤٢هـ) وغيره.

ثانيًا: التعريف بأسانيده ورواته عن مؤلِّفه، ومن ذلك:

١. **إفادة النَّصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح،** لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيد السَّبْتي (٧٢١هـ). مطبوع.

٢. **صحيح البخاري وأسانيده،** لأبي محمد عبد الله بن سالم البصري (١١٣٤هـ).

٣. **أسامي رواة صحيح البخاري،** لحسن بن حسن صوفي زاده (١٢٧٩هـ). مطبوع.

ثالثًا: مختصراته

١. **المختصر النَّصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح،** للمُهلَّب بن أحمد بن أبي صُفْرة الأندلسي (٤٣٥هـ).

٢. **اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه،** لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (٦٥٦هـ).

٣. **التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح،** لأبي العباس أحمد بن أحمد الزَّبيدي (٨٩٣هـ).

وجميعها مطبوعة.

رابعًا: شروحه، وقد تتابع العلماء علىٰ شرحه قديمًا وحديثًا، وشروحه تربو علىٰ المئات، ومن أبرز ما طُبع منها:

١. **أعلام الحديث،** لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخطَّابي (٣٨٨هـ).

٢. **شرح صحيح البخاري،** لأبي الحسن علي بن خلف بن بطَّال القرطبي (٤٤٩هـ).

٣. **الكواكب الدَّراري في شرح صحيح البخاري،** لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكَرْماني البغدادي (٧٨٨هـ).

٤. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).

٥. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). وهو أجلُّ شروحه وأكثرها فائدة.

٦. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ العَيني (٨٥٥هـ).

٧. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلّاني (٩٢٣هـ).

خامسًا: الاعتناء بتراجم أبوابه

١. **المتواري علىٰ تراجم أبواب البخاري**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن منصور بن المُنَيِّر الإسكندراني (٦٨٣هـ).

٢. **شرح تراجم أبواب البخاري**، لشاه ولي الله الدِّهْلَوي (١١٧٦هـ).

٣. **الأبواب والتراجم لصحيح البخاري**، لمحمد زكريا بن يحيىٰ الكانْدَهْلَوي (١٤٠٢هـ).

وجميعها مطبوعة.

سادسًا: المستخرَجات عليه

والمستخرجات علىٰ صحيح البخاري كثيرة، وسيأتي الكلام عنها في درس مستقلٍّ[(١)].

سابعًا: وَصْل مُعلَّقاته

١. **تغليق التعليق**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). وهو مطبوع.

ثامنًا: جمع أطرافه

١. **أطراف الصحيحين**، لأبي مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي (٤٠١هـ)[(٢)].

٢. **أطراف الصحيحين**، لأبي محمد خلف بن محمد الواسطي (بعد ٤٠٠هـ)[(٣)].

٣. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي (٧٤٢هـ). وهو مطبوع.

---

(١) انظر: ص ٢٥٢.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٢٨).

(٣) انظر: تاريخ بغداد (٩/ ٢٨٨)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٦٠).

تاسعًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة، منها:

١. **مقدمة فتح الباري (هُدىٰ الساري)**[1]، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٢. **حياة البخاري**، لمحمد جمال الدين بن محمد القاسمي (١٣٣٢هـ).

٣. **الإمام البخاري وصحيحه**، لعبد الغني عبد الخالق(١٤٠٣هـ).

٤. **الإمام البخاري وجامعه الصحيح**، لخلدون الأحدب.

٥. **منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح**، لأبي بكر كافي، رسالة ماجستير.

٦. **المدخل إلىٰ الجامع المسند الصحيح والنسخة اليونينية**، لبيت السُّنَّة.

وجميعها مطبوعة.

عاشرًا: أشهر طبعاته

١. **الطبعة الأميرية ببُولاق - القاهرة**، سنة (١٩١٨م)، وأُعيدت طباعتها في دار طوق النجاة، باعتناء محمد زهير الناصر، سنة (١٤٢٢هـ)، ثم في دار المنهاج بجدَّة.

٢. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، سنة (١٤٣٣هـ).

٣. **طبعة بيت السنة لخدمة الحديث الشريف - السعودية**، سنة (١٤٤٢هـ).

نشاط (١-١٢)

- يتبوَّأ صحيح البخاري منزلةً عظيمةً عند أهل الإسلام، ليست لكتابٍ غيره بعد كتاب الله جلَّ وعلا، استنتج - مما تقدَّم في هذا الدرس - ثلاثةً من أسباب ذلك.

....

....

....

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

---

(١) وهو الاسم الصحيح للكتاب، كما في نُسَخه التي عليها خطُّ المؤلف.

ملخص الدرس

تعريف الجوامع	هي الكتب التي جمعت موضوعات الدِّين، ورُتِّبت فيها الأحاديث المرفوعة علىٰ الأبواب؛ ففيها: أبواب الإيمان، والأحكام، والتفسير، والأخلاق والآداب، والسِّيَر، والزُّهد والرَّقائق، والمناقب، والفتن والملاحم، وأشراط الساعة.
طريقة ترتيب الجوامع	علىٰ الكتب والأبواب العلميَّة؛ فتُضَمُّ فيها الأحاديث ذات الموضوع العامِّ الواحد تحت عنوان يجمعها، وتُذكر تحتها الأبواب التفصيلية.
أول من ألَّف فيها	١. معمر بن راشد الأزدي (١٥٤هـ)، باليمن. ٢. سفيان بن سعيد الثوري (١٦١هـ)، بالكوفة.
أشهر الجوامع	١. الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ). ٢. الجامع الصحيح، لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج النَّيسابوري (٢٦١هـ). ٣. الجامع، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ التِّرمذي (٢٧٩هـ).
الجامع الصحيح للبخاري	أ- **المؤلف**: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ). ب- **اسم الكتاب**: اسمه الكامل: «الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه». ج- **موضوعه وسبب تأليفه**: موضوعه: جمع الأحاديث الصحيحة المسندة عن رسول الله ﷺ في غالب موضوعات الدِّين. من أبرز الأسباب تأليفه: ١. رغبته في تمييز الحديث الصحيح من الضعيف. ٢. إرشاد شيخه إسحاق بن راهويه إلىٰ جمع كتاب في الحديث الصحيح. ٣. أنه رأىٰ رؤيا دفعته إلىٰ جمع الصحيح. د- **شرطه**: ١. أراد أن لا يدخل في كتابه إلا حديثًا صحيحًا. ٢. لم يختصَّ بصنفٍ دون صنفٍ من الحديث؛ فأورد فيه الأحكام وغيرها. ٣. مقصوده الأصلي تخريج المرفوعات. ٤. يخرِّج ما اتَّصل سنده بالثقات المتقنين المُلازمين لشيوخهم مُلازمةً طويلةً، وقد يُخرِّج عن أعيان الطبقة التي تليها في الإتقان والملازمة. ٥. شرطه في الإسناد المعنعن أن يثبتَ لقاء الراوي لشيخه ولو مرةً، وأن لا يكون الراوي مدلِّسًا. هـ- **منهجه وطريقة ترتيبه**: رتَّبه علىٰ الأبواب الفقهية؛ فقسَّمه إلىٰ (٩٧) كتابًا، وقسَّم الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية، وساق تحت كلِّ بابٍ الأحاديث المناسبة.

طريقة سياقه للأحاديث: ١. يسوق في كلِّ باب الأحاديث بإسناده. ٢. لا يُكرِّر الأحاديث إلا لفائدةٍ إسناديةٍ أو متنيةٍ. ٣. يُقطِّع الحديث الواحد في الأبواب. ٤. قد يقتصر علىٰ بعض المتن دون ذكر باقيه في موضع آخر، ولا يفعل ذلك غالبًا إلا حيث يكون المحذوفُ موقوفًا علىٰ الصحابي وفيه شيءٌ قد يُحكَم برفعه.

الصناعة الحديثية: ١. ذكر متابعات الرواة. ٢. بيان الاختلاف في الألفاظ والزيادات. ٣. بيان اختلاف الرواة والترجيح. ٤. جمع طرق الحديث في موضعٍ واحدٍ.

الصناعة الفقهية: من أبرز مظاهرها عنايته الفائقة بالتراجم، وهي علىٰ نوعين: ١. ظاهرة: وهي التي تدلُّ بالمطابقة علىٰ ما يورَد في مضمونها. ٢. خفية: وهي التي لا تُدرك مطابقتُها لمضمون الباب إلا بالنظر الفاحص.

و- **عدد أحاديثه وأنواعها**: اشتمل الكتاب علىٰ الأحاديث المرفوعة والموقوفة، والمرفوع منها فيه الموصولات والمعلَّقات والمتابعات؛ فعدد الأحاديث المرفوعة بالتكرار: (٩٠٨٢) حديثًا؛ منها: (٧٣٩٧) حديثًا موصولًا، و(١٣٤١) معلَّقًا، و(٣٤٤) حديثًا من المتابعات. وعددها بلا تكرار: (٢٧٦١) حديثًا؛ منها: (٢٦٠٢) حديثًا موصولًا، و(١٥٩) معلَّقًا. وعدد الآثار الموقوفة: (٣٦٣) أثرًا.

ز- **مُعلَّقاته**:

المعلقات المرفوعة علىٰ قسمين:

١. ما يوجد في موضعٍ آخر من كتابه موصولًا.

٢. ما لا يوجد فيه إلا معلَّقًا، وله صورتان:

الأولىٰ: ما علقه بصيغة الجزم، فيُستفاد منها الصحةُ إلىٰ من عُلِّق عنه.

الثانية: ما علقه بصيغة التمريض، فلا تُستفاد الصحة إلىٰ من عُلِّق عنه.

المعلقات الموقوفة: يجزم منها بما صحَّ عنده ولو لم يكن علىٰ شرطه، ولا يجزم بما كان في إسناده ضعفٌ أو انقطاعٌ إلا حيث يكون منجبرًا.

ح- **رواياته**: ١. رواية إبراهيم بن مَعقِل النَّسَفي (٢٩٥هـ). ٢. رواية حمَّاد بن شاكر النَّسَفي (٣١١هـ). ٣. رواية محمد بن يوسف الفِرَبْري (٣٢٠هـ)، وهي الأشهر، وقد روىٰ عنه خلق كثير، من أشهرهم: المُستَملي (٣٧٦هـ)، والحَمُّويي (٣٨١هـ)، والكُشْمِيهَني (٣٨٩هـ)، وروىٰ عنهم جماعةٌ، أشهرهم: أبو ذرٍّ الهَرَوي (٤٣٥هـ)، وروايته أشهرُ الرِّوايات وأضبطُها. ٤. أبو طلحة منصور بن محمد البَزْدَوي (٣٢٩هـ)، وهو آخر من روىٰ «الجامع» عن البخاري.

الجامع الصحيح للبخاري	ط- نُسَخه: ١. نسخة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور الإشبيلي (٤٦٩هـ). ٢. نسخة أبي علي الصَّدَفي (٥١٤هـ)، وهي من أصحِّ النسخ وأضبطها، وعليها عوَّل المغاربة. ٣. نسخة اليُونيني (٧٠١هـ)، وهي أشهر النسخ. **ي- عناية العلماء به:** ١. الترجمة لرجاله: - ما ترجم لرجاله علىٰ سبيل الانفراد؛ مثل: الهداية والإرشاد، للكَلَاباذي (٣٩٨هـ). - ما ترجم لرجال البخاري ومسلم؛ مثل: الجمع بين رجال الصحيحين، لابن طاهر (٥٠٧هـ). - ما ترجم لرجاله مع رجال كتبٍ أخرىٰ؛ مثل: تهذيب الكمال، للمِزِّي (٧٤٢هـ). ٢. التعريف بأسانيده ورواته عن مؤلِّفه؛ مثل: إفادة النَّصيح، لابن رُشَيد (٧٢١هـ). ٣. مختصراته؛ مثل: التجريد الصريح، للزَّبِيدي (٨٩٣هـ). ٤. شروحه؛ مثل: فتح الباري، لابن حجر (٨٥٢هـ). ٥. الاعتناء بتراجم أبوابه؛ مثل: المتواري، لابن المُنَيِّر (٦٨٣هـ). ٦. المستخرَجات عليه. ٧. وَصْل مُعلَّقاته؛ مثل: تغليق التعليق، لابن حجر (٨٥٢هـ). ٨. جمع أطرافه؛ مثل: أطراف الصحيحين، لأبي مسعود الدمشقي (٤٠١هـ). ٩. الدراسات العلمية؛ مثل: هُدىٰ الساري، لابن حجر (٨٥٢هـ). ١٠. أشهر طبعاته؛ منها: الطبعة الأميرية، بعناية زهير الناصر.

أسئلة التقويم

١. عرِّف الجوامع، واذكر أحد الأئمة الذي سبقوا إلىٰ التأليف فيها، وعدِّد اثنين من أشهرها.

- الجوامع: ....

- أول من ألَّف فيها: ....

- من أشهرها: ١. .... ٢. ....

٢. علِّل:

أ- تسمية الجوامع بهذا الاسم.

....

ب- اختيار البخاري للتراجم الخفيَّة أحيانًا.

....

ج- وقوع اختلاف بين أهل العلم في عدِّ أحاديث صحيح البخاري.

....

د- رواية الفِرَبْري أشهر روايات الصحيح.

....

٣. أكمل الجدول في التعريف بصحيح البخاري:

اسمه الكامل	
سبب من أسباب تأليفه	
شرطه في الرجال	
أحد مظاهر الصناعة الحديثية فيه	
أشهر رواياته	
أشهر نُسَخه	
كتاب ترجم لرجاله	
أحد مختصراته	
أحد شروحه	

الدرس الخامس: الجوامع (صحيح مسلم)

نواتج التعلّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١ . يعرِّف بـ«صحيح مسلم».

نشاط تمهيدي (١-١٣)

◂ قال ابن الدَّيْبَع الشيباني (٩٤٤هـ):

تنازعَ قومٌ في البخاريْ ومُسلمٍ ... لديَّ وقالوا: أيُّ ذَينِ يُقدَّمُ؟

فقلتُ: لقد فاق البخاريُّ صحَّةً ... كما فاق في حُسنِ الصِّناعةِ مسلمُ

◂ وضِّح مزيَّة «صحيح مسلم» من خلال هذا النَّصِّ، مسترشدًا بمحاضر المادَّة.

....

....

....

أ. المؤلف:

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيري النيسابوري.

وُلِد سنة (٢٠٦هـ)، وقيل: سنة (٢٠٤هـ)، وطلب العلم في صغره، فسمع الحديث وتلقىٰ العلم عن شيوخ بلده، ثم ارتحل وطوَّف في البلدان، ومن أشهر شيوخه: البخاري، ويحيىٰ ابن يحيىٰ التميمي، وإسحاق بن راهُويَه.

ومن أشهر تلاميذه: الترمذي، وابن خُزَيمة، وأبو عَوانة.

واشتَهَر بالحفظ والفهم، وأثنىٰ عليه أئمة الإسلام وحفَّاظ الحديث، واعترفوا بعلمه وفضله؛ قال شيخه محمد بن عبد الوهاب الفرَّاء: «كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم، ما علمته إلا خيرًا»، وقال أحمد بن سلمة: «رأيتُ أبا زرعة وأبا حاتم يقدِّمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح علىٰ مشايخ عصرهما».

ومن مصنفاته: الصحيح، والطبقات، والكنىٰ والأسماء، والتمييز، وغيرها.

توفي ﷺ سنة (٢٦١هـ)[١].

ب. اسم الكتاب:

ذُكِرت للكتاب عدةُ تسميات، منها:

١. **المسند الصحيح**، كما جاء عن الإمام مسلم نفسِه؛ فقال: «صنَّفتُ هذا المسند الصحيح من ثلاثمئة ألف حديثٍ مسموعةٍ»[٢]، وقد سمَّاه بهذا الاسم عدد من العلماء، وهو أرجح ما ورد من التسميات.

٢. سمَّاه بعض العلماء «**المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**»[٣]، وكأنه وصفٌ للكتاب، ولم يثبت عن مؤلِّفه.

ويقال اختصارًا: **المسند**، كما جاء عنه ﷺ أنه قال: «عرضتُ كتابي هذا المسند علىٰ أبي زرعة الرازي»[٤]، ولا تعارض بين هذا الاسم وما قبله؛ لأنه اختصار له.

ويقال له: **الجامع**[٥]، أو: **الجامع الصحيح**[٦]؛ لأنه استوعب أبواب الأحكام والعقائد والسِّير والآداب، وسائر موضوعات الدين.

ويقال له: **صحيح مسلم**، وهو الاسم الأشهر.

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: جمع الأحاديث الصحيحة المسندة عن رسول الله ﷺ في غالب موضوعات الدِّين، علىٰ طريقة الجوامع.

وأما سبب تأليفه: فقد ذكر مسلم ﷺ في «مقدمة الصحيح» سببَين لذلك:

١. تلبية سؤال مَن طلب منه أن يجمعَ كتابًا مسندًا مختصرًا، يجمع جملة الأخبار المأثورةِ عن رسول الله ﷺ في سنن الدِّين وأحكامِه[٧].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (١٥/ ١٢١)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٨٩-٩٢)، ووفيات الأعيان (٥/ ١٩٤-١٩٥)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٤٩٩-٥٠٧)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٥٧-٥٨٠).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١٥/ ١٢١)، ووفيات الأعيان (٥/ ١٩٤)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٦٥).

(٣) انظر: فهرسة ابن خير (٩٨)، وبرنامج التجيبي (٨٣).

(٤) انظر: فهرسة ابن خير (١٣٩-١٤٠)، وصيانة صحيح مسلم (٦٧).

(٥) انظر: تهذيب التهذيب (١٠/ ١١٤)، والحطة (٦٧).

(٦) انظر: التقييد لابن نقطة (٩٥)، وكشف الظنون (١/ ٥٥٥)، والحطة (١٩٨).

(٧) صحيح مسلم - ط إحياء التراث (١/ ٣).

والذي طلب منه ذلك: أحمد بن سلمة النيسابوري، كما ذكر الخطيب[١].

٢. ما رآه من سوء صنيع بعض من نصب نفسه محدِّثًا؛ من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة بين الناس، وعدم اقتصارهم علىٰ الأحاديث الصحيحة، فأراد أن يصنِّف كتابًا يقتصر فيه علىٰ الأحاديث الصحيحة[٢].

د. شرط مسلم في الصحيح[٣]:

بيَّن مسلم ﷺ أنه لم يقصد استيعاب الأحاديث الصحيحة، فقال: «ليس كلُّ شيءٍ عندي صحيح وضعتُه هاهنا، إنما وضعتُ هاهنا ما أجمعوا عليه»[٤]، ويمكن إجمال الكلام علىٰ شرطه فيما يأتي:

١. يخرج ما اتَّصل إسناده بالثقات المتقنين، المُلازمين لمن أخذوا عنه مُلازمةً طويلة، ويُخرج عن أعيان الطبقة التي تلي هذه في الإتقان والملازمة لمن رووا عنه، فلم يلزموه إلا ملازمةً يسيرة، وقد يخرج حديثَ الطبقة الثالثة ممَّن لم يَسلَم من غوائل الجرح إذا كان طويلَ الملازمة لمن أخذ عنه؛ كحماد بن سلمة في ثابت البُناني وأيوب.

٢. شرطه في الإسناد المعنعن - وهو الذي يُروىٰ بصيغة (عن) - أن تثبتَ معاصرة الراوي لشيخه الذي عنعنَ عنه مع إمكان اللقاء، وأن لا يكون الراوي مدلِّسًا.

وخالفه في ذلك جمهور المحقِّقين، ورجَّحوا مذهب البخاريِّ وشيخه علي بن المديني في اشتراط اللقاء بين الراوي وشيخه[٥].

٣. لم يشترط في مقدمة الصحيح ما اشترطه في صلب الكتاب.

ومما يدلُّ علىٰ التفريق بين شرطه في الصحيح والمقدمة: أنَّ أصحابَ كتب التراجم يرمزون لمن أخرج له مسلم في الصحيح بحرف (م)، ولمن أخرج له في المقدمة بـ(مق)، كما في «تهذيب الكمال» و«تهذيب التهذيب» وغيرهما[٦].

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٣٠٢).
(٢) صحيح مسلم (١/ ٧).
(٣) انظر: شروط الأئمة الستة لابن طاهر (٨٦)، وشروط الأئمة الخمسة للحازمي (١٥٠-١٥٦)، وصيانة صحيح مسلم (٧٢)، وشرح علل الترمذي (١/ ٣٩٨)، وفتح المغيث (١/ ٤٦).
(٤) صحيح مسلم (عقب الحديث: ٤٠٤).
(٥) انظر: السَّنَن الأبيَن لابن رشيد (٦٧-٦٨)، وشرح علل الترمذي (١/ ٣٦٠-٣٧٥).
(٦) انظر: المستدرك (١/ ٤٠٥)، والفروسية (١/ ١٨٣).

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

بدأ الإمام مسلم ﷺ كتابه بمقدمةٍ بيَّن فيها سببَ تأليفه الصحيح، وقسَّم مجموعَ ما أُسند إلىٰ رسول الله ﷺ ثلاثةَ أقسام، ثم ذكر باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الرواية عن الكذَّابين، ثم باب تغليظ الكذب علىٰ رسول الله ﷺ، في أبوابٍ ختمها بباب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن.

ترتيبه:

١. رتَّب مسلم صحيحه علىٰ الكتب والأبواب، ورتَّب الأحاديث أيضًا داخل الكتب؛ كلَّ مجموعةٍ منها علىٰ نسقٍ يقتضيه تحقيقه ومعرفته بجوامع الخطاب ودقائق العلم، فهو كتابٌ مبوَّبٌ في الحقيقة، لكنه لم يذكر تراجمَ الأبواب التفصيلية، بل اكتفىٰ بأسماء الكتب فحسب، وقد ترجم جماعةٌ من أهل العلم لأبوابه، وتبويبات النووي هي الأشهر(١).

٢. قدَّم الأصحَّ فالأصحَّ من الأحاديث، وجمع طرق الحديث وأسانيده في موضع واحدٍ.

الصناعة الحديثية: وهي ظاهرةٌ جدًّا في كتابه، ومن أبرز مظاهرها:

١. **التمييز بين صيغتَي (حدَّثَنا) و(أخبرَنا)**، فكان مذهبه التفريق بينهما.

مثال ذلك: قوله: «حدَّثني محمد بن رافع وعَبدُ بن حُمَيد، قال عَبدٌ: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدَّثنا عبد الرزاق»(٢).

٢. **بيان المهمل**؛ كقوله: «حدَّثنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب: حدَّثنا سليمان يعني ابن بلال»(٣)، فلم يستجز أن يقول: سليمان بن بلال؛ لأنه لم يقع في روايته منسوبًا.

٣. **جمع الطرق وتحويل الأسانيد**، مع إيجاز العبارة وحسنها، فيجمع أسانيد الحديث الواحد في موضعٍ واحدٍ، ويعطف بعضها علىٰ بعض، ويُحوِّل من إسنادٍ إلىٰ آخر بقوله: (ح) وحدَّثنا فلان.

٤. **العناية بضبط ألفاظ الأحاديث عند اختلاف الرواة**، فإذا كان بين الراويين اختلافٌ في حرفٍ من متن الحديث، أو صفة الراوي أو نسبه ونحو ذلك؛ فإنه يبيِّنه.

---

(١) انظر: صيانة صحيح مسلم (١٠٣)، وشرح النووي علىٰ مسلم (١/ ٢١)، وآثار الشيخ عبد الرحمن المعلمي (١٢/ ٣٧).

(٢) صحيح مسلم (١٣٩٤).

(٣) صحيح مسلم (٤٤٥).

مثاله: قوله: «حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد بن الأشجِّ، كلاهما عن أبي خالد، قال أبو بكر: حدَّثنا أبو خالد الأحمر، عن الأعمش»، وساق الحديث، فإعادته ذكرَ أحدهما خاصَّةً إشعارٌ بأنَّ اللفظَ المذكور له[١].

٥. طريقته فيما يرويه من الصحائف المشتملة علىٰ أحاديث تروىٰ بإسنادٍ واحد، كصحيفة همام بن منبِّه عن أبي هريرة ﵁، فإنه يقول فيها: «حدَّثنا محمد بن رافع: حدَّثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام بن منبِّه قال: هذا ما حدَّثنا أبو هريرة ﵁، عن محمد رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها قال: قال رسول الله ﷺ»[٢].

وقد أثنىٰ العلماء علىٰ صنيعه هذا، وفضَّلوه علىٰ البخاري في ذلك؛ فإنَّ البخاري يرىٰ جوازَ ذلك وغيره، فربما قدَّم أولَ حديثٍ من الصحيفة، وهو حديث: «**نحن الآخرون السابقون**»، ثم يعطف عليه الحديث الذي يريده، وقد يورد الحديث الذي يريده من غير أن يورد الحديث الأول فيها.

٦. لا يُكرِّر الحديثَ إلا إذا دعت حاجةٌ ماسَّةٌ إلىٰ ذلك، كما ذكر في المقدمة[٣].

قال ابن حجر: «حصل لمسلم في كتابه حظٌّ عظيمٌ مُفرِطٌ، لم يحصل لأحدٍ مثله، بحيث أنَّ بعض الناس كان يفضِّله علىٰ صحيح محمد بن إسماعيل؛ وذلك لما اختصَّ به من جمع الطرق، وجَودة السياق، والمحافظة علىٰ أداء الالفاظ كما هي من غير تقطيع ولا روايةٍ بمعنىٰ، وقد نسج علىٰ منواله خَلقٌ من النَّيسابوريين فلم يبلغوا شأوَه، وحفظت منهمً أكثر من عشرين إمامًا ممن صنَّف المستخرَج علىٰ مسلم، فسبحان المعطي الوهاب». تهذيب التهذيب (١٠/ ١١٤).

و. عدد أحاديث صحيح مسلم، وأنواعها[٤]:

بلغ عدد أحاديثه حسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي: (٣٠٣٣) حديثًا دون المكرَّر، **وحسب طبعة التأصيل: (٣٠٣١)** حديثًا دون المكرَّر، و(٧٥٢٥) بالمكرَّر.

وانتقىٰ ﵀ أحاديثَ كتابه من بين ألوف الأحاديث، كما قال: «صنَّفتُ هذا المسند

(١) صحيح مسلم (٦٧٣). وانظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٢٤).
(٢) صحيح مسلم (١٢٩، ١٨٢، ٢٢٥، ٢٧٩).
(٣) صحيح مسلم (١/ ٤).
(٤) انظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ٢١)، والتقريب والتيسير (٢٦).

الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة»[1]، **وقسّم مجموعَ ما أُسند إلىٰ رسول الله ﷺ ثلاثة أقسام:**

١. ما رواه الحفاظ المتقنون: وقد التزم تخريجَ رواياتهم.

٢. ما رواه من ليس موصوفًا بالحفظ والإتقان ممن يشملهم اسم السَّتر والصدق: فهؤلاء يُتبع رواياتهم أهل القسم الأول.

٣. ما رواه المتَّهمون بوضع الحديث، والغالب علىٰ حديثهم المنكَر أو الغلط: فهؤلاء يُمسك عن حديثهم.

وقد اختلف العلماء - علىٰ قولين - في مراد مسلم بهذا التقسيم، ومَن الذين أخرج حديثهم:

القول الأول: أنه أخرج حديثَ أهل القسم الأول فقط، واحتجَّ بهم سواء تفرَّدوا أم لا، أما أهل القسم الثاني فلم يُخرج حديثَهم علىٰ سبيل الاحتجاج، إنما يُخرج من أحاديثهم ما يرفع به التفرُّدَ عن أحاديث أهل القسم الأول، وقد يخرج أحاديثهم إن كان لها طرقٌ كثيرةٌ يعضُدُ بعضُها بعضًا.

مثال ذلك: أنه أخرج أحاديث عطاء بن السائب ومحمد بن إسحاق وأمثالهما من المكثرين في المتابعات، ولم يُخرج لهم في الأصول.

وهذا رأي الحاكم، والبيهقي، وابن عساكر، والذهبي، وابن حجر[2].

القول الثاني: أنه ذكر حديثَ أهل القسمين الأوَّلَين، وأتىٰ بأسانيد القسم الثاني علىٰ طريق الإتباع للأول والاستشهاد، أو حيث لم يجد في الباب عن الأول شيئًا.

وذكر أقوامًا تكلَّم فيهم قومٌ وزكاهم آخرون، ممن ضُعِّف أو اتُّهِم ببدعةٍ، وأخرج أحاديثهم، فأتىٰ بأحاديث الأقسام الثلاثة، وطرح الرابع، ويحتمل أن يكون أراد بالطبقات الثلاث الحفاظ ثم الذين يلونهم، والثالثة هي التي طرحها.

وهذا رأي القاضي عياض، والنووي[3].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٦٥).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٥)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٣٤-٤٣٥).

(٣) انظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ٢٣).

نشاط (١-١٤)

◂ هل إخراج مسلم أحاديثَ عطاء بن السائب وابن إسحاق وأمثالهما – ممن ليس من الثقات المتقنين – يعني أنَّ في «صحيح مسلم» أحاديث لا تبلغ درجة الصحيح؟ وضِّح إجابتك مع التعليل.

....

....

....

ز. روايات صحيح مسلم[١]:

ذكرت كتب الفهارس والأثبات أربع روايات لصحيح مسلم:

١. رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه (٣٠٨هـ)[٢].

وقد كان ملازمًا لمسلم، لكنه لم يسمع الصحيح كاملًا، بل فاتته مواضعُ أخذها بطريق الإجازة أو الوجادة، يقال فيها: «أخبرنا إبراهيم، عن مسلم»، وهذا الفَوت في كتاب الحجِّ، وفي أول الوصايا، وفي أحاديث الإمارة والخلافة، والأخير أكبرها، يبلغ نحو ثمان عشرة ورقةً كما قال ابن الصلاح.

وهذه الرواية هي أهم الروايات، وعليها المعوَّل، وقد أخذها عنه جماعةٌ، أشهرهم: أبو أحمد محمد بن عيسىٰ بن محمد النَّيسابوري الجُلُودي (٣٦٩هـ)، وروايته هي المعتمدة، وهي أقدم روايةٍ موثوقةٍ للصحيح[٣].

٢. رواية أبي محمد أحمد بن علي بن المغيرة القلانِسي[٤].

وفيها فَوتٌ بمقدار ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب، أولها حديث الإفك، سمعها تلميذه أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسىٰ بن ماهان البغدادي (٣٨٧هـ)[٥]، ورواها عن ابن ماهان

(١) انظر: صيانة صحيح مسلم (١٠٦-١١٦)، والمعجم المفهرس (٢٧-٢٩).

(٢) انظر ترجمته في: صيانة صحيح مسلم (١٠٦-١٠٧)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٣١١).

(٣) انظر: فهرسة ابن خير (١٣٥)، وصيانة صحيح مسلم (١٠٧-١٠٨)، وإكمال المعلم (١/ ١٤٤، ١٤٥، ٢٢٦)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٠١).

(٤) انظر: فهرس ابن عطية (٨٥، ١٢٢، ١٣٠)، وصيانة صحيح مسلم (١١١).

(٥) انظر: فهرس ابن عطية (١٣٠)، وفهرسة ابن خير (١٣٨)، وصيانة صحيح مسلم (١١١)، وإكمال المعلم (١/ ١٤٤، ٢١٤، ٢٣٨)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٣٥).

جماعةٌ، منهم: أبو بكر يحيىٰ بن محمد القرطبي الأشعري (٣٩٠هـ).

وهذه الرواية في عداد المفقود في زماننا.

٣. رواية مكِّيِّ بن عبدان بن محمد التميمي النيسابوري (٣٢٥هـ)[١].

روىٰ الصحيح وغيره عن مسلم، وروايته صحيحة ثابتة، لكنها لم تشتهر.

٤. رواية أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشَّرْقي النيسابوري (٣٢٥هـ)[٢].

ح. نُسَخ صحيح مسلم:

ونُسَخه كثيرة، من أشهرها:

١. نسخة ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (٥٧١هـ).

٢. نسخة ابن خير الإشبيلي (٥٧٥هـ)، وقد قابلها مرارًا، وهي بخط الأديب أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي، كتبها سنة (٥٧٣هـ).

ط. عناية العلماء بصحيح مسلم:

صحيح مسلم أجلُّ كتابٍ في السُّنَّة بعد صحيح البخاري، وقد تلقَّاه العلماء بالقَبول، واعتنوا به عنايةً عظيمةً، ومن أهمِّ مظاهر تلك العناية:

أولًا: الترجمة لرجاله

تقدم ذكر الكتب التي ترجمت لرجاله مع رجال الستة أو مع رجال البخاري[٣]، أما المؤلَّفات التي ترجمت لرجال مسلم علىٰ سبيل الانفراد؛ فمنها:

١. **رجال صحيح مسلم**، لأبي بكر أحمد بن علي بن مَنْجُويه الأصبهاني (٤٢٨هـ). مطبوع.

٢. **المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج**، لأبي محمد عبد الله بن أحمد الإشبيلي (٥٢٢هـ).

٣. **رجال مسلم بن الحجاج**، لأبي العباس أحمد بن طاهر الأنصاري (٥٣٢هـ).

٤. **تسمية رجال مسلم الذين انفرد بهم عن البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ). مطبوع.

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٥/ ١٤٨)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٧٠).

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٦/ ١٠٩)، والتقييد (١٦٤)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٧-٣٩).

(٣) انظر: ص٨٢-٨٣.

54556-OMAR AL KHAYR BOOK 17X24 1C SIG 4

ثانيًا: مختصراته

١. مختصر صحيح مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ).

٢. مختصر صحيح مسلم، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المُنذِري (٦٥٦هـ).

٣. مختصر صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيىٰ بن شرف النَّووي (٦٧٦هـ).

وجميعها مطبوعة.

ثالثًا: شروحه، وهي كثيرة، من أهمِّها:

١. **المُعلِم بفوائد مسلم**، لأبي عبد الله محمد بن علي المازَري (٥٣٦هـ).

٢. **إكمال المُعلِم بفوائد مسلم**، لأبي الفضل عياض بن موسىٰ اليحصُبي (٥٤٤هـ).

٣. **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغَلَط وحمايته من الإسقاط والسَّقَط**، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح (٦٤٣هـ).

٤. **المُفهِم لما أشكَلَ من تلخيص مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ).

٥. **منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين**، لأبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي (٦٧٦هـ).

٦. **إكمال إكمال المُعلِم**، لأبي عبد الله محمد بن خِلْفة الوَشْتاني الأُبِّي (٨٢٨هـ).

جمع فيه بين كتب المازَري والقاضي عياض والقرطبي والنووي، مع زياداتٍ من كلام شيخه ابن عرفة.

وجميعها مطبوعة.

رابعًا: المستخرجات عليه[١]

والمستخرجات علىٰ صحيح مسلم كثيرةٌ، وسيأتي الكلام عنها في درس مستقلٍّ[٢].

خامسًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة، منها:

١. **الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه**، لمحمد عبد الرحمن طوالبة.

٢. **الإمام مسلم وصحيحه**، لعبد المحسن بن حمد العباد.

سادسًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة بولاق – القاهرة**، سنة (١٢٩٠هـ)، ثم (١٣٢٩هـ)، ثم (١٣٤٤هـ).

(١) انظر: صيانة صحيح مسلم (٨٧-٨٩)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٦٩)، وغنية المحتاج للسخاوي (١٣٧).

(٢) انظر: ص ٢٥٢.

٢. **طبعة دار الطباعة العامرة** - تركيا، سنة (١٣٤٣هـ)، بتحقيق مجموعة من المحققين. ثم صُوِّرت في دار طوق النجاة - بيروت، سنة (١٤٣٣هـ)، بعناية زهير الناصر.

٣. **طبعة مطبعة البابي الحلبي** - القاهرة، سنة (١٣٧٤هـ)، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. وأعيد تصويرها ونشرها مرارًا.

٤. **طبعة دار التأصيل** - القاهرة، سنة (١٤٣٥هـ).

نشاط (١-١٥)

- ارجع إلىٰ كتاب «مكانة الصحيحين» لخليل مُلَّا خاطر، ولخِّص مزايا «صحيح مسلم» باختصار.

....

....

....

....

....

....

....

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

ملخص الدرس

صحيح مسلم	
المؤلف	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيري النيسابوري (٢٦١هـ).
اسم الكتاب	سماه مسلم: «**المسند الصحيح**»، ويقال له اختصارًا: المسند، ويسمىٰ أيضًا: الجامع، أو: الجامع الصحيح، واشتهر باسم: صحيح مسلم.
موضوعه وسبب تأليفه	**موضوعه**: جمع الأحاديث الصحيحة المسندة عن رسول الله ﷺ في غالب موضوعات الدِّين. **سبب تأليفه**: ١. تلبية سؤال مَن طلب منه أن يجمعَ كتابًا مسندًا مختصرًا، يجمع جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدِّين وأحكامِه. ٢. ما رآه من سوء صنيع بعض من نصب نفسه محدِّثًا؛ من نشر الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة بين الناس، وعدم اقتصارهم علىٰ الأحاديث الصحيحة.
شرطه	١. يخرج ما اتَّصل إسناده بالثقات المتقنين، المُلازمين لشيوخهم مُلازمةً طويلة، ويُخرج عن أعيان الطبقة التي تليها في الإتقان والملازمة، وقد يخرج حديثَ الطبقة الثالثة ممَّن لم يَسلَم من الجرح إذا كان طويلَ الملازمة لشيخه. ٢. شرطه في الإسناد المعنعن: أن تثبت معاصرة الراوي لشيخه مع إمكان اللقاء، وأن لا يكون الراوي مدلِّسًا. ٣. لم يشترط في مقدمة الصحيح ما اشترطه في صلب الكتاب.
منهجه وطريقة ترتيبه	**ترتيبه**: رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب، ورتَّب الأحاديث أيضًا داخل الكتب، لكنه لم يذكر تراجمَ الأبواب التفصيلية، وقدَّم الأصحَّ فالأصحَّ من الأحاديث. **الصناعة الحديثية**: ١. التمييز بين صيغتَي (حدَّثَنا) و(أخبرَنا). ٢. بيان المهمل. ٣. تلخيص الطرق وتحويل الأسانيد، مع إيجاز العبارة وحسنها. ٤. العناية بضبط ألفاظ الأحاديث عند اختلاف الرواة. ٥. طريقته فيما يرويه من الصحائف المشتملة علىٰ أحاديث تروىٰ بإسنادٍ واحد: أن يسوق الإسناد ثم يقول: «فذكر أحاديث منها»، ويذكر الحديث. ٦. لا يُكرِّر الحديثَ إلا إذا دعت حاجةٌ ماسَّةٌ إلىٰ ذلك.

عدد أحاديثه وأنواعها	**عدد أحاديثه**: بلغ عدد أحاديثه حسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي: (٣٠٣٣) حديثًا دون المكرَّر، وحسب طبعة التأصيل: (٣٠٣١) حديثًا دون المكرَّر، و(٧٥٢٥) بالمكرَّر. **أنواع الأحاديث فيه**: قسَّم مجموعَ ما أُسند إلىٰ رسول الله ﷺ ثلاثة أقسام: ١. رواية الحفاظ المتقنين: وقد التزم تخريجَ رواياتهم. ٢. رواية من ليس موصوفًا بالحفظ والإتقان ممن يشملهم اسم الصدق: فهؤلاء يُتبع رواياتهم أهل القسم الأول. ٣. رواية المتَّهمين بالوضع، والغالب علىٰ حديثهم المنكر أو الغلط: فهؤلاء يترك حديثهم. وقد اختلف العلماء في مراد مسلم بهذا التقسيم علىٰ قولين: الأول: أنه أخرج حديثَ أهل القسم الأول فقط، أما أهل القسم الثاني فيُخرج من أحاديثهم ما يرفع به التفرُّدَ عن أحاديث أهل القسم الأول، أو إن كان لها طرقٌ كثيرةٌ يعضُدُ بعضُها بعضًا. الثاني: أنه ذكر حديثَ أهل القسمين الأوَّلَين، وأتىٰ بأسانيد القسم الثاني علىٰ طريق الإتباع للأول والاستشهاد، أو حيث لم يجد في الباب عن الأول شيئًا. وذكر أقوامًا اختُلِف في حالهم، وأخرج أحاديثهم.
رواياته	١. رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه (٣٠٨هـ)، وفيها فوت في السماع استُدرِك بالإجازة والوجادة، وهي أهم الروايات، وقد أخذها عنه جماعةٌ، أشهرهم: أبو أحمد الجُلُودي (٣٦٩هـ)، وروايته هي المعتمدة. ٢. رواية أبي محمد أحمد بن علي بن المغيرة القلانِسي. ٣. رواية مكيِّ بن عبدان بن محمد التميمي النيسابوري (٣٢٥هـ). ٤. رواية أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشَّرْقي النيسابوري (٣٢٥هـ).
نُسَخه	١. نسخة ابن عساكر (٥٧١هـ). ٢. نسخة ابن خير الإشبيلي (٥٧٥هـ).
عناية العلماء به	١. الترجمة لرجاله؛ مثل: رجال صحيح مسلم، لابن مَنْجُويه (٤٢٨هـ). ٢. مختصراته؛ مثل: مختصر صحيح مسلم، لأبي العباس القرطبي (٦٥٦هـ). ٣. شروحه؛ مثل: منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحققين، للنووي (٦٧٦هـ). ٤. المستخرجات عليه. ٥. الدراسات العلمية؛ مثل: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، لمحمد طوالبة. ٦. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل - القاهرة.

أسئلة التقويم

١. أجب عمَّا يأتي فيما يتعلَّق بصحيح مسلم:

أ- سبب من أسباب تأليفه: ....

....

ب- شرطه في الاتصال: ....

....

ج- طريقته فيما يرويه من الصحائف المشتملة علىٰ أحاديث تروىٰ بإسنادٍ واحدٍ:

....

د- أشهر رواياته: ....

هـ- أحد مختصراته: ....

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- لم يشترط مسلم في مقدمة الصحيح ما اشترطه في صلب الكتاب.

ب- «صحيح مسلم» ليس مرتَّبًا علىٰ الأبواب.

ج- يُكثِر مسلم في صحيحه من تكرار الأحاديث.

د- من أهمِّ شروح «صحيح مسلم»: المُعلِم، للقاضي عياض.

٣. اختر الإجابة الصحيحة:

١. سمَّىٰ مسلمٌ كتابَه:

أ- المسند الصحيح.

ب- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ.

ج- الصحيح.

د- الجامع الصحيح.

الوحدة الأولى

٢. من أشهر نُسَخ «صحيح مسلم»:

أ- نسخة القلانِسي.

ب- نسخة ابن الشَّرْقي.

ج- نسخة ابن خير الإشبيلي.

د- نسخة مكي بن عبدان.

٣. قام أبو بكر بن مَنجُويه بـ:

أ- الترجمة لرجال مسلم.

ب- اختصار صحيح مسلم.

ج- شرح صحيح مسلم.

د- الاستخراج علىٰ صحيح مسلم.

٤. طريقة مسلم في ترتيب الأحاديث:

أ- تقديم الأتمِّ لفظًا.

ب- تقديم الأعلىٰ إسنادًا.

ج- تقديم الأصحِّ إسنادًا.

د- لا شيء مما ذُكِر.

الدرس السادس: الصِّحاح

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالصِّحاح وطريقةَ ترتيبها.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أشهر الصِّحاح.

٣. يعرِّف بـ«صحيح ابن خُزَيمة».

٤. يعرِّف بـ«صحيح ابن حِبَّان».

٥. يعرِّف بـ«المُنتقىٰ» لابن الجارود.

نشاط تمهيدي (١-١٦)

◂ أُثِر عن بعض أهل العلم إطلاقُ لقب «الصِّحاح السِّتَّة» علىٰ الكتب السِّتَّة، ناقش مدىٰ صواب هذا الإطلاق مع زملائك ومحاضر المادَّة.

....

....

تعريف الصِّحاح

هي الكتب التي اقتصرت علىٰ جمع الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ.

طريقة ترتيب الصِّحاح

تُرتَّب كتب الصحاح علىٰ الكتب والأبواب العلمية.

أول من ألَّف فيها

أول من أفرد الحديث الصحيح بالتصنيف علىٰ الراجح: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، وتلاه تلميذُه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)[١].

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٧).

أشهر الصِّحاح

١، ٢. **الصَّحيحان**، وقد تقدَّم ذكرهما في الجوامع.

٣. **الصَّحيح**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (٣١١هـ).

٤. **الصَّحيح**، لأبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد البُسْتي (٣٥٤هـ).

وجميعها مطبوعة.

ويلتحقُ بالصِّحاحِ: المستدرَكات، والمستخرَجات علىٰ الصحيحين، وسيأتي الكلام عليها في هذه الوحدة[(١)].

صحيح ابن خزيمة[(٢)]

أ. المؤلف:

أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري الشافعي.

وُلِد سنة (٢٢٣هـ)، وعني في صِغره بالحديث والفقه، وبرع فيهما وفي غيرهما من العلوم، حتىٰ صار يُضرَب به المثل في سعة العلم والإتقان، ولُقِّب بإمام الأئمة.

من أشهر شيوخه: البخاري، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنىٰ، وغيرهم.

ومن أشهر تلاميذه: أبو حاتم بن حِبَّان، وأبو أحمد بن عَدي، وأبو حاتم بن الشَّرْقي وغيرهم، وقد حدَّث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين.

قال ابن حبان: «ما رأيت علىٰ وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصِّحاح وزياداتها، حتىٰ كأن السنن كلَّها بين عينيه = إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط»، وقال الدارقطني: «كان ابن خزيمة إمامًا ثَبْتًا معدومَ النظير».

وقد صنَّف المصنفات الكثيرة، منها: الصحيح، والمسند الكبير.

توفي رحمه الله سنة (٣١١هـ)[(٣)].

ب. اسم الكتاب:

اشتهر الكتاب باسم «صحيح ابن خزيمة»، والاسم الذي سمَّاه به مؤلِّفه - في أول كتاب الوضوء - هو: «**مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ، بنقل العدل عن العدل**

---

(١) انظر: ص٢٢٢، ٢٥٢.

(٢) انظر: الإمام ابن خزيمة ومنهجه في الصحيح، لعبدالعزيز الكبيسي.

(٣) انظر: الثقات (٩/ ١٥٦)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥-٣٨٢)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٣/ ١٠٩-١١٩).

موصولًا إليه ﷺ، من غيرِ قطعٍ في أثناء الإسناد، ولا جرحٍ في ناقلي الأخبار»، ويظهر أنَّ قولَه: «بنقل العدل عن العدل ...» كالوصف للكتاب، وليس من الاسم، وقد ذكره غير واحد من العلماء بهذا الاسم مختصرًا: «مختصر المختصر»(١).

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه: رتَّب ابن خزيمة «صحيحه» علىٰ الكتب والأبواب الفقهية؛ فقسَّمه كُتبًا، وجعل تحت كل كتابٍ أبوابًا تفصيلية، وساق تحت كلٍّ منها الأحاديثَ بإسناده.

مثال ذلك: قسَّم كتاب الوضوء (٢٥٢) بابًا، ضمَّنها (٣٠٠) حديث.

طريقة سياقه للأحاديث:

١. الأصل عنده - وعند غيره - تقديمُ الإسناد علىٰ المتن، لكنه قد يُقدِّم المتنَ علىٰ الإسناد أحيانًا؛ إشارةً إلىٰ ضعف الحديث أو أنه ليس علىٰ شرطه، وربما قدَّم المتن في بعض الأحيان ولو لم يكن الحديث ضعيفًا(٢).

٢. اختصاره الأحاديث، لا سيَّما الطويلة؛ فيقتصر علىٰ موضع الشاهد منها.

مثاله: أنه ذكر طرفًا من حديث جبريل عليه السلام في السؤال عن شرائع الدين، ثم قال: «وذكر الحديث بطوله في السؤال عن الإيمان والإحسان والساعة»(٣).

وقد يقتصر علىٰ أول الحديث، وقد يختصره من وسطه، كما في حديث عمران بن حُصَين رضي الله عنهما في سفره مع النبي ﷺ(٤).

٣. يجمع أسانيد الحديث في سياق واحد، ويستعمل رمز (ح) للدلالة علىٰ التحويل بين الأسانيد(٥).

٤. يسوق الحديث بإسناده ومتنه في أول الباب، ثم يسوق أسانيد الأحاديث الأخرىٰ دون متونها، ويقتصر علىٰ الإشارة إلىٰ المتن بقوله: «بمثله» أو «بنحوه»(٦).

٥. يسوق الإسناد والمتن كاملًا، ثم يُعقِبه بإسنادٍ آخر، ويقف عند الراوي الذي يجتمع

---

(١) انظر: الإرشاد للخليلي (٣/ ٨٣٢)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨٢)، ونصب الراية (١/ ٣٢٧).
(٢) انظر: صحيح ابن خزيمة - ط المكتب الإسلامي (٢١٠، ٤٣٣).
(٣) صحيح ابن خزيمة (١).
(٤) صحيح ابن خزيمة (٤١٠).
(٥) صحيح ابن خزيمة (٢٧٥، ٢٨٨، ٣٦٦، ٥٠٥، ٦٦٦، ٧٠٣).
(٦) صحيح ابن خزيمة (٥٦، ٦٥٠، ٦٧٠، ٧٩٤).

فيه مع الإسناد الأول[1].

٦. يسوق الأسانيد ومتونها كاملةً - غالبًا - إذا كان في المتن اختلافٌ مؤثرٌ في المعنىٰ، أو كان فيه زيادة.

٧. يسوق الحديث بإسناده ومتنه، ثم يشير أحيانًا إلىٰ ما ورد في الباب من أحاديث أخرىٰ[2]، كما يفعل الترمذي.

٨. قد يكرِّر الحديث في أكثر من موضع إذا كان يدلُّ علىٰ عدة مَعانٍ، وقد يورده في الموضع الآخر معلَّقًا أو مختصرًا، ويكتفي بموضع الشاهد، وغالبًا ما يُضمِّن الحديثَ عند تكراره فائدةً من تغييرٍ في إسناده أو متنه، كما يفعل البخاري.

الصناعة الحديثية، ومن أبرز مظاهرها:

١. تحرِّيه في الأسانيد؛ فيتوقف في التصحيح لأدنىٰ كلام في الإسناد، ويقول: «إن صحَّ الخبر»، أو: «إن ثبت»، ونحو ذلك.

مثال ذلك: أنه أخرج حديثًا من طريق الأعمش عن شَقيق بن سلمة، ثم قال: «هذا الخبر له علةٌ؛ لم يسمعه الأعمش من شقيق، لم أكن فهمته في الوقت»[3].

ومن تحرِّيه: ردُّ رواية المدلِّس إذا كانت بالعنعنة ممن لا يُحتمَل تدليسُه عنده.

مثال ذلك: قوله: «أما خبر أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة؛ فإنَّ فيه نظرًا؛ لأني لا أقفُ علىٰ سماع أبي إسحاق هذا الخبرَ من الأسود»[4].

٢. يتكلم في الرجال جرحًا وتعديلًا، ويُبيِّن عدمَ سماع بعض الرواة من شيوخهم، ويعيِّن المُبهم، ويُميِّز بين الرواة المشتبهين[5].

٣. يشير إلىٰ أوهام الثقات، ويبيِّن العلل الظاهرة والخفيَّة في الأحاديث، سواء كانت بسبب سَقطٍ خفيٍّ في الإسناد، أو قَلْبٍ في المتن أو الإسناد، أو اختلافٍ في الرفع والوقف أو الوصل والإرسال، أو غير ذلك من أنواع العلل.

---

(١) صحيح ابن خزيمة (١١٠، ١٦٤، ٤٠٥).

(٢) صحيح ابن خزيمة (١٩٩، ٢٣٩٨، ٢٨٥٥).

(٣) صحيح ابن خزيمة (٣٧). وانظر أيضًا: الأحاديث (١٣٧، ٨٠٨، ٢٢٠١).

(٤) صحيح ابن خزيمة (٤٠٨).

(٥) صحيح ابن خزيمة (٥٣، ٧١، ٨٦، ١٤٦، ١٥٢، ١٦٠).

ومن أمثلة ذلك: أنه أخرج حديث حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن محمد بن عمرو ابن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**أن النبي ﷺ أكل عظمًا** - أو قال: **لحمًا - ثم صلىٰ ولم يتوضأ**»، ثم قال: «خبر حماد بن زيد غيرُ متصل الإسناد، غلطنا في إخراجه؛ فإنَّ بين هشام ابن عروة وبين محمد بن عمرو بن عطاء: وهبَ بن كيسان»، ثم أخرجه من طريقين علىٰ الصواب[1].

٤. يعتني ببيان اختلاف الرواة في ألفاظ الأحاديث؛ من اختصارٍ، أو زياداتٍ، ونحو ذلك[2].

٥. يبيِّن الأسانيد والمتون الغريبة، وينصُّ علىٰ تفرُّد الرواة[3].

الصِّناعة الفقهية والعناية بالمتن، ومن أبرز مظاهرها:

١. تراجم الأبواب، التي تدلُّ علىٰ فقهه واختياراته في المسائل الفقهية.

٢. تفسير الغريب.

مثال ذلك: أنه أخرج حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: «أنَّ منبرَ رسول الله ﷺ من أَثْل الغابة»، ثم قال: «الأَثْل: هو الطَّرْفاء»[4].

وتوضيح المقصود من الحديث أحيانًا[5].

٣. استنباط الفوائد والأحكام الفقهية من الأحاديث[6].

٤. العناية برفع الإشكال ودفع التعارض المتوهَّم عن الأحاديث، وهو مما امتاز به.

مثال ذلك: قوله: «باب ذكر أبواب ليلة القدر، والتأليف بين الأخبار المأثورة عن النبي ﷺ فيها ما يحسب كثيرٌ من حملة العلم - ممن لا يفهم صناعةَ العلم - أنها متهاترة متنافية، وليس كذلك هي عندنا بحمد الله ونعمته، بل هي مختلفةُ الألفاظ متفقةُ المعنىٰ علىٰ ما سنبيِّنه إن شاء الله»[7]، ثم أورد رحمه الله الأخبارَ الواردة في ليلة القدر، فرجَّح أولًا أنها ليست في

---

(١) صحيح ابن خزيمة (٣٨-٤٠). وانظر أيضًا: الأحاديث (٢٧٢، ٣٥٨، ٣٧٨، ٤٠٤).

(٢) صحيح ابن خزيمة (١٢٤، ١٣٦، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٦، ٢٦٩).

(٣) صحيح ابن خزيمة (١٤، ٣٥٤، ١٧٧، ٢٢٩، ٣٠٥، ٣٥٤).

(٤) صحيح ابن خزيمة (١٧٧٩). وانظر أيضًا: الأحاديث (١١٦، ١٢٤، ٣٣٢، ٧٢٥).

(٥) صحيح ابن خزيمة (٤١٦، ٤٢٧، ٤٦٣، ٤٨٥، ٥٣٤).

(٦) صحيح ابن خزيمة (٥٢٠، ٥٧٠، ٥٨٦، ٦٢٣، ٨٣٤، ٩٠٧، ١٢١١).

(٧) صحيح ابن خزيمة (١٧٧٩).

جميع السَّنة كما ظنه بعضهم، بل في رمضان، ثم بيَّن أنها في العشر الأواخر من رمضان، ثم رجَّح أنها في الوتر من العشر الأواخر من رمضان، لا في الشفع، وأنَّ الأخبارَ غيرُ متعارضةٍ، وأنَّ الصوابَ أنها تنتقل من ليلةٍ إلىٰ أخرىٰ في الوتر من العشر الأواخر.

٥. نقل المذاهب الفقهية وأقوال العلماء في المسائل العلمية، مع المناقشة والترجيح[١].

د. عدد أحاديث صحيح ابن خزيمة:

هذا الكتاب العظيم لم يصل إلينا تامًّا، بل الموجود منه مقدار الربع تقريبًا[٢]، وقد **بلغ عدد أحاديثه**: (٣٥٧٣) حديثًا، بحسب طبعة دار التأصيل.

هـ. منزلة صحيح ابن خزيمة:

تبوَّأ هذا الكتاب منزلةً رفيعةً بين كتب السنة، وصرَّح كثيرٌ من العلماء بأنه يأتي في مرتبةٍ ثانيةٍ بعد الصحيحين[٣]؛ لاشتراطه الصحَّةَ من جهة، ولكثرة فوائده الحديثية والفقهية من جهة أخرىٰ.

وهو غنيٌّ بالفوائد والاستنباطات الفقهية، ويتميَّز بحسن التبويب ودقة التعليق علىٰ الأحاديث؛ من تفسير لفظٍ غريبٍ، أو توضيح معنًىٰ مستغلِقٍ، أو رفع إشكالٍ، أو إزالة إبهامٍ، أو جمعٍ بين روايتَين ظاهرهما التعارض.

وقد حرص علىٰ أن يكون كتابه حاويًا للأحاديث الصحيحة، وقد حوىٰ - مع ذلك - الصحيح والحسن والضعيف، لكن الضعيف فيه قليلٌ جدًّا مقارنةً بالصحيح والحسن، وإذا روىٰ حديثًا ضعيفًا بيَّن علَّته، وأما الأحاديث الشديدة الضعف فنادرةٌ.

و. عناية العلماء بصحيح ابن خزيمة:

أولًا: الترجمة لرجاله

١. **إكمال تهذيب الكمال**، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد بن الملقن (٨٠٤هـ).

اختصر فيه «تهذيب الكمال»، مع التذييل عليه برجال ستة كتب، أحدها «صحيح ابن خزيمة»[٤].

---

(١) صحيح ابن خزيمة (١٢٧٥، ١٥٧٠، ١٦٢١، ١٧٢١، ١٩٦٥).

(٢) انظر: البدر المنير (١/ ٣١٠)، وإتحاف المهرة لابن حجر (١/ ١٥٩).

(٣) انظر: الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٨٥)، ومقدمة ابن الصلاح (٢١)، واليواقيت والدرر (١/ ٣٨٥).

(٤) انظر: المجمع المؤسس (٢/ ٣٢٠)، والرسالة المستطرفة (٢٠٩).

ثانيًا: ترتيبه على الأطراف

١. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

رتَّبه على الأطراف، مع عدد من الكتب.

ثالثًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة، منها:

١. **أبو بكر بن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح**، رسالة ماجستير لمحمد علي إبراهيم.

رابعًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة المكتب الإسلامي - بيروت**، بتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، سنة (١٣٩٠هـ).

٢. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، باعتناء مركز البحوث في الدار، سنة (١٤٣٥هـ).

يمكنك الاطِّلاع على نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-١٧)

◂ هل يُفهَم من تسمية ابن خزيمة للكتاب «مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ، بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه ﷺ، من غير قطع في أثناء الإسناد، ولا جرحٍ في ناقلي الأخبار» = أنه لا يشترط في صحة الحديث السلامةَ من الشذوذ ولا من العلةِ القادحة؟ دعِّم إجابتك بالدليل.

....

....

....

صحيح ابن حِبَّان[1]

أ. المؤلف:

أبو حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد التميمي البُسْتي.

(١) انظر: مقدمة صحيح ابن حبان - ط دار التأصيل.

وُلِد بعد سنة (٢٧٠هـ)، وطلب العلم في صِغره، وطوَّف في البلدان، وأخذ العلم عن أكثر من ألفي شيخٍ، من أشهرهم: أبو بكر بن خزيمة، وأبو يعلىٰ الموصلي، والحسن بن سفيان.

ومن أشهر تلاميذه: أبو الحسن الدارقطني، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو عبد الله بن مَنْدَه.

وبرع في أنواعٍ من العلوم، قال الحاكم: «كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال».

وقد أُخِذ عليه التساهلُ في توثيق المجاهيل، والتوسُّعُ في التصحيح.

وصنَّف المصنفات الكثيرة، من أهمها: الصحيح، والثقات، والمجروحين.

توفي رحمه الله سنة (٣٥٤هـ)[١].

ب. اسم الكتاب:

اشتهر هذا الكتاب باسم «صحيح ابن حبان»، واسمه كما هو علىٰ ظهر النسخ الخطية: «**المسند الصحيح علىٰ التقاسيم والأنواع، من غير وجود قطعٍ في سندها، ولا ثبوت جرحٍ في ناقليها**»، ويُسمِّيه كثيرٌ من العلماء: «التقاسيم والأنواع»[٢].

ج. شرط ابن حبان في صحيحه:

أراد رحمه الله إخراج الأحاديث الصحيحة، فبيَّن في المقدمة أنه لا يحتجُّ إلا بحديث اجتمع في كل شيخٍ من رواته خمسة شروط:

١. العدالة في الدين بالستر الجميل.

٢. الصدق في الحديث بالشهرة فيه.

٣. العقل بما يحدِّث من الحديث.

٤. العلم بما يُحيل من معاني ما يروي.

٥. المتعرِّي خبرُه عن التدليس.

وبسط الكلام في توضيح هذه الشروط.

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

مقدمته: بدأ ابن حبان كتابه بمقدمةٍ وافيةٍ، بيَّن فيها سببَ تأليفه، ومنهجَه، وترتيبَه، وما حواه من أقسام وأنواع، وتناول فيها عددًا من مسائل علوم الحديث؛ كقَبول رواية المبتدع بشروط، وحكم رواية المختلط، وعدم الاحتجاج بخبر المدلِّس الثقة إلا ما صرَّح فيه بالسماع.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٢-١٠٤)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٣/ ١٣١-١٣٥).

(٢) انظر: التقييد لابن نقطة (٢٢٢)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ١١٧)، والسَّنَن الأبين (١٥٤).

ترتيبه: رتَّب ابن حبان كتابه ترتيبًا مخترعًا غريبًا، ليس علىٰ المسانيد ولا الكتب والأبواب، بل علىٰ ترتيبٍ سمَّاه: التقاسيم والأنواع؛ فقسَّمه خمسة أقسام: (الأوامر، النواهي، الأخبار، المباحات، أفعال النبي ﷺ)، وجعل مجموع هذه الأقسام (٤٠٠) نوع: الأوامر (١١٠) أنواع، والنواهي (١١٠) أنواع، والأخبار (٨٠) نوعًا، والمباحات (٥٠) نوعًا، وأفعال النبي ﷺ (٥٠) نوعًا.

والذي دفعه إلىٰ هذا الترتيب رغبتُه في تسهيل حفظ كتابه، وأن يكون مجزَّأً كأجزاء القرآن، لكنَّ هذا الترتيب عَسَّر الوصول إلىٰ المعلومة من كتابه، وصعَّب تناول الفائدة منه، فاحتِيج إلىٰ إعادة ترتيبه علىٰ الأبواب الفقهية؛ ليسهل بذلك تناوله والاستفادة منه، فرتَّبه جماعةٌ من العلماء، وكان أفضل الترتيبات وأكثرها تداولًا: ترتيب أبي الحسن علي بن بَلَبَان الفارسي (٧٣٩هـ).

طريقة سياقه للأحاديث:

١. يذكر النوع، ثم يُترجم للمسائل تحته، ثم يسوق الإسناد الأقوىٰ عنده.

٢. يذكر من متون الأحاديث أتمَّها، ولا يذكر تحت الترجمة إلا حديثًا واحدًا غالبًا.

٣. يحرص علىٰ عدم تكرار الحديث إلا في حالتين: إما لزيادة لفظة لا بدَّ منها، أو للاستشهاد به علىٰ معنىً في خبرٍ ثانٍ(١).

الصناعة الحديثية، ومن أبرز مظاهرها:

١. تعيين المبهم، وتمييز المهمل، والكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا، والتمييز بين المشتبهين.

ومن أمثلة ذلك: قوله عقب حديث: «**تبسُّمك في وجه أخيك صدقة**»: «أبو زُمَيل هذا: هو سِماك بن الوليد الحنفي، يمانيٌّ ثقةٌ، والنَّضر بن محمد هذا: هو الجُرَشي اليمامي، والنَّضر ابن محمد القرشي: مروزيٌّ صاحب الرأي، وكانا في زمن واحد»(٢).

٢. العناية باللَّطائف والفوائد الحديثية؛ كرواية الأقران، وعدد الأحاديث التي رواها الراوي عن شيخه.

مثال ذلك: أنه أخرج حديث: «**إنَّ الله تعالىٰ يحبُّ الرِّفقَ في الأمر كله**»، من طريق مالك عن الأوزاعي، ثم قال: «ما روىٰ مالك عن الأوزاعي إلا هذا الحديث، وروىٰ الأوزاعي عن

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان – ط مؤسسة الرسالة (١/ ١٦٣).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤٧٤).

مالك أربعة أحاديث»[١].

٣. العناية بدفع التفرُّد عن الأحاديث، وسياق الطرق التي تدفعه، أو تصحِّح الوجهين في حال الاختلاف.

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن، ومن أبرز مظاهرها:

١. أصل بناء الكتاب علىٰ استنباط الأحكام الشرعية من الأحاديث، وطريقة دلالتها علىٰ تلك الأحكام؛ فقسمه إلىٰ أوامر، ونواهٍ، وأخبارٍ، ومباحاتٍ، وأفعال النبي ﷺ.

٢. الكلام علىٰ الأحاديث - في كثير من الأحيان - بكلامٍ نفيسٍ؛ شرحًا وتوضيحًا، أو دفعًا للإشكال وبيانًا للمعنىٰ الصحيح، وقد يُطيل في ذلك؛ كما في كلامه علىٰ حديث الإسراء[٢]، وعلىٰ حديث شعب الإيمان[٣].

وقد يختصر بحسب المقام؛ كما في كلامه علىٰ حديث: «**لا تكتبوا عنِّي إلا القرآن، فمن كتب عنِّي شيئًا فليمحُه**»[٤]، بقوله: «زجرُه ﷺ عن الكَتْبةِ عنه سوىٰ القرآن: أراد به الحثَّ علىٰ حفظِ السُّنن، دون الاتِّكال علىٰ كَتبتها وترك حفظها والتفقُّه فيها».

٣. الكلام في مختلف الحديث، ودفع التعارض المتوهَّم بين النصوص، وهو كثير.

مثال ذلك: جمعُه بين حديث عائشة رضي الله عنها في نفي بول النبيِّ ﷺ قائمًا، وحديث حذيفة رضي الله عنه في إثباته[٥].

٤. قبول الزيادة في المتن إذا كان راويها عالمًا بالمعنىٰ، وممن يغلب عليه الفقه، وقد استعمل مثل هذه الزيادات كثيرًا في تبويباته ليوضح بها معاني الأحاديث[٦].

هـ. عدد أحاديث صحيح ابن حبان:

بلغ عدد أحاديث الكتاب: (٧٤٤٧) حديثًا بحسب طبعة دار ابن حزم، و(٧٥٣٥) حديثًا بحسب طبعة دار التأصيل، وهي علىٰ ترتيب ابن بلبان.

وعدد أحاديثه الزائدة علىٰ الصحيحين: (٢٦٤٧) حديثًا.

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٤٧).
(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٠).
(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦٧).
(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/ ٢٦٥، رقم: ٦٤).
(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٤٣٠).
(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/ ١٥٩).

و. منزلة صحيح ابن حبان:

يتبوَّأ هذا الكتاب منزلةً عَليَّةً بين كتب السنة، ويأتي بعد الصحيحين وصحيح ابن خزيمة في المرتبة؛ فقد اشترط ابن حبان فيه الصِّحَّة، وأودعه كثيرًا من الفوائد الحديثية والفقهية والتعليقات النفيسة، التي تدلُّ علىٰ سعة اطِّلاعه ودقَّة فهمه وحسن أسلوبه.

وقد وُصِف ابن حبان بالتساهل في التصحيح[1]، لكن أحاديثه صالحة للاحتجاج؛ لكونها دائرة بين الصِّحَّة والحُسن في الجملة، ما لم يظهر في بعضها علةٌ قادحةٌ[2].

قال ياقوت الحموي: «أبو حاتم بن حِبَّان الإمام العلَّامة الفاضل المتقن، كان مكثِرًا من الحديث والرحلة والشيوخ، عالمًا بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجَز عنه غيرُه، ومن تأمَّلَ تصانيفَه تأمُّلَ منصفٍ علم أنَّ الرجلَ كان بحرًا في العلوم». معجم البلدان (١/ ٤١٥) بتصرُّف يسير.

ز. عناية العلماء بصحيح ابن حبان:

أولًا: الترجمة لرجاله

١. **إكمال تهذيب الكمال**، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد بن الملقن (٨٠٤هـ).

اختصر فيه «تهذيب الكمال»، مع التذييل عليه برجال ستة كتب، أحدها «صحيح ابن حبان».

٢. **زوائد رجال صحيح ابن حبان علىٰ الكتب الستة**، ليحيىٰ بن عبد الله الشهري.

ثانيًا: إعادة ترتيبه علىٰ الموضوعات

١. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لعلاء الدين علي بن بَلَبان بن عبد الله الفارسي (٧٣٩هـ).

أعاد ترتيبه علىٰ الكتب والأبواب، علىٰ الجادَّة المعروفة عند أهل العلم.

ثالثًا: ترتيبه علىٰ الأطراف

١. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

رتَّبه علىٰ الأطراف، مع عدد من الكتب.

---

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٢).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢١)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/ ١١٩)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٢٩١).

رابعًا: جمع زوائده

١. **زوائد ابن حِبَّان علىٰ الصحيحين**، لعلاء الدين مُغْلْطاي بن قَلِيج بن عبد الله الحنفي (٧٦٢هـ)[١].

٢. **موارد الظَّمآن إلىٰ زوائد ابن حبَّان**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ). جمع زوائده علىٰ الصحيحين أيضًا، وهو مطبوع.

خامسًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة، من أشهرها:

١. **العلل والمناكير الواقعة في صحيح ابن حِبَّان وما انتُقِد عليه في بعض مسائل الاعتقاد**، لمحمد عبد المنعم بن محمد رشاد.

٢. **مفهوم الحديث الغريب في صحيح ابن حبان**، لعمار العبيدي.

سادسًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة دار ابن حزم - بيروت**، بتحقيق: محمد علي سونمز وخالص آي دمير، سنة (١٤٣٣هـ).

وهي علىٰ ترتيب المؤلف الأصلي، باسم: «المسند الصحيح علىٰ التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها».

٢. **طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت**، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، سنة (١٤٠٨هـ).

٣. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، سنة (١٤٣٥هـ).

وهاتان الطبعتان علىٰ ترتيب علاء الدين بن بَلَبان الفارسي (٧٣٩هـ)، باسم: «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان».

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-١٨)

◂ من خلال ما تقدَّمت دراستُه: اذكر مزيَّتَين من مزايا «صحيح ابن حِبَّان».

....

....

(١) انظر: الدرر الكامنة (٦/ ١١٦)، ولحظ الألحاظ (٩٣).

المنتقى لابن الجارود

أ. المؤلف:

أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري.

وُلِد في حدود سنة (٢٣٠هـ)، وتوفي سنة (٣٠٧هـ)[١].

ب. اسم الكتاب، وموضوعه:

اسم الكتاب كاملًا: «المُنتقَىٰ من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ»[٢]، واشتهر اختصارًا باسم «المُنتقَىٰ»، وقد ذكره جمعٌ من العلماء بهذا الاسم[٣]، وأطلق عليه بعضهم اسم «الصحيح»[٤].

وموضوعه: أحاديث الأحكام المرفوعة، وهو كالمستخرَج علىٰ «صحيح ابن خزيمة»[٥].

ج. شرط ابن الجارود في المنتقى، ودرجة أحاديثه:

انتقىٰ ابن الجارود أحاديثَ كتابه، واقتصر علىٰ الصحيح والحسن غالبًا، فيغلب علىٰ أسانيده القوة، ولذا عدَّه بعض العلماء صحيحًا كما تقدَّم.

قال ابن عبد الهادي: «وهو نظيف الأسانيد»[٦]، وقال الذهبي: «لا ينزل فيه عن رتبة الحسن أبدًا، إلا في النادر في أحاديث يختلف فيها اجتهاد النقاد»[٧].

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه: رتَّب ابن الجارود المنتقىٰ علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، علىٰ طريقة كتب السُّنن.

طريقة سياقه للأحاديث:

١. يسوق الأحاديث مسندةً إلىٰ النبي ﷺ، ويغلب علىٰ أسانيده العلوُّ، وأعلىٰ ما عنده الأسانيد الرباعيَّة.

٢. إذا روىٰ الحديثَ عن عددٍ من الشيوخ؛ فإنه يُفرِّق بينهم غالبًا باستعمال رمز (ح)

---

(١) انظر: طبقات علماء الحديث (٢/ ٤٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٣٩).

(٢) انظر: فهرسة ابن خير (١٦٢)، والرسالة المستطرفة (٢٥).

(٣) انظر: جذوة المقتبس (ص١٢٩)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٣٩)، والمعجم المفهرس (٤٥).

(٤) انظر: إتحاف المهرة (١/ ١٥٩)، والجامع الكبير للسيوطي (٢٤/ ٢٤٣)، والرسالة المستطرفة (٢٥).

(٥) انظر: إتحاف المهرة (١/ ١٥٩)، والمعجم المفهرس (٤٥).

(٦) طبقات علماء الحديث (٢/ ٤٦٩).

(٧) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٣٩).

للدلالة علىٰ التحويل من إسنادٍ إلىٰ آخر[١]، وقد يجمع بينهم في نسقٍ واحدٍ[٢].

٣. لا يُكرِّر الأحاديث غالبًا إلا لفائدةٍ إسناديةٍ أو متنيةٍ.

٤. يختصر الأحاديث الطويلة، ويقتصر علىٰ موضع الشاهد منها، فيقول مثلًا: «فذكر الحديث»، أو: «وذكر بقية الحديث»[٣].

الصناعة الحديثية، ومن أبرز مظاهرها:

١. التنبيه علىٰ اختلاف الرواة في ألفاظ الأحاديث أو صِيَغ الرواية، وضبط ألفاظ شيوخه في الرواية[٤].

٢. ذكر علل الأحاديث أحيانًا؛ كالاختلاف في الرفع والوقف أو الوصل والإرسال ونحو ذلك[٥]، والتنصيص علىٰ تفرُّد بعض الرواة بالحديث[٦]، وتمييز القدر المدرَج في الحديث[٧].

٣. الكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا[٨]، وتعيين المبهم، وتمييز المهمل[٩]، وقد يذكر تاريخ تحديث شيخه بالرواية[١٠]، أو مكان سماعه من شيخه[١١]، أو مكان إقامته[١٢].

٤. ذكر تصريح المدلِّسين بالسماع؛ فيسوق الروايات التي فيها التصريح، ويُنبِّه علىٰ رواية الراوي الذي ذكر التصريح[١٣].

هـ. منزلة المنتقىٰ:

تميَّز هذا الكتاب بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. قوة أحاديثه ونظافة أسانيده.

---

(١) المنتقىٰ - ط دار التأصيل (٢٢، ١٦٦، ٢٠٠، ٥٠٣، ٥٢٢).

(٢) المنتقىٰ (٨٤٠).

(٣) المنتقىٰ (١٦٧، ١٧٤، ١٩٦، ٢٠٥، ٤٩٥).

(٤) المنتقىٰ (٧٩، ١٦٢، ٢٠٦، ٢٤٦، ٤٩٦).

(٥) المنتقىٰ (٩٣، ١١٣، ٦١٨، ٦١٩، ٦٤٠-٦٤٢، ٨٤١، ٨٤٢).

(٦) المنتقىٰ (١٠١٢).

(٧) المنتقىٰ (٤٠٣، ٤٠٤).

(٨) المنتقىٰ (٢٠١، ٣٦٥، ٥٠٦).

(٩) المنتقىٰ (١، ٦، ٢٢، ٢٦، ٨٣، ٩٩، ١٧١).

(١٠) المنتقىٰ (١٤٨).

(١١) المنتقىٰ (٦).

(١٢) المنتقىٰ (٤٧٠).

(١٣) المنتقىٰ (٥٢٢).

٢. عناية المؤلف بالصناعة الحديثية.

٣. تمييزه بين ألفاظ الرواة.

٤. ذكر علل الأحاديث والاختلاف علىٰ الرواة.

و. عناية العلماء بالمنتقى:

أولًا: شرحه

١. **المرتضَىٰ في شرح المنتقَىٰ**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله الأندلسي المقرئ، المعروف بابن عيَّاد (٥٧٥هـ)[١].

ثانيًا: التأليف علىٰ منواله

١. **المجتبَىٰ علىٰ أبواب كتاب المنتقَىٰ**، لأبي محمد قاسم بن أصبغ القرطبي (٣٤٠هـ) [٢].

ثالثًا: الترجمة لرجاله

١. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي عبد الله مُغُلْطَاي بن قَلِيج بن عبد الله الحنفي (٧٦٢هـ).

ترجم فيه لرجال الكتب الستة وملحقاتها، مع كتب الصحاح؛ كصحيح ابن خزيمة والمستدرك، ونبَّه علىٰ رجال المنتقىٰ. وهو مطبوع.

رابعًا: ترتيبه علىٰ الأطراف

١. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

رتَّبه علىٰ الأطراف، مع عدد من الكتب.

٢. **لؤلؤ الأصداف بترتيب المنتقىٰ علىٰ الأطراف**، لأبي إسحاق الحُوَيني.

رتَّب أحاديثه علىٰ مسانيد الصحابة. وهو مطبوع.

خامسًا: زوائده

١. **الحافظ ابن الجارود وزوائد منتقاه علىٰ الأصول الستة**، لمقبل بن مريشيد الحربي. مطبوع.

سادسًا: تخريج أحاديثه

١. **غوث المكدود بتخريج منتقىٰ ابن الجارود**، لأبي إسحاق الحُوَيني. مطبوع.

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ (٤/١٠٨)، والرسالة المستطرفة (٢٥).

(٢) انظر: جذوة المقتبس (٣٣١)، و فهرسة ابن خير (١٦٣، رقم: ١٦٧)، والرسالة المستطرفة (٢٥).

سابعًا: الدراسات العلمية

١. **منهج الإمام ابن الجارود النيسابوري في كتابه المنتقىٰ**، لعاصم بن عبد الله القريوتي، بحث علمي منشور بمجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة (٢٠٠٥م).

٢. **الإمام الحافظ عبد الله بن الجارود النيسابوري وكتابه المنتقىٰ**، لمحمد بن عبد الكريم ابن عبيد، بحث علمي منشور بمجلة الدِّرعية (١٤٢٣هـ).

ثامنًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة مطبعة الفجَّالة الجديدة - القاهرة**، بتحقيق: عبد الله هاشم يماني، سنة (١٣٨٢هـ).

٢. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، باعتناء مركز البحوث في الدار، سنة (١٤٣٥هـ).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-١٩)

◂ عرِّف بكتاب «المنتقىٰ» لابن الجارود في ضوء الجدول الآتي:

اسم الكتاب كاملًا	
موضوعه	
شرطه	
ترتيبه	
أحد شروحه	

ملخص الدرس

تعريف الصِّحاح	هي الكتب التي اقتصرت علىٰ جمع الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ.
طريقة ترتيبها	علىٰ الكتب والأبواب العلمية.
أول من ألَّف فيها	أول من ألف فيها: البخاري (٢٥٦هـ)، ثم مسلم (٢٦١هـ).
أشهر الصِّحاح	١، ٢. الصَّحيحان، وقد تقدَّم ذكرهما في الجوامع. ٣. الصَّحيح، لابن خزيمة (٣١١هـ). ٤. الصَّحيح، لابن حِبَّان (٣٥٤هـ).
صحيح ابن خُزَيمة	**أ- المؤلف:** أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (٣١١هـ). **ب- اسم الكتاب:** الاسم الذي سمَّاه به مؤلِّفه هو: «مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ، بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه ﷺ، من غير قطعٍ في أثناء الإسناد، ولا جرحٍ في ناقلي الأخبار»، ويظهر أنَّ قولَه: «بنقل العدل عن العدل ...» كالوصف للكتَاب. **ج- منهجه وطريقة ترتيبه:** رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب، وساق تحت كلِّ بابٍ الأحاديثَ بإسناده. طريقة سياقه للأحاديث: ١. الأصل عنده تقديمُ الإسناد علىٰ المتن، لكنه قد يُقدِّم المتنَ أحيانًا؛ إشارةً إلىٰ ضعف الحديث أو أنه ليس علىٰ شرطه. ٢. اختصاره الأحاديث، لا سيَّما الطويلة. ٣. يجمع أسانيد الحديث في سياق واحد. ٤. يسوق الحديث بإسناده ومتنه في أول الباب، ثم يسوق أسانيد الأحاديث الأخرىٰ دون متونها. ٥. يسوق الإسناد والمتن كاملًا، ثم يُعقِبه بإسنادٍ آخر، ويقف عند الراوي الذي يجتمع فيه مع الإسناد الأول. ٦. يسوق الأسانيد ومتونها كاملةً غالبًا إذا كان في المتن اختلافٌ مؤثِّرٌ في المعنىٰ أو زيادة. ٧. يسوق الحديث بإسناده ومتنه، ثم يشير أحيانًا إلىٰ ما ورد في الباب من أحاديث أخرىٰ. ٨. قد يكرِّر الحديث إذا كان يدلُّ علىٰ عدة مَعانٍ، وقد يورده في الموضع الآخر معلَّقًا أو مختصرًا.

صحيح ابن خُزَيمة	الصناعة الحديثية: ١. تحرِّيه في الأسانيد؛ فيتوقف في التصحيح لأدنىٰ كلام في الإسناد، ويردُّ رواية المدلِّس إذا كانت بالعنعنة ممن لا يُحتمَل تدليسُه. ٢. يتكلم في الرجال جرحًا وتعديلًا، ويُبيِّن عدمَ السماع، ويعيِّن المُبهم، ويُميِّز بين المشتبهين. ٣. يشير إلىٰ أوهام الثقات، ويبيِّن العلل الظاهرة والخفيَّة في الأحاديث. ٤. يعتني ببيان اختلاف الرواة في ألفاظ الأحاديث. ٥. يبيِّن الأسانيد والمتون الغريبة. الصِّناعة الفقهية والعناية بالمتن: ١. تراجم الأبواب، التي تدلُّ علىٰ فقهه واختياراته. ٢. تفسير الغريب، وتوضيح المقصود من الحديث. ٣. استنباط الفوائد والأحكام. ٤. العناية برفع الإشكال ودفع التعارض المتوهَّم. ٥. نقل المذاهب الفقهية وأقوال العلماء، مع المناقشة والترجيح. **د- عدد أحاديثه:** الموجود منه مقدار الربع تقريبًا، وقد بلغ عدد أحاديثه: (٣٥٧٣) حديثًا، بحسب طبعة دار التأصيل. **هـ- منزلته:** يأتي في مرتبةٍ ثانيةٍ بعد الصحيحين، وهو غنيٌّ بالفوائد والاستنباطات الفقهية، ويتميَّز بحسن التبويب ودقة التعليق علىٰ الأحاديث، وفيه الصحيح والحسن والضعيف، لكن الضعيف فيه قليلٌ جدًّا. **و- عناية العلماء به:** ١. الترجمة لرجاله؛ مثل: إكمال تهذيب الكمال، لابن الملقن (٨٠٤هـ). ٢. ترتيبه علىٰ الأطراف؛ مثل: إتحاف المهرة، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). ٣. الدراسات العلمية؛ مثل: أبو بكر بن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح، لمحمد علي إبراهيم. ٤. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل - القاهرة.
صحيح ابن حِبَّان	**أ- المؤلف:** أبو حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد التميمي البُسْتي (٣٥٤هـ). **ب- اسم الكتاب:** المسند الصحيح علىٰ التقاسيم والأنواع، من غير وجود قطعٍ في سندها، ولا ثبوت جرحٍ في ناقليها. **ج- شرطه:** أراد إخراج الأحاديث الصحيحة، وبيَّن أنه لا يحتجُّ إلا بحديث اجتمع في راويه خمسة شروط: ١. العدالة في الدين. ٢. الصدق في الحديث. ٣. العقل بما يحدِّث. ٤. العلم بما يُحيل المعنىٰ. ٥. السلامة من التدليس. **د- منهجه وطريقة ترتيبه:** بدأ كتابه بمقدمةٍ وافيةٍ، بيَّن فيها سببَ تأليفه، ومنهجَه، وتناول عددًا من مسائل علوم الحديث.

صحيح ابن حِبَّان

ترتيبه: رتَّبه ترتيبًا مخترعًا غريبًا؛ فقسَّمه خمسة أقسام: (الأوامر، النواهي، الأخبار، المباحات، أفعال النبي ﷺ)، وجعل مجموع هذه الأقسام (٤٠٠) نوع.

طريقة سياقه للأحاديث: ١. يذكر النوع، ثم يُترجم للمسائل تحته، ثم يسوق الإسناد الأقوىٰ. ٢. يذكر من متون الأحاديث أتمَّها، ولا يذكر تحت الترجمة إلا حديثًا واحدًا غالبًا. ٣. يحرص علىٰ عدم تكرار الحديث إلا لزيادة لفظة، أو للاستشهاد علىٰ معنىٰ في خبرٍ ثانٍ.

الصناعة الحديثية: ١. تعيين المبهم، وتمييز المهمل، والكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا. ٢. العناية باللَّطائف والفوائد الحديثية. ٣. العناية بدفع التفرد عن الأحاديث.

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن: ١. أصل بناء الكتاب علىٰ استنباط الأحكام من الأحاديث، وطريقة دلالتها علىٰ الأحكام. ٢. الكلام علىٰ الأحاديث شرحًا وتوضيحًا، أو دفعًا للإشكال. ٣. الكلام في مختلف الحديث. ٤. قبول الزيادة في المتن إن كان راويها عالمًا بالمعنىٰ، وممن يغلب عليه الفقه.

هـ- عدد أحاديثه: (٧٤٤٧) حديثًا بحسب طبعة دار ابن حزم، و(٧٥٣٥) حديثًا بحسب طبعة دار التأصيل.

و- منزلته: يأتي بعد الصحيحين وصحيح ابن خزيمة في المرتبة، وقد وُصِفَ بالتساهل في التصحيح، لكن أحاديثه صالحة للاحتجاج؛ لكونها دائرة بين الصِّحَّة والحُسن في الجملة، ما لم يظهر في بعضها علةٌ قادحة.

ز- عناية العلماء به:

١. الترجمة لرجاله؛ مثل: إكمال تهذيب الكمال، لابن الملقن (٨٠٤هـ).

٢. إعادة ترتيبه علىٰ الموضوعات: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لابن بَلَبان (٧٣٩هـ).

٣. ترتيبه علىٰ الأطراف؛ مثل: إتحاف المهرة، لابن حجر (٨٥٢هـ).

٤. جمع زوائده؛ مثل: موارد الظَّمآن إلىٰ زوائد ابن حبَّان، للهيثمي (٨٠٧هـ).

٥. الدراسات العلمية؛ مثل: العلل والمناكير الواقعة في صحيح ابن حِبَّان وما انتُقِد عليه في بعض مسائل الاعتقاد، لمحمد عبد المنعم بن محمد رشاد.

٦. أشهر طبعاته، منها:

- طبعة دار ابن حزم، وهي علىٰ ترتيب المؤلف الأصلي.
- طبعة مؤسسة الرسالة، وهي علىٰ ترتيب ابن بلبان (٧٣٩هـ).

أ- **المؤلف**: أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (٣٠٧هـ).

ب- **اسم الكتاب، وموضوعه**: المُنتقَىٰ من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ، وأطلق عليه بعضهم اسم «الصحيح».

ومو ضوعه: أحاديث الأحكام المرفوعة.

ج- **شرطه، ودرجة أحاديثه**: اقتصر علىٰ الصحيح والحسن غالبًا، فيغلب علىٰ أسانيده القوة.

د- **منهجه وطريقة ترتيبه**: رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب الفقهية.

طريقة سياقه للأحاديث: ١. يسوق الأحاديث مسندةً إلىٰ النبي ﷺ، ويغلب علىٰ أسانيده العلوُّ. ٢. إذا روىٰ الحديثَ عن عددٍ من الشيوخ فإنه يُفرِّق بينهم غالبًا باستعمال رمز (ح)، وقد يجمع بينهم في نسقٍ واحدٍ. ٣. لا يُكرِّر الأحاديث غالبًا إلا لفائدةٍ. ٤. يختصر الأحاديث الطويلة.

الصناعة الحديثية: ١. التنبيه علىٰ اختلاف الرواة في ألفاظ الأحاديث أو صِيَغ الرواية، وضبط ألفاظ شيوخه في الرواية. ٢. ذكر علل الأحاديث. ٣. الكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا، وتعيين المبهم، وتمييز المهمل، وغير ذلك. ٤. ذكر تصريح المدلِّسين بالسماع.

هـ- **منزلته**: من مزاياه: ١. قوة أحاديثه. ٢. عناية المؤلف بالصناعة الحديثية. ٣. تمييزه بين ألفاظ الرواة. ٤. ذكر علل الأحاديث.

و- **عناية العلماء به**:

١. شرحه؛ مثل: المرتضَىٰ في شرح المنتقَىٰ، لابن عيَّاد (٥٧٥هـ).

٢. التأليف علىٰ منواله؛ مثل: المجتبَىٰ علىٰ أبواب كتاب المنتقَىٰ، لقاسم بن أصبغ (٣٤٠هـ).

٣. الترجمة لرجاله؛ مثل: إكمال تهذيب الكمال، لمُغُلْطَاي بن قَلِيج (٧٦٢هـ).

٤. ترتيبه علىٰ الأطراف؛ مثل: إتحاف المهرة، لابن حجر (٨٥٢هـ).

٥. زوائده؛ مثل: الحافظ ابن الجارود وزوائد منتقاه علىٰ الأصول الستة، لمقبل الحربي.

٦. تخريج أحاديثه؛ مثل: غوث المكدود بتخريج منتقىٰ ابن الجارود، لأبي إسحاق الحُوَيني.

٧. الدراسات العلمية؛ مثل: منهج الإمام ابن الجارود النيسابوري في كتابه المنتقىٰ، لعاصم القريوتي.

٨. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل.

المنتقىٰ لابن الجارود

أسئلة التقويم

١. أكمل الفراغ:

أ- كتب الصِّحاح: هي الكتب ....، وتُرتَّب علىٰ ....

ب- قد يقدِّم ابن خزيمة المتنَ علىٰ الإسناد إشارةً إلىٰ ....، أو ....

ج- بيَّن ابن حِبَّان في مقدمة صحيحه أنه لا يحتجُّ إلا بحديثٍ اجتمع في كل شيخٍ من رواته خمسة شروط، هي: العدالة في الدين، و...............................، و............، و..............، والسلامة من التدليس.

د- من مزايا «المنتقىٰ» لابن الجارود: ....، و...................

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- اتفق العلماء علىٰ أن الإمام البخاري هو أول من أفرد الحديث الصحيح بالتصنيف.

ب- مما امتاز به «صحيح ابن خزيمة»: العناية برفع الإشكال ودفع التعارض المتوهَّم عن الأحاديث.

ج- الموجود من «صحيح ابن خزيمة» مقدار ربع الكتاب تقريبًا.

د- يُكثِر ابن حِبَّان من تكرار الأحاديث في «صحيحه».

هـ- «المنتقىٰ» لابن الجارود أقرب إلىٰ كتب السُّنَن منه إلىٰ كتب الجوامع.

٣. وازن بين «صحيح ابن خزيمة» و«صحيح ابن حبان» في ضوء الجدول الآتي:

	صحيح ابن خزيمة	صحيح ابن حبان
طريقة الترتيب		
المنزلة ودرجة الأحاديث		
تعقيب الأحاديث بالشرح		
الكلام في مختلف الحديث		

الدرس ٧

الدرس السابع: كتب السُّنَن (سنن أبي داود)

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بكتب السُّنن وطريقةَ ترتيبها.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أشهر كتب السُّنن.

٣. يعرِّف بسُنن أبي داود.

نشاط تمهيدي (١-٢٠)

◂ قال أبو داود في وصف سننه: «وهو كتابٌ لا تَرِدُ عليك سُنَّةٌ عن النبي ﷺ بإسنادٍ صالحٍ إلا وهي فيه، ... ولا أعلم شيئًا بعد القرآن ألزمَ للناس أن يتعلَّموه من هذا الكتاب، ... وأما هذه المسائل - مسائل الثوريِّ ومالكٍ والشافعيِّ - فهذه الأحاديث أصولُها»[١].
وضِّح أهمِّيَّة سنن أبي داود من خلال هذا النَّصِّ.

....

....

....

....

تعريف كتب السُّنَن

هي الكتب التي جمعت أحاديث الأحكام المرفوعة، واقتصرت عليها غالبًا، ورُتِّبت الأحاديث فيها علىٰ أبواب الفقه[٢].

طريقة ترتيب كتب السُّنَن

تُرتَّب كتب السُّنن علىٰ الكتب والأبواب الفقهيَّة، وتبدأ غالبًا بكتاب الطهارة، ثم الصلاة،

---

(١) فتح المغيث (٣/ ٣٠٨).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٥٣)، والرسالة المستطرفة (٣٢).

ثم سائر العبادات، ثم البيوع والمعاملات، ثم سائر الموضوعات الفقهية، وقد تتضمَّن كتبًا أخرىٰ غير الأحكام؛ ككتاب التفسير، والفضائل، وغيرهما.

وتحت هذه الكتب تُذكر الأبواب التفصيليَّة؛ فكتاب الطهارة - مثلًا - تُذكَر تحته أبواب قضاء الحاجة والوضوء والغُسل وغيرها، وتحت كلِّ بابٍ تُساق الأحاديث التي تدخل تحته بالأسانيد.

أول من ألَّف فيها

١. عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج (١٥٠هـ)، في مكة.

قال النَّديم: «ويحتوي علىٰ مثل ما تحتوي عليه كتب السنن؛ مثل: الطهارة، والصيام، والصلاة، والزكاة، وغير ذلك»[(١)].

٢. سعيد بن أبي عَروبة (١٥٦هـ)، في البصرة[(٢)].

أشهر كتب السُّنَن

١. السُّنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجستاني (٢٧٥هـ).

٢. السُّنن، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ التِّرمذي (٢٧٩هـ)، علىٰ قول مَن جعله من السنن.

٣، ٤. المُجتبَىٰ، والسُّنن الكبرىٰ، كلاهما لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي (٣٠٣هـ).

و«المجتبىٰ» مختصرٌ من «السُّنن الكبرىٰ»، ويُعرَف أيضًا بـ«السنن الصغرىٰ».

٥. السُّنن، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجَه القَزويني (٢٧٣هـ).

٦. السُّنن، لأبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطني (٣٨٥هـ).

٧. السُّنن الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ).

وجميعها مطبوعة.

---

(١) انظر: العلل لابن المديني (٣٧)، والجرح والتعديل (٥/ ٢٦٦، ٣٥٦)، والفهرست (٢٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٦، ٧/ ١١١).

(٢) انظر: العلل لابن المديني (٣٨)، والعلل للدارقطني (١٢/ ٢٤٦)، والفهرست (٢٧٩)، وسير أعلام النبلاء (٦/ ٤١٣).

سنن أبي داود[1]

أ. المؤلف:

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِستاني.

وُلِد سنة (٢٠٢هـ)، واشتغل بالعلم وهو صغير، ورحل وتلقَّىٰ عن شيوخٍ كثيرين، من أشهرهم: أبو داود الطيالسي، ويحيىٰ بن معين، وأحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد.

ومن أشهر تلاميذه: ابنه أبو بكر بن أبي داود، وأبو عبيد الآجُرِّي، وأبو بِشْر الدُّولابيُّ.

برِع في الحديث وغيره، وصار إمامًا من أئمة المسلمين وأحد الحفاظ الكبار، وصنف المصنفات النافعة، منها: السنن، والقدر، والمراسيل، والزهد.

توفي ﵀ سنة (٢٧٥هـ)[2].

ب. اسم الكتاب:

«السُّنَن»، كما سماه به مؤلفه في رسالته إلىٰ أهل مكة[3].

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

أراد ﵀ أن يكون كتابُه جامعًا لأحاديث الأحكام، سهلَ التناول والحفظ، كما قال في رسالته إلىٰ أهل مكة: «لم أصنِّف في كتاب السنن إلا الأحكام، ولم أصنِّف كتبَ الزهد وفضائل الأعمال وغيرها، فهذه الأربعة آلاف والثمانمئة كلُّها في الأحكام، فأما أحاديث كثيرة في الزهد والفضائل وغيرها من غير هذا؛ لم أخرجه»[4].

وقد أورد بعضَ الكتب في غير الأحكام؛ كالحروف والقراءات، والفتن والملاحم، والعلم، والأدب، والطِّبِّ، والسُّنَّة، وغيرها، لكنَّ الغالب عليه أحاديث الأحكام، حتىٰ عُدَّ كتابه من كتب الأحكام.

---

(١) انظر: معالم السنن (١/ ٦-٨)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٣٢-٤٤٤)، وبذل المجهود للسخاوي (٤٥-٧٥)، والحطة لصديق حسن خان (٢١١-٢١٨).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، والتقييد (٢٧٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣-٢٢١)، وبذل المجهود للسخاوي (٧٦-١١٠).

(٣) رسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة (٢٢).

(٤) المصدر السابق (٣٤-٣٥). وانظر: معالم السنن (١/ ٦-٧).

د. شرط أبي داود في سننه[١]:

١. يُخرِّج أصحَّ ما عرف من الأحاديث، وقد انتقاها من (٥٠٠٠٠٠) حديث[٢].

٢. لا يخرِّج حديث رجلٍ متروك الحديث مُجمعٍ علىٰ تركه، ويُخرِّج حديثَ من لم يُجمَع علىٰ تركه[٣].

وذكر الحازمي أنَّ شرطَ أبي داود إخراجُ أحاديث طبقةٍ من الرواة لازموا شيوخهم، لكنهم لم يسلَموا من غوائل الجرح، فهم بين القبول والرَّدِّ، أما في المتابعات والشواهد فإنه يُخرِّج أحاديث الضعفاء والمجاهيل[٤].

٣. أن يكون إسناد الحديث متَّصلًا غير منقطعٍ ولا مرسلٍ. وقد يخرج ما فيه انقطاع إن لم يوجد في الباب حديث متصل.

٤. يخرِّج الإسنادَ العاليَ وإن كان ضعيفًا، ويترك الأصحَّ لنزوله.

٥. مذهبه: الاحتجاج بالحديث الضعيف إذا لم يجد في الباب غيرَه؛ لأنه أقوىٰ من رأي الرجال[٥].

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

بيَّن أبو داود ﵀ شيئًا من منهجه في كتابه في «رسالته إلىٰ أهل مكة»[٦]، ويتلخَّص الكلام علىٰ منهجه في النقاط الآتية:

ترتيبه: رتَّبه علىٰ الكتب الفقهية، وقسَّم الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية حسب الموضوعات التي يوردها، وتتميَّز تبويباته بالدِّقَّة واستنباط الأحكام من الأحاديث مباشرة وكأنه كتابٌ فقهيٌّ، ويورد الأحاديث داخل الأبواب علىٰ أحسَنِ ترتيب وأبدَعِ نظام.

طريقة سياقه للأحاديث:

١. يورد في الباب أصحَّ ما عنده، ثم يذكر الضعيف في المتابعات والشواهد.

---

(١) انظر: رسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة (٢٢-٣٤)، وشروط الأئمة الستة (٨٨-٩٢)، وشروط الأئمة الخمسة (١٥١-١٥٤).

(٢) انظر: معالم السنن (٤/ ٣٦٦)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، والحطة (٢١١-٢١٨).

(٣) بيَّن ابن حجر أنَّ المراد به إجماعٌ خاصٌّ، وذلك أنَّ كلَّ طبقةٍ لا تخلو من متشدِّد ومتوسط، فإذا أجمع أصحاب الطبقة الواحدة علىٰ ترك رجل تركه، وإن اختلفوا فيه خرَّج حديثه. انظر: فتح المغيث (١/ ١١٢).

(٤) شروط الأئمة الخمسة (١٥٠-١٥٤).

(٥) انظر: النكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٣٦).

(٦) رسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة (٢٢-٣٤).

54556-OMAR AL KHAYR-BOOK 17X24 1C SIG 5

مثاله: في (الطهارة/ باب ما يُنهَىٰ عنه من المرور بين يدي المصلي): أورد الحديث الصحيح في النهي عن المرور بين يدي المصلي، ثم أتبعه بأحاديث ضعيفة[١].

٢. لا يورد في الباب إلا حديثًا أو حديثين غالبًا؛ طلبًا للاختصار وقرب المنفعة، ولا يعيد الحديثَ إلا إذا كان فيه زيادةُ كلمةٍ أو نحوها.

٣. قد يختصر الحديث الطويل؛ لأنه لو كتبه بطوله لم يعلم من سمعه المراد منه، ولا يفهم موضع الفقه منه.

٤. إذا كان للحديث طريقان أو أكثر؛ فإنه يذكر الأول بإسناده ومتنه، ثم يذكر إسناد الثاني، وقد يذكر طرفًا من المتن وقد لا يذكره، ويُعقِبه بقوله: «بمعناه» أو «بنحوه»[٢]، يفعل ذلك طلبًا للاختصار.

الصناعة الحديثية:

١. ينبِّه علىٰ الانقطاع في الأسانيد وعدم سماع الرواة بعضهم من بعض[٣].

٢. يُبيِّن العللَ وأوهامَ الرواة، ويُميِّز المحفوظ من الشاذِّ[٤].

مثال ذلك: أنه أخرج حديث أنس ﷺ: «**كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء إذا دخل الخلاء وضع خاتمه**»، ثم قال: «هذا حديث منكر، وإنما يُعرف عن ابن جريج، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس ﷺ: «**أنَّ النبيَّ ﷺ اتخذ خاتمًا من وَرِقٍ، ثم ألقاه**»، والوهم فيه من همام، ولم يروه إلا همام»[٥].

٣. يشبه صنيعُه صنيعَ مسلم في الحرص علىٰ تمييز ألفاظ الشيوخ، واختلافِهم في الصِّيَغ والأنساب وألفاظ المتون، ونحو ذلك[٦].

٤. يتكلم في الرواة جرحًا وتعديلًا[٧]، ويسمي المشهورين بالكنىٰ ويكنِّي المشهورين بأسمائهم، ويُعيِّن المهمل، ويُبيِّن المبهم[٨].

---

(١) سنن أبي داود - ط الرسالة العالمية (٧٠١-٧٠٧).

(٢) سنن أبي داود (٣٤، ٧٢، ٩٩، ٢٧٥، ٢٩٥، ٤٦٣، ٥٧٦، ٨٦٥، ١٣٢٤).

(٣) سنن أبي داود (٣٨١، ٥٣٤، ٦١٦، ٨٨٦، ٢٢١٨، ٢٦٩٦، ٣٣٩٠، ٤١٠٤).

(٤) سنن أبي داود (١٤، ١٥، ٥٤، ١٧٣، ١٧٨، ٢٠٢، ٢٢٨، ٢٨١، ٢٨٥، ٣٣٨، ٤٠٠، ١٦١٦-١٦١٨).

(٥) سنن أبي داود (١٩).

(٦) سنن أبي داود (١٨٥، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢٣٤، ٢٣٧، ٥٧٢، ٧١٠، ٧٤١).

(٧) سنن أبي داود (٢٤٨، ٢٨٧، ١٢٧٠، ٣٦٢٠، ٣٧٤١).

(٨) سنن أبي داود (٤٠١، ٦٦٦، ١٣٧٦، ١٥٢٥، ١٥٨٨، ٤٥٦٤).

٥. يستعمل رمز (ح) للدلالة على التحويل من إسنادٍ إلى آخر[١].

٦. تحلِّيه بالدِّقَّة والأمانة العلمية، وذلك في مظاهر كثيرة، منها:

- إذا روى عن الحارث بن مسكين قال: «قُرئ على الحارث بن مسكين وأنا شاهدٌ»[٢]؛ لأنه لم يقصده بالتحديث[٣].

- إذا زاد في نسب راوٍ من الرواة؛ ميَّز كلامَه ولم يصله بالاسم مباشرة[٤].

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن:

١. يشرح الغريب أحيانًا[٥]، وربما يوضِّح المراد من الحديث.

مثال ذلك: أنه أخرج حديث أبي هريرة ﵁ قال: «**نهى رسول الله ﷺ عن الاختصار في الصلاة**»، ثم قال: «يعني: يضع يده على خاصرته»[٦].

٢. قد يذكر الأقوال الفقهية في المسألة، وينسبها إلى أصحابها.

مثال ذلك: قولُه في «المستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها»: «هو قول الحسن، وسعيد بن المسيِّب، وعطاء، ومكحول، وإبراهيم، وسالم، والقاسم»[٧].

٣. يبيِّن الأحاديث المنسوخة[٨].

٤. يذكر بعض الفوائد المتعلِّقة بالأحاديث.

مثال ذلك: نقل في (باب بئر بُضاعة) عن شيخه قُتَيبة بن سعيد أنه قال: «سألتُ قيِّمَ بئر بُضاعة عن عمقها، قال: أكثر ما يكون فيها الماء إلى العانة، قلت: فإذا نقص؟ قال: دون العورة»، ثم قال: «وقدَّرتُ أنا بئرَ بُضاعة بردائي، مددتُه عليها ثم ذرعتُه، فإذا عرضها ستة أذرع، وسألتُ الذي فتح لي البستان فأدخلني إليه: هل غُيِّرَ بناؤُها عما كانت عليه؟ قال: لا، ورأيتُ فيها ماءً متغيِّر اللون»[٩].

---

(١) سنن أبي داود (٤٢، ٦٢، ٧٢، ١٥٠، ٢٣٥، ٣٤٣، ٣٦٢، ٣٨٥، ٨٤٧).
(٢) سنن أبي داود (٣٠١٧، ٣٠٤٣، ٣٢٨٨، ٣٧٤٨، ٣٩١٤، ٤٧١٥).
(٣) انظر: فتح المغيث (٢/ ١٦٥).
(٤) سنن أبي داود (٥، ٣٢، ٤٣، ٧٢، ٨٢، ١١٧، ١٢٩، ١٤٥).
(٥) سنن أبي داود (٤٥١، ١٤٩٧، ١٩٤٠، ٢١٠٤، ٤١٢٨، ٤٢٠١).
(٦) سنن أبي داود (٩٤٧). وانظر أيضًا: الأحاديث (٢٣١٨، ٢٤٠٠، ٢٨٢٥، ٢٩٦٣، ٣٢٧٥).
(٧) سنن أبي داود (٢٨١). وانظر أيضًا: الأحاديث (١١١١، ٣٤٤٧، ٤٤٦٥).
(٨) سنن أبي داود (٨١٣، ٢٤٢١، ٣١٦٢، ٣٧٩٠).
(٩) سنن أبي داود (٦٧).

٥. قد يذكر بعض العجائب التي يراها عقب إخراجه للحديث.

مثال ذلك: قوله: «شَبَرتُ قِثَّاءةً بمصر ثلاثة عشر شبرًا، ورأيتُ أُترُجَّةً علىٰ بعيرٍ بقطعتين، قُطِعت وصُيِّرت علىٰ مثل عِدلَين»(١).

٦. يذكر بعض القواعد والفوائد العلمية.

مثال ذلك: قوله: «إذا تنازع الخبران عن النبي ﷺ؛ نُظِر ما عمل به أصحابُه من بعده»(٢).

٧. نادرًا ما يُعرِّف بالأماكن التي ورد ذكرها في الإسناد أو المتن(٣).

نشاط (١-٢١)

- استخرج مظاهر الصِّناعة الحديثية، والصِّناعة الفقهية = من المثال الآتي في «سنن أبي داود»:

قال أبو داود: حدثنا سعيد بن شَبيب وحَيوَة بن شُرَيح الحمصي، قال حَيوَة: حدَّثنا بقيَّة، عن ثور بن يزيد، عن صالح بن يحيىٰ بن المقدام بن مَعدِي كَرِب، عن أبيه، عن جدِّه، عن خالد بن الوليد ﷺ: «**أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير**»، زاد حيوة: «**وكلِّ ذي نابٍ من السِّباع**». قال أبو داود: «وهو قول مالك»، قال أبو داود: «لا بأس بلحوم الخيل، وليس العمل عليه»، قال أبو داود: «وهذا منسوخ، قد أكل لحومَ الخيل جماعةٌ من أصحاب النبي ﷺ ...».

....

....

....

....

و. أقسام أحاديث سنن أبي داود ودرجاتها(٤):

اشتمل كتاب أبي داود علىٰ خمسة أقسام من الحديث:

الأول: الصحيح المتفق عليه، وهو الصحيح لذاته.

(١) سنن أبي داود (١٥٩٩).

(٢) سنن أبي داود (٧٢٠، ١٨٥١).

(٣) سنن أبي داود (٣٧، ٤٩٢٨).

(٤) انظر: معالم السنن (٤/ ٣٦٦)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، وشروط الأئمة الستة (٨٨-٩٢)، والنكت الوفية للبقاعي (١/ ٢٥٧)، والحطة (٢١١-٢١٨).

الثاني: ما يشبه الصحيح، وهو الصحيح لغيره.

الثالث: ما يقارب الصحيح، وهو الحسن لذاته.

الرابع: الضعيف ضعفًا غير شديد؛ فمنه ما يتقوَّىٰ بالمتابعات والشواهد ويكون حسنًا لغيره، ومنه ما لا يتقوَّىٰ ويبقىٰ صالحًا للاعتبار.

الخامس: ما فيه وهنٌ شديدٌ (الضعيف جدًّا)، فيُبيِّنه ولا يسكت عليه.

الاعتذار لأبي داود عن إخراج الأحاديث الضعيفة، من ثلاثة أوجه:

١. رواية قومٍ لها واحتجاجهم بها، فأوردها وبيَّن ضعفها.

٢. أنه لم يشترط الصحة كما اشترطها البخاري ومسلم.

٣. أنَّ فعلَه كفعل الفقهاء وسائر العلماء في إيراد أدلة الخصم في كتبهم، مع علمهم أنَّ ذلك ليس بدليل.

ما سكت عنه أبو داود[1]:

ذكر أبو داود **أنَّ ما سكت عنه فهو صالح**، واختلف العلماء في ذلك علىٰ أقوال:

القول الأول: أنه صالح للاحتجاج، وهو قول ابن عبد البرِّ، والزَّركشي، وغيرهما.

القول الثاني: أنه صالح للاعتبار، وهو قول الذهبي وغيره.

القول الثالث: أنه علىٰ أقسام:

١. ما هو في الصحيحين أو علىٰ شرط الصحة.

٢. ما هو من قبيل الحسن لذاته.

٣. ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد (الحسن لغيره). وأحاديث هذين القسمين (الحسن لذاته ولغيره) كثيرة في سنن أبي داود.

٤. ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يُجمَع علىٰ تركه غالبًا.

وكل هذه الأقسام تصلح للاحتجاج عند أبي داود.

٥. ما هو ضعيفٌ بيِّن الضعف، ويسكت عنه اكتفاءً بظهور حاله، وقد يسكت عنه لذهولٍ منه، وقد يكون سكوته في بعض النسخ أو الروايات عنه، ويكون قد تكلَّم عنها وبيَّن عللَها

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٤-٢١٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٧٤)، والمعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر(٥٧)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٣٥-٤٤٤)، والنكت الوفية (١/ ٢٥٧)، وبذل المجهود للسخاوي (٧٠-٧١).

في نسخ أو روايات أخرىٰ؛ ففي رواية ابن العبد من الكلام علىٰ الأسانيد والرواة ما ليس في رواية اللؤلؤي وابن داسه، وحينئذٍ فينبغي التوقُّف في نسبة السكوت إليه حتىٰ تتفق النسخ علىٰ ذلك.

أما ما كان فيه وهنٌ شديدٌ فإنه يبيِّنه غالبًا، والأحاديث التي سكت عنها أبو داود وفيها ضعفٌ شديدٌ قليلة جدًّا.

وهذا القول هو اختيار ابن حجر.

ز. عدد أحاديث سنن أبي داود:

بلغ عدد أحاديثه: (٥٢٧٤) حديثًا بالتَّكرار، و(٤٨٠٠) حديثًا من غير تكرار، بحسب طبعة الرسالة.

وبلغ عدد الكتب فيه (٣٥) كتابًا، وعدد الأبواب (١٨٧١) بابًا.

ح. روايات سنن أبي داود:

روىٰ كتاب «السنن» عن أبي داود جمعٌ من أهل العلم، من أشهرهم:

١. أبو عيسىٰ إسحاق بن موسىٰ بن سعيد الرَّملي (٣٢٠هـ).

وهو ورَّاق أبي داود[1]، وروايته تقارب رواية ابن داسه.

٢. أبو الحسن علي بن الحسن بن العَبْد الأنصاري (٣٢٨هـ)، المعروف بأبي الحسن الورَّاق[2].

وروايته فيها من الكلام علىٰ الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي، وقد جاء عنه أنه سمع «السنن» من أبي داود ست مرَّات[3].

٣. أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي (٣٣٣هـ).

وروايته من أصحِّ الروايات؛ فقد سمع «السنن» مرات عديدة، آخرها في السنة التي تُوفي فيها أبو داود ﷺ، وهو آخر من روىٰ «السنن» عنه، وقد رواها عن اللؤلوي جماعةٌ، من أشهرهم: أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي (٤١٤هـ)[4]، وعنه الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، وهذه الرواية هي المعتمدة للكتاب، خاصة في بلاد المشرق[5].

٤. أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري، المعروف بابن الأعرابي (٣٤٠هـ).

وهي رواية ناقصة، سقط منها كتاب الفتن والملاحم، والحروف والقراءات، والخاتم، ونحو النصف من كتاب اللباس، وفاته أيضًا من كتاب الوضوء، والصلاة، والنكاح = أوراقٌ كثيرةٌ[6].

٥. أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بن داسَه البصري التمَّار (٣٤٦هـ).

وروايته من أشهر الروايات، لا سيما في بلاد المغرب، وهي قريبة من رواية اللؤلؤي، والاختلاف بينهما غالبًا بالتقديم والتأخير[7]، وفيها أحاديث زائدة علىٰ رواية اللؤلؤي، لكن هذه الزيادات حذفها أبو داود في آخر حياته، كما ذكر أبو عمر الهاشمي، راوي السنن عن اللؤلؤي، والله أعلم.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٤٣٣)، والحطة (٢١٦).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٣١٣).

(٣) انظر: النكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٤١)، ومقدمة تحقيق رسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة، ومقدمة طبعة مؤسسة الرسالة للسنن.

(٤) انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٤٦٢)، والأنساب (١٣/ ٣٨٠)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٢٥).

(٥) انظر: معالم السنن (٤/ ٣٦٣)، والأنساب (١١/ ٢٣٣)، والسير (١٥/ ٣٠٧)، والحطة (٢١٦).

(٦) انظر: التقييد (١٦٦)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٠٧)، والحطة (٢١٦).

(٧) انظر: معالم السنن (٤/ ٣٦٧).

ط. عناية العلماء بسنن أبي داود:

تلقَّىٰ أهل العلم «سنن أبي داود» بالقبول، قال محمد بن مخلد: «لمَّا صنف كتاب السنن، وقرأه علىٰ الناس؛ صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف، يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرَّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدُّم فيه»(١)، لذا اعتنىٰ به العلماء والباحثون قديمًا وحديثًا، ومن صور هذه العناية:

أولًا: الترجمة لرجاله

تقدم ذكرُ الكتب التي ترجمت لرجاله ضمن رجال الكتب الستة(٢)، أما المؤلَّفات التي ترجمت لرجال أبي داود علىٰ سبيل الانفراد؛ فمنها:

١. **تسمية شيوخ أبي داود**، لأبي علي الحسين بن محمد الغسَّاني الجَيَّاني (٤٩٨هـ). وهو مطبوع.

ثانيًا: مختصراته

١. **مختصر سنن أبي داود**، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المُنذِري (٦٥٦هـ).

٢. **مختصر سنن أبي داود**، لمصطفىٰ ديب البُغَا.

وكلاهما مطبوع.

ثالثًا: شروحه، وهي كثيرة، من أهمها:

١. **معالم السنن**، لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخطَّابي (٣٨٨هـ).

٢. **تهذيبُ سنن أبي داود وحلُّ مشكلاته**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي الدمشقي، الشهير بابن قيِّم الجَوزيَّة (٧٥١هـ).

وهو تهذيب لمختصر المنذري، مع زيادات وتعليقات نفيسة.

٣. **شرح سنن أبي داود**، لأبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرَّملي (٨٤٤هـ).

٤. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (١٣٢٩هـ).

٥. **بذل المجهود في حل أبي داود**، لخليل أحمد السَّهارَنْفُوري (١٣٤٦هـ).

وجميعها مطبوعة.

---

(١) انظر: الأنساب (١١/ ٢٠٠)، والتقييد (٥٩)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٣٨)، والحطة (٢١٦).

(٢) انظر: ص ٨٣.

رابعًا: المستخرَجات عليه، وممن عمل عليه مستخرَجًا:

١. أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي (٣٣٠هـ)[١].

٢. قاسم بن أصبغ القرطبي (٣٤٠هـ)[٢].

٣. أبو بكر أحمد بن علي بن مَنْجُويه الأصبهاني (٤٢٨هـ)[٣].

خامسًا: تخريج أحاديثه

١. **صحيح سنن أبي داود، وضعيف سنن أبي داود**، لمحمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

خرَّج أحاديثه تخريجًا موسَّعًا، لكنه لم يكمله، وله أحكام مختصرة علىٰ الكتاب أيضًا.

٢. **فضل الرحيم الودود تخريج سنن أبي داود**، لأبي عمر ياسر بن محمد فتحي آل عيد.

سادسًا: زوائده

١. **إنجاز الوعود بزوائد أبي داود علىٰ الكتب الخمسة**، لسيد كسروي حسن. وهو مطبوع.

٢. **زوائد أبي داود علىٰ الأصول الثمانية**، رسالة دكتوراه لمحمد بن هادي المدخلي.

سابعًا: الدراسات العلمية

١. **بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود**، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ).

٢. **أبو داود وجهوده في الحديث**، رسالة ماجستير لعبد الوهاب السامرائي.

٣. **ما سكت عنه أبو داود مما في إسناده ضعف**، رسالة ماجستير لمحمد بن هادي المدخلي.

٤. **أبو داود السجستاني وأثره في علم لحديث**، رسالة ماجستير لمعوض بلال العوفي.

ثامنًا: أشهر طبعاته، وهي كثيرة، منها:

١. **طبعة دار الرسالة العالمية - دمشق**، سنة (١٤٣٠هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي. وهي ملفقة من عدة روايات للسنن.

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٣٩)، والرسالة المستطرفة (٣٠).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٧٣)، والرسالة المستطرفة (٣٠).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٩١)، والرسالة المستطرفة (٣٠).

٢. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، باعتناء مركز البحوث وتقنية المعلومات في الدار، سنة (١٤٣٦هـ). وقد اعتُمِدت فيها رواية اللؤلؤي، مع إثبات فروق رواية ابن داسه وغيرها في الحواشي.

- قال السَّاجي: «كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب أبي داود عهد الإسلام». سير أعلام النبلاء (١٣/٢١٥).
- وقال الخطَّابي: «كتاب السنن لأبي داود كتابٌ شريفٌ، لم يُصنَّف في علم الدِّين كتابٌ مثلُه، وقد رُزِق القَبولَ من الناس كافَّةً، فصار حكَمًا بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء علىٰ اختلاف مذاهبهم». معالم السنن (١/٦).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٢٢)

◂ هل يمكن الاكتفاءُ بالصحيحين عن «سنن أبي داود»؟ ناقش المسألة مع زملائك ومحاضر المادَّة، ثم دوِّن ما توصَّلتَ إليه معلِّلًا إجابتك.

....

....

....

....

ملخص الدرس

تعريف كتب السنن	هي الكتب التي جمعت أحاديث الأحكام المرفوعة، واقتصرت عليها غالبًا، ورُتِّبت الأحاديث فيها علىٰ أبواب الفقه.
طريقة ترتيبها	علىٰ الكتب والأبواب الفقهيَّة، وتبدأ غالبًا بكتاب الطهارة، ثم الصلاة، ثم سائر العبادات، ثم البيوع والمعاملات، ثم سائر الموضوعات الفقهية، وقد تتضمَّن كتبًا أخرىٰ غير الأحكام، وتحت هذه الكتب تُذكر الأبواب التفصيليَّة.
أول من ألَّف فيها	١. عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج (١٥٠هـ)، في مكة. ٢. سعيد بن أبي عَروبة (١٥٦هـ)، في البصرة.
أشهر كتب السنن	١. السُّنن، لأبي داود السِّجستاني (٢٧٥هـ). ٢. السُّنن، لأبي عيسىٰ التِّرمذي (٢٧٩هـ)، علىٰ قول مَن جعله من السنن. ٣، ٤. المُجتبَىٰ، والسُّنن الكبرىٰ، لأبي عبد الرحمن النَّسائي (٣٠٣هـ). ٥. السُّنن، لأبي عبد الله بن ماجَه القَزويني (٢٧٣هـ).
سنن أبي داود	أ- **المؤلف**: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِستاني (٢٧٥هـ). ب- **اسم الكتاب**: السُّنَن. ج- **موضوعه وسبب تأليفه**: أراد أن يكون كتابُه جامعًا لأحاديث الأحكام، سهلَ التناول والحفظ، وقد أورد بعضَ الكتب في غير الأحكام، لكنَّ الغالب عليه الأحكام. د- **شرطه**: ١. يُخرِّج أصحَّ ما عرف من الأحاديث. ٢. لا يخرِّج حديث رجلٍ متروك الحديث مُجمع علىٰ تركه، ويُخرِّج حديثَ من لم يُجمَع علىٰ تركه. ٣. أنْ يكون إسناد الحديث متَّصلًا. ٤. يخرِّج العالي وإن كان ضعيفًا، ويترك الأصحَّ لنزوله. ٥. يحتج بالحديث الضعيف إذا لم يجد في الباب غيرَه. هـ- **منهجه وطريقة ترتيبه**: رتَّبه علىٰ الكتب الفقهية، وقسَّم الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية حسب الموضوعات التي يوردها.

طريقة سياقه للأحاديث: ١. يورد في الباب أصحَّ ما عنده، ثم يذكر الضعيف في المتابعات والشواهد. ٢. لا يورد في الباب إلا حديثًا أو حديثين غالبًا، ولا يعيد الحديثَ إلا إذا كان فيه زيادةُ كلمةٍ أو نحوها. ٣. قد يختصر الحديث الطويل. ٤. إذا كان للحديث أكثر من طريق فإنه يذكر الأول بإسناده ومتنه، ثم يذكر إسناد الثاني، وقد يذكر طرفًا من المتن وقد لا يذكره، ويُعقِبه بقوله: «بمعناه» أو «بنحوه».

الصناعة الحديثية: ١. ينبِّه علىٰ الانقطاع في الأسانيد. ٢. يُبيِّن العللَ وأوهامَ الرواة. ٣. يحرص علىٰ تمييز ألفاظ الشيوخ، واختلافِهم في الصِّيَغ والأنساب وألفاظ المتون. ٤. يتكلم في الرواة جرحًا وتعديلًا، ويُعيِّن المهمل، ويُبيِّن المبهم. ٥. يستعمل رمز (ح) للدلالة علىٰ التحويل من إسنادٍ إلىٰ آخر. ٦. تحلِّيه بالدِّقَّة والأمانة العلمية: فإذا روىٰ عن الحارث بن مسكين قال: «قُرِئ علىٰ الحارث بن مسكين وأنا شاهدٌ»؛ لأنه لم يقصده بالتحديث. وإذا زاد في نسب راوٍ من الرواة؛ ميَّز كلامَه ولم يصله بالاسم.

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن: ١. يشرح الغريب أحيانًا، وربما يوضِّح المراد من الحديث. ٢. قد يذكر الأقوال الفقهية في المسألة. ٣. يبيِّن الأحاديث المنسوخة. ٤. يذكر بعض الفوائد المتعلِّقة بالأحاديث. ٥. يذكر بعض القواعد والفوائد العلمية.

سنن أبي داود

و. **أقسام أحاديثه ودرجاتها**: ١. الصحيح المتفق عليه (الصحيح لذاته). ٢. ما يشبه الصحيح (الصحيح لغيره). ٣. ما يقارب الصحيح (الحسن لذاته). ٤. الضعيف ضعفًا غير شديد (منه ما يتقوَّىٰ ويكون حسنًا لغيره، ومنه ما لا يتقوَّىٰ ويبقىٰ صالحًا للاعتبار). ٥. ما فيه وهنٌ شديدٌ (ضعيف جدًّا)، فيُبيِّنه ولا يسكت عليه.

الاعتذار لأبي داود عن إخراج الأحاديث الضعيفة: ١. رواية قوم لها واحتجاجهم بها، فأوردها وبيَّن ضعفها. ٢. أنه لم يشترط الصحة. ٣. أنَّ فعلَه كفعل الفقهاء وغيرهم في إيراد أدلة الخصم في كتبهم، مع علمهم أنَّ ذلك ليس بدليل.

ما سكت عنه أبو داود: ذكر أنَّ ما سكت عنه فهو صالح، واختُلِف فيه علىٰ أقوال:

الأول: أنه صالح للاحتجاج. الثاني: أنه صالح للاعتبار.

الثالث: أنه علىٰ أقسام: ١. ما هو في الصحيحين أو علىٰ شرط الصحة. ٢. ما هو من قبيل الحسن لذاته. ٣. ما هو من قبيل الحسن لغيره. ٤. ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يُجمَع علىٰ تركه غالبًا. ٥. ما هو ضعيفٌ بَيِّن الضعف، ويسكت عنه اكتفاءً بظهور حاله أو ذهولًا منه، وقد يكون سكوته في بعض النسخ أو الروايات دون غيرها.

سنن أبي داود	ز- **عدد أحاديثه:** (٥٢٧٤) حديثًا بالتَّكرار، و(٤٨٠٠) حديثًا من غير تكرار. ح- **رواياته:** ١. رواية أبي عيسىٰ الرَّملي (٣٢٠هـ). ٢. رواية أبي الحسن بن العَبْد (٣٢٨هـ)، وفيها من الكلام علىٰ الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي. ٣. رواية أبي علي اللؤلؤي (٣٣٣هـ)، وهو آخر من روىٰ «السنن» عن أبي داود، وروايته من أصحِّ الروايات، وهي المعتمدة للكتاب، خاصة في بلاد المشرق. ٤. رواية أبي سعيد بن الأعرابي (٣٤٠هـ)، وهي ناقصة. ٥. رواية أبي بكر بن داسَه (٣٤٦هـ)، وهي من أشهر الروايات، لا سيما في بلاد المغرب، وتقارب رواية اللؤلؤي، وفيها أحاديث زائدة علىٰ رواية اللؤلؤي، لكن حذفها أبو داود في آخر حياته. ط- **عناية العلماء به:** ١. الترجمة لرجاله؛ مثل: تسمية شيوخ أبي داود، للجَيَّاني (٤٩٨هـ). ٢. مختصراته؛ مثل: مختصر سنن أبي داود، للمُنذِري (٦٥٦هـ). ٣. شروحه؛ مثل: معالم السنن، للخطَّابي (٣٨٨هـ). ٤. المستخرَجات عليه؛ مثل: مستخرَج قاسم بن أصبغ القرطبي (٣٤٠هـ). ٥. تخريج أحاديثه؛ مثل: صحيح أبي داود وضعيف أبي داود، للألباني (١٤٢٠هـ). ٦. زوائده؛ مثل: إنجاز الوعود بزوائد أبي داود علىٰ الكتب الخمسة، لسيد كسروي حسن. ٧. الدراسات العلمية؛ مثل: بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود، للسخاوي (٩٠٢هـ). ٨. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل.

أسئلة التقويم

١. أجب عمّا يأتي فيما يتعلّق بكتب السُّنَن:

أ- تعريف كتب السنن: ....

....

ب- طريقة ترتيبها: ....

....

الوحدة الأولى

ج- أول من ألَّف فيها بالبصرة: ....

٢. علِّل:

أ- يحتجُّ أبو داود بالحديث الضعيف إذا لم يجد في الباب غيرَه.

....

ب- يختصر أبو داود الحديث الطويل أحيانًا.

....

ج- قد يخرج أبو داود بعض الأحاديث الضعيفة.

....

د- قد يسكت أبو داود عن الحديث الضعيف البيِّنِ ضعفُه.

....

٣. **ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:**

أ- لم يدخل أبو داود في كتابه غيرَ أحاديث الأحكام.

ب- لا يخرج أبو داود أحاديث الرواة المتروكين البتَّة.

ج- يصدِّر أبو داود البابَ بأصحِّ ما عنده.

د- يعتني أبو داود ببيان علل الأحاديث وأوهام الرواة.

هـ- يعتني أبو داود بالتعريف بالأماكن التي ورد ذكرُها في الإسناد أو المتن.

و- ليس في «سنن أبي داود» أحاديثُ شديدةُ الضعف.

ز- يرىٰ ابن حجر أنَّ ما سكت عنه أبو داود فهو صالح للاعتبار، وليس صالحًا للاحتجاج.

ح- رواية اللؤلؤي هي أشهر روايات «سنن أبي داود».

ط- كتاب «معالم السنن» لابن القيِّم من أهمِّ الشروح علىٰ «سنن أبي داود».

الدرس الثامن: كتب السُّنَن (جامع الترمذي)(١)

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يعرِّف بجامع التِّرمذي.

نشاط تمهيدي (١-٢٣)

- قال ابن طاهر المقدسي: سمعت أبا إسماعيل الأنصاري يقول: «كتاب أبي عيسىٰ الترمذي عندي أفيَدُ من كتاب البخاري ومسلم»، قلتُ: لِمَ؟ قال: «لا يصل إلىٰ الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التَّامَّة، وهذا كتابٌ قد شرح أحاديثَه وبيَّنَها، فيصل إلىٰ فائدته كلُّ أحدٍ من الناس؛ من الفقهاء والمحدِّثين وغيرهم»(٢). ما مزيَّة كتاب الترمذي التي أشار إليها هذا النَّصُّ؟

....

....

....

أ. المؤلف:

أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة السُّلَمي التِّرْمِذي.

وُلِد سنة (٢٠٩هـ)، وبدأ طلب العلم في سنٍّ مبكرة، فمن أقدم شيوخه: محمد بن جعفر السِّمناني (توفي قبل ٢٢٠هـ)، ومن أشهرهم: البخاري، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن بشار بُندار.

ومن أشهر تلاميذه: أبو العباس محمد بن أحمد المَحبوبي المَروزي، والهيثم بن كُلَيب الشاشي، والحسن بن إبراهيم القطَّان.

(١) انظر: الحطة (٢٥٠-٢٥٣)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٣٨٥-٤٣١)، وقوت المغتذي (١/ ٣-٢٣)، والإمام الترمذي والمقارنة بين جامعه والصحيحين (٤٣-٨٧).

(٢) انظر: التقييد (٩٨).

كان إمامًا في الحديث والعلل ومعرفة الرجال، وصنَّف المصنَّفات النافعة، ومن أهمها: الجامع، والعلل الكبير، والعلل الصغير، والشمائل.

توفي رحمه الله سنة (٢٧٩هـ)[١].

ب. اسم الكتاب:

يُذكر كتاب الترمذي بأسماء مختلفة، منها:

١. «الجامع» أو «جامع الترمذي»، كذا سمَّاه جمعٌ من العلماء؛ كالسَّمعاني، والذهبي، والسيوطي[٢].

وهذا الاسم هو الأشهر، وهو مطابق لمضمون الكتاب، وعليه أكثر العلماء، وسمَّىٰ جماعةٌ من العلماء شروحَهم بناءً علىٰ هذا الاسم، كما سيأتي.

٢. «الجامع الكبير»، وهذا الاسم موجود علىٰ ظهر عدد من النسخ الخطية للكتاب، وسمَّاه جمعٌ من العلماء بهذا الاسم؛ كالوادي آشي، وأبو عبد الله المُجاري[٣].

٣. «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل»، وُجِد هذا الاسم علىٰ ظهر بعض النسخ الخطية للكتاب، وسماه كذلك ابن خير الإشبيلي[٤]. وهذا العنوان مطابق لمضمون الكتاب.

٤. «سنن الترمذي»، وطُبع الكتاب بهذا الاسم.

وهي تسميةٌ غير دقيقة؛ لأنَّ جامع الترمذي يتضمن أبوابًا كثيرةً (نصف الكتاب تقريبًا) في غير الأحكام؛ كالتفسير، والعقائد، والمناقب، والفتن، وغيرها.

٥. «صحيح الترمذي» أو «الجامع الصحيح»، كذا سمَّاه جمعٌ من العلماء؛ كأبي بكر البَرْقاني، والحاكم، وصِدِّيق حسن خان[٥]، وطُبع بهذا الاسم أيضًا.

وهي تسميةٌ غير دقيقةٍ كذلك، وغير مطابقةٍ لمضمون الكتاب؛ فالترمذي لم يشترط الصحة، بل أدخل فيه الصحيحَ والحسنَ وما حكم عليه بالضعف والنكارة.

---

(١) انظر: الأنساب (٣/ ٤٢)، والتقييد (٩٦)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٢٥٠)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٠-٢٧٧)، والحطة (٢٥٠-٢٥٢).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٠)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٢٥٤، ١٢/ ١٨٨، ١٣/ ٢٧٠-٢٧٧، ٢٠/ ٢٧٥)، وتدريب الراوي (١/ ٩٢، ١٩٤)، والحطة (٦٤، ٦٧، ١١٨)، والرسالة المستطرفة (١١، ٩٧، ٩٨).

(٣) انظر: برنامج الوادي آشي (١٩٥)، وبرنامج المجاري (١١١).

(٤) انظر: فهرسة ابن خير (١٥٦)، وتحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي (٧٦-٨٨).

(٥) انظر: تاريخ بغداد (٦/ ٢٣١)، وتدريب الراوي (١/ ١٨٠)، والحطة (٢٠٧)، ومقدمة أحمد شاكر لتحقيق الجامع.

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه[1]:

ألَّف الترمذي ﷺ الكتاب إجابةً لسؤال مَن سأله؛ رجاء أن يكون فيه نفعٌ.

وأراد لكتابه أن يكون جامعًا بين الحديث والفقه والعلل والجرح والتعديل؛ فجمع فيه أحاديث الأحكام والسِّيَر والآداب والتفسير والعقائد والفتن وأشراط الساعة والمناقب، وأردف الأحاديثَ بأقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وحكم على الأحاديث صحةً وضعفًا، وبيَّن العلل وأوهام الرواة.

وألحق بالجامع كتابًا سمَّاه «العلل» واشتهر بـ«العلل الصغير»، ضمَّنه مباحث حديثية مهمة، وقواعد في العلل والجرح والتعديل وأحوال الرواة.

د. شرط الترمذي في جامعه[2]:

١. **شرطه في الأحاديث**: بيَّن ﷺ أنَّ قصدَه جمعُ الأحاديث التي يستدل بها الفقهاء، فلم يشترط فيها الصحة أو الحسن، ولذلك اعتبر العلماء هذا الشرطَ واسعًا، وذكروا أنَّ فيه تساهلًا جعله يُدخِل في كتابه أحاديث الضعفاء والمجاهيل، بل والمتَّهمين.

وإذا روى حديثًا ضعيفًا في المتابعات أو الشواهد؛ فإنه يبيِّنه وينبِّه عليه.

٢. **شرطه في الرواة**: ذكر ابن رجب أنَّ الترمذيَّ يخرِّج حديثَ الثقةِ الضابطِ، ومن يهم قليلًا، ومن يهم كثيرًا، وأما من يغلب عليه الوهم فيخرِّج حديثه نادرًا، ويبيِّن ذلك ولا يسكت عنه.

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه:

١. رتَّب الترمذي كتابَه على الكتب والأبواب على طريقة الجوامع؛ فبدأ بكتاب الطهارة، وختم بكتاب المناقب، يُعَنْوِن لها بقوله: «أبواب الطهارة»، «أبواب الصلاة»، وهكذا.

٢. قسَّم الكتب إلى أبواب تفصيلية بحسب الأحكام المستنبطة من الأحاديث التي يوردها في الباب، وكثيرًا ما يُبوِّب بعنوانٍ مطابقٍ لنصِّ الحديث الذي يورده في الباب.

٣. يتميَّز الكتاب بحسن الترتيب والاختصار وقلة التكرار.

---

(١) انظر: العلل الصغير في آخر الجامع (٦/ ٢٣٣)، وعارضة الأحوذي (١/ ١).

(٢) انظر: العلل الصغير في آخر الجامع (٦/ ٢٣٠، ٢٣٣)، وشروط الأئمة الستة (٨٩-٩٥)، وشروط الأئمة الخمسة (١٥١-١٥٥)، وشرح علل الترمذي (١/ ٣٩٥-٣٩٨)، وقوت المغتذي (١/ ٣-٩).

طريقة سياقه للأحاديث[1]:

١. يترجم للمسألة، ثم يورد فيها حديثًا مسندًا أو أكثر، ويذكر ما للحديث من طرقٍ ويُجمِلها، وله في ذلك طرق:

الطريقة الأولىٰ: يجمع أسانيد الحديث المتعددة في سياقٍ واحدٍ؛ إما بالعطف بين الشيوخ، أو باستعمال رمز (ح) للتحويل من إسنادٍ لآخر.

مثال ذلك: قوله: حدَّثنا قتيبة وهنَّاد ومحمود بن غيلان، قالوا: حدَّثنا وكيع، عن سفيان، (ح) وحدَّثنا محمد بن بشار: حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي: حدَّثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل، عن محمد بن الحنفيَّة، عن علي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**مفتاح الصلاة الطُّهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**»[2].

الطريقة الثانية: يذكر إسناد الحديث ومتنه، ثم يسوق الأسانيد الأخرىٰ ويحيل علىٰ المتن السابق بقوله: «مثله» أو «نحوه».

مثال ذلك: أنه خرَّج من طريق عبد الرحمن بن حَرمَلة، عن أبي ثِفال المُرِّي، عن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حُوَيطب، عن جدَّته، عن أبيها ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**». ثم ساقه بإسنادٍ آخر، ولم يسق المتن، واكتفىٰ بقوله: «مثله»[3].

الطريقة الثالثة: أن يُفرد كلَّ إسنادٍ ومتنَه في موضعٍ واحدٍ، فيعيد المتن مع الإسناد لزيادة لفظةٍ ونحوها.

مثال ذلك: أنه خرَّج حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كنا نسافر مع رسول الله ﷺ في رمضان، فما يَعيب علىٰ الصائم صومَه، ولا علىٰ المفطر إفطارَه»، ثم أعاده بإسنادٍ آخر بلفظ: «كنا نسافر مع رسول الله ﷺ، فمنا الصائم ومنا المفطر، فلا يجد المفطر علىٰ الصائم، ولا الصائم علىٰ المفطر، فكانوا يرون أنه من وجد قوةً فصام فحسنٌ، ومن وجد ضعفًا فأفطر فحسنٌ»[4]، فأعاد المتن كاملًا لما فيه من زيادة.

الطريقة الرابعة: أن يُشير إلىٰ أسانيد الحديث؛ اكتفاءً بشهرتها وكونها معلومةً لدىٰ علماء الحديث.

---

(١) انظر: الإمام الترمذي والمقارنة بين جامعه والصحيحين (٧٤-٨٧).

(٢) جامع الترمذي (٣). وانظر أيضًا: الأحاديث (٤٢، ١١٠١، ١٤٨١، ٢١٠٧، ٢٦٢١).

(٣) جامع الترمذي (٢٥-٢٦). وانظر أيضًا: الأحاديث (١١١، ٣٤٣، ٣٤٧، ٤٣٤، ٥٧٤).

(٤) جامع الترمذي (٧١٢، ٧١٣).

نشاط (١-٢٤)

- استخرج من «جامع الترمذي» مثالًا على الطريقة الرابعة.

....

....

....

٢. قد يبدأ بالحديث الصحيح أولًا ثم يُتبعه بحديثٍ ضعيفٍ أو أكثر، وقد يبدأ بالحديث المعلِّ أولًا ثم يُتبعه بالحديث الصحيح.

مثال ذلك: أنه أخرج حديث جابر رضي الله عنه «في وضوء النبي ﷺ مرَّةً مرَّةً، ومرَّتين مرَّتين، وثلاثًا ثلاثًا»، من طريق شَريك، ثم بيَّن أنَّ ثابت بن أبي صفية خالفَه؛ فرواه: «مرَّةً مرَّةً»، وقال عقبه: «وهذا أصحُّ من حديث شريك؛ لأنه قد روي من غير وجه، هذا عن ثابت نحو رواية وكيع، وشريك كثير الغلط»[١].

قال ابن رجب: «وقد اعتُرض على الترمذي رحمه الله بأنه في غالب الأبواب يبدأ بالأحاديث الغريبة الإسناد غالبًا، وليس ذلك بعيب؛ فإنه رحمه الله يبيِّن ما فيها من العلل، ثم يبيِّن الصحيحَ من الإسناد، وكان قصده رحمه الله ذكر العلل». شرح علل الترمذي (١/ ٤١١).

٣. ليست له عادة مطَّردة في عدد الأحاديث التي يوردها في الباب؛ ففي أبواب الطهارة يقتصر على حديثٍ أو اثنين أو ثلاثةٍ، أما في الكتب المتأخرة فإنه يذكر تحت الباب أحاديث كثيرة.

الصناعة الحديثية:

حوى «جامع الترمذيِّ» أنواعًا من علوم الحديث، قال ابن العربي: «وفيه أربعة عشر علمًا فوائدَ: صَنَّفَ وأسندَ، وصحَّحَ وأسقَمَ، وعدَّدَ الطُّرقَ، وجرَّح وعدَّلَ، وأسمَى وأكنَى، ووصلَ وقطعَ، وأوضح المعمولَ به والمتروكَ، وبيَّنَ اختلاف العلماء في الردِّ والقَبول لآثاره، وذَكَرَ اختلافَهم في تأويلِه»[٢]، وهذه العلوم تعود في مجملها إلى الصناعة الحديثية والفقهية.

وتبرز الصناعة الحديثية عنده في مظاهر كثيرة، منها:

(١) جامع الترمذي (٤٥، ٤٦).

(٢) مقدمة عارضة الأحوذي.

١. الحكم على الأحاديث وبيان العلل، وهو أمرٌ ظاهرٌ في كتابه تميَّز به على غيره، فيبيِّن العلل صراحةً؛ يُعقِب الحديثَ بكلامه أو كلام العلماء قبله - لا سيما البخاري - في إعلال الحديث أو تصحيحه، يتوسَّع تارةً في بيان وجه التعليل، ويختصر تارةً مقتصرًا على الإشارة إلى العلة دون تفصيل[١].

مثال ذلك: أنه أخرج في (الطهارة/ باب ما يقول إذا دخل الخلاء) حديثَ أنس ﵁ فيما كان النبي ﷺ يقول إذا دخل الخلاء، ثم قال: «حديث أنس أصحُّ شيءٍ في هذا الباب وأحسن، وحديث زيد بن أرقم في إسناده اضطراب»، وبيَّن وجهَ هذا الاضطراب[٢].

وفي أحكامه على الأحاديث يُنوِّع في العبارات بحسب ما يترجَّح له من حال الحديث؛ صحةً، أو حسنًا، أو ضعفًا، أو بأحد الأحكام المركَّبة؛ كقوله: «حسن صحيح»، «حسن غريب»، «حسن صحيح غريب».

٢. بيان التفرُّد عند الحكم على الحديث غالبًا إذا كان الراوي قد تفرَّد بروايته، مع الإشارة إلى نوع تفرُّده؛ فتارة يقول: «تفرَّد به فلان»، أو: «غريب تفرَّد به فلان»[٣]، وتارةً يقول: «لا نعرفه إلا من حديث فلان»[٤].

٣. التنبيه على اختلاف الألفاظ، والتنصيص على صاحب اللفظ[٥].

مثال ذلك: قوله في (الصلاة/ باب ما جاء في فضل الجماعة) عقب حديث ابن عمر ﵄: «وهكذا روى نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «**تفضُل صلاةُ الجميع على صلاة الرجل وحده بسبعٍ وعشرين درجةً**»، وعامة من روى عن النبي ﷺ إنما قالوا: «**خمس وعشرين**»، إلا ابن عمر فإنه قال: «**بسبع وعشرين**»[٦].

٤. التنبيه على اختلاف الرواة في صيغ الأداء.

مثال ذلك: قوله: حدَّثنا صالح بن عبد الله وسُوَيد بن نصر، قال صالح: حدَّثنا، وقال سُوَيد: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس

---

(١) جامع الترمذي (٨٦، ٩٧، ١٥١، ٥٩٩، ٢٥٤٤، ٣٠٣٩، ٣٨٤٦).
(٢) جامع الترمذي (٥).
(٣) جامع الترمذي (١٠٦، ١٢٧، ٤١١، ٤٦٩، ٥٥٤، ٩٤٨، ١٧٦٢).
(٤) جامع الترمذي (٧، ٤٠، ٤٣، ١١٥، ١٣١، ١٣٩، ١٩٨، ٢١٠، ٣٣٤).
(٥) جامع الترمذي (٧٢٤، ١٩٠٤، ٢٨٠٤، ٣١٤٤، ٣١٥٣).
(٦) جامع الترمذي (٢١٥).

رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ**»(١).

٥. الكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا(٢)، وتسميةً لمن ذُكر باللقب(٣) أو الكنية(٤)، وبيانًا للمبهم، وتعيينًا للمهمل(٥)، وتمييزًا للمشتبه(٦).

٦. التنصيص على أصحِّ حديثٍ في الباب، ولا يلزم من ذلك ثبوت الحديث، بل مراده تفضيله على غيره.

الصناعة الفقهية والاعتناء بالمتن:

١. قد يشرح ما يرد في الحديث من الغريب؛ كقوله: «ومعنى لإربه: لنفسه»(٧).

وقد يذكر معنى الحديث أو بعض جُمَله؛ كقوله: «وقوله: «**المعتدي في الصدقة كمانعها**»؛ يقول: على المعتدي من الإثم كما على المانع إذا منع»(٨).

٢. يذكر فقه الحديث والأحكام المستنبطة منه، وما إذا كان عليه العمل أم لا، ومن قال به من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ويرجِّح.

مثال ذلك: قوله عقب حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سؤال الخثعميَّة عن الحجِّ عن أبيها: «والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وبه يقول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق: يرون أن يُحَجَّ عن الميت، وقال مالك: إذا أوصى أن يُحَجَّ عنه حُجَّ عنه، وقد رخَّص بعضهم أن يُحَجَّ عن الحيِّ إذا كان كبيرًا أو بحالٍ لا يقدر أن يحُجَّ، وهو قول ابن المبارك والشافعي»(٩).

> يسرد الترمذي أقوال الفقهاء من غير إسناد، اكتفاءً بذكر أسانيده إليهم في كتاب «العلل الصغير» الملحق بالجامع، ويُعدُّ كتابه مصدرًا لمعرفة أقوال الشافعي في مذهبه القديم.

---

(١) جامع الترمذي (٢٣٠٤).
(٢) جامع الترمذي (٢٨، ٥٢، ٥٤، ١٣٩، ٣٤٥، ٤٢٨، ٤٧٩، ٤٨٩، ٥٨٢، ٦٢٢، ٧١٩).
(٣) جامع الترمذي (١٤، ١٤٤١).
(٤) جامع الترمذي (٢٥، ١٤٠، ١٩٨، ٢٢٨، ٢٣٦، ٧٧٠، ٩٦٩، ١٣٩٨، ١٨١١، ٣٣٦٥).
(٥) جامع الترمذي (٤٦٣، ٦٥٦، ٦٥٧، ٨٨٣، ١٥٤١).
(٦) جامع الترمذي (١٣٣٣، ١٦٤٩، ٢٤٠٩، ٢٥٤٦).
(٧) جامع الترمذي (٧٢٩). وانظر أيضًا: الأحاديث (٤٩١، ٦٦٩، ١١٦٣، ١١٧١، ٣٦٣٨، ٣٦٤٣).
(٨) جامع الترمذي (٦٤٦). وانظر أيضًا: الأحاديث (١٨٦، ٢١٨، ٣٠٤، ٧٣٨، ٧٤٤، ٨٨٤، ٢٥٠٨).
(٩) جامع الترمذي (٩٢٨). وانظر أيضًا: الأحاديث (١٥، ١٨، ٣٤-٣٨، ٤٤، ١٠٤، ١١١، ١١٨، ٢٠٥، ٧٨٧).

٤. يشير إلىٰ أحاديث الباب، ويقتصر في كثيرٍ من الأبواب علىٰ إيراد حديثٍ أو حديثين، ثم يُشير إلىٰ ما رُوي في الباب بذكر أسماء الصحابة الذين رُويت عنهم أحاديث في الموضوع نفسه، فيقول: «وفي الباب عن فلان وفلان».

و. أقسام أحاديث جامع الترمذي ودرجاتها[١]:

ينقسم كتاب الترمذي أربعة أقسام:

١. قسم صحيحٌ مقطوعٌ به: وهو ما وافق فيه البخاريَّ ومسلمًا.

٢. قسم علىٰ شرط أبي داود والنسائي.

٣. قسم أخرجه للضِّدِّيَّة، وأبان عن علَّته ولم يُغفِله.

٤. قسم رابع أبان هو عنه؛ فقال: «ما أخرجتُ في كتابي هذا إلا حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء»، وهذا القسم هو الذي وقع فيه التساهل؛ فأدخل فيه الصحيح والحسن والضعيف وبعض المناكير، ولكنه يبيِّنها غالبًا ولا يسكت عنها.

ز. عدد أحاديث جامع الترمذي:

بلغ عدد أحاديث الكتاب: (٤٣١٨) حديثًا، بحسب طبعة دار التأصيل.

ح. روايات جامع الترمذي:

روىٰ «جامع الترمذي» عن مؤلفه جماعة، من أشهرهم:

١. أبو العباس محمد بن أحمد بن مَحبوب المَحبوبي (٣٤٦هـ)[٢].

وهي أشهر الروايات، وقد رواها عنه ثلاثة: أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أبي الجراح الجرَّاحي المروزي (٤١٢هـ)[٣]، وأبو علي الحسن بن محمد بن أحمد المروزي السِّنْجي (٣٩١هـ)[٤]، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يَنَال المروزي (٣٩١هـ)[٥].

ورواها عن أبي محمد الجَرَّاحي جماعةٌ، منهم: أبو نصر عبد العزيز بن محمد الهروي

---

(١) انظر: شروط الأئمة الستة (٨٩-٩٣)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٤)، وشرح علل الترمذي (١/ ٣٩٥).

(٢) انظر: فهرس ابن عطية (١٠٠)، وفهرسة ابن خير (١٥٦)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٣٧)، والمعجم المفهرس (٣٢).

(٣) انظر: التقييد (٣٤٧)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٥٨)، والمعجم المفهرس (٣٢).

(٤) انظر: تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٠)، والأنساب (٧/ ٢٦٦).

(٥) انظر: التقييد (٢٠٤)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٧٦).

التِّرياقي (٤٨٣هـ)[1]، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغُورَجي الهروي (٤٨١هـ)[2]، وأبو سعيد محمد بن علي الدَّبَّاس (٤٨٨هـ)[3]، وغيرهم.

وعنهم أخذه أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي (٥٤٨هـ)، وقد كتب نسخةً جيدةً للجامع بخطِّه، وقُرِئ عليه مرَّات، وعنه انتشر الجامع[4].

٢. أبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر المروزي[5].

٣. أبو سعيد الهيثم بن كُلَيب الشاشي(٣٣٥هـ)، صاحب المسند.

وروايته فيها أحاديث لا توجد في غيرها[6].

٤. أبو محمد الحسن بن إبراهيم القَطَّان (٣٤٣هـ).

ط. نُسَخ جامع الترمذي:

نُسَخ الجامع كثيرة جدًّا، وقد وقع بينها اختلافٌ في عدد من الأمور، من أهمها:

١. الاختلاف في نقل أحكام الترمذي علىٰ الأحاديث؛ فيقع في بعض النُّسَخ: «حديث حسن»، وفي بعضها: «حسن صحيح»، وفي أخرىٰ: «حسن صحيح غريب»، في الحكم علىٰ الحديث نفسِه.

٢. انفراد بعض النسخ بزيادة عددٍ من الأحاديث، أو الرواة والألفاظ.

٣. الاختلاف أحيانًا في مسمىٰ الباب، أو ذكره وعدمه.

ويُعرَف الاختلاف بينها: بالرجوع إلىٰ النسخ الخَطِّيَّة، أو «تحفة الأشراف» للمِزِّي، وغيرها من الكتب؛ كشروح الترمذي، ومَن ينقل عنه.

ي. عناية العلماء بجامع الترمذي:

اعتنىٰ أهل العلم قديمًا وحديثًا بهذا الكتاب العظيم، واهتمُّوا به اهتمـًا بالغًا، ومن تلك العناية:

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٩/ ٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٩/ ٧).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٩/ ٥).

(٤) انظر: التقييد (٩٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٧٣)، والمعجم المفهرس (٣٢). وقد اعتُمِدت هذه الرواية في طبعة مؤسسة الرسالة، وطبعة دار التأصيل الثانية.

(٥) انظر: فهرس ابن عطية (١٢٢)، وفهرسة ابن خير (١٥٨).

(٦) انظر: فهرس ابن عطية (١٠٠)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٥٩).

أولًا: الترجمة لرجاله

وقد تقدَّم ذكر الكتب التي ترجمت لرجاله ضمن رجال الكتب الستة[1]، أما الكتب التي ترجمت لرجاله علىٰ سبيل الانفراد؛ فمنها:

١. **شيوخ أبي عيسىٰ الترمذي**، لأبي محمد عبد العزيز بن محمد بن معاوية الأنصاري الدَّورَقي الأُطْرُوش (٥٢٤هـ)[2].

ثانيًا: مختصراته

١. **مختصر الترمذي**، لأبي الربيع سليمان بن عبد القوي الطُّوفي (٧١٦هـ).

وهو اختصار للجامع، مع إعادة ترتيب وتبويب، وشرح أيضًا، وهو مطبوع.

٢. **مختصر جامع الترمذي**، لمحمد بن عَقيل البِالسي (٧٢٩هـ)[3].

٣. **مختصر جامع الترمذي**، لأبي الفضل محمد بن عبد المحسن القَلْعي المكي (١١٤٩هـ). مطبوع.

ثالثًا: شروحه، وهي كثيرة، من أهمها:

١. **عارضة الأحوذي في شرح جامع الترمذي**، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (٥٤٣هـ). وهو مطبوع.

٢. **النَّفح الشَّذي في شرح جامع الترمذي**، لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليَعمَري، المعروف بابن سيِّد الناس (٧٣٤هـ).

ولم يكمله، فأكمله أبو الفضل العراقي (٨٠٦هـ)، ثم ابنه أبو زرعة (٨٢٦هـ)، وهو من أنفس شروح الحديث عامةً، وشروح الترمذي خاصَّةً، وقد طُبع شرح ابن سيد الناس فقط، لكن التكملة لم تُطبَع بعدُ، ولو طُبع لأغنىٰ وكفىٰ في تخريج ما يقول فيه الترمذي: «وفي الباب».

٣. **شرح الترمذي**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).

وهو في عداد المفقود، والموجود منه «شرح العلل الصغير» الملحق بالكتاب، وقطعةٌ يسيرة من كتاب اللباس.

---

(١) انظر: ص ٨٣.

(٢) انظر: فهرسة ابن خير (٢٧٦)، وتاريخ الإسلام (١١/ ٤٠٣).

(٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ (٩/ ٢٥٢)، وكشف الظنون (١/ ٥٥٩)، وتاريخ التراث العربي (١/ ٣٠٣).

٤ . **قوت المُغتذي علىٰ جامع الترمذي**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

وهو شرح مختصر كالحاشية، مطبوع.

٥ . **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لأبي العُلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣هـ). مطبوع.

رابعًا: المستخرَجات عليه

١ . **مختصر الأحكام**، لأبي علي الحسن بن علي الطُّوسي (٣١٢هـ). مطبوع.

٢ . **المستخرج علىٰ جامع الترمذي**، لأبي بكر أحمد بن علي بن مَنجُويه الأصبهاني (٤٢٨هـ)[1].

خامسًا: تخريج ما قال فيه الترمذي: «وفي الباب»

١ . **العُجاب في تخريج ما يقول فيه الترمذي: «وفي الباب»**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٢ . **كشف النِّقاب فيما قال فيه الترمذي: «وفي الباب»**، لمحمد حبيب الله مختار (١٤١٨هـ). مطبوع.

٣ . **نزهة الألباب في قول الترمذي: «وفي الباب»**، لحسن بن محمد الوائلي. مطبوع.

سادسًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة، من أهمها:

١ . **فضائل الكتاب الجامع**، لأبي القاسم عُبيد بن محمد بن عباس الإسْعِرْدي (٦٩٢هـ).

٢ . **الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين**، لنور الدين عتر (١٤٤٢هـ).

وهما مطبوعان.

وهناك عدد من الرسائل العلمية في دراسة أحكام الترمذي علىٰ الأحاديث.

سابعًا: أشهر طبعاته، وهي كثيرة، منها:

١ . **طبعة مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي – مصر**، باعتناء: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، سنة (١٣٩٥هـ).

٢ . **طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت**، بتحقيق: بشار عواد معروف، سنة (١٩٩٨م).

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٤٠).

٣. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، باعتناء مركز البحوث وتقنية المعلومات في الدار، سنة (١٤٣٥هـ).

قال الترمذي: «صنَّفتُ هذا الكتاب فعرضتُه علىٰ علماء الحجاز فرضُوا به، وعرضتُه علىٰ علماء العراق فرضُوا به، وعرضتُه علىٰ علماء خراسان فرضُوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنَّما في بيته نبيٌّ يتكلَّم». التقييد لابن نقطة (٩٧).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٢٥)

◂ من خلال ما مرَّ بك في هذا الدرس: اذكر ثلاثًا من المزايا التي امتاز بها «جامع الترمذي» عن غيره.

....

....

....

ملخص الدرس

جامع التِّرمِذي	
المؤلِّف	أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة السُّلَمي التِّرْمِذي (٢٧٩هـ).
اسم الكتاب	يُذكر بأسماء مختلفة، منها: ١. «الجامع» أو «جامع الترمذي»، وهو الأشهر، وهو مطابق لمضمون الكتاب. ٢. «الجامع الكبير»، وهو موجود علىٰ ظهر عدد من النسخ الخطية للكتاب. ٣. «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل»، وهو مطابق لمضمون الكتاب. ٤. «سنن الترمذي»، وهي تسميةٌ غير دقيقة؛ لأنَّه يتضمن أبوابًا كثيرةً في غير الأحكام. ٥. «صحيح الترمذي» أو «الجامع الصحيح»، وهي غير دقيقةٍ؛ لأنه لم يشترط الصحة.
موضوع الكتاب وسبب تأليفه	**ألَّفه إجابةً لسؤال مَن سأله**؛ رجاء أن يكون فيه نفعٌ. وأراد أن يكون جامعًا بين الحديث والفقه والعلل والجرح والتعديل؛ فجمع فيه أحاديث الأحكام وغيرها، وأردف الأحاديثَ بأقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وحكم علىٰ الأحاديث صحةً وضعفًا، وبيَّن العلل وأوهام الرواة.
شرطه	**شرطه في الأحاديث:** بيَّن أنَّ قصدَه جمعُ الأحاديث التي يستدل بها الفقهاء، فلم يشترط فيها الصحة أو الحسن، وإذا روىٰ حديثًا ضعيفًا في المتابعات أو الشواهد؛ فإنه يبيِّنه. **شرطه في الرواة:** يخرِّج حديثَ الثقةِ الضابطِ، ومن يهم قليلًا، ومن يهم كثيرًا، وأما من يغلب عليه الوهم فيخرِّج حديثه نادرًا، ويبيِّن ذلك ولا يسكت عنه.

منهجه وطريقة ترتيبه	**ترتيبه:** ١. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب علىٰ طريقة الجوامع، يُعَنْوِن لها بقوله: «أبواب الطهارة»، وهكذا. ٢. قسَّم الكتب إلىٰ أبواب تفصيلية بحسب الأحكام المستنبطة من الأحاديث، وكثيرًا ما يُبوِّب بعنوانٍ مطابقٍ لنصِّ الحديث. ٣. يتميَّز بحسن الترتيب والاختصار وقلة التكرار. **طريقة سياقه للأحاديث:** ١. يترجم للمسألة، ثم يورد فيها حديثًا مسندًا أو أكثر، ويذكر ما للحديث من طرقٍ؛ إمَّا بجمع أسانيد الحديث بالعطف بين الشيوخ أو استعمال رمز (ح)، وإمَّا بذكر إسناد الحديث ومتنه ثم سياق الأسانيد الأخرىٰ والإحالة علىٰ المتن السابق، وإمَّا بإفراد كلِّ إسنادٍ ومتنه في موضعٍ واحدٍ، وإمَّا بالإشارة إلىٰ أسانيد الحديث اكتفاءً بشهرتها. ٢. قد يبدأ بالحديث الصحيح ثم يُتبعه بحديثٍ ضعيفٍ أو أكثر، وقد يبدأ بالحديث المعلِّ ثم يُتبعه بالحديث الصحيح. ٣. ليست له عادة مطَّردة في عدد الأحاديث التي يوردها في الباب. **الصناعة الحديثية:** ١. الحكم علىٰ الأحاديث وبيان العلل. ٢. بيان التفرُّد عند الحكم علىٰ الحديث، مع الإشارة إلىٰ نوعه. ٣. التنبيه علىٰ اختلاف الألفاظ، والتنصيص علىٰ صاحب اللفظ. ٤. التنبيه علىٰ اختلاف الرواة في صيغ الأداء. ٥. الكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا، وغير ذلك. ٦. التنصيص علىٰ أصحِّ حديثٍ في الباب. **الصناعة الفقهية والاعتناء بالمتن:** ١. قد يشرح ما يرد في الحديث من الغريب، وقد يذكر معنىٰ الحديث أو بعض جُمَله. ٢. يذكر فقه الحديث والأحكام المستنبطة، وما إذا كان عليه العمل أم لا، ومن قال به من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ويرجِّح. ٤. يشير إلىٰ أحاديث الباب، ثم يُشير إلىٰ ما رُوي في الباب بقوله: «وفي الباب عن فلان وفلان».
أقسام أحاديثه ودرجاتها	١. قسم صحيحٌ مقطوعٌ به: وهو ما وافق فيه البخاريَّ ومسلمًا. ٢. قسم علىٰ شرط أبي داود والنسائي. ٣. قسم أخرجه للضِّدِّيَّة، وأبان عن علَّته ولم يُغفِله. ٤. قسم رابع أبان هو عنه، وهو ما عمل به بعض الفقهاء، وأدخل فيه الصحيح والحسن والضعيف وبعض المناكير، ولكنه يبيِّنها غالبًا ولا يسكت عنها.
عدد أحاديثه	(٤٣١٨) حديثًا، بحسب طبعة دار التأصيل.

رواياته	١. رواية أبي العباس محمد بن أحمد بن مَحبوب المَحبوبي (٣٤٦هـ). وهي أشهر الروايات، رواها عنه ثلاثة، منهم: أبو محمد الجرَّاحي (٤١٢هـ)، وعن الجَرَّاحي جماعةٌ، منهم: أبو نصر التِّرياقي (٤٨٣هـ)، وأبو بكر الغُورَجي (٤٨١هـ)، وأبو سعيد الدَّبَّاس (٤٨٨هـ)، وعنهم أخذ أبو الفتح الكَرُوخي (٥٤٨هـ)، وعنه انتشر الجامع. ٢. رواية أبي حامد أحمد بن عبد الله التاجر المروزي. ٣. رواية أبي سعيد الهيثم بن كُلَيب الشاشي(٣٣٥هـ). ٤. رواية أبي محمد الحسن بن إبراهيم القَطَّان (٣٤٣هـ).
نُسَخه	نُسَخه كثيرة جدًّا، وقد وقع بينها اختلافٌ في عدد من الأمور، من أهمها: ١. الاختلاف في نقل أحكام الترمذي على الأحاديث. ٢. انفراد بعض النسخ بزيادة عددٍ من الأحاديث، أو الرواة والألفاظ. ٣. الاختلاف أحيانًا في مسمى الباب، أو ذكره وعدمه.
عناية العلماء به	١. الترجمة لرجاله؛ مثل: شيوخ أبي عيسى الترمذي، لأبي محمد الدَّورَقي (٥٢٤هـ). ٢. مختصراته؛ مثل: مختصر الترمذي، للطُّوفي (٧١٦هـ). ٣. شروحه؛ مثل: عارضة الأحوذي، لأبي بكر بن العربي (٥٤٣هـ). ٤. المستخرَجات عليه؛ مثل: مختصر الأحكام، لأبي علي الطُّوسي (٣١٢هـ). ٥. تخريج ما قال فيه الترمذي: «وفي الباب»؛ مثل: العُجاب في تخريج ما يقول فيه الترمذي: «وفي الباب»، لابن حجر (٨٥٢هـ). ٦. الدراسات العلمية؛ مثل: فضائل الكتاب الجامع، لأبي القاسم الإسْعِرْدي (٦٩٢هـ). ٧. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل - القاهرة.

أسئلة التقويم

١. أكمل الفراغ:

أ- بيَّنَ الترمذيُّ أنَّ قصدَه جمعُ الأحاديث التي ....

ب- يجمع الترمذيُّ أسانيد الحديث المتعدِّدة في سياقٍ واحدٍ: إمَّا ....

................................، أو ....

ج- ينقسم كتاب الترمذي أربعةَ أقسام: قسمٌ صحيحٌ مقطوعٌ به، وقسمٌ ....

............، وقسمٌ ....، وقسمٌ رابعٌ: هو ما عمل به بعض الفقهاء.

٢. عرِّف بـ«جامع الترمذي» في ضوء الجدول الآتي:

موضوعه	
أحد مظاهر الصناعة الحديثية	
أحد مظاهر الصناعة الفقهية	
أشهر رواياته	
أحد شروحه	
أحد المستخرَجات عليه	

٣. اختر الإجابة الصحيحة:

١. أيُّ الأسماء الآتية لكتاب الترمذي صوابٌ؟

أ- سُنَن التِّرمذي. ب- صحيح التِّرمذي.

ج- الجامع الصحيح. د- الجامع الكبير.

٢. إذا قال الترمذي: «أصحُّ حديثٍ في الباب حديثُ فلان»؛ فمرادُه:

أ- تصحيح الحديث. ب- تحسين الحديث.

ج- تفضيل الحديث علىٰ غيره فقط. د- أنَّ العملَ عليه.

٣. يقع اختلافٌ بين نسخ الترمذي في:

أ- نقل الأحكام علىٰ الأحاديث. ب- زيادة بعض الأحاديث.

ج- تسمية بعض الأبواب. د- جميع ما ذُكِر.

٤. مؤلِّف كتاب «عارضة الأحوذي في شرح جامع الترمذي» هو:

أ- الطُّوفي. ب- ابن العربي.

ج- ابن سيِّد الناس. د- المُبارَكفوري.

الدرس التاسع: كتب السُّنَن (سُنَن النَّسائي)

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١ . يعرِّف بسُنَن النَّسائي.

نشاط تمهيدي (١-٢٦)

- قال الذَّهَبي: «لم يكن أحدٌ في رأس الثلاثمئة أحفَظَ من النَّسائي، هو أحذَقُ بالحديث وعِلَلِه ورجالِه من مسلمٍ ومن أبي داود ومن أبي عيسىٰ، وهو جارٍ في مِضْمارِ البخاريِّ وأبي زُرعة». بالنظر إلىٰ هذا النَّصِّ: كيف تتوقَّع أن يكونَ أثرُ علمِ النَّسائي علىٰ طريقته في التصنيف؟ ناقش المسألة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

....

....

أ. المؤلف:

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخُراساني النَّسائي.

وُلِد بنَسا سنة (٢١٥هـ)، وطلب العلم في صغره، وارتحل وطوَّف، وسمع من شيوخ كثيرين، من أشهرهم: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهُويه، وهشام بن عمار.

وتتلمذ عليه خلقٌ كثيرٌ، منهم: أبو بِشر الدُّولابي، وأبو جعفر الطَّحاوي، وأبو القاسم الطَّبَراني.

وكان من بحور العلم والمعرفة بالرجال والعلل، وصنَّف المصنفات النافعة، من أشهرها: السُّنن، والتفسير، والضعفاء والمتروكون.

توفي رحمه الله سنة (٣٠٣هـ)[1].

ب. اسم الكتاب:

ذُكِر الكتاب بعددٍ من الأسماء، من أشهرها:

---

(١) انظر: التقييد (١٤٠)، وتهذيب الكمال (١/ ٣٢٨)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٥)، والبداية والنهاية (١٤/ ٧٩٢).

١ . «الصحيح»، أطلقه جماعةٌ من العلماء؛ كابن مَندَه، وابن السَّكَن، وأبي علي النيسابوري، والدَّارقطني، وابن عَدي، والخطيب البغدادي، وغيرهم[١]، ولعلَّ مرادهم بذلك: تحرِّيه وقوة شرطه إذا ما قورن بشرط غيره من أصحاب السُّنَن.

لكنَّ هذه التسمية غير مطابقة للواقع؛ فالنسائي لم يشترط الصِّحَّة، وكتابه قد حوىٰ أحاديث ضعيفة.

٢ . «السُّنَن الصغرىٰ»، سُمِّي بذلك تمييزًا له عن «السنن الكبرىٰ»، ويطلق عليه اختصارًا «سنن النسائي»[٢].

٣ . «المُجتبَىٰ»، سُمِّي بذلك لأنَّ النَّسائي اصطفاه وانتقاه من «السنن الكبرىٰ»، وقد سمَّاه جمعٌ من العلماء بهذا الاسم[٣]، وهو الاسم الأرجح.

وقد وردت هذه التسمية في موضع من «السُّنن»؛ في قوله: «ما جاء في كتاب القِصاص من المُجتبَىٰ مما ليس في السنن»[٤]، لٰكن يحتمل أن تكون هذه العبارة من المؤلف نفسِه، ويحتمل أن تكون من الرواة عنه.

٤ . «المُجتنَىٰ» بالنون؛ من: جنىٰ الثمرةَ واقتطفها وجرَّها إليه، فكأنَّه اجتنىٰ السُّننَ الصُّغرىٰ من السُّننِ الكبرىٰ.

تنبيه: إذا أُطلِق العزوُ إلىٰ «سنن النَّسائي» فإنه ينصرف إلىٰ الصُّغرىٰ عند أكثر العلماء. انظر: حُسن المحاضرة (١/ ٣٤٩)، والحِطَّة (٢١٩).

❖ مسألة: هل السُّنَن الصُّغرىٰ «المُجتبَىٰ» من تصنيف الإمام النَّسائي أم من تصنيف تلميذه ابنِ السُّنِّي؟

القول الأول: أنها من جمع ابن السُّنِّي راوي الكتاب عن النَّسائي، وهو قول الذَّهبي، وابن ناصر الدين، وابن السُّبكي، وغيرهم[٥].

---

(١) انظر: شروط الأئمة لابن منده (٤٢)، والتقييد (١٤١)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٨١).

(٢) انظر: الإرشاد للخليلي (١/ ٤٣٦)؛ والأنساب (٢/ ٣٢٠)، وتهذيب الكمال (١/ ١٤٧، ١٥٠، ١٧٣).

(٣) انظر: تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٠٨)، وفهرسة ابن خير (١٥٥، ١٦٥)، وجامع الأصول (١/ ١٩٧)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٣٩)، والبدر المنير (١/ ٢٨٣)، والمطالب العالية (١٢/ ٢٢٩).

(٤) سنن النسائي (٨/ ٦٢).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣١)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٩)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٣/ ٣٩).

54556 OMAR AL-KHAYR BOOK 17X24 1C SIG 6

القول الثاني: أنها من تصنيف الإمام النَّسائي، وهو قول أكثر العلماء؛ كابن الأثير، وابن كثير، والعراقي، والسَّخاوي[1]، وهو الراجح، ومن الأدلة علىٰ ذلك:

١. وجود رواةٍ للكتاب غير ابن السُّنِّي، كما سيأتي.

٢. وجود بعض النسخ الخطِّيَّة التي تفيد بأن السُّنن الصُّغرىٰ من تصنيف النَّسائي، وأنَّ ابن السُّنِّيِّ رواها عن النَّسائي، من خلال أسانيد هذه النسخ وسماعاتها.

٣. ما نقله ابن خير عن أبي علي الغسَّاني أنه قال: «كتاب الإيمان والصُّلح ليسا من المصنَّف، إنما هما من «المجتبَىٰ» له - بالباء - في السُّنن المسندة لأبي عبد الرحمن النَّسائي، اختصره من كتابه الكبير المصنَّف»[2].

٤. أنَّ ابنَ الأبَّار لمَّا ذكر شيوخ سلمان بن فتح الأنصاري؛ قال: «وأبا موسىٰ عبد الكريم ابن أحمد بن شعيب النَّسائي، سمع منه «المجتبىٰ» لأبيه»[3].

٥. أنَّ ابن الأثير عندما ضمَّ «المجتبىٰ» إلىٰ كتابه «جامع الأصول» ساقه بإسناده إلىٰ النَّسائي من طريق ابن السُّنِّي[4]، ولو كانت من تأليف ابن السُّنِّي لبيَّن ذلك، واكتفىٰ بالإسناد إلىٰ ابن السُّنِّي.

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: جمعُ الأحاديث المرفوعة في أبواب الأحكام، ولم يُدخل النَّسائيُّ سوىٰ أحاديث قليلةٍ من غير الأحكام.

وقد صنَّف ﷺ «السُّنن الكبرىٰ» أولًا، ثم انتقىٰ منه الصُّغرىٰ، وذُكِرت في ذلك قصةٌ مع أحد الأمراء، وأنه انتقىٰ له الصحيحَ مجرَّدًا[5]، لكن شكَّك بعض العلماء في صحَّتِها[6].

د. شرط النَّسائي في سننه[7]:

شرطُ النَّسائي في الأحاديث والرواة قويٌّ، وهو أقلُّ الكتب بعد الصحيحين حديثًا ضعيفًا

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٠٨)، وفهرسة ابن خير (١٥٥، ١٦٥)، وجامع الأصول (١/ ١٩٧)، والبداية والنهاية (١٤/ ٧٩٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٨٨).

(٢) فهرسة ابن خير (١٥٥).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (٤/ ١٣١).

(٤) جامع الأصول (١/ ٢٠٣-٢٠٤).

(٥) انظر: فهرسة ابن خير (١٥٥)، وجامع الأصول (١/ ١٩٧).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣١)، وذخيرة العقبىٰ في شرح المجتبىٰ (١/ ٣٩).

(٧) انظر: شرح علل الترمذي (١/ ٣٩٨)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٨٣).

ورجلًا مجروحًا[1]، ومما يبيِّن ذلك:

١. **لا يُخرِّج النسائيُّ حديثَ متروكٍ مُجمَعٌ علىٰ تركه،** ويُخرِّج حديثَ من لم يُجمَع علىٰ تركه، والمراد بذلك إجماعٌ خاصٌّ؛ وذلك أنَّ كلَّ طبقةٍ لا تخلو من متشدِّد ومتوسط، فإذا أجمع أصحاب الطبقة الواحدة علىٰ ترك رجلٍ؛ تَرَكَه، وإن اختلفوا فيه خرَّج حديثَه[2].

٢. **يُخرِّج أحاديثَ طبقةٍ من الرواةِ لازموا شيوخهم، لكنهم لم يسلَموا من غوائل الجرح،** فهم بين القَبول والرَّدِّ، **وأما في المتابعات والشواهد فإنه يُخرِّج أحاديث الضعفاء والمجاهيل**[3].

٣. **له نقدٌ وتحرٍّ خاصٌّ في انتقاء الرجال، حتىٰ إنه ترك إخراجَ حديث جماعةٍ من الرواة في قلبِه منهم شيءٌ،** مع أنه يروي الحديث من طريقهم بعلوٍّ.

قال النسائي: «لمَّا عزمتُ علىٰ جمع السُّنن استخرتُ الله تعالىٰ في الرواية عن شيوخٍ كان في القلب منهم بعضُ الشيء، فوقعت الخِيرةُ علىٰ تركهم، فنزلتُ في جملةٍ من الحديث كنت أعلو فيها عنهم»[4].

بل ذكر بعض العلماء أنَّ شرطَه في الرجال أشدُّ من شرط الشيخين؛ فنقل ابن طاهر عن سعد بن علي الزَّنجاني: أنَّ شرطَ النسائي في الرجال أشدُّ من شرط البخاري ومسلم[5]، قال الذهبي: «صدق؛ فإنه ليَّن جماعةً من رجال صحيحَي البخاري ومسلم»[6].

وجمع الدارقطنيُّ أسماء الرواة الذين ضعَّفهم النَّسائي وأخرج لهم الشيخان في صحيحيهما[7].

نشاط (١-٢٧)

- هل يعني ما تقدَّم ذكرُه من شرط النَّسائي في الرجال: أن أحاديثَ سننِه أقوىٰ من أحاديث الصحيحين؟ علِّل إجابتك.

....

(١) انظر: النكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٨١-٤٨٤).

(٢) انظر: فتح المغيث (١/ ١١٢).

(٣) انظر: شروط الأئمة الخمسة (١٥٠-١٥٤).

(٤) انظر: النكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٨٣).

(٥) شروط الأئمة الستة (١٠٤).

(٦) سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣١).

(٧) وهو مطبوع ضمن «سؤالات ابن بُكَير للدارقطني».

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه: رتَّب النَّسائي كتابَه على الكتب والأبواب الفقهية؛ بدأ بكتاب الطهارة، وختم بكتاب الأشربة.

وفي ترتيب الأبواب يُراعي التسلسل الموضوعي؛ فأبواب الغُسل - مثلًا - تعطي وحدةً موضوعيةً متكاملةً كأنها تصف الغسل بتفاصيله، وتعطي أحكامًا لكلِّ ما يُحتاج إليه فيه[١].

طريقة سياقه للأحاديث:

١. يترجم للمسألة التي يريدها، ثم يورد تحتها الأحاديث بإسناده إلى النبي ﷺ.

٢. يُنوِّع في طريقة سياقه للأحاديث؛ فتارةً يورد كلَّ طريقٍ مع متنه[٢]، وتارةً يجمع أسانيد الحديث الواحد في موضعٍ واحدٍ؛ إمَّا بالعطف بين الشيوخ[٣] أو استعمال رمز (ح) للتحويل من إسنادٍ إلى آخر[٤]، وتارةً يسوق الإسناد أو الأسانيد ويُحيل على متنٍ سابقٍ بقوله: «مثله» أو «نحوه»[٥].

الصناعة الحديثية:

١. الحكم على الأحاديث وبيان العلل؛ فقد يحكم على الحديث بالنكارة[٦]، وقد يبيِّن أنَّ حديث الراوي خطأ ويذكر وجهَ الصواب[٧]، وقد لا يبيِّن وجهَ الصواب[٨]، وكثيرًا ما يبيِّن الانقطاعَ وينصُّ على عدم سماع الراوي ممن فوقه[٩]، وقد اعتنى العلماء من بعده بنقل أحكامه على الأحاديث.

٢. بيان وجوه الاختلاف بين الرواة على المدار؛ فيقول: «ذِكرُ الاخلاف على فلان»، ويسوقها[١٠]، وهو أمرٌ ظاهرٌ في كتابه.

وقد اشتمل على قواعد مهمة تتعلَّق بأدقِّ مباحث علم العلل، وهو الاختلاف بين الرواة،

---

(١) سنن النسائي - ط مؤسسة الرسالة ناشرون (الطهارة/ أبواب الغسل، رقم: ١٨٨-٢٦٩).

(٢) سنن النسائي (٢١-٤٨).

(٣) سنن النسائي (٤٩، ٥٢، ٧٩، ٩٤، ٩٧، ١٢٠، ١٥٩، ١٩٣).

(٤) سنن النسائي (٧١، ٨٦-٨٨، ١٠٤، ١١١، ٢٣٢، ٤١٤).

(٥) سنن النسائي (٥٧، ٦٥، ٢٧٢، ٣٨٤، ٩٦٤، ١٠٨٦، ٢٤٦٣).

(٦) سنن النسائي (٣٤١٠، ٤٦٦٨، ٤٩٧٨، ٥١٨٩، ٥٦٧٧).

(٧) سنن النسائي (٩٣، ١٩٢، ٩٢٣، ١٢٨١، ١٧٥٨، ١٨١١، ١٨١٧، ١٩٤٥، ٢٠٩٦).

(٨) سنن النسائي (١٢٨٧، ١٦٦١، ١٦٦٦، ١٧٦٦، ٢١٠٣، ٢١٠٧، ٢١٧٤).

(٩) سنن النسائي (٤٣٨، ٤٤٧، ١٣٨٠، ١٤٠٤، ١٤٢٠، ١٥٤١، ١٧٩٨، ١٨١٥).

(١٠) سنن النسائي (٤٣٥، ٤٣٧، ١٢٣١، ١٤٢٢، ١٦٢٢، ١٦٣٠، ١٦٣٨).

وقرائن الترجيح؛ كالترجيح بين الرواة بالنظر إلىٰ الأكثر، أو الأحفظ والأضبط، أو الأكثر ممارسةً لحديث الشيخ.

٣. التنصيص علىٰ تفرُّد بعض الرواة.

مثال ذلك: أنه أخرج حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «**إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فلْيُرِقْه، ثم ليغسلْه سبع مرات**»، ثم قال: «لا أعلم أحدًا تابع عليَّ بن مُسهِر علىٰ قوله: **فلْيُرِقه**»(١).

٤. الاعتناء بالتفريق بين صيغ الأداء.

مثال ذلك: أنه لا يقول فيما سمعه من الحارث بن مِسكين: حدَّثنا أو: سمعتُ، بل يقول: «الحارث بن مسكين قراءةً عليه وأنا أسمع»(٢)؛ لأنَّه كان يحضر مجلس الحارث ويسمع حديثَه من غير أن يعلم به(٣).

٥. الكلام في الرواة جرحًا أو تعديلًا(٤)، وتسميةً لمن ذُكِر بكنيته(٥)، وبيانًا للمبهم، وتعيينًا للمهمل(٦)، وتمييزًا للمشتبه.

مثال ذلك: قوله: «إسماعيل بن مسلم ثلاثة: هذا أحدهم؛ لا بأس به، وإسماعيل بن مسلم: شيخ يروي عن أبي الطفيل؛ لا بأس به، وإسماعيل بن مسلم: يروي عن الزهري والحسن؛ متروك الحديث»(٧).

وربما بيَّن الألقاب التي علىٰ خلاف ظاهرها وذكر ما يزيل اللَّبس؛ كقوله: «أخبرني عبد الله بن محمد الضَّعيف، شيخٌ صالحٌ، والضعيف لقبٌ لكثرة عبادته»(٨).

الصناعة الفقهية والاعتناء بالمتن:

١. تراجم للأبواب وتفريعاتها التي تدلُّ علىٰ اختياراته، وهذا ما دفعه إلىٰ تكرار الأحاديث في مواضع متعدِّدة، كصنيع البخاري.

---

(١) سنن النسائي (٦٦). وانظر أيضًا: الأحاديث (٢١٧، ١٦٦١، ١٧٤٣، ٢٧٥٢، ٢٧٦٨).
(٢) سنن النسائي (٢٠، ٧١، ٧٥، ٧٩، ٩٧، ١١٦، ١٢١، ١٦٣، ١٨٦، ٢٢٠).
(٣) انظر: جامع الأصول (١/ ١٩٦-١٩٧)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣٠).
(٤) سنن النسائي (٧٧٥، ٩٢٢، ١٦٤٥، ١٦٦١، ٢١٢٤، ٥٠٤٢، ٥٦٧٧).
(٥) سنن النسائي (٨٠٧، ٢٢٤٣، ٢٥٠٧، ٥٥٦٩، ٥٥٧١).
(٦) سنن النسائي (٤، ٨، ٢٤، ٤٠، ٨٣، ٩٣، ٩٦، ١٢٢، ١٤٩).
(٧) سنن النسائي (٢٧٢٨). وانظر أيضًا: الأحاديث (٢٢٤٣، ٤٢٢٥).
(٨) سنن النسائي (٢٢٢٢).

مثال ذلك: تكراره حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»[١].

٢. لم يُخلِ كتابَه من النقول عن الفقهاء، لكنها قليلة؛ كنقله عن مسروق فتوىٰ في الهديَّة والرِّشوة وشرب الخمر[٢].

٣. استنباط الأحكام من الأحاديث[٣].

٤. شرح الغريب في بعض الأحيان؛ كشرح معنىٰ المُصَرَّاة[٤].

٥. اختصار المتون، والاقتصار علىٰ موضع الشاهد من الحديث أحيانًا، علىٰ طريقة فقهاء المحدثين[٥].

٦. إيراد الأحاديث المتعارضة في الباب الواحد - أحيانًا - إذا صحَّت عنده، إشارةً إلىٰ جواز العمل بها جميعًا؛ كما في أحاديث الجهر والإسرار بالبسملة[٦]، وأحاديث الإسفار والتغليس بصلاة الفجر[٧].

٧. بيان صور بعض العقود؛ كالمزارَعة، والشركات، والتدبير، وهذا عملٌ فقهيٌّ محضٌ.

مثال ذلك: قوله: «كتابة مزارعةٍ علىٰ أنَّ البذرَ والنفقةَ علىٰ صاحب الأرض، وللمزارع ربع ما يُخرج الله عز وجل منها. هذا كتابٌ كتبه فلان بن فلان بن فلان في صِحةٍ منه وجوازِ أمرٍ لفلان بن فلان»[٨].

و. أقسام أحاديث سنن النَّسائي ودرجاتها[٩]:

ذكر ابن طاهر أنَّ أحاديث سنن النَّسائي علىٰ ثلاثة أقسام:

١. القسم الأول: صحيح، وهو جنس الحديث المخرج في الصحيحين.

٢. القسم الثاني: صحيح علىٰ شرط أصحاب السنن، وشرطهم: إخراج أحاديث أقوام لم يُجمَع علىٰ تركهم، إذا صحَّ الحديث باتصال الإسناد من غير قطعٍ ولا إرسالٍ[١٠].

(١) سنن النسائي (٧٥، ٣٤٣٧، ٣٧٩٤).

(٢) سنن النسائي (٥٦٦٥، ٥٦٦٦).

(٣) سنن النسائي (٤١٤٧، ٥٦١٠).

(٤) سنن النسائي (٧/ ٢٥٣). وانظر أيضًا: الأحاديث (٤٢، ٥٣، ٣٤٦٩، ٣٥٦٧).

(٥) سنن النسائي (٦، ١٧، ٥٣-٥٦، ٦٩، ١٠٧، ٣٨٦، ٣٨٩، ٥٦٤).

(٦) سنن النسائي (٩٠٦-٩٠٩).

(٧) سنن النسائي (٥٤٥-٥٤٩).

(٨) سنن النسائي (٣٩٢٧).

(٩) انظر: شروط الأئمة الستة (٨٨-٩٢).

(١٠) بيَّن ابن حجر أنَّ المراد إجماعٌ خاصٌ؛ وذلك أنَّ كلَّ طبقةٍ لا تخلو من متشدِّد ومتوسط، فإذا أجمع أصحاب الطبقة الواحدة علىٰ ترك رجلٍ تركه، وإن اختلفوا فيه خرَّج حديثه. انظر: فتح المغيث (١/ ١١٢).

٣. القسم الثالث: أحاديث أخرجها للضِّدِّيَّة، لا قطعًا منه بصحَّتها، وربما أبان عن علَّتها.

ز. عدد أحاديث سنن النَّسائي:

بلغ عدد أحاديث الكتاب: (٥٨٠٣) حديثًا، بحسب طبعة التأصيل.

وعدد الكتب فيه: (٥٢) كتابًا.

ح. روايات سنن النَّسائي[١]:

روىٰ «المجتبىٰ» عن النَّسائي ثلاثةٌ:

١. ابنه عبد الكريم (٣٤٤هـ)[٢].

٢. أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّينَوري، المعروف بابن السُّنِّي (٣٦٤هـ)[٣].

وقد اشتهر الكتاب من روايته، ولم يصل إلينا إلا من طريقه.

٣. أبو بكر محمد بن القاسم بن أحمد المصري (٣٧٢هـ)[٤].

ط. عناية العلماء بسنن النَّسائي:

اعتنىٰ العلماء والباحثون قديمًا وحديثًا بسنن النَّسائي، ومن هذه العناية:

أولًا: الترجمة لرجاله

وقد تقدَّم ذكر الكتب التي ترجمت لرجاله ضمن رجال الكتب الستة[٥]، أما الكتب التي ترجمت لرجاله علىٰ سبيل الانفراد؛ فمنها:

١. **تسمية شيوخ أبي عبد الرحمن النَّسائي**، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني (٣٩٥هـ)[٦].

٢. **رجال النسائي**، لأبي محمد عبد العزيز بن محمد الدَّورَقي (٥٢٤هـ)[٧].

---

(١) انظر: فهرس ابن عطية (٦٩، ٨٥)، وفهرسة ابن خير (١٤٨)، وبرنامج الوادي آشي (١٩٦)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٩٥)، والمعجم المفهرس (٣٣).

(٢) انظر: الأنساب (١٣/ ٨٨)، وتاريخ الإسلام (٧/ ٨٠١). وذكر روايته للمجتبىٰ: ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٠٨)، وابن خير في فهرسته (١٥٢)، وابن الأبار في التكملة (٤/ ١٣١).

(٣) انظر: تاريخ دمشق (٥/ ٢١٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٥٥)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٣/ ٣٩).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام (٨/ ٣٨٢)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (٣٣٦). وذكر روايته: ابن خير في فهرسته (١٥٢).

(٥) انظر: ص ٨٣.

(٦) فهرسة ابن خير (٢٢١).

(٧) انظر: الرسالة المستطرفة (٢٠٨).

ثانيًا: جمع زوائده

١. **إسعاد الرائي بأفراد وزوائد النسائي على الكتب الخمسة**، لسيد كسروي حسن.

ثالثًا: شروحه

لم يحظَ كتاب «سنن النَّسائي» بشروحٍ كثيرةٍ، ومن أهم شروحه:

١. **الإمعان في شرح مصنف النَّسائي أبي عبد الرحمن**، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن خلف ابن النِّعمة (٥٦٧هـ)[١].

٢. **شرح زوائده على الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي**، لسراج الدين عمر بن علي ابن الملقِّن (٨٠٤هـ)[٢].

٣. **زهر الرُّبىٰ على المجتبىٰ**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

وهو أشبه بالحاشية، مطبوع.

٤. **حاشية عليه**، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السِّندي (١١٣٨هـ).

وهي مطبوعة بحاشية «زهر الرُّبىٰ».

٥. **ذخيرة العُقبىٰ في شرح المجتبىٰ**، لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي الولوي (١٤٤٢هـ).

وهو شرح موسَّع، مطبوع.

رابعًا: أطرافه

تقدمت المؤلَّفات في جمع أطرافه مع الكتب الستة[٣]، أما الكتب التي أطرافَه على سبيل الانفراد؛ فمنها:

١. **أطراف سنن النَّسائي**، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ)[٤].

خامسًا: الدراسات العلمية، وهي كثيرة، من أهمها:

١. **بُغية الراغب المتمنِّي في ختم النَّسائي رواية ابن السُّنِّي**، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (٩٠٢هـ). وهو مطبوع.

٢. **صحيح وضعيف سنن النَّسائي**، لمحمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ). مطبوع.

---

(١) انظر: الذيل والتكملة للمراكشي (٣/ ١٩٣)، وتاريخ الإسلام (١٢/ ٣٧٧)، وشذرات الذهب (٦/ ٣٦٩).

(٢) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٤٥)، وإنباء الغمر (٢/ ٢١٧).

(٣) انظر: ص ٨٤.

(٤) انظر: هدية العارفين (٢/ ٨٢).

٣. **الإمام النَّسائي ومنهجه في السنن**، رسالة دكتوراه لثابت حسين مظلوم الخزرجي بجامعة بغداد سنة (١٩٩١م).

٤. **منهج النَّسائي في إعلال الحديث في سننه المجتبىٰ**، رسالة دكتوراه لعبد الرحمن نويفع السلمي بجامعة أم القرىٰ، سنة (١٤٢٨هـ).

٥. **الإمام النَّسائي وكتابه المجتبىٰ**، لعمر إيمان أبو بكر. مطبوع.

٦. **المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ والصغرىٰ**، لأبي عاصم نبيل بن هاشم آل باعلوي. مطبوع.

سادسًا: أشهر طبعاته، طُبع عدة طبعات، من أهمها:

١. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، باعتناء مركز البحوث في الدار، سنة (١٤٣٣هـ).

٢. **طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون - بيروت**، بتحقيق: عماد الطيار وآخرين، سنة (١٤٣٥هـ).

قال ابن رُشَيد: «كتاب النَّسائي أبدَعُ الكتبِ المصنَّفة في السُّنَن تصنيفًا، وأحسَنُها تَرصيفًا، وكأنَّ كتابَه جامعٌ بين طريقتَي البخاريِّ ومسلمٍ، مع حظٍّ كبيرٍ من بيان العلل». النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح (١/ ٤٨٤).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٢٨)

◂ لماذا قلَّت العنايةُ بشرح «سنن النَّسائي» مقارنةً بغيره من الكتب السِّتَّة؟ ناقش ذلك مع زملائك ومحاضر المادَّة.

....

....

....

ملخص الدرس

٥	سنن النَّسائي
المؤلِّف	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخُراساني النَّسائي (٣٠٣هـ).
اسم الكتاب	ذُكِر بعددٍ من الأسماء، من أشهرها: ١. «الصحيح»، لكنَّ هذه التسمية غير مطابقة للواقع؛ فالنسائي لم يشترط الصِّحَّة. ٢. «السُّنَن الصغرىٰ»، سُمِّي بذلك تمييزًا له عن «السنن الكبرىٰ». ٣. «المُجتبَىٰ»، سُمِّي بذلك لأنَّه انتقاه من «السنن الكبرىٰ»، وهو الاسم الأرجح. ٤. «المُجتنَىٰ» بالنون. • **هل السُّنَن الصُّغرىٰ من تصنيف النَّسائي أم من تصنيف تلميذه ابنِ السُّنِّي؟** اختلف أهل العلم في ذلك علىٰ قولين، والراجح أنها من تصنيف النسائي؛ لأمور، منها: ١. وجود رواةٍ للكتاب غير ابن السُّنِّي. ٢. وجود بعض النسخ الخطِّيَّة التي تفيد بأنه من تصنيف النَّسائي، وأنَّ ابن السُّنِّيِّ رواها عنه.
موضوعه وسبب تأليفه	موضوعه: جمعُ الأحاديث المرفوعة في أبواب الأحكام. **سبب تأليفه:** صنَّف النسائي «السُّنن الكبرىٰ» أولًا، ثم انتقىٰ منه الصُّغرىٰ، وذُكِرت في ذلك قصةٌ مع أحد الأمراء، لكن شكَّك بعض العلماء في صحَّتِها.
شرطه	١. لا يُخرِّج حديثَ متروكٍ مُجمَعٌ علىٰ تركه، ويُخرِّج حديثَ من لم يُجمَع علىٰ تركه. ٢. يُخرِّج أحاديثَ طبقةٍ من الرواةِ لازموا شيوخهم، لكنهم لم يسلَموا من غوائل الجرح، وأما في المتابعات والشواهد فإنه يُخرِّج أحاديثَ الضعفاء والمجاهيل. ٣. له نقدٌ وتحرٍّ خاصٌّ في انتقاء الرجال، حتىٰ إنه ترك إخراجَ حديث جماعةٍ من الرواة في قلبِه منهم شيءٌ، مع أنه يروي الحديث من طريقهم بعلوٍّ.
منهجه وطريقة ترتيبه	ترتيبه: رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، ويراعي في ترتيب الأبواب التسلسل الموضوعي. **طريقة سياقه للأحاديث:** ١. يترجم للمسألة التي يريدها، ثم يورد تحتها الأحاديث بإسناده إلىٰ النبي ﷺ. ٢. يُنوِّع في طريقة سياقه للأحاديث؛ فقد يورد كلَّ طريقٍ مع متنه، وقد يجمع أسانيد الحديث الواحد في موضع واحدٍ بالعطف بين الشيوخ أو استعمال رمز (ح)، وقد يسوق الإسناد ويُحيل علىٰ متنٍ سابقٍ.

منهجه وطريقة ترتيبه	**الصناعة الحديثية:** ١. الحكم علىٰ الأحاديث وبيان العلل. ٢. بيان وجوه الاختلاف بين الرواة علىٰ المدار، وقد اشتمل علىٰ قواعد مهمة تتعلَّق بالاختلاف بين الرواة وقرائن الترجيح. ٣. التنصيص علىٰ تفرُّد بعض الرواة. ٤. الاعتناء بالتفريق بين صيغ الأداء. ٥. الكلام في الرواة جرحًا أو تعديلًا، وغير ذلك. **الصناعة الفقهية والاعتناء بالمتن:** ١. تراجم للأبواب وتفريعاتها التي تدلُّ علىٰ اختياراته. ٢. لم يُخل كتابَه من النقول عن الفقهاء. ٣. استنباط الأحكام من الأحاديث. ٤. شرح الغريب أحيانًا. ٥. اختصار المتون والاقتصار علىٰ موضع الشاهد من الحديث أحيانًا. ٦. إيراد الأحاديث المتعارضة في الباب الواحد - أحيانًا - إذا صحَّت عنده، إشارةً إلىٰ جواز العمل بها جميعًا. ٧. بيان صور بعض العقود.
أقسام أحاديثه ودرجاتها	١. صحيح، وهو جنس الحديث المخرج في الصحيحين. ٢. صحيح علىٰ شرط أصحاب السنن، وهو إخراج أحاديث أقوام لم يُجمَع علىٰ تركهم، إذا صحَّ الحديث باتصال الإسناد. ٣. أحاديث أخرجها للضِّدِّيَّة، لا قطعًا منه بصحَّتها، وربما أبان عن علَّتها.
عدد أحاديثه	بلغ عدد أحاديثه: (٥٨٠٣) حديثًا، بحسب طبعة التأصيل.
رواياته	١. رواية ابنه عبد الكريم (٣٤٤هـ). ٢. رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّينَوري، المعروف بابن السُّنِّي (٣٦٤هـ). وقد اشتهر من روايته، ولم يصل إلينا إلا من طريقه. ٣. رواية أبي بكر محمد بن القاسم بن أحمد المصري (٣٧٢هـ).
عناية العلماء به	١. الترجمة لرجاله؛ مثل: رجال النسائي، لأبي محمد الدَّورَقي (٥٢٤هـ). ٢. زوائده؛ مثل: إسعاد الرائي، ليسد كسروي حسن. ٣. شروحه؛ مثل: زهر الرُّبىٰ علىٰ المجتبىٰ، للسيوطي (٩١١هـ). ٤. أطرافه؛ مثل: أطراف سنن النَّسائي، لابن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ). ٥. الدراسات العلمية؛ مثل: بُغية الراغب المتمنِّي في ختم النَّسائي رواية ابن السُّنِّي، للسَّخاوي (٩٠٢هـ). ٦. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل، سنة (١٤٣٣هـ).

أسئلة التقويم

١. اذكر:

أ- الاسم الأرجح لكتاب النَّسائي.

....

ب- دليلًا على أنَّ الكتاب من تصنيف النَّسائي.

....

ج- أحد مظاهر الصناعة الحديثية في الكتاب.

....

د- أحد مظاهر الصناعة الفقهية في الكتاب.

....

هـ- أشهر روايات الكتاب.

....

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- أورد النَّسائي في «سننه» غير أحاديث الأحكام، لكنها قليلة.

ب- ليس في «سنن النَّسائي» رواياتٌ عن الضعفاء.

ج- تميَّز كتاب النَّسائي ببيان العلل، وذكر أوجه الاختلاف على الرواة.

د- ليس للنَّسائي كبيرُ عنايةٍ بفقه الحديث في «سننه».

هـ- وصل إلينا كتاب النَّسائي من طريق ثلاثة رواةٍ عنه.

٣. صِلْ بين الكتاب ومؤلِّفه:

بُغية الراغب المتمنِّي	أبو محمد الدَّورَقي
زهر الرُّبى على المجتبى	ابن طاهر المقدسي
ذخيرة العُقبى في شرح المجتبى	السَّخاوي
أطراف سنن النَّسائي	السُّيوطي
رجال النَّسائي	محمد بن علي الإتيوبي

الدرس العاشر: كتب السُّنَن (سُنَن ابن ماجه)[1]

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١ . يعرِّف بسُنَن ابن ماجه.

نشاط تمهيدي (١-٢٩)

- جعل بعضُ أهل العلم «الموطَّأ» سادسَ الكتب الخمسة، وأول من ألحق «سنن ابن ماجه» بالكتب الخمسة: ابنُ طاهر المقدسي (٥٠٧هـ)، ثم استقرَّ عمل عامَّة أهل العلم علىٰ هذا، حتىٰ صار هو المشهور. ما سبب اختيار «سنن ابن ماجه» علىٰ سائر كتب السُّنَّة؟

....

....

أ. المؤلف:

أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجَهْ القَزويني، و«ماجَهْ» لقبٌ لأبيه يزيد.

وُلِد سنة (٢٠٩هـ)، ونشأ في بيئةٍ علميَّةٍ، فتلقَّىٰ العلم عن علماء قزوين، ثم رحل في البلدان وأخذ عن شيوخٍ كُثر، من أبرزهم: أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير، ومحمد بن بشار بُندار.

ومن أبرز تلاميذه: محمد بن عيسىٰ الصَّفَّار، وأحمد بن رَوح البغدادي، وأبو الحسن علي ابن إبراهيم القَطَّان (راوي السنن، وصاحب الزيادات عليها).

ومن أهم مصنَّفاته: السنن، والتفسير، والتاريخ.

توفي ﵀ سنة (٢٧٣هـ)[2].

(١) انظر: شروط الأئمة الستة (١٠١)، والمدخل إلىٰ سنن ابن ماجه لنور الدين مسعي، ومقدمة تحقيق سنن ابن ماجه - دار التأصيل.

(٢) انظر: التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٤٩)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٤٠)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٧)، والبداية والنهاية (١٤/ ٦٠٨)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٧٩).

ب. اسم الكتاب:

اشتهر الكتاب باسم «السُّنَن»، وهو الاسم الذي سمَّاه به مؤلفه، فقد جاء عنه أنه قال: «عرضتُ هذه السُّنَن علىٰ أبي زرعة الرازي، فنظر فيه وقال: أظنُّ إن وقع هذا في أيدي الناس تعطَّلت هذه الجوامعُ أو أكثرُها»(١).

ج. موضوع سنن ابن ماجه:

أراد ﷺ أن يكون كتابه جامعًا لأحاديث الأحكام، كما هو الحال في كتب السنن، وقد أورد بعضَ الكتب في غير الأحكام أصالةً؛ كأبواب السُّنَّة، والأدب، والطِّبِّ، وتعبير الرؤيا، وغيرها، لكنَّ الغالب عليه أحاديث الأحكام.

وقد أكثَرَ من الزوائد علىٰ الكتب الخمسة، وكأنه أراد أن يكون كتابُه مُكمِّلًا لها.

د. شرط ابن ماجه في سننه(٢):

١. **شرطه في الأحاديث:** لم يشترط ﷺ الاقتصارَ علىٰ الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، ففي كتابه الصحيح والحسن والضعيف والمنكر، بل والموضوع؛ لأنَّ جُلَّ قصدِه جمعُ أحاديث الأحكام مما يستدلُّ به الفقهاء، بقطع النظر عن صحَّتها.

٢. **شرطه في الرُّواة:** شرطه في هذا الباب فيه توسُّعٌ؛ إذ إنه يُخرِّج أحاديث الطبقتين الأولىٰ والثانية من أهل الحفظ والإتقان وطول الملازمة لمن روَوا عنه، ويُخرِّج أحاديث الطبقتين الثالثة والرابعة ممن لم يسلَموا من غوائل الجرح، وينزل إلىٰ الطبقة الخامسة، وهم قومٌ من المتروكين والمجهولين؛ كالحكم الأَيلي، وعبد القدُّوس بن حبيب، ومحمد بن سعيد المصلوب، فيُخرِّج لبعضهم، ومن هنا نزلت درجة كتابه عن سائر الكتب.

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه:

١. رتَّب ابن ماجه كتابَه علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، ورتَّب الأحاديث في كلِّ باب حسب صحتها؛ فإن كان في الباب حديثٌ صحيحٌ صدَّر به الباب، ثم أتبعه بما هو دونه في الصحة، وإن لم يكن في الباب حديثٌ صحيحٌ بدأ بالحسن، وإلا بدأ بالضعيف إذا لم يجد غيرَه.

---

(١) انظر: شروط الأئمة الستة (١٠١)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٨).

(٢) انظر: شروط الأئمة الستة (١٠١)، وشروط الأئمة الخمسة (١٥١-١٥٥)، وشرح علل الترمذي (١/ ٤٠٠-٤٠١).

٢. بدأ كتابه بمقدمةٍ: ذكر فيها أحاديث الحثِّ علىٰ الاعتصام بالسُّنَّة وتعظيمها، والتغليظ علىٰ أهل البدع، وجمع الأحاديث في فضائل الصحابة، ثم ذكر طرفًا من عقائد أهل البدع كالجهمية والخوارج، ثم عقد أبوابًا في فضل العلم والعلماء، ثم سرد الكتب: أولها كتاب الطهارة، وآخرها كتاب الزهد.

وقد وقع ترتيبه عند أهل العلم موقعًا حسنًا، فأثنوا عليه في هذا الجانب(١).

طريقة سياقه للأحاديث:

١. يترجم للمسألة، ثم يورد الأحاديث تحتها مسندةً إلىٰ النبي ﷺ.

٢. يُفرد كلَّ حديثٍ بإسناده ومتنه غالبًا، وقد يذكر إسناد الحديث ومتنه، ثم يسوق الأسانيد الأخرىٰ ويُحيل علىٰ المتن السابق بقوله: «مثله» أو «نحوه».

مثال ذلك: أنه أخرج حديث: «**لا يقبل الله صلاةً إلا بطُهور، ولا يقبل صدقةً من غُلول**»، من طريق شعبة، ثم قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيد بن سعيد وشَبَابة بن سوَّار، عن شعبة، نحوَه(٢).

٣. يجمع طرق الحديث في موضع واحد؛ إما باستعمال رمز (ح) للدلالة علىٰ التحويل من إسنادٍ إلىٰ آخر(٣)، أو بالعطف بين الشيوخ(٤).

٤. لا يُكرِّر الأحاديث إلا نادرًا.

الصناعة الحديثية: وليست ظاهرةً في كتابه علىٰ نحوٍ كبيرٍ، ومن مظاهرها:

١. حكمه علىٰ الأحاديث وبيانه للعلل، وهو قليلٌ جدًّا.

ومن أمثلته: أنه أخرج حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «**المُدبَّر من الثلث**»، وقال: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: «هذا خطأ»، ثم قال هو: «ليس له أصل»(٥).

٢. تنبيهه علىٰ تفرُّد الراوي بالحديث(٦).

٣. تنبيهه علىٰ اختلاف ألفاظ الرواة.

---

(١) انظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير (٤٦٢)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٦٨).

(٢) سنن ابن ماجه (٢٧١). وانظر أيضًا: الأحاديث (٤٤، ٥٧، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٣٨، ٥٠٨، ٧٠٠).

(٣) سنن ابن ماجه (٢٢، ٣٩، ٤٨، ٥٢، ١٣٥، ٢٧١، ٣١٦، ٣٨٤، ٥٤٤، ٦٦٦).

(٤) سنن ابن ماجه (١٧، ٣٦، ٥١، ٨٠، ١١٣، ١٦٠، ١١٩، ١٧٧، ٢١٤، ٢٧١، ٣٥٠، ١١٢٥).

(٥) سنن ابن ماجه (٢٥١٤). وانظر أيضًا: الأحاديث (٣٧٣، ٣٧٤، ٦٨٩، ١٥١٧، ١٥١٨، ٢١٥٦م، ٢٤٩٧م، ٢٦٣٨).

(٦) سنن ابن ماجه (١٩١٠، ٢١٦٢، ٢٦٣٨، ٢٦٩١، ٣١٦٩، ٣٣٨٨، ٣٣٨٩).

مثال ذلك: قوله: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن منصور، قالا: حدَّثنا يزيد بن هارون: أخبرنا مسلم بن سعيد، عن أبي علي الرَّحَبي، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ: «**أنَّ النبي ﷺ اغتسل من جنابةٍ، فرأىٰ لُمْعةً لم يُصِبْها الماء، فقال بجُمَّته فبَلَّها عليها**»، قال إسحاق في حديثه: «**فعصر شعرَه عليها**»(١).

٤. كلامه في الرواة أحيانًا؛ فيجرِّح أو يعدِّل(٢)، ويُسمِّي المبهم، ويعيِّن المهمل(٣).

الصناعة الفقهية والاعتناء بالمتن:

١. من أهمِّ ما يُبرز جانب الصناعة الفقهية في «سنن ابن ماجه»: تراجم أبوابه؛ فقد جاءت تراجمه في الكتاب دقيقةً واضحةً موجزةً، غزيرةَ الفوائد، كثيرةَ النفع، تدلُّ علىٰ مضمونها من غير تطويل ولا تعقيد، فكثيرًا ما يقول: «باب النهي عن كذا»، أو «باب ما جاء في كذا»، أو «باب كراهية كذا».

٢. لم يُخلِ كتابَه من التعليق علىٰ الأحاديث؛ كبيان بعض الأحكام(٤)، وشرح الغريب(٥).

٣. يُعلِّق علىٰ بعض الأحاديث، ويذكر بعض الفوائد العلمية والغرائب(٦).

نشاط (١-٣٠)

- ارجع إلىٰ كتاب «آراء الإمام ابن ماجه الأصوليَّة من خلال تراجم أبواب سننه» لسعد بن ناصر الشثري، واستخرج أنواعَ تراجم أبوابه.

....

....

....

و. درجة أحاديث سنن ابن ماجه(٧):

انحطَّت رتبة «سنن ابن ماجه» عن سائر الكتب الستة؛ بسبب ما فيه من الأحاديث الضعيفة

(١) سنن ابن ماجه (٦٦٣). وانظر أيضًا: الأحاديث (١١٣، ١٩٠، ٢٩٩، ٦٢٣، ٦٤١، ١٠٩٢، ١٣٩٨).
(٢) سنن ابن ماجه (٦١، ٤٩٦، ١٧٥٢).
(٣) سنن ابن ماجه (٢٧٨١م).
(٤) سنن ابن ماجه (٣٠٤، ١٥١٨، ٢٣٤٤، ٢٩٥٨).
(٥) سنن ابن ماجه (٢٢٦٩). وانظر أيضًا: الأحاديث (٧٥٦، ٣٠١٧، ٢١٩٣، ٣٢٠١).
(٦) سنن ابن ماجه (٦٥، ٦٨٩، ٢٠٥١، ٣٥٧٦).
(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٩)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٤٨٤-٤٨٧).

والمنكرة، والقليل من الأحاديث الموضوعة[1]، كما أنَّ ابن ماجه لم يلتزم ما التزمه غيرُه من بيان الضعيف والمنكر.

وأما قول أبي زرعة: «لعلَّ لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثًا مما في إسناده ضعف، أو نحو ذا»؛ فهو - إن صحَّ - يُحمَل على أنه قصد الأحاديثَ المُطَّرحةَ الساقطةَ، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجَّةٌ فكثيرةٌ، لعلها نحو الألف[2].

ومن أمثلة الأحاديث الباطلة التي أدخلها ابن ماجه في سننه: حديث «**من كثُرت صلاتُه بالليل؛ حسُن وجهُه بالنهار**»[3].

ز. عدد أحاديث سنن ابن ماجه:

بلغ عدد أحاديث الكتاب: (٤٣٧٦) حديثًا، بحسب طبعة دار التأصيل.

وعدد الكتب فيه: (٥٠) كتابًا، وعدد أبوابه: (١٥١٠) بابًا.

وقد انفرد ابن ماجه عن الخمسة بـ(١٢١٣) حديثًا بالمكرَّر؛ منها: نحو (٦٠٠) حديث صحيح أو حسن (لذاته أو لغيره)، ومثلها تقريبًا مما هو ضعيف، أو شديد الضعف، أو موضوع.

وعدد الزيادات التي زادها أبو الحسن القَطَّان على «سنن ابن ماجه»: (٤٤) حديثًا، وليست كلُّها مرفوعةً، بل فيها ما هو من كلام بعض الأئمة.

أعلى ما عند ابن ماجه من الأسانيد: الثلاثيَّات، فعنده خمسة أحاديث ثلاثية، إلا أنها ضعيفة؛ فقد رواها من طريق جُبارة بن المغلِّس - وهو ضعيف -، عن كثير بن سُلَيم الضَّبِّي، وهو ضعيف أيضًا. وأنزَلُ ما عنده: التُّساعيَّات. انظر: سنن ابن ماجه (٣٢٦٠، ٣٣١٠، ٣٣٥٦، ٣٤٧٩، ٤٢٩٢)، و(٦٥، ٢٦٨٢، ٣٧٥٥).

ح. روايات سنن ابن ماجه[4]:

روى كتاب «السنن» عن ابن ماجه خلقٌ كثيرٌ، أشهرهم:

١. أبو الحسن علي بن إبراهيم القَطَّان القَزويني (٣٤٥هـ)[5].

---

(١) بلغ عددها في أحكام الشيخ الألباني (٣٩) حديثًا موضوعًا.

(٢) انظر: شروط الأئمة الستة (١٠١)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٨)، والبدر المنير (١/ ٣٠٩).

(٣) سنن ابن ماجه (١٣٣٣). وانظر: الموضوعات (٢/ ١٠٩)، والفوائد المجموعة (٣٥).

(٤) انظر: التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٤٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٨، ٢٨٠).

(٥) انظر: التقييد (٤٠١)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٦٣).

وروايته أشهر الروايات، ولم يصلنا غيرُها، وله أيضًا زيادات علىٰ الكتاب[1]. رواها عنه: أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب القَزويني (٤٠٩هـ)[2]، وعن أبي طلحة: أبو منصور محمد بن الحسين القَزويني المُقوِّمي (٤٨٤هـ)[3].

٢. أبو داود سليمان بن يزيد القزويني (٣٣٩هـ)[4].

٣. أبو جعفر محمد بن عيسىٰ المُطَّوِّعي الأَبْهَري[5].

٤. أحمد بن إبراهيم بن الخليل القَزويني (٣٢٧ هـ)[6]، جدُّ أبي يعلىٰ الخَليلي.

ط. عناية العلماء بسنن ابن ماجه:

أولًا: الترجمة لرجاله

وقد تقدَّم ذكر الكتب التي ترجمت لرجاله ضمن رجال الكتب الستة[7]، أما الكتب التي ترجمت لرجاله علىٰ سبيل الانفراد؛ فمنها:

١. **المجرَّد في أسماء رجال سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبي (٧٤٨هـ). وهو مطبوع.

ثانيًا: شروحه

١. **الإعلام بسُنَّته عليه السلام**، لعلاء الدين مُغُلْطاي بن قَلِيج الحنفي (٧٦٢هـ).

شرح قطعةً منه.

٢. **ما تمسُّ إليه الحاجة علىٰ سنن ابن ماجه**، لسراج الدين عمر بن علي بن المُلَقِّن (٨٠٤هـ).

شرح زوائده علىٰ الخمسة، وضبط المُشكل من الأسماء والكنىٰ[8].

٣. **الدِّيباجة في شرح سنن ابن ماجه**، لكمال الدين محمد بن موسىٰ الدَّمِيري (٨٠٨هـ).

حُقِّق في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ.

---

(١) انظر أمثلة هذه الزيادات عقب الأحاديث (٣٩، ٦٣، ٧٠، ٢٦١، ٢٩٩، ٣٢٤، ٤٥١، ٦٩٢).

(٢) انظر: التدوين في أخبار قزوين (١/ ٢٦٣)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٤٤).

(٣) انظر: التدوين في أخبار قزوين (١/ ٢٦٣)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٣٠).

(٤) انظر: التدوين في أخبار قزوين (٣/ ٥٧)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٠٥).

(٥) انظر: التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٥٠).

(٦) انظر: تاريخ الإسلام (٧/ ٥٢٨).

(٧) انظر: ص ٨٣.

(٨) انظر: الضوء اللامع (٦/ ١٠٢).

٤. **مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (٩١١هـ).

وهو شرح مختصر جدًّا، أشبه بالحاشية.

٥. **كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السِّندي (١١٣٨هـ).

وهو حاشية لطيفة.

٦. **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلىٰ سنن ابن ماجه**، لمحمد الأمين بن عبد الله الهَرَري (١٤٤١هـ).

٧. **مشارق الأنوار الوهَّاجة ومطالع الأسرار البهَّاجة في شرح سنن ابن ماجه**، لمحمد بن علي بن آدم الإتيوبي الولوي (١٤٤٢هـ). وهو شرح لمقدمة الكتاب فقط.

وجميعها - عدا الثاني - مطبوعة.

ثالثًا: زوائده

١. **زوائد ابن ماجه علىٰ الكتب الخمسة**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) [1].

٢. **مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه**، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البُوصيري (٨٤٠هـ). مطبوع.

رابعًا: الدراسات العلمية

١. **عُجالة الضرورة والحاجة عند ختم السنن لابن ماجه**، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (٩٠٢هـ)[2].

٢. **ختم سنن ابن ماجه**، لعبد الله سالم البصري (١١٣٤هـ). مطبوع.

٣. **الإمام ابن ماجه صاحب السنن**، لمحمد عبد الرَّشيد النُّعماني (١٤٢٠هـ).

٤. **آراء ابن ماجه الأصولية من خلال تراجم أبواب سننه**، لسعد بن ناصر الشثري.

٥. **المدخل إلىٰ سنن ابن ماجه**، لنور الدين بن عبد السلام مسعي.

خامسًا: أشهر طبعاته، منها:

١. **طبعة مطبعة البابي الحلبي - القاهرة**، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، سنة (١٩٥٢هـ). ثم أعيد تصويرها ونشرها مرارًا.

---

(١) انظر: تاريخ التراث العربي لسزكين (١/ ٢٨٨)، ومنه نسخة في الآصفية بحيدرآباد (رقم: ٤١٠).

(٢) انظر: الضوء اللامع (٨/ ١٨)، وإيضاح المكنون (٤/ ٩٣).

٢. **طبعة جمعية المكنِز الإسلامي - القاهرة**، سنة (١٤٢١هـ).

٣. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، باعتناء مركز البحوث في الدار، سنة (١٤٣٥هـ).

قال ابن كثير: «ابن ماجه: صاحب كتاب السُّنن المشهورة، وهي دالَّةٌ علىٰ عَمَله وعِلمه، وتبحُّره واطلاعه، واتباعه للسُّنَّة النبوية في الأصول والفروع». البداية والنهاية (١٤/٦٠٨) بتصرُّف يسير.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٣١)

◂ ما موقفك إذا وجدتَ حديثًا انفرد بإخراجه ابنُ ماجه عن سائر الكتب الخمسة؟ وضِّح إجابتك.

....

....

....

ملخص الدرس

سنن ابن ماجه	
المؤلِّف	أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجَهْ القَزويني (٢٧٣هـ).
اسم الكتاب	اشتهر باسم «السُّنَن»، وهو الاسم الذي سمَّاه به مؤلفه.
موضوعه وسبب تأليفه	أراد أن يكون كتابه جامعًا لأحاديث الأحكام، وقد أورد بعضَ الكتب في غير الأحكام أصالةً، لكنَّ الغالب عليه أحاديث الأحكام، وأكثَرَ من الزوائد علىٰ الخمسة وكأنه أراد أن يكون كتابُه مُكمِّلًا لها.
شرطه	**شرطه في الأحاديث:** لم يشترط الاقتصارَ علىٰ الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، ففي كتابه الصحيح والحسن والضعيف والمنكر، بل والموضوع؛ لأنَّ جُلَّ قصدِه جمعُ أحاديث الأحكام مما يستدلُّ به الفقهاء. **شرطه في الرُّواة:** يُخرِّج أحاديث الطبقتين الأولىٰ والثانية من أهل الحفظ والإتقان وطول الملازمة، ويُخرِّج أحاديث الثالثة والرابعة ممن لم يسلَموا من غوائل الجرح، وينزل إلىٰ الخامسة، وهم قومٌ من المتروكين والمجهولين، فيُخرِّج لبعضهم.
منهجه وطريقة ترتيبه	**ترتيبه:** ١. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، ورتَّب الأحاديث في كلِّ باب حسب صحتها، وإن لم يكن في الباب حديثٌ صحيحٌ بدأ بالحسن، وإلا بدأ بالضعيف. ٢. بدأ كتابه بمقدمةٍ: ذكر فيها أحاديث الحثِّ علىٰ الاعتصام بالسُّنَّة وتعظيمها، وغير ذلك، ثم سرد الكتب. **طريقة سياقه للأحاديث:** ١. يترجم للمسألة، ثم يورد الأحاديث تحتها مسندةً. ٢. يُفرد كلَّ حديثٍ بإسناده ومتنه غالبًا، وقد يذكر إسناد الحديث ومتنه، ثم يسوق الأسانيد الأخرىٰ ويُحيل علىٰ المتن السابق. ٣. يجمع طرق الحديث في موضع واحد باستعمال رمز (ح)، أو بالعطف بين الشيوخ. ٤. لا يُكرِّر الأحاديث إلا نادرًا. **الصناعة الحديثية:** ١. حكمه علىٰ الأحاديث وبيانه للعلل. ٢. تنبيهه علىٰ تفرُّد الراوي. ٣. تنبيهه علىٰ اختلاف ألفاظ الرواة. ٤. كلامه في الرواة أحيانًا. **الصناعة الفقهية والاعتناء بالمتن:** ١. تراجم أبوابه؛ فقد جاءت دقيقةً واضحةً موجزةً، غزيرةَ الفوائد. ٢. لم يُخلِ كتابَه من التعليق علىٰ الأحاديث؛ كبيان الأحكام، وشرح الغريب. ٣. يُعلِّق علىٰ بعض الأحاديث، ويذكر بعض الفوائد العلمية والغرائب.

أقسام أحاديثه ودرجاتها	انحطَّت رتبته عن سائر الستة؛ لما فيه من الأحاديث الضعيفة والمنكرة، والقليل من الأحاديث الموضوعة، كما أنَّه لم يلتزم ما التزمه غيرُه من بيان الضعيف والمنكر.
عدد أحاديثه	بلغ عدد أحاديثه: (٤٣٧٦) حديثًا، بحسب طبعة دار التأصيل. وقد انفرد عن الخمسة بـ(١٢١٣) حديثًا بالمكرَّر؛ منها: نحو (٦٠٠) حديث صحيح أو حسن (لذاته أو لغيره)، ومثلها تقريبًا مما هو ضعيف، أو شديد الضعف، أو موضوع.
رواياته	١. رواية أبي الحسن علي بن إبراهيم القَطَّان القَزويني (٣٤٥هـ). وهي أشهر الروايات، ولم يصلنا غيرُها، وله أيضًا زيادات على الكتاب. ٢. رواية أبي داود سليمان بن يزيد القزويني (٣٣٩هـ). ٣. رواية أبي جعفر محمد بن عيسىٰ المُطَّوِّعي الأَبْهَري. ٤. رواية أحمد بن إبراهيم بن الخليل القَزويني(٣٢٧ هـ).
عناية العلماء به	١. الترجمة لرجاله؛ مثل: المجرَّد في أسماء رجال سنن ابن ماجه، للذَّهَبي (٧٤٨هـ). ٢. شروحه؛ مثل: الإعلام بسُنَّته عليه السلام، لمُغُلْطاي بن قَلِيج الحنفي (٧٦٢هـ). ٣. زوائده؛ مثل: مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه، للبُوصيري (٨٤٠هـ). ٤. الدراسات العلمية؛ مثل: ختم سنن ابن ماجه، لعبد الله سالم البصري (١١٣٤هـ). ٥. أشهر طبعاته، منها: طبعة جمعية المكنِز الإسلامي – القاهرة، سنة (١٤٢١هـ).

أسئلة التقويم

١ . عرِّف بـ«سنن ابن ماجه» في ضوء الجدول الآتي:

موضوعه	
شرطه في الرواة	
ترتيب الأحاديث في الباب	
أهم مظاهر الصناعة الفقهية	
أشهر رواياته	
أحد شروحه	
كتابًا جمع زوائده	

٢. علِّل:

أ- لم يشترط ابن ماجه الاقتصارَ علىٰ الأحاديث الصحيحة أو الحسنة.

....

ب- نزلت درجة «سنن ابن ماجه» عن سائر الكتب الستة.

....

٣. اختر الإجابة الصحيحة:

١. عرض ابنُ ماجه كتابَه علىٰ:

أ- أحمد بن حنبل. ب- علي بن المَديني.

ج- أبي زُرعة الرَّازي. ج- أبي زُرعة الدِّمشقي.

٢. من الموضوعات التي اشتملت عليها مقدِّمة «سنن ابن ماجه»:

أ- التعريف بمنهجه. ب- سبب تأليفه.

ج- مسائل في الاعتقاد. د- لا شيء مما ذُكِر.

٣. صاحب كتاب «مصباح الزُّجاجة علىٰ سنن ابن ماجه» هو:

أ- مُغُلْطاي. ب- البوصيري.

ج- السَّخاوي. د- السُّيوطي.

٤. ألَّف الذَّهبيُّ كتابًا في:

أ- الترجمة لرجال ابن ماجه. ب- شرح «سنن ابن ماجه».

ج- جمع زوائد ابن ماجه. د- ختم «سنن ابن ماجه».

الدرس الحادي عشر: المُؤلّفات على الأبواب الخاصّة

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالمؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة وسببَ تأليفها.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أنواع التأليف علىٰ الأبواب الخاصَّة، وأشهر المؤلَّفات في كلٍّ منها.

٣. يعرِّف بكتاب «الزُّهد» لوكيع.

٤. يعرِّف بكتاب «التَّوحيد» لابن خُزَيمة.

٥. يعرِّف بكتاب «الأدب المفرَد» للبخاري.

٦. يعرِّف بكتاب «الدُّعاء» للطَّبَراني.

٧. يعرِّف بكتاب «الترغيب والترهيب» للمُنذِري.

نشاط تمهيدي (١-٣٢)

- في «صحيح البخاري» كتاب اسمه: «كتاب الأدب»، وهناك كتابٌ آخر مستقلٌّ للبخاري اسمه «الأدب المفرَد». ما الغرض من تأليف البخاريِّ كتابًا مُفرَدًا في موضوعٍ أدرجه ضمن كتابه «الصحيح»؟

....

....

تعريف المؤلّفات على الأبواب الخاصّة

هي الكتب التي أُفرِدت في جمع الأحاديث في موضوعٍ خاصٍّ.

سبب التأليف على الأبواب الخاصّة

وجود الحاجة لبيان السُّنَّة في أحد الموضوعات؛ كوجود انحراف في بعض الأبواب، أو أهمية إفراد الموضوع، فأراد المحدِّثون بيان السُّنَّة وما كان عليه السَّلف الصالح.

أشهر المؤلَّفات على الأبواب الخاصَّة

المؤلَّفات على الأبواب الخاصَّة كثيرةٌ، من أشهرها:

أولًا: كتب الزُّهد، ومنها:

١. **الزُّهد**، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي (١٨١هـ).

٢. **الزُّهد**، لأبي مسعود المُعافىٰ بن عمران الموصلي(١٨٥هـ).

٣. **الزُّهد**، لأبي سفيان وكيع بن الجرَّاح بن مَليح الرُّؤاسي الكوفي (١٩٧هـ).

٤. **الزُّهد**، لأبي سعيد أسد بن موسىٰ بن إبراهيم الأموي (٢١٢هـ).

٥. **الزُّهد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (٢٤١هـ).

٦. **الزُّهد**، لأبي السَّرِي هنَّاد بن السَّرِي بن مصعب الدَّارمي الكوفي (٢٤٣هـ).

٧. **الزُّهد**، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ).

وجميعها مطبوعة.

ثانيًا: كتب الرَّقائق، ومنها:

١. **المواعظ**، لأبي عبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي ثم البغدادي (٢٢٤هـ)[1].

٢. **الورع**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (٢٤١هـ). مطبوع.

٣. **الرِّقَّة والبكاء**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الأموي البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ). وهو مطبوع، وكثيرٌ من كتب ابن أبي الدنيا تُلحق بهذا النوع.

ثالثًا: كتب العقائد، ومنها:

١. **القدَر وما ورد في ذلك من الآثار**، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (١٩٧هـ).

٢. **الإيمان**، لأبي عبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي ثم البغدادي (٢٢٤هـ).

٣. **الإيمان**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ).

٤. **الإيمان**، لأبي عبد الله محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العَدَني (٢٤٣هـ).

٥. **خلق أفعال العباد**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ).

٦. **القدَر**، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابي(٣٠١هـ).

---

(١) انظر: المعجم المفهرس (٩١).

٧. **التوحيد**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة النيسابوري (٣١١هـ).

٨. **الصفات**، لأبي الحسن علي بن عمر بن مهدي الدَّارَقطني (٣٨٥هـ).

٩. **الإبانة الكبرى**، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطَّة العكبري (٣٨٧هـ).

وجميعها مطبوعة.

رابعًا: كتب الأدب والأخلاق، ومنها:

١. **الأدب**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ).

٢. **الأدب المفرد**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ)،

٣. **مكارم الأخلاق**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الأموي البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ).

٤. **إكرام الضيف**، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي (٢٨٥هـ).

٥. **مكارم الأخلاق**، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (٣٢٧هـ).

٦. **مكارم الأخلاق**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٣٦٠هـ).

٧. **الآداب**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ).

وجميعها مطبوعة أيضًا.

خامسًا: كتب الأذكار والأدعية، ومنها:

١. **كتاب الذِّكر والدُّعاء**، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي القاضي (١٨٢هـ)، صاحب أبي حنيفة[1].

٢. **الدُّعاء**، لأبي عبد الرحمن محمد بن فُضَيل بن غزوان الضَّبِّي الكوفي (١٩٥هـ). مطبوع.

٣. **كتاب الدُّعاء**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الأموي البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ). مطبوع.

٤. **عمل اليوم والليلة**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي (٣٠٣هـ). مطبوع.

٥. **الدُّعاء**، لأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الضَّبِّي المَحاملي(٣٣٠هـ). مطبوع.

٦. **الدُّعاء**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٣٦٠هـ). مطبوع.

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (٥٢).

سادسًا: كتب الترغيب والترهيب[1]

الترغيب: الحثُّ والحضُّ على الشيء، والترهيب: التحذير منه[2].

وكتب الترغيب والترهيب: هي الكتب التي تجمع الأحاديثَ في الحثِّ على الأعمال الصالحة، والتخويف من الأعمال السيئة، وتُبيِّن ما ورد في ذلك من الثواب والعقاب.

وقد **بدأ التأليف في الترغيب والترهيب في القرن الثاني**، وكان في موضوعات مُتفرِّقةٍ في كتبٍ مُفردةٍ صغيرةٍ، **وأولُ مَن جمعَ تلك الموضوعاتِ في كتابٍ واحدٍ**: الحافظ أبو أحمد حُمَيد بن مَخْلد بن قتيبة الأزدي المعروف بابن زَنْجُويه (٢٥١هـ)، في كتابٍ سمَّاه «الترغيب والترهيب»[3].

ومن أشهر المؤلفات في ذلك أيضًا:

١. **ثواب الأعمال الزَّكيَّة**، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأصبهاني (٣٦٩هـ)[4].

٢. **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (٣٨٥هـ). وهو كتاب مسند مطبوع.

٣. **الترغيب والترهيب**، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التَّيمي الأصبهاني، المعروف بِقِوام السُّنَّة (٥٣٥هـ). وهو كتاب مسند مطبوع أيضًا.

٤. **الترغيب والترهيب**، لأبي محمد الدين عبد العظيم بن عبد القوي المُنذِري (٦٥٦هـ). مطبوع.

٥. **المَتْجَر الرابح في ثواب العمل الصالح**، لأبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي (٧٠٥هـ). مطبوع.

٦. **رياض الصالحين**، لأبي زكريا يحيىٰ بن شرف النَّووي (٦٧٦هـ).

وهو أكثر كتب الترغيب والترهيب انتشارًا وأيسرُها تناولًا؛ لما تميَّز به من حُسن الاختصار وجودة الترتيب، وهو شاملٌ لبعض لأنواع السابقة؛ ففيه آدابٌ وفضائل، وترغيبٌ وترهيبٌ.

---

(١) انظر: مقدمة الترغيب والترهيب لقوام السنة (١/ ٥٥)، وتدوين السنة لمحمد مطر الزهراني (١٩٧).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١/ ٢٩٥)، والنهاية (٢/ ٢٣٨)، ولسان العرب (١/ ٤٢٢).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٠).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٧٨)، وفتح الباري (٦/ ٤٨٨). وهو في عداد المفقود.

نشاط (١-٣٣)

◂ ارجع إلىٰ كتاب «الرِّسالة المُستطرَفة» للكَتَّاني (١٣٤٥هـ)، واستخرج صنفَين آخرَين من أصناف المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة.

١- .... ٢- ....

دراسة نموذج من كتب الزُّهد: كتاب «الزُّهد» لوكيع

أ. المؤلف:

أبو سفيان وكيع بن الجرَّاح بن مَليح الرُّؤاسي الكوفي.

وُلِد سنة (١٢٩هـ)، وروىٰ عن شيوخٍ كثرٍ، من أشهرهم: شعبة بن الحجَّاج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيَينة.

ومن أشهر تلاميذه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهُويه، وقتيبة بن سعيد.

كان إمامًا واسع الحفظ، موصوفًا بالزهد والورع.

توفي رحمه الله سنة (١٩٧هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب[٢]:

جمع أحاديث الزُّهد، والرِّقاق، والورع، والأخلاق، والبِرِّ والصِّلة، حسب أبوابها المتنوعة.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. رتَّب وكيع كتابه علىٰ الأبواب، وقد بلغت (٧٣) بابًا، بدأها بـ«باب موعظة النبي ﷺ في الزهد»، وختمها بـ«باب كتاب أهل الخير بعضهم إلىٰ بعض».

٢. يورد في كلِّ بابٍ عددًا من النصوص المسندة من الأحاديث المرفوعة، أو الآثار الموقوفة، أو الإسرائيليات.

٣. يورد بعض المتابعات للأحاديث أحيانًا، ويقتصر فيها علىٰ ذكر طرف الإسناد، ثم يقول: «مثله»، أو «نحوه»[٣].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٣٧)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق «الزهد» للفريوائي.

(٣) الزهد لوكيع - ط مكتبة الدار (٩١، ١٠٩، ١٣٦، ١٩٠، ٣٤٧).

٤. يتكلَّم أحيانًا علىٰ بعض الأحاديث؛ شرحًا لغريب، أو توضيحًا لمعنىٰ[١].

د. عدد أحاديث الكتاب:

حوىٰ الكتاب (٥٣٩) نصًّا حديثيًّا، غالبها من الأحاديث المرفوعة، وفيها الموقوف والمقطوع، وشيءٌ من الإسرائيليات.

ونصوصه متفاوتة القوة؛ ففيها الصحيح والحسن والضعيف، وبعض الموضوعات.

هـ. منزلة الكتاب:

لهذا الكتاب منزلة رفيعة عند أهل العلم، وقد تميَّز بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. جلالة مؤلفه وشهرته في الحديث، وتقدُّمه الزمني.

٢. ما حواه من مادة علمية غزيرة في باب التربية والتزكية.

٣. أنه من أقدم ما صُنِّف في الحديث علىٰ وجه العموم، وفي الزهد علىٰ وجه الخصوص، وقد استفاد منه واعتمد عليه جُلُّ من صنَّف في الزهد بعده؛ كابن أبي شيبة وأحمد.

٤. كثرة الأبواب والتفريعات في الزهد والرقاق.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

دراسة نموذج من كتب العقائد: كتاب «التوحيد» لابن خزيمة

أ. المؤلف:

أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري.

وُلِد سنة (٢٢٣هـ)، وتوفي ﵀ سنة (٣١١هـ). وقد تقدمت ترجمته[٢].

ب. اسم الكتاب:

سمَّاه المؤلف «كتاب التوحيد»؛ فقال في المقدمة: «وقد بدأت كتاب القدر فأمليتُه، وهذا كتاب التوحيد».

والاسم الموجود علىٰ ظهر النسخ الخَطِّيَّة: «التوحيد وإثبات صفات الرَّبِّ عزَّ وجلَّ».

---

(١) الزهد لوكيع (٨٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٢، ١٨٦، ٣٣٢).

(٢) انظر: ص ١٠٥.

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه[١]:

الموضوع الرئيس لهذا الكتاب: هو الأسماء والصفات، وقد ذكر عددًا من مسائل الاعتقاد غيرها؛ كأحوال الناس يوم القيامة، ورؤية المؤمنين ربَّهم في الموقف وفي الجنة، والانتصار للقول برؤية النبي ﷺ ربَّه في الدنيا، وإثبات الشفاعة يوم القيامة.

وبدأه بإثبات النَّفْس لله عزَّ وجلَّ (بمعنى الذات)، ثم صفة العلم، ثم صفة الوجه، وختمه بجملةٍ من الأحاديث رأى أن لها صلةً بأبواب الكتاب.

وسبب تأليفه: تخوُّفه أن يميلَ بعض طلاب العلم إلى أهل الزَّيغ والضلال من الجهمية والمعطِّلة والقدرية المعتزلة، فأراد أن يصنِّف لهم كتابًا يتضمَّن ما يجب على المسلم اعتقادُه في أسماء الله وصفاته وغير ذلك من مسائل الاعتقاد، على مذهب السلف الصالح، وبيان بطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع.

> يظهر أن ابن خزيمة قد أملى كتابه هذا إملاءً؛ فقد تكرَّرت كلمة الإملاء في الكتاب؛ فقال في المقدمة: «وقد بدأت كتاب القدر، فأملَيتُه»، وقال في موضع آخر: «قد أملَيتُ طرق هذا الحديث في أبواب الوصايا».

د. شرط ابن خزيمة في الكتاب:

شرطُ المصنِّف في هذا الكتاب: روايةُ الأحاديث الثابتة بنقل العدل عن العدل موصولًا إلى النبي ﷺ، كما ذكر في مقدِّمة كتابه، وفي مواضع متفرِّقة منه[٢].

وقد يروي عَقِبها عن الضعفاء والمجهولين في المتابعات والشواهد[٣].

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. رتَّب ابن خزيمة كتابه على الأبواب على طريقة كتب الاعتقاد، ويُكثِر من التبويب والتفريع للموضوع الواحد.

مثال ذلك: كلامه على صفة اليد لله عزَّ وجلَّ، عقد له (١٤) بابًا.

٢. يفتتح الباب غالبًا بذكر آيات من كتاب الله تدلُّ لعنوان الباب الذي وضعه، ويُكثِر من ذلك.

٣. يسوق ما انتقاه من أحاديث وآثار بإسناده.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق «كتاب التوحيد» للشهوان.

(٢) التوحيد - ط مكتبة الرشد (١/ ٥١، ٣٩٤، ٢/ ٥٣٠).

(٣) التوحيد (١٠٩، ١٣٩، ٢٣٦، ٢٤٦، ٣٣٨، ٤٦٢).

٤. قد يورد الحديث الواحد في أبواب متعدِّدة، بحسب موضع الشاهد منه.

٥. يذكر أقوال المخالفين في مسائل الاعتقاد أحيانًا؛ لبيان بطلانها والرد عليها.

٦. إذا شكَّ في لفظةٍ في الحديث، أو لم يذكر أنه سمعها أو أنها كانت في كتابه؛ ينبِّه علىٰ ذلك، ولا يستجيز الاحتجاج بالأخبار الضعيفة التي تدلُّ لمذهبه، كما صرَّح بذلك في مواضع.

٧. يتكلم عن موضوع الباب تقريرًا لمذهب السلف، أو ردًّا لمذاهب أهل الزيغ، وبيانًا لإشكال، أو توفيقًا بين دليلين، أو شرحًا لكلمةٍ غريبة، أو ردًّا علىٰ شبهة المعاندين.

و. عدد أحاديث الكتاب:

بلغ عدد أحاديث الكتاب: (٦٢٠) حديثًا، وعدد أبوابه (٨٢) بابًا، بحسب طبعة مكتبة الرشد.

❖ **مسألة: كتاب «التوحيد» كتابٌ مستقلٌّ، وليس جزءًا من «الصحيح»، يدلُّ علىٰ ذلك:**

١. أنَّ ابن خزيمة أفردَ لكتاب «التوحيد» مقدمةً ذكر فيها سببَ تصنيفه له، وأنه لبيان خطأ وضلال المخالفين، ولم يُقدِّم لكتب «الصحيح» بمقدِّمات.

٢. أنَّ ابنَ خزيمة يذكر اسمَ كتابه في مطلع غالب كتب «الصحيح»، فيقول: «مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ، بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه ﷺ، من غير قطعٍ في أثناء الإسناد ولا جرحٍ في ناقلي الأخبار التي نذكرها بمشيئة الله تعالىٰ»، ولا نجد هذه العبارة في مقدمة كتاب «التوحيد».

٣. اختلاف منهجه وطريقته في الكتابين؛ ففي «الصحيح» يقتصر في كلِّ بابٍ علىٰ الأحاديث المرفوعة، وفي كتاب «التوحيد» يبدأ بذكر آياتٍ من القرآن الكريم تدلُّ علىٰ عنوان كلِّ بابٍ، ثم يبيِّن وجهَ الدلالة، ثم يسوق الأحاديث المسندة في الباب مع التعليق، بأسلوب لا نجده في «الصحيح».

٤. أنَّ عددًا من الأئمة يعزُون إلىٰ كتاب «التوحيد» علىٰ أنه كتابٌ مستقلٌّ غير «الصحيح»؛ كابن تيمية[(١)]، والذهبي[(٢)]، وغيرهما.

وذهب بعض أهل العلم - كابن حجر[(٣)]، والمبارَكفُوري[(٤)] - إلىٰ أنَّ «كتاب التوحيد»

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ (٣/ ١٩٢، ٦/ ٤٦٧، ٤٩٧، ١٧/ ٧٥)، ومنهاج السنة النبوية (٢/ ٣٦٥).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٤٥).

(٣) انظر: فتح الباري (٦/ ٢٦، ٨/ ٦٠٧، ١٣/ ٣٦٧، ٣٩٩، ٤١٣).

(٤) انظر: تحفة الأحوذي (٩/ ٨١).

جزءٌ من «الصحيح»، وليس كتابًا مستقلًّا، واستدلُّوا بالإحالات في «كتاب التوحيد» علىٰ كتب أخرىٰ - كالطهارة، والصلاة، والحج - يتضمَّنها «صحيح ابن خزيمة»، وهذا يعني أنه يُحيل علىٰ كتبٍ في مصنَّفٍ واحدٍ، والله أعلم.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

دراسة نموذج من كتب الأدب والأخلاق: كتاب «الأدب المُفرَد» للبخاري[1]

أ. المؤلف:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي مولاهم البخاري.

وُلِد سنة (١٩٤هـ)، وتوفي ﷺ سنة (٢٥٦هـ). وقد تقدمت ترجمته[2].

ب. موضوع الكتاب:

جمعُ أحاديث الأدب والبِرِّ والأخلاق الإسلامية.

ج. شرط البخاري في «الأدب المفرد»:

١. لم يشترط البخاري في هذا الكتاب ما اشترطه في «الجامع الصحيح» من الاقتصار علىٰ الأحاديث الصحيحة التي هي الغايةُ في الصِّحَّة، بل أورد الصحيح - وهو الغالب - والحسن، وفيه القليل من الحديث الضعيف، وغالبه من الضعيف المحتمل.

٢. حرص المؤلف علىٰ سلامة أحاديث كتابه من الانقطاع، وما أورده من مرسلٍ أو منقطعٍ فإنه يُعقِبه بالموصول غالبًا.

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. رتَّب المؤلف كتابه علىٰ الأبواب، وتتميَّز تبويباته بالدِّقَّة والاختصار والوضوح.

٢. يسوق الأحاديث والآثار بإسناده.

٣. يُكرِّر الأحاديث ويوردها في مواضع متفرِّقة حسب موضع الشاهد منها، وإذا كرَّر حديثًا فإنه يُنوِّع الطرق لفوائد متعدِّدةٍ: إسنادية أو متنيَّةٍ؛ كتصريح المدلِّسين بالسماع، أو إثبات سماع الراوي ممن فوقه.

---

(١) انظر: فضل الله الصمد (١/ ٢١)، ومنَّة الصمد بختم الأدب المفرد (١٠-٣٣).

(٢) انظر: ص ٧٤.

مثال ذلك: أنه أخرج حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما مرفوعًا: «**إنه لا مانع لما أعطيت**...» الحديث، من طريق يزيد بن زياد المدني، عن محمد بن كعب القُرَظي قال: قال معاوية ابن أبي سفيان علىٰ المنبر، فذكره. ثم أخرجه من طريق عثمان بن حكيم قال: حدَّثنا محمد ابن كعب قال: سمعت معاوية نحوه. ثم أخرجه من طريق ابن عجلان، عن محمد بن كعب: سمعت معاوية نحوه[١]. فرواه من هذه الطرق ليُثبتَ سماع محمد بن كعب من معاوية رضي الله عنه.

٤. يعتني بإيراد المتابعات والشواهد، وإذا ساق متابعةً بنفس اللفظ قال: «مثله»[٢]، وإن كانت بلفظٍ مقاربٍ قال: «نحوه»[٣].

٥. يحكم علىٰ الأسانيد أحيانًا[٤]، ويتكلَّم علىٰ الرواة جرحًا أو تعديلًا، وتسميةً للمبهم، وتعيينًا للمهمل[٥].

٦. يختصر الطرق ويجمع الأسانيد عن شيوخه، فيقول: حدَّثنا فلان وفلان[٦].

هـ. عدد أحاديث الكتاب:

بلغ عدد أحاديث الكتاب: (١٣٢٢) نصًّا حديثيًّا؛ منها (٩٣٩) حديثًا مرفوعًا، و(٣٨٣) أثرًا عن الصحابة أو من بعدهم، وأعلىٰ ما عنده الثلاثيات، وعددها (٨)[٧].

وعدد أبوابه: (٦٤٤) بابًا.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٣٤)

- اذكر وجهَين من أوجه التشابه بين منهج البخاري في «الصحيح»، ومنهجه في «الأدب المُفرَد».

١- ....

٢- ....

(١) الأدب المفرد - ط دار البشائر (٦٦٦).
(٢) الأدب المفرد (٨١، ٢٢٣، ٢٦٠، ٣٥٤، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩٤، ٥٠١).
(٣) الأدب المفرد (٢٤٧، ٥٢١، ٥٤٨، ٦٦٦).
(٤) الأدب المفرد (٩١٨، ١١٩٢، ١٢٧٩).
(٥) الأدب المفرد (٧، ١٦، ٣٢، ١١٧، ٢٤٨، ٩٥٣).
(٦) الأدب المفرد (١٤٩، ١٧٧، ٣٥٠، ٤٥٧، ٥٣٨، ٦٢٦، ١٠١٨).
(٧) الأدب المفرد (٦٣، ٣٦٧، ٥٦٣، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٢، ١٠٩٧).

أ. المؤلف:

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخمي الطَّبَراني.

وُلِد سنة (٢٦٠هـ)، وطلب العلم في صغره، وارتحل به والده؛ فقد كان صاحب حديث، وحدَّث عن أكثر من ألف شيخٍ، من أشهرهم: أبو عبد الرحمن النَّسائي، وأبو زُرعة الدمشقي، وعلي بن عبد العزيز البغوي.

ومن أشهر تلاميذه: أبو نُعيم الأصبهاني، وأبو بكر بن مردُويه، وأبو عبد الله بن مَندَه.

وقد اشتهر بالعلم وقوة الحفظ وعلو الإسناد، وصنَّف المصنفات النافعة، من أشهرها: المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير، وكتاب الدعاء.

توفي رحمه الله سنة (٣٦٠هـ)[1].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: أدعية رسول الله ﷺ.

وسبب تأليفه: أنه رأى الناسَ قد تمسَّكوا بأدعيةٍ مسجوعةٍ غير مأثورةٍ عن النبي ﷺ، ولا عن صحابته ولا عن التابعين، بل هي مما وضعه بعض الورَّاقين، مع كراهة النبي ﷺ للسجع، فأراد أن يؤلِّف لهم كتابًا مسندًا جامعًا لأدعية رسول الله ﷺ.

ج. شرط الطبراني في كتاب «الدعاء»:

اشترط الطبراني في كتابه هذا: أن يورد الأدعية المسندة؛ من الأحاديث المرفوعة، أو الآثار الموقوفة أو المقطوعة.

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. رتَّب المؤلِّف كتابَه على الأبواب، ورتَّب أبوابه على الأحوال التي كان رسول الله ﷺ يدعو فيها ترتيبًا بديعًا، فهو مرتَّب على وظائف اليوم والليلة؛ ليستفيد المسلم من هذا الكتاب حسب ترتيبه.

وقد بدأه بعدة أبواب في فضل الدعاء وآدابه، وشروط الداعي وأحواله، وتتميَّز تبويباته بالدِّقَّة والوضوح.

---

(١) انظر: ترجمة الطبراني لابن منده - ملحقة بالمعجم الكبير (٢٥/ ٣٣٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩).

٢. يحرص علىٰ ذكر أغلب النصوص الواردة في الباب من الأحاديث والآثار، بقطع النظر عن صحَّتها.

مثال ذلك: حديث: «**إذا سمع أحدكم النِّداءَ والمؤذِّنَ فلْيقُلْ مثلَ ما قال**»، أخرجه من حديث أبي سعيد، وأبي هريرة، ومعاوية، وأم حبيبة، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن ربيعة، وعائشة، ومعاذ بن أنس، وأبي رافع، وغيرهم ﵃[١].

٣. يقطِّع الحديثَ الواحد، ويوزِّعه علىٰ أبواب متعدِّدة، ويقتصر علىٰ موضع الشاهد منه.

مثال ذلك: حديث جابر ﵁ مرفوعًا: «**إذا أوىٰ الرجل إلىٰ فراشه ابتدرَه مَلَكٌ وشيطانٌ**»، أورد طرفًا منه في «باب القول عند أخذ المضاجع»[٢]، وطرفًا آخر في «باب القول عند الاستيقاظ من النوم»[٣].

٤. يعتني بإيراد المتابعات والشواهد، وإذا ساق متابعةً باللفظ نفسه قال: «مثله»[٤]، وإن كانت بلفظٍ مقاربٍ قال: «نحوه»[٥].

هـ. عدد أحاديث الكتاب:

بلغ عدد أحاديث الكتاب: (٢٢٥١) نصًّا حديثيًّا؛ منها (٢٠٢٦) حديثًا مرفوعًا.

وعدد أبوابه: (٣٤٥) بابًا.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

دراسة نموذج من كتب الترغيب والترهيب: كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري[٦]

أ. المؤلف:

أبو محمد زَكيُّ الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذِري.

---

(١) الدعاء للطبراني – ط دار الكتب العلمية (٤٤٦-٤٦٤).

(٢) الدعاء (٢٢٠).

(٣) الدعاء (٢٨٥).

(٤) الدعاء (٤، ٧، ٢٧، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤٣٩، ٤٨٦، ٥٥٣).

(٥) الدعاء (٦، ٤٣، ٨٤، ١٥٧، ٢٤٣، ٣٠٣، ٥١٤، ٦٤٣، ٧٥٤، ٨٢٦).

(٦) وقع الاختيار في الدراسة علىٰ كتاب المنذري – مع أنه غير مسنَدٍ، وهو مذكور ضمن المؤلفات المسندة – لأهميته وشموله، وقد ذُكرت كتب الترغيب والترهيب ضمن المصنفات المسندة باعتبار أول من صنَّف فيها.

وُلِد سنة (٥٨١هـ)، ومن أشهر شيوخه: علي بن المفضَّل، والموفَّق بن قدامة، وربيعة اليمني.

ومن أشهر تلاميذه: أبو الحسين اليُونيني، وابن دقيق العيد، وأبو محمد الدِّمياطي.

توفي ﷺ سنة (٦٥٦هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: أحاديث الترغيب والترهيب، وقد اقتصرَ علىٰ ما ورد صريحًا في الترغيب والترهيب.

وسبب تأليفه: إجابة سؤال بعض الطلبة أولي الهِمَم العالية أن يمليَ كتابًا جامعًا في الترغيب والترهيب، مُجرَّدًا عن التطويل بذكر إسنادٍ أو كثرة تعليلٍ[٢].

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٣]:

١. أملىٰ المنذريُّ كتابه إملاءً، وقدَّم بمقدمةٍ بيَّن فيها سبب تأليفه، ووصفه، وتكلَّم عن منهجه فيه.

٢. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب، وبدأها بأبواب الإخلاص والنية والصدق، وختمها بكتاب البعث وأهوال يوم القيامة؛ مبتدئًا كلَّ بابٍ بالترغيب، ومنتهيًا بالترهيب.

٣. استوعب أحاديث الترغيب والترهيب الواردة في الكتب الستة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وكتاب المراسيل لأبي داود، وعمل اليوم والليلة للنسائي، ومعاجم الطبراني الثلاثة، ومسند أبي يعلىٰ، ومسند البزار، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم.

ولم يترك شيئًا منها إلا لذهول أو نسيان، أو لكونه قد ذكر ما يغني عنه، أو يكون ما ذكر أصلَحُ إسنادًا مما ترك، أو يكون ظاهر النكارة جدًّا وقد أُجمِع علىٰ وضعه أو بطلانه.

واستوعب جميع ما في كتاب «الترغيب والترهيب» لأبي القاسم الأصبهاني، مما لم ليس في الكتب المذكورة.

٤. يذكر الحديث، ثم يعزوه إلىٰ مَن رواه من الأئمة أصحاب الكتب المشهورة، وقد يعزوه إلىٰ بعضِها دون بعضٍ طلبًا للاختصار، لاسيما إن كان الحديثُ في الصحيحين أو أحدهما، وإذا كان الحديث في الأصول السبعة لم يعزُه إلىٰ غيرها من المسانيد والمعاجم إلا نادرًا إن كان في ذلك فائدة؛ طلبًا للاختصار.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١٩)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٨/ ٢٥٩).

(٢) انظر: الترغيب والترهيب - ط البابي الحلبي (١/ ٣٥-٣٦).

(٣) انظر: مقدمة الترغيب والترهيب (١/ ٣٦-٥٠).

٥. قد يكون للحديث دلالتان، فيذكره في بابٍ ولا يعيده في غيره، وقد يرد الحديث عن جماعةٍ من الصحابة بلفظٍ واحدٍ أو بألفاظٍ متقاربةٍ، فيكتفي بواحدٍ منها.

الصناعة الحديثية:

١. قسَّم أحاديث كتابه قسمين:

القسم الأول: صدَّره بلفظة (عن)؛ إذا كان إسناد الحديث صحيحًا أو حسنًا أو ما قاربهما.

وإن كان مُرسلًا أو مُنقطعًا أو معضلًا، أو في إسناده راوٍ مبهم، أو ضعيف وثِّق، أو ثقة ضُعِّف، وبقيةُ رواةِ الإسنادِ ثقاتٌ أو فيهم كلامٌ لا يضرُّ، أو رُوِيَ مرفوعًا والصحيحُ وقفُه، أو متصلًا والصحيح إرساله، أو كان إسناده ضعيفًا لكن صحَّحه أو حسَّنه بعض من خرَّجه؛ صدَّره أيضًا بلفظة (عن)، ثم يشير إلىٰ إرساله وانقطاعه أو إعضاله أو إلىٰ الراوي المختلف فيه، ولا يذكر ما قيل في الراوي من جرح أو تعديل خوفًا من تكرار ما قيل فيه كلَّما ذُكِر.

القسم الثاني: صدَّره بلفظة (رُوِيَ)؛ إذا كان في الإسنادِ من قيل فيه كذَّابٌ أو وضَّاعٌ، أو متهمٌ، أو مُجمعٌ علىٰ تركِهِ أو ضعفه، أو ذاهب الحديث، أو هالك، أو ساقط، أو ليس بشيء، أو ضعيف جدًّا، أو ضعيف فقط، أو نحو ذلك.

ولا يذكر الراوي ولا ما قيل فيه البتة.

٢. يعتني ببيان درجة الحديث؛ فإن كان في الكتب التي التزمت الصحةَ اكتفىٰ بالعزو، وإلا أشار إلىٰ صحة إسناده أو حسنه أو ضعفه.

٣. ينبِّهُ علىٰ تساهل أبي داود في السكوت عن التضعيف، والترمذيِّ في تحسينه، وابنِ حبان والحاكمِ في تصحيحهما.

٤. أفرد للرواة المختلَف فيهم بابًا في آخر الكتاب، ذكرهم فيه مُرتَّبين علىٰ حروف المعجم، وذكر ما قيل في كلٍّ منهم من جرح أو تعديل علىٰ سبيل الاختصار، ولذا قد لا يُنبِّه عليهم عَقِب الأحاديث.

د. عناية العلماء بكتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري:

اعتنىٰ العلماء بكتاب «الترغيب والترهيب» عنايةً فائقةً، ومن مظاهر هذه العناية:

أولًا: اختصاره

١. **مختصر الترغيب والترهيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). مطبوع.

٢. **خلاصة الترغيب والترهيب**، لأبي يوسف محمد طه.

ثانيًا: شرحه

١. **فتح القريب المجيب علىٰ الترغيب والترهيب**، لأبي محمد حسن بن علي بن سليمان الفيُّومي القاهري (٨٧٠هـ). مطبوع.

ثالثًا: تتبُّع أوهامه والتعليق علىٰ أحكامه

١. **عُجالة الإملاء المتيسِّرة من التذنيب علىٰ ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب**، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الناجي الدمشقي (٩٠٠هـ).

٢. **تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة في الكتاب وإفراد كلٍّ منها في قسم**، لمحمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

وهما مطبوعان.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٣٥)

- من خلال ما تقدَّمت دراسته حول كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري: اذكر مزيَّتَين بارزتَين تميَّز بهما هذا الكتاب العظيم.

١-..

٢-..

ملخص الدرس

تعريف المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة	هي الكتب التي أُفرِدت في جمع الأحاديث في موضوعٍ خاصٍّ.
سبب التأليف علىٰ الأبواب الخاصَّة	وجود الحاجة لبيان السُّنَّة في أحد الموضوعات؛ كوجود انحراف في بعض الأبواب.
أشهر المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة	**أولًا: كتب الزُّهد**، ومنها: ١. الزُّهد، لابن المبارك (١٨١هـ). ٢. الزُّهد، لوكيع بن الجرَّاح (١٩٧هـ). ٣. الزُّهد، لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ). **ثانيًا: كتب الرَّقائق**، ومنها: ١. الورع، لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ). ٢. الرِّقَّة والبكاء، لابن أبي الدنيا (٢٨١هـ). **ثالثًا: كتب العقائد**، ومنها: ١. القدَر وما ورد في ذلك من الآثار، لعبد الله بن وهب (١٩٧هـ). ٢. الإيمان، لأبي عبيد القاسم بن سلَّام (٢٢٤هـ). ٣. خلق أفعال العباد، للبخاري (٢٥٦هـ). **رابعًا: كتب الأدب والأخلاق**، ومنها: ١. الأدب، لأبي بكر بن أبي شيبة (٢٣٥هـ). ٢. الأدب المفرد، للبخاري (٢٥٦هـ)، ٣. مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا (٢٨١هـ). **خامسًا: كتب الأذكار والأدعية**، ومنها: ١. الدُّعاء، لمحمد بن فُضَيل الضَّبِّي (١٩٥هـ). ٢. عمل اليوم والليلة، للنَّسائي (٣٠٣هـ). ٣. الدُّعاء، للطبراني (٣٦٠هـ).

أشهر المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة	**سادسًا: كتب الترغيب والترهيب** وهي الكتب التي تجمع الأحاديثَ في الحثِّ علىٰ الأعمال الصالحة، والتخويف من الأعمال السيئة، وتُبيِّن ما ورد في ذلك من الثواب والعقاب. وقد بدأ التأليف فيها في القرن الثاني، وأولُ مَن جمعَ تلك الموضوعاتِ في كتابٍ واحدٍ: حُمَيد بن مَخْلد بن زَنْجُويه (٢٥١هـ)، في كتابٍ سمَّاه «الترغيب والترهيب». ومن أشهر المؤلفات في ذلك أيضًا: ١. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لا بن شاهين (٣٨٥هـ). ٢. الترغيب والترهيب، لِقِوام السُّنَّة (٥٣٥هـ). ٣. الترغيب والترهيب، للمُنذِري (٦٥٦هـ).
دراسة نموذج من كتب الزُّهد: كتاب «الزُّهد» لوكيع	**أ- المؤلف:** أبو سفيان وكيع بن الجرَّاح بن مَليح الرُّؤاسي الكوفي (١٩٧هـ). **ب- موضوع الكتاب:** جمع أحاديث الزُّهد، والرِّقاق، والورع، والأخلاق، والبِرِّ. **ج- منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. رتَّبه علىٰ الأبواب. ٢. يورد في كلِّ بابٍ عددًا من الأحاديث المرفوعة، أو الآثار الموقوفة، أو الإسرائيليات. ٣. يورد بعض المتابعات للأحاديث التي يوردها، ويقتصر فيها علىٰ ذكر طرف الإسناد، ثم يقول: «مثله»، أو «نحوه». ٤. يتكلَّم أحيانًا علىٰ بعض الأحاديث؛ شرحًا لغريب، أو توضيحًا لمعنىٰ. **د- عدد أحاديثه:** حوىٰ (٥٣٩) نصًّا حديثيًّا، غالبها من الأحاديث المرفوعة. **هـ- منزلته:** ١. جلالة مؤلفه وشهرته في الحديث، وتقدُّمه الزمني. ٢. ما حواه من مادة علمية غزيرة في باب التربية والتزكية. ٣. أنه من أقدم ما صُنِّف في الحديث علىٰ وجه العموم، وفي الزهد علىٰ وجه الخصوص، وقد استفاد منه جُلُّ من صنَّف في الزهد بعده. ٤. كثرة الأبواب والتفريعات في الزهد والرقاق.

دراسة نموذج من كتب العقائد: كتاب «التوحيد» لابن خزيمة

أ- **المؤلف:** أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي النيسابوري (٣١١هـ).

ب- **اسم الكتاب:** سمَّاه المؤلف «كتاب التوحيد»، وهو الاسم الأرجح.

ج- **موضوعه وسبب تأليفه:** الموضوع الرئيس للكتاب: هو الأسماء والصفات، وقد ذكر عددًا من مسائل الاعتقاد غيرها.

وسبب تأليفه: تخوُّفه أن يميلَ بعض طلاب العلم إلىٰ أهل الزَّيغ والضلال، فأراد أن يصنِّف لهم كتابًا يتضمَّن ما يجب علىٰ المسلم اعتقادُه في أسماء الله وصفاته وغير ذلك من مسائل الاعتقاد، علىٰ مذهب السلف.

د- **شرطه:** روايةُ الأحاديث الثابتة بنقل العدل عن العدل موصولًا إلىٰ النبي ﷺ، وقد يروي عَقِبها عن الضعفاء والمجهولين في المتابعات والشواهد.

هـ- **منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. رتَّبه علىٰ الأبواب علىٰ طريقة كتب الاعتقاد، ويُكثِر من التبويب والتفريع للموضوع الواحد. ٢. يفتتح الباب غالبًا بذكر آيات من القرآن. ٣. يسوق ما انتقاه من أحاديث وآثار بإسناده. ٤. قد يورد الحديث الواحد في أبواب متعدِّدة. ٥. يذكر أقوال المخالفين في مسائل الاعتقاد أحيانًا. ٦. إذا شكَّ في لفظةٍ في الحديث، أو لم يذكر أنه سمعها أو أنها كانت في كتابه؛ ينبِّه علىٰ ذلك. ٧. يتكلم عن موضوع الباب تقريرًا لمذهب السلف، أو ردًّا لمذاهب أهل الزيغ، وبيانًا لإشكال، وغير ذلك.

و- **عدد أحاديثه:** (٦٢٠) حديثًا.

مسألة: كتاب «التوحيد» كتابٌ مستقلٌّ، وليس جزءًا من «الصحيح»، يدلُّ علىٰ ذلك:

١. أنَّ ابن خزيمة أفردَ لكتاب «التوحيد» مقدمةً ولم يُقدِّم لكتب «الصحيح» بمقدِّمات. ٢. أنَّه يذكر اسمَ كتابه في مطلع غالب كتب «الصحيح»، ولا يذكره في مقدمة كتاب «التوحيد». ٣. اختلاف منهجه وطريقته في الكتابين؛ ففي «الصحيح» يقتصر علىٰ الأحاديث المرفوعة، وفي كتاب «التوحيد» يبدأ بذكر آياتٍ من القرآن، ثم يبيِّن وجهَ الدلالة، ثم يسوق الأحاديث المسندة في الباب مع التعليق. ٤. أنَّ عددًا من الأئمة يعزُون إلىٰ كتاب «التوحيد» علىٰ أنه كتابٌ مستقلٌّ غير «الصحيح».

دراسة نموذج من كتب الأدب والأخلاق: كتاب «الأدب المُفرَد» للبخاري	أ- **المؤلف:** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ). ب- **موضوع الكتاب:** جمعُ أحاديث الأدب والبرِّ والأخلاق الإسلامية. ج- **شرطه:** ١. لم يشترط البخاري في الكتاب ما اشترطه في «الصحيح»، بل أورد الصحيح - وهو الغالب - والحسن، وفيه القليل من الضعيف. ٢. حرص علىٰ سلامة الأحاديث من الانقطاع، وما أورده من منقطعٍ فإنه يُعقِبه بالموصول غالبًا. د- **منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. رتَّبه علىٰ الأبواب. ٢. يسوق الأحاديث والآثار بإسناده. ٣. يُكرِّر الأحاديث ويوردها في مواضع متفرِّقة حسب موضع الشاهد، وإذا كرَّر حديثًا فإنه يُنوِّع الطرق لفوائد إسنادية أو متنيَّةٍ؛ كتصريح المدلِّسين بالسماع. ٤. يعتني بإيراد المتابعات والشواهد، وإذا ساق متابعةً بنفس اللفظ قال: «مثله»، وإن كانت بلفظٍ مقاربٍ قال: «نحوه». ٥. يحكم علىٰ الأسانيد أحيانًا، ويتكلَّم علىٰ الرواة. ٦. يختصر الطرق ويجمع الأسانيد عن شيوخه. هـ- **عدد أحاديثه:** (١٣٢٢) نصًّا حديثيًّا؛ منها (٩٣٩) حديثًا مرفوعًا، و(٣٨٣) أثرًا.
دراسة نموذج من كتب الأذكار والأدعية: كتاب «الدُّعاء» للطبراني	أ- **المؤلف:** أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخمي الطَّبَراني (٣٦٠هـ). ب- **موضوعه وسبب تأليفه:** موضوعه: أدعية رسول الله ﷺ. وسبب تأليفه: أنه رأىٰ الناسَ قد تمسَّكوا بأدعيةٍ مسجوعةٍ غير مأثورةٍ عن النبي ﷺ، ولا عن صحابته ولا عن التابعين، فأراد أن يؤلِّف كتابًا مسندًا جامعًا لأدعية النبي ﷺ. ج- **شرطه:** اشترط أن يورد الأدعية المسندة؛ من الأحاديث المرفوعة، أو الآثار. د- **منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. رتَّبه علىٰ الأبواب، ورتَّب أبوابه علىٰ الأحوال التي كان رسول الله ﷺ يدعو فيها، فهو مرتَّب علىٰ وظائف اليوم والليلة، وبدأه بعدة أبواب في فضل الدعاء وآدابه، وشروط الداعي وأحواله. ٢. يحرص علىٰ ذكر أغلب النصوص الواردة في الباب، بقطع النظر عن صحَّتها. ٣. يقطِّع الحديثَ، ويوزِّعه علىٰ أبواب متعدِّدة، ويقتصر علىٰ موضع الشاهد منه. ٤. يعتني بإيراد المتابعات والشواهد، وإذا ساق متابعةً باللفظ نفسه قال: «مثله»، وإن كانت بلفظٍ مقاربٍ قال: «نحوه». هـ- **عدد أحاديثه:** (٢٢٥١) نصًّا حديثيًّا؛ منها (٢٠٢٦) حديثًا مرفوعًا.

أ- **المؤلف:** أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذري (٦٥٦هـ).

ب- **موضوع الكتاب وسبب تأليفه:** موضوعه: أحاديث الترغيب والترهيب.

وسبب تأليفه: إجابة سؤال بعض الطلبة أن يمليَ كتابًا جامعًا في الترغيب والترهيب، مُجرَّدًا عن التطويل بذكر إسنادٍ أو كثرة تعليل.

ج- **منهجه وطريقه ترتيبه:** ١. أملىٰ كتابه إملاءً، وقدَّم بمقدمةٍ بيَّن فيها سبب تأليفه، ووصفه، وتكلَّم عن منهجه فيه. ٢. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب، مبتدئًا كلَّ بابٍ بالترغيب، ومنتهيًا بالترهيب. ٣. استوعب أحاديث الترغيب والترهيب الواردة في الكتب الستة، وغيرها، واستوعب جميع ما في كتاب «الترغيب والترهيب» لأبي القاسم الأصبهاني. ٤. يذكر الحديث، ثم يعزوه إلىٰ مَن رواه من أصحاب الكتب المشهورة. ٥. قد يكون للحديث دلالتان، فيذكره في بابٍ ولا يعيده في غيره، وقد يرد الحديث عن جماعةٍ من الصحابة، فيكتفي بواحدٍ منها.

الصناعة الحديثية: ١. قسَّم أحاديث كتابه قسمين: القسم الأول: صدَّره بلفظة (عن) إذا كان إسناد الحديث صحيحًا أو حسنًا أو ما قاربهما، ويصدِّره أيضًا بـ(عن) إذا كان فيه ضعف، مع الإشارة إلىٰ ذلك. القسم الثاني: صدَّره بلفظة (رُوِيَ) إذا كان الإسناد شديد الضعف. ٢. يعتني ببيان درجة الحديث؛ فإن كان في الكتب التي التزمت الصحةَ اكتفىٰ بالعزو، وإلا أشار إلىٰ صحة إسناده أو حسنه أو ضعفه. ٣. ينبِّهُ علىٰ تساهل أبي داود في السكوت عن التضعيف، والترمذيِّ في تحسينه، وابنِ حبان والحاكمِ في تصحيحهما. ٤. أفرد للرواة المختلَف فيهم بابًا في آخر الكتاب، ذكرهم مُرتَّبين علىٰ حروف المعجم، وذكر ما قيل فيهم من جرح أو تعديل باختصار.

د- **عناية العلماء به:**

١. اختصاره؛ مثل: مختصر الترغيب والترهيب، لابن حجر (٨٥٢هـ).

٢. شرحه؛ مثل: فتح القريب المجيب علىٰ الترغيب والترهيب، لأبي محمد الفيُّومي (٨٧٠هـ).

٣. تتبُّع أوهامه والتعليق علىٰ أحكامه؛ مثل: عُجالة الإملاء المتيسِّرة من التذنيب علىٰ ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب، لأبي إسحاق الناجي (٩٠٠هـ).

دراسة نموذج من كتب الترغيب والترهيب: كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري

أسئلة التقويم

١. أكمل الفراغ:

أ- المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة: هي ....،
وكان الغرض من تأليفها ....

ب- من أشهر أنواع المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة: كتب ....،
وكتب ....، وكتب ....

ج- بدأ التأليف في الترغيب والترهيب في ....، وكان في موضوعات مُتفرِّقةٍ في كتبٍ مُفردةٍ صغيرةٍ، وأولُ مَن جمعَ تلك الموضوعاتِ في كتابٍ واحدٍ........

د- كتاب «التوحيد» لابن خُزَيمة كتابٌ مستقلٌّ، وليس جزءًا من «صحيحه»، يدلُّ علىٰ ذلك عدة أمور، منها ....

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- صنَّف أسد بن موسىٰ الأموي كتابًا في الإيمان.

ب- كتاب «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدُّنيا من أشهر الكتب المصنَّفة في الأدب والأخلاق.

ج- حوىٰ كتاب «الزُّهد» لوكيع بن الجرَّاح المرفوعَ وغيرَه.

د- اشترط ابن خزيمة في كتاب «التوحيد» الصِّحَّةَ.

هـ- اقتصر البخاري في «الأدب المُفرَد» علىٰ إخراج الأحاديث المرفوعة.

و- استوعب المنذريُّ في كتاب «الترغيب والترهيب» جميعَ أحاديث الصحيحين الواردة في الباب.

٣. صِلْ بين الكتاب ومؤلِّفه:

الزُّهد	المَحامِلي
ثواب الأعمال الزَّكيَّة	النَّاجي
فتح القريب المجيب	ابن أبي الدُّنيا
الدُّعاء	المُعافىٰ بن عمران
الرِّقَّة والبكاء	الدَّارَقُطني
عُجالة الإملاء	الفَيُّومي
الصِّفات	أبو الشيخ الأصبهاني

٤. ضع إشارة (✓) في المربَّع المناسب:

	مُسنَد	اشترط الصحة	مرتب علىٰ الأبواب	قد يحكم علىٰ الحديث
الزهد لوكيع				
التوحيد لابن خزيمة				
الأدب المفرد للبخاري				
الدعاء للطبراني				
الترغيب والترهيب للمنذري				

الدرس الثاني عشر: كتب غريب الحديث

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بكتب غريب الحديث.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أشهر كتب غريب الحديث.

٣. يعرِّف بكتاب «غريب الحديث» لأبي عُبَيد.

٤. يعرِّف بكتاب «غريب الحديث» لابن قُتَيبة.

٥. يعرِّف بكتاب «غريب الحديث» للخطَّابي.

٦. يعرِّف بكتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير.

نشاط تمهيدي (١-٣٦)

- مرَّ بك في مَساق «مصطلح الحديث» تعريفُ غريب الحديث، استذكر التعريف، واكتبه هنا.

....

....

تعريف كتب غريب الحديث

هي الكتب التي تجمع الكلمات الغريبةَ أو الغامضةَ المعنىٰ من الأحاديث؛ لتفسيرها وشرح المشكل من معانيها.

أشهر المؤلفات في غريب الحديث

١. غريب الحديث، لأبي الحسن النَّضْر بن شُمَيل المازني (٢٠٣هـ)[١].

٢. غريب الحديث، لأبي عُبَيدة مَعمَر بن المثنىٰ (٢٠٩هـ)[٢].

---

(١) انظر: غريب الحديث للخطابي (١/ ٤٩)، ومقدمة ابن الصلاح (٢٧٣).

(٢) انظر: المصدرين السابقين.

٣. **غريب الحديث**، لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهَرَوي ثم البغدادي (٢٢٤هـ).

٤. **غريب الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَري (٢٧٦ هـ).

٥. **غريب الحديث**، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحَربي (٢٨٥هـ).

٦. **غريب الحديث**، لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطَّابي البُسْتي (٣٨٨ هـ).

٧. **الغريبَين في القرآن والحديث**، لأبي عُبَيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي (٤٠١هـ).

٨. **المجموع المغيث في غريبَي القرآن والحديث**، لأبي موسىٰ محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني (٥٨١هـ).

٩. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجَزَري (٦٠٦هـ).

وجميعها - سوىٰ الأوَّلَين - مطبوعةٌ.

> قال ابن الصلاح: «هذا فنٌّ مهمٌّ يقبح جهلُه بأهل الحديث خاصة، ثم بأهل العلم عامة، والخوض فيه ليس بالهيِّن، والخائض فيه حقيقٌ بالتحرِّي جديرٌ بالتوقِّي». المقدِّمة (٢٧٢).

«غريب الحديث» لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام

أ. المؤلف:

أبو عُبَيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الأزدي مولاهم الهَرَوي ثم البغدادي.

وُلِد سنة (١٥٤هـ)، وسمع من عددٍ كبيرٍ من العلماء، من أشهرهم: سفيان بن عُيَينة، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي.

ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر بن أبي الدُّنيا، وعبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي، وعباس ابن محمد الدُّوري.

وقد برع في الحديث والفقه والعربية وسائر الفنون، واشتهر بمعرفة الغريب، وصنَّف التصانيف التي سارت بها الركبان.

توفي رحمه الله سنة (٢٢٤هـ)(١).

ب. موضوع الكتاب:

شَرحُ الكلمات الغريبة المعنىٰ الغامضة الفهم، الواردة في الأحاديث والآثار، وقد تضمَّن الكتاب كثيرًا من مسائل الفقه والعقيدة والحديث واللغة، حتىٰ وُصِف بأنه بحرٌ من العلوم.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه(٢):

١. رتَّب أبو عُبَيد كتابَه علىٰ المسانيد، وابتدأ بأحاديث النبي ﷺ، ثم بآثار الخلفاء الراشدين، ثم باقي الصحابة، ثم التابعين، ثم ذكر أخبارًا قليلةً لا يُعرَف قائلُوها.

٢. يذكر الحديث منسوبًا إلىٰ قائله، ثم يسوق إسناده، ويعيد ذكر المتن غالبًا، وأحيانًا لا يُعيده مكتفيًا بذكره أول مرَّة، وقد يذكر المتن من غير إسناد(٣).

٣. يعقب كلَّ حديثٍ بشرح غريبه موضِّحًا المعنىٰ، مع الاستشهاد لما فسَّره من القرآن والحديث، ومن كلام العرب وشعرهم وأمثالهم، ومن كلام مَن سبقه من العلماء.

٤. يضبط ما يحتاج إلىٰ ضبطٍ من أسماء الرواة والأعلام(٤).

٥. يختصر الأحاديث الطِّوال ويقتصر علىٰ موضع الشاهد منها؛ كما في حديث الرجل الذي أوصىٰ بنيه إذا مات أن يُحرِّقوه(٥).

٦. يورد بعض الأحاديث التي ليس فيها كلمات غريبة، ويقصد بذلك توضيح المعنىٰ العامِّ للحديث(٦).

٧. لم يقتصر علىٰ بيان غريب الأحاديث، بل كثيرًا ما يذكر مسائل نحويةً أو لغويةً، أو يذكر تصريف الأفعال، أو يبيِّن ما في الأحاديث من أحكام فقهية، فيقول: «وفي هذا الحديث من الفقه»(٧)، أو يذكر مسائل في العقيدة.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٣٩٢)، وتهذيب الكمال (٢٣/ ٣٥٤)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٩٠).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق غريب الحديث، لحسين محمد شرف.

(٣) غريب الحديث - ط المطابع الأميرية (٤٥، ٥٩).

(٤) غريب الحديث (١/ ١٣٨).

(٥) غريب الحديث (١/ ٢٤٥).

(٦) غريب الحديث (١/ ٣٧٣).

(٧) غريب الحديث (١/ ٢٤١، ٢٤٤، ٣٨٢، ٤١٤، ٤٢٩).

د. منزلة كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد[1]:

تبوَّأ هذا الكتاب منزلةً رفيعةً عند أهل العلم، فاعتنَوا به واحتفَوا منذ تأليفه إلىٰ يومنا هذا، وقد تميَّز بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. جلالة مؤلفه وإمامته في السنة، وتضلُّعه في العربية وعلوم الشريعة.

٢. تقدُّمه الزمني، فهو من أقدم المؤلفات في الغريب، وعليه عوَّل جلُّ من جاء بعده.

٣. ما تميَّز به المصنِّف من الحرص علىٰ اقتناص الفوائد المسموعة من كلام العرب وشعرهم.

٤. حسن بيان اللفظ، وصحة المعنىٰ، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه.

لما عمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث؛ عُرِض علىٰ عبد الله بن طاهر، فاستحسنه، وقال: «إنَّ عقلًا بعث صاحبَه علىٰ عمل مثل هذا الكتاب لحقيقٌ أن لا يُحوَجَ إلىٰ طلب المعاش»، فأجرىٰ له عشرة آلاف درهم في كل شهر. تاريخ بغداد (١٤/ ٣٩٢).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

«غريب الحديث» لابن قُتَيبة

أ. المؤلف:

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَري.

وُلِد سنة (٢١٣هـ)، ومن أشهر شيوخه: إسحاق بن راهُويه، ومحمد بن زياد الزيادي، وزياد بن يحيىٰ الحساني.

ومن أشهر تلاميذه: ابنه القاضي أحمد بن عبد الله، وعبيد الله السُّكَّري، وعبد الله بن جعفر بن دَرَسْتويه النحوي.

برع في أنواعٍ من الفنون، وصنَّف التصانيف الكثيرة في اللغة والأدب وغيرهما.

(١) انظر: غريب الحديث للخطابي (١/ ٥٠)، ومعرفة علوم الحديث للحاكم (١٤٦)، ومقدمة ابن الصلاح (٢٧٣).

توفي ﷺ سنة (٢٧٦هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: شرح الكلمات الغريبة الغامضة الفهم، الواردة في الأحاديث والآثار.

وسبب تأليفه: إكمال كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد، وتفسير ما أغفله.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. افتتح ابن قُتَيبة كتابَه بمقدمةٍ: ذكر فيها أهمية معرفة غريب الحديث، وأثرها في فهم أحاديث النبي ﷺ وفقهها، وساق بعض الأمثلة لذلك، ثم أشار إلىٰ أهمية التأليف في هذا الباب، وتكلم عن كتاب أبي عُبيد، ثم ذكر سببَ تأليفه للكتاب، وختم ببيان طريقته في ترتيب مادَّة هذا الكتاب.

٢. رتَّب كتابَه علىٰ المسانيد كترتيب كتاب أبي عبيد، ولم يُراعِ ترتيبَ الأحاديث في أبوابها ترتيبًا معيَّنًا، فهي غير مرتبة علىٰ الحروف ولا علىٰ الموضوعات.

٣. يذكر نصَّ الحديثِ كاملًا أو مختصرًا، ثم يذكر بعده الإسناد غالبًا، ثم يشرح الألفاظ التي يرىٰ أنها غريبة، معتنيًا بذكر الشواهد من كلام الله عز وجل وكلام رسوله ﷺ وكلام العرب؛ شعرًا وخُطبًا وأمثالًا.

٤. التزم أن لا يذكرَ شيئًا مما ذكره أبو عُبَيد، إلا ما كان له تعلُّق بأمرٍ ذَكره في هذا الكتاب، فيذكره مع الزيادة في التفسير والبيان.

٥. يعتني كثيرًا بذكر الأصل اللغوي للكلمة ودلالة ذلك الأصل، وهذا ظاهرٌ في تفسيره للألفاظ الدائرة في الفقه والأحكام.

٦. ينبِّه علىٰ الكلمات التي فيها اشتراك لفظي، فيذكر أكثرَ من معنىٰ للكلمة الواحدة، والذي يُحدِّد المعنىٰ المراد هو سياق الحديث.

لم يتعقَّب ابنُ قُتَيبة أبا عُبَيد في هذا الكتاب؛ لأنه أفرد لذلك كتابًا سماه: «إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث»، ذكر ما أخطأ فيه أبو عُبَيد، فنبَّه عليه وذكر الصواب، وقد بلغت مآخِذه عليه (٥٣) مأخذًا.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

(١) انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٤١١)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩٦).

نشاط (١-٣٧)

استخرج معانيَ الألفاظ الآتية من كتاب أبي عُبَيد، ثم استخرج ما زاده ابنُ قُتَيبة في المعنىٰ:

اللفظة	المعنىٰ عند أبي عبيد	ما زاده ابن قتيبة
اللِّخاف		
قَنازِع		
أَينَعَت		

«غريب الحديث» للخطابي(١)

أ. المؤلف:

أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطَّابي البُسْتي.

وُلِد في حدود سنة (٣١٩هـ)، ومن أشهر شيوخه: أبو سعيد بن الأعرابي، وإسماعيل بن محمد الصَّفَّار، وأبو بكر بن داسه.

ومن أشهر تلاميذه: أبو عبد الله الحاكم وهو من أقرانه، وأبو حامد الإسفراييني، وأبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوي.

توفي ﷺ سنة (٣٨٨هـ)(٢).

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: شرح الكلمات الغريبة الغامضة الفهم، الواردة في الأحاديث والآثار.

وسبب تأليفه: أنه وجد ألفاظًا غريبةً لا أصلَ لها في كتابَي أبي عُبَيد وابن قُتَيبة، فأراد إكمالَ النقص الحاصل فيهما، وشرحَ ما أغفلاه.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. افتتح كتابه بمقدمةٍ: ذكر فيها فضل علم السلف، وأهمية معرفة غريب الحديث، وأشاد بكتابَي أبي عُبَيد وابن قتيبَة، وذكر سببَ تأليفه للكتاب، وأشار إلىٰ منهجه وطريقة ترتيبه، ثم

(١) انظر: مقدمة تحقيق غريب الحديث، لعبد الكريم الغرباوي.
(٢) انظر: معجم الأدباء (٣/ ١٢٠٥)، والتقييد (٢٥٤)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٣).

ذكر بعض الكتب المصنَّفة في الغريب، ونقدَها وبيَّن الجيِّد منها والرديء[١].

٢. أورد أبوابًا بين يدي الكتاب جعلها تقدمةً؛ ليستفيد منها أصحاب الحديث وطلَّابه، منها: «ما يجب علىٰ طالب الحديث من تعلُّم كلام العرب»، و«التصحيف وسوء التأويل»، وغيرهما.

٣. رتَّب كتابه علىٰ المسانيد كترتيب كتابَي أبي عبُيد وابن قُتَيبة، وابتدأ بتفسير غريب أحاديث النبي ﷺ، ثم آثار الصحابة ﵃، ثم آثار التابعين ومن بعدهم، وألحق بها أحاديث مُقطَّعات لم يجد لها سندًا، إلا أنها أُخذت عن الأثبات من أهل اللغة، وختم الكتاب بإصلاح ألفاظٍ من مشاهير الحديث يرويها عوامُّ النَّقَلة ملحونةً ومحرَّفةً.

٤. لم يراعِ في ترتيب الأحاديث في أبوابها ترتيبًا معيَّنًا، فهي غير مرتبة علىٰ الحروف ولا علىٰ الموضوعات.

٥. يورد المتن ثم يُتبعه بالإسناد، وكثيرًا ما يأتي بإسنادٍ آخر وروايةٍ أخرىٰ، ثم يُفسِّر الكلمات الغريبة، ويدعِّم تفسيره بآيةٍ من كتاب الله، أو حديثٍ آخر، أو بيتٍ من الشعر، أو أمثال العرب.

٦. التزم أن لا يذكرَ شيئًا مما ذكره أبو عُبَيد وابن قُتَيبة، إلا أن يتصل حرفٌ منه بكلام فيُذكَر في ضمنه، أو يقع شيءٌ منه في استشهادٍ أو نحوه، أو أحاديث وجد في تفسيرها لمتقدِّمي السلف أو لمن بعدهم أقوالًا تخالف ما ذكراه.

٧. لم يقتصر علىٰ بيان غريب الأحاديث، بل كثيرًا ما يذكر مسائل نحويةً أو لغويةً، أو يذكر تصريف الأفعال، أو يبيِّن ما في الأحاديث من أحكام فقهية، فيقول: «وفي هذا الحديث من الفقه»[٢]، وقد لا يكون الحديث مشتملًا علىٰ ألفاظٍ غريبة، لكنه بحاجةٍ إلىٰ بيانٍ، فيتولَّىٰ بيانَ معناه[٣].

٨. لم يقتصر علىٰ نقل كلام من سبقه، بل كثيرًا ما ينقُدُ ويتعقَّب، ويُقارن ويرجِّح بين الأقوال.

مثال ذلك: قوله: «ومنه الحديث: «أنَّ رجلًا غضب عند النبي ﷺ، فصار أنفه كأنه يتمزَّع»؛ أي: يتقطَّع ويتشقَّق، رواه أبو عبيد في كتابه، ثم قال: (يتمزَّع ليس بشيء، إنما يترمَّع؛

---

(١) مقدمة غريب الحديث للخطابي - ط دار الفكر (١/ ٤٧-٤٨).

(٢) غريب الحديث (١/ ٧٥، ٨٣، ٩٨، ١٠٠، ١١١، ١٥٥).

(٣) غريب الحديث (١/ ٣١٢، ٣١٤، ٤٣١-٤٣٢).

أي: يرتعد)، ولستُ أدري لِمَ أنكر الصوابَ واختار غيره، وإنما هو (يتمزَّع)، كذلك رواه الأثبات»[١].

يمكنك الاطّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

«النِّهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير

أ. المؤلف:

أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الشَّيباني الجَزَري، المعروف بابن الأثير.

وُلِد سنة (٥٤٤هـ)، ومن أشهر شيوخه: يحيىٰ بن سعدون القرطبي، وأبو الفضل عبد الله ابن أحمد بن محمد الطُّوسي خطيب الموصل.

ومن أشهر تلاميذه: أبو الحسن علي بن يوسف القِفْطي، والشهاب إسماعيل بن حامد القُوصي.

توفي ﵀ سنة (٦٠٦هـ)[٢].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: شرح الكلمات الغريبة الغامضة الفهم، الواردة في الأحاديث والآثار.

وسبب تأليفه: ما رآه من عُسر الوصول إلىٰ الفائدة من الكتب المصنفة في الغريب قبله، فأراد أن يصنِّف كتابًا سهل التناول.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. افتتح كتابه بمقدمةٍ: تكلَّم فيها عن أهمية علم الحديث والأثر ومكانته، وأنه ينقسم قسمين: معرفة ألفاظه، ومعرفة معانيه، وأنَّ معرفةَ ألفاظه مقدمةٌ في الرتبة.

٢. اعتمد في شرح الغريب أصالةً علىٰ كتابين: «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عُبَيد الهَرَوي (٤٠١هـ)، و«المجموع المغيث في غريبَي القرآن والحديث» لأبي موسىٰ المَديني (٥٨١هـ)، فجمع ما فيهما من غريب الحديث مجرَّدًا من غريب القرآن، وزاد عليهما كثيرًا مما فاتهما، وأضاف كلَّ كلمةٍ إلىٰ أختها في بابها؛ تسهيلًا لكلفة الطلب.

---

(١) غريب الحديث (١/ ١٤١).

(٢) انظر: معجم الأدباء (٥/ ٢٢٦٨)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٨٨).

ورمَزَ لما أخذه من كتاب الهروي بـ(هـ) بالحُمرة، ولما أخذه من كتاب أبي موسىٰ بـ(س)، وترك ما أضافه من غيرهما مُهملًا بغير علامة.

٣. رتَّب كتابه علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، مُعتبِرًا أصلَ الكلمة الثلاثي، مراعيًا الحرف الأول، ثم الحرف الثاني فالثالث، علىٰ ترتيب الحروف: أ، ب، ت.

٤. بعد أن يذكر الأصلَ الثلاثيَّ للكلمة: يذكر اشتقاقاتِها والكلماتِ الغريبة التي تندرج تحتها، ويورد الأحاديث المرويَّة فيها، ثم يشرحها ويوضِّح معناها، وإن كانت مكانًا بيَّنه، وربما حدَّد موقعه[١]، مستعينًا بكلام العرب وأشعارهم وأمثالهم.

وقد لا يشتملُ الحديث علىٰ ألفاظٍ غريبة، لكنه بحاجةٍ إلىٰ بيانٍ، فيُبيِّن معناه[٢].

٥. يعتني بضبط الكلمات الغريبة بالحروف[٣]، وربما ذكر لغات العرب في ضبطها[٤].

٦. يقتصر علىٰ شرح اللفظة الغريبة التي تدخل المادَّة اللغوية التي ذكرها، فإن تضمَّن الحديث أكثرَ من كلمةٍ غريبة؛ اكتفىٰ ببيان غريب الباب، وأما باقي غريب الحديث الذي أورده فيشرحه في مظانِّه وَفْقَ الحروف الهجائية.

مثال ذلك: في حديث: «**صلاة الأوَّابين حين تَرْمَضُ الفِصال**»: شرح لفظة «الأوَّابين» في مادة (أَوَبَ)[٥]، و«تَرْمَضُ» في مادة: (رَمَضَ)[٦].

لكنه قد يضطرُّ أحيانًا إلىٰ شرح ألفاظ الحديث مجتمعةً، كما في حديث: «**إنَّ الخيرَ لا يأتي إلا بالخير**»، قال: «هذا الحديث يحتاج إلىٰ شرح ألفاظه مجتمعةً؛ فإنه إذا فُرِّق لا يكاد يُفهَم الغرض منه»، ثم شرح ألفاظه في موضعٍ واحدٍ[٧].

٧. إن كان للحديث أكثر من روايةٍ، وكلُّ روايةٍ فيها لفظة غريبة مغايرة للأخرىٰ؛ فإنه يحرص علىٰ ذِكر هذه الروايات حسب مواردها اللغوية[٨].

---

(١) النهاية – ط المكتبة العلمية (١/ ١٦، ١٨، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٥٤، ٦٧، ١٠٠).
(٢) النهاية (١/ ٢٦٥، ٣/ ٢٥١).
(٣) النهاية (١/ ٢٧).
(٤) النهاية (١/ ٤٥٥).
(٥) النهاية (١/ ٧٩).
(٦) النهاية (٢/ ٢٦٤).
(٧) النهاية (٢/ ٤٠).
(٨) النهاية (١/ ١٤، ٢٣).

٨. قد يورد مادَّةً لغويةً ولا يذكر لها شاهدًا من الحديث، بل يُشير إلىٰ تكرار ذكر لفظةٍ معيَّنةٍ بقوله: «قد تكرَّر في الحديث ذكر كذا».

٩. ما في الكتاب من غريب الحديث والآثار علىٰ قسمين: أحدهما: مضافٌ إلىٰ مسمًّى، والآخر: غير مضاف.

فما كان غير مضافٍ؛ فإنَّ أكثره من أحاديث النبي ﷺ، إلا الشيء القليل.

وأما ما كان مضافًا إلىٰ مُسمًّى؛ فإمَّا أن يكون ذلك المسمَّىٰ هو صاحب اللفظ، وإما أن يكون راويًا للحديث عن النبي ﷺ أو غيره، وإما أن يكون سببًا في ذكر الحديث، وإما أن يكون له فيه ذِكرٌ عُرِفَ الحديثُ به.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٣٨)

- من خلال دراستك لمنهج ابن الأثير في كتابه «النهاية»: اذكر ثلاثةَ أمورٍ تميَّز بها عن الكتب التي سبقته في الباب.

....

....

....

ملخص الدرس

تعريف كتب غريب الحديث	هي الكتب التي تجمع الكلمات الغريبةَ أو الغامضةَ المعنىٰ من الأحاديث؛ لتفسيرها وشرح المشكل من معانيها.
أشهر المؤلَّفات في غريب الحديث	١. غريب الحديث، لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام (٢٢٤هـ). ٢. غريب الحديث، لابن قُتَيبة (٢٧٦ هـ). ٣. غريب الحديث، لأبي إسحاق الحَربي(٢٨٥هـ). ٤. غريب الحديث، للخطَّابي (٣٨٨ هـ). ٥. الغريبَين في القرآن والحديث، لأبي عُبَيد الهروي (٤٠١هـ). ٦. المجموع المغيث في غريبَي القرآن والحديث، لأبي موسىٰ المديني (٥٨١هـ). ٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجَزَري (٦٠٦هـ).
غريب الحديث لأبي عُبَيد	أ- **المؤلف**: أبو عُبَيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهَرَوي (٢٢٤هـ). ب- **موضوع الكتاب**: شَرحُ الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث والآثار. ج- **منهجه وطريقة ترتيبه**: ١. رتَّبه علىٰ المسانيد، وابتدأ بأحاديث النبي ﷺ، ثم آثار الخلفاء الراشدين، ثم باقي الصحابة، ثم التابعين، ثم ذكر أخبارًا لا يُعرَف قائلُوها. ٢. يذكر الحديث منسوبًا إلىٰ قائله، ثم يسوق إسناده، ويعيد ذكر المتن غالبًا، وقد يذكر المتن من غير إسناد. ٣. يعقب كلَّ حديثٍ بشرح غريبه، مع الاستشهاد له من القرآن والحديث، وكلام العرب والعلماء. ٤. يضبط ما يحتاج إلىٰ ضبطٍ من أسماء الرواة والأعلام. ٥. يختصر الأحاديث الطِّوال مقتصرًا علىٰ موضع الشاهد. ٦. يورد بعض الأحاديث التي ليس فيها كلمات غريبة؛ لتوضيح المعنىٰ العامِّ للحديث. ٧. لم يقتصر علىٰ بيان غريب الأحاديث، بل يذكر مسائل نحويةً أو لغويةً، أو تصريف الأفعال، أو يبيِّن ما في الأحاديث من أحكام فقهية أو عقدية. د- **منزلته**: ١. جلالة مؤلفه وإمامته في السنة، وتضلُّعه في العربية وعلوم الشريعة. ٢. تقدُّمه الزمني، وعليه عوَّل جلُّ من جاء بعده. ٣. ما تميَّز به من الحرص علىٰ اقتناص الفوائد المسموعة من كلام العرب وشعرهم. ٤. حسن بيان اللفظ، وصحة المعنىٰ، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه.

غريب الحديث لابن قُتَيبة	أ- **المؤلف:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَري (٢٧٦هـ). ب- **موضوع الكتاب وسبب تأليفه:** موضوعه: شرح الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث والآثار. وسبب تأليفه: إكمال كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد، وتفسير ما أغفله. ج- **منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. افتتحه بمقدمةٍ: ذكر فيها أهمية معرفة غريب الحديث، ثم أشار إلىٰ أهمية التأليف في الباب، وتكلم عن كتاب أبي عُبيد، وغير ذلك. ٢. رتَّبه علىٰ المسانيد، ولم يُراعِ في ترتيب الأحاديث ترتيبًا معيَّنًا. ٣. يذكر نصَّ الحديثِ كاملًا أو مختصرًا، ثم يَذكر بعده الإسناد غالبًا، ثم يشرح الألفاظ الغريبة، معتنيًا بذكر الشواهد من كلام الله وكلام رسوله ﷺ وكلام العرب. ٤. التزم أن لا يذكرَ شيئًا مما ذكره أبو عُبَيد، إلا ما كان له تعلُّق بأمرٍ ذَكره في هذا الكتاب، فيذكره مع الزيادة في البيان. ٥. يعتني بذكر الأصل اللغوي للكلمة ودلالته. ٦. ينبِّه علىٰ الكلمات التي فيها اشتراك لفظي، وينبِّه علىٰ الأضداد أيضًا.
غريب الحديث للخطَّابي	أ- **المؤلف:** أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطَّابي (٣٨٨هـ). ب- **موضوع الكتاب وسبب تأليفه:** موضوعه: شرح الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث والآثار. وسبب تأليفه: أنه وجد ألفاظًا غريبةً لا أصلَ لها في كتابَي أبي عُبَيد وابن قُتَيبة، فأراد إكمالَ النقص الحاصل فيهما، وشرحَ ما أغفلاه. ج- **منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. افتتح كتابه بمقدمةٍ: ذكر فيها فضل علم السلف، وأهمية معرفة غريب الحديث، وأشاد بكتابَي أبي عُبَيد وابن قتيبَة. ٢. أورد أبوابًا بين يدي الكتاب جعلها تقدمةً؛ ليستفيد منها أصحاب الحديث وطلَّابه. ٣. رتَّبه علىٰ المسانيد كترتيب، وابتدأ بتفسير غريب أحاديث النبي ﷺ، ثم آثار الصحابة ﭫ، ثم آثار التابعين ومن بعدهم، وألحق بها أحاديث مُقطَّعات لم يجد لها سندًا، وختم بإصلاح ألفاظٍ من مشاهير الحديث تُروَىٰ ملحونةً. ٤. لم يراعِ في ترتيب الأحاديث ترتيبًا معيَّنًا. ٥. يورد المتن ثم يُتبعه بالإسناد، ثم يُفسِّر الكلَمات الغريبة، مستشهدًا بالقرآن والسنة وكلام العرب. ٦. التزم أن لا يذكرَ شيئًا مما ذكره أبو عُبَيد وابن قُتَيبة، إلا لأسباب تقتضي ذلك. ٧. لم يقتصر علىٰ بيان غريب الأحاديث، بل يذكر مسائل نحويةً أو لغويةً، أو تصريف الأفعال، أو يبيِّن ما في الأحاديث من أحكام فقهية، وقد لا يكون في الحديث ألفاظٍ غريبة، لكنه بحاجةٍ إلىٰ بيانٍ، فيتولَّىٰ بيانَ معناه. ٦. لم يقتصر علىٰ نقل كلام من سبقه، بل ينقُدُ ويتعقَّب، ويُقارن ويرجِّح بين الأقوال.

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير

أ- **المؤلف**: المبارك بن محمد بن محمد الجَزَري، المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ).

ب- **موضوع الكتاب وسبب تأليفه**: موضوعه: شرح الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث والآثار.

وسبب تأليفه: ما رآه من عُسر الوصول إلىٰ الفائدة في كتب الغريب قبله، فأراد أن يصنِّف كتابًا سهل التناول.

ج- **منهجه وطريقة ترتيبه**: ١. افتتحه بمقدمةٍ: تكلَّم فيها عن أهمية علم الحديث ومكانته، وأنه قسمان: معرفة ألفاظه، ومعرفة معانيه، وأنَّ معرفةَ ألفاظه مقدَّمةٌ. ٢. اعتمد في شرح الغريب أصالةً علىٰ كتابين: «الغريبين» لأبي عُبَيد الهَرَوي (٤٠١هـ)، و«المجموع المغيث» لأبي موسىٰ المَديني (٥٨١هـ)، فجمع ما فيهما من غريب الحديث مجرَّدًا من غريب القرآن، وزاد عليهما، وأضاف كلَّ كلمةٍ إلىٰ أختها في بابها، ورمَزَ لما أخذه من كتاب الهروي بـ(هـ)، ولما أخذه من كتاب أبي موسىٰ بـ(س)، وترك ما أضافه من غيرهما بغير علامة. ٣. رتَّبه علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، مُعتبِرًا أصلَ الكلمة الثلاثي. ٤. بعد أن يذكر الأصلَ الثلاثيَّ للكلمة: يذكر اشتقاقاتِها والكلماتِ الغريبة التي تندرج تحتها، ويورد الأحاديث المرويَّة فيها، ثم يشرحها ويوضِّح معناها، وقد لا يشتملُ الحديث علىٰ ألفاظٍ غريبة، لكنه بحاجةٍ إلىٰ بيانٍ، فيُبيِّن معناه. ٥. يعتني بضبط الكلمات الغريبة بالحروف. ٦. يقتصر علىٰ شرح اللفظة الغريبة التي تدخل المادَّة اللغوية التي ذكرها، فإن تضمَّن الحديث أكثرَ من كلمةٍ غريبة اكتفىٰ ببيان غريب الباب، ويشرح باقي الغريب الحديث في مظانِّه، لكنه قد يضطرُّ أحيانًا إلىٰ شرح ألفاظ الحديث مجتمعةً. ٧. إن كان للحديث أكثر من روايةٍ، وكلُّ روايةٍ فيها لفظة غريبة مغايرة للأخرىٰ؛ فإنه يذكر هذه الروايات حسب مواردها اللغوية. ٨. قد يورد مادَّةً لغويةً ولا يذكر لها شاهدًا من الحديث، بل يُشير إلىٰ تكرار ذكر لفظةٍ معيَّنةٍ. ٩. ما في الكتاب من غريب الحديث والآثار قسمان: أحدهما: مضافٌ إلىٰ مسمًّىٰ، والآخر: غير مضاف. فما كان غير مضافٍ فإنَّ أكثره من أحاديث النبي ﷺ، وأما ما كان مضافًا إلىٰ مُسمًّىٰ فقد المسمَّىٰ صاحب اللفظ، أو راوي الحديث أو الأثر، أو سببًا في ذكرِه، أو يكون الحديث معروفًا به.

أسئلة التقويم

١. اختر الإجابة الصحيحة:

١. أيُّ الكتب المذكورة غير مُسنَد؟

أ- «غريب الحديث» لأبي عُبَيد.	ب- «غريب الحديث» لابن قُتَيبة.

ج- «غريب الحديث» للخطَّابي.	د- «النِّهاية» لابن الأثير.

٢. أسهل كتب الغريب ترتيبًا هو:

أ- «غريب الحديث» لأبي عُبَيد.	ب- «غريب الحديث» لابن قُتَيبة.

ج- «غريب الحديث» للخطَّابي.	د- «النِّهاية» لابن الأثير.

٣. الكتاب الذي يعتني بضبط الكلمات الغريبة بالحروف هو:

أ- «غريب الحديث» لأبي عُبَيد.	ب- «غريب الحديث» لابن قُتَيبة.

ج- «غريب الحديث» للخطَّابي.	د- «النِّهاية» لابن الأثير.

٤. الكتاب الذي يعتني بالتنبيه علىٰ المشترَك اللَّفظي والأضداد هو:

أ- «غريب الحديث» لأبي عُبَيد.	ب- «غريب الحديث» لابن قُتَيبة.

ج- «غريب الحديث» للخطَّابي.	د- «النِّهاية» لابن الأثير.

٢. وازن بين كتب الغريب التي مرَّت بك في هذا الدرس في ضوء الجدول الآتي:

	الكتاب الذي بُنيَ عليه	طريقة الترتيب	المادة العلمية في غير شرح الغريب
غريب الحديث لأبي عبيد			

غريب الحديث لابن قتيبة			
غريب الحديث للخطَّابي			
النِّهاية لابن الأثير			

الدرس الثالث عشر: المُستدرَكات

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالمُستدرَكات وطريقةَ ترتيبها.

٢. يعدِّد ثلاثةً من أشهر المُستدرَكات.

٣. يعرِّف بمُستدرَك الحاكم.

٤. يعرِّف بكتاب «الأحاديث المختارة» للضِّياء المقدسي.

نشاط تمهيدي (١-٣٩)

- هل استوعب الشيخان الأحاديثَ الصحيحةَ؟ وهل يمكن الاستدراك عليهما في ذلك؟

....

....

تعريف المستدركات

هي الكتب التي قصد مؤلِّفوها إخراجَ ما يُستدرَك به علىٰ الصحيحين مما هو علىٰ شرطهما أو شرط أحدهما ولم يخرجاه، وقد يزيدون تبعًا ما هو صحيحٌ عندهم وليس مما يُستدرَك به عليهما[١].

طريقة ترتيب المستدركات

حذت هذه الكتب حذوَ كتب الصِّحاح في طريقة ترتيبها غالبًا، فرُتِّبت علىٰ الكتب والأبواب العلمية.

أوَّل من ألَّف فيها

لعلَّ أول من صنَّف مستدرَكًا الحافظ الدارقطني (٣٨٥هـ)، في كتابه «الإلزامات».

(١) انظر: الجواهر والدرر (٢/ ٨٩٥).

أشهر المستدركات

١. الإلزامات، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (٣٨٥هـ).

جمع فيه ما وجده من أحاديث على شرط الشيخين ولم يُخرجاها، ويَلزمُهما أو أحدُهما تخريجُها، وهو في مجلد لطيف، مرتَّب على المسانيد[١].

٢. المُستدرَك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المعروف بالحاكم (٤٠٥هـ).

٣. الأحاديث المختارة، أو: المستخرَج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لأبي عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ).

وجميعها مطبوعة.

المستدرك على الصحيحين

أ. المؤلف:

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُويَه النيسابوري، المعروف بالحاكم، وبابن البَيِّع.

وُلِدَ سنة (٣٢١هـ)، وكان أول سماعه الحديث سنة (٣٣٠هـ)، وقد سمع من نحو ألفي شيخ، ومن أشهر شيوخه: أبوه عبد الله بن محمد، وأبو حاتم بن حبان، والدارقطني.

ومن أشهر تلاميذه: أبو الفتح بن أبي الفَوارس، وأبو ذرٍّ الهروي، وأبو بكر البَيهقي.

قال الخطيب: «كان ثقة»، وقال الذهبي: «الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، ... صنَّف وخرَّج، وجَرَح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل، وكان من بُحور العلم»، من تصانيفه: المستدرك، ومعرفة علوم الحديث، والمدخل إلى الصحيح، والإكليل، وغيرها.

توفي ﵀ سنة (٤٠٥ هـ)[٢].

ب. اسم الكتاب:

اشتهر الكتاب باسم: «المستدرك على الصحيحين»، وقد سمَّاه جمعٌ كبيرٌ من العلماء

---

(١) انظر: الإلزامات (٨٣)، والرسالة المستطرفة (٢٣).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق المستدرك – ط دار التأصيل (١/ ٤٢- ٤٤)، ومقدمة تحقيق المستدرك – ط دار المنهاج القويم (١/ ٥٧).

بهذا الاسم، والصحيح في تسميته: «المستدرك الجامع الصحيح»[1].

ويُطلق عليه أيضًا: «الصحيح»[2]، أو «صحيح الحاكم»[3].

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: إخراج الأحاديث الصحيحة التي علىٰ شرط البخاري ومسلم ولم يُخرجاها، وأخرج أيضًا أحاديث ليست علىٰ شرطهما، لكنها صحيحةٌ عنده.

وسبب تأليفه:

١. إجابة سؤال مَن سأله أن يجمعَ كتابًا يشتملُ علىٰ الأحاديث المروية بالأسانيدِ التي احتجَّ بمثل رواتِها الشيخان.

٢. الذَّبُّ عن سنة النبي ﷺ، وطلب تكثير الأحاديث الصحيحة، والرَّدُّ علىٰ المبتدعة الذين يدَّعون أنَّ الأحاديث الصحيحة قليلةٌ لا تبلغ عشرة آلاف حديث[4]. لذا أخرج أحاديث صحح إسنادَها، ولم يقل بأنها علىٰ شرط الشيخين.

د. شرط الحاكم في «المستدرك»[5]:

أراد الحاكم ﷺ إخراج الأحاديث التي احتجَّ الشيخان بمثلها، فقال: «وأنا أستعينُ الله علىٰ إخراجِ أحاديثَ رواتُها ثقاتٌ، قد احتجَّ بمثلها الشيخان ﷺ أو أحدُهما»، واختلف العلماء في المراد بقوله: «بمثلها»:

القول الأول: أنَّ مرادَه أعيانُ رجال الإسناد الذين احتجَّ بهم الشيخان أو أحدُهما.

وهو قول ابن الصلاح، والنووي، وابن دقيق العيد، والذهبي، وابن حجر.

القول الثاني: أنَّ مرادَه مثلُ رواتها في صفاتهم، لا أعيانهم، فيكون لهؤلاء الرواة من الصفات ما لرواة الشيخين.

وهو قول العراقي، والزركشي.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق المستدرك - ط دار التأصيل (١/ ٤٢- ٤٤)، ومقدمة تحقيق المستدرك - ط دار المنهاج القويم (١/ ٥٧).

(٢) انظر: الإرشاد للخليلي (٣/ ٨٥٦).

(٣) انظر: مجموع الفتاوىٰ (١/ ١٧٠)، والصواعق المرسلة (٢/ ٦٢٦)، وفتح الباري لابن رجب (١/ ١٠٩).

(٤) انظر: المستدرك - ط دار التأصيل (١/ ٢١٣).

(٥) انظر: المستدرك (١/ ٢١٣)، ومقدمة ابن الصلاح (٢١-٢٢)، ونصب الراية (١/ ٣٤٢)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٣١٢-٣٢١).

والقول الأول هو الراجح، ويُؤيِّده تصرُّفُ الحاكم في كتابه؛ فإنَّ الحديثَ إذا أخرج الشيخان أو أحدُهما لرواته قال: «صحيح علىٰ شرط الشيخين أو أحدهما»، وإذا لم يُخرجا لبعض رواته قال: «صحيح الإسناد» فقط.

ومثال ما وُجِد فيه شرطُ الحاكم وهو علىٰ شرط الشيخين: ما أخرجه من طريق محمد بن المثنَّىٰ، عن خالد بن الحارث، عن حُمَيد، عن أنس ﷺ مرفوعًا، وفي آخره: «**ولا الله يُلقي حبيبَه في النار**»، قال عقبه: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه»[1].

ومثال ما هو علىٰ شرط أحدهما: ما أخرجه من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ قال: «أتعجبون أن يكون الخُلَّةُ لإبراهيم، والكلامُ لموسىٰ، والرؤيةُ لمحمد ﷺ؟»، قال عقبه: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري، ولم يخرجاه»[2].

هـ. طريقة ترتيب الكتاب:

رتَّب الحاكمُ كتابَه علىٰ الكتب والأبواب الفقهية، كطريقة الشيخين في ترتيب كتابيهما في الجملة؛ فابتدأ بكتاب الإيمان، ثم العلم، ثم الطهارة، وهكذا.

ولم يلتزم إيراد أبوابٍ تحت كلِّ كتابٍ، بل قد يذكر في بعض الكتب أبوابًا يورد الأحاديث تحتها، وفي بعضها الآخر يسرد الأحاديث تحت الكتاب دون أبواب.

امسح رمز QR لتتعرَّف علىٰ طريقة سياق الأحاديث في المستدرك، وبعض مظاهر الصناعة الحديثية فيه.

و. درجة أحاديث المستدرك[3]:

كتاب «المستدرك» فيه الصحيح والحسن والضعيف - وهو الغالب - والموضوع أيضًا، وقد اختلف العلماء في المقدار الذي يصفو للحاكم مما هو صحيحٌ علىٰ شرط الشيخين، أو صحيح من غير أن يكون علىٰ شرط أحدهما:

القول الأول: أنَّ المستدرك ليس فيه حديثٌ علىٰ شرطِ الشيخين أو أحدهما.

---

(١) المستدرك (١/ ٣٢٢). وقد أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤)، من حديث ابن عمر ﷺ بمعناه.

(٢) المستدرك (١/ ٣٣٣).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢١-٢٢)، ونصب الراية (١/ ٣٤٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ١٧٥)، ورسائل ابن رجب (٢/ ٦٢٢)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٣١٢-٣٢١).

54556 OMAR AL KHAYR BOOK 17X24 1C SIG 8

وهو قول أبي سعدٍ الماليني، وقريبٌ منه قول عبد الغني المقدسي.

القول الثاني: أنه يصفو له من الصحيح قدرٌ كبيرٌ.

وهو قول ابن الصلاح وابن رجب، وقول الذهبيِّ أيضًا، لكنه فصَّل في المسألة؛ فذكر أنَّ أحاديثَ المستدركِ تنقسمُ أقسامًا:

١. قسمٌ كبيرٌ علىٰ شرطهما، وقسمٌ كبيرٌ علىٰ شرط أحدهما، ومجموع هذين القسمين يبلغ ثلثَ الكتاب أو أقلَّ.

٢. قسمٌ نحو ربع الكتاب، يتضمَّنُ أحاديث بأسانيد صالحةٍ وحسنةٍ وجيدةٍ.

٣. باقي الكتاب، وفيه أحاديث ظاهرها علىٰ شرط الشيخين أو أحدهما، وفي الباطن لها عِللٌ خفيةٌ مُؤثِّرةٌ، وفيها مناكير وعجائب، وفي الكتاب نحو مئة حديثٍ باطلة.

أقسام أحاديث المستدرك عند الذهبي

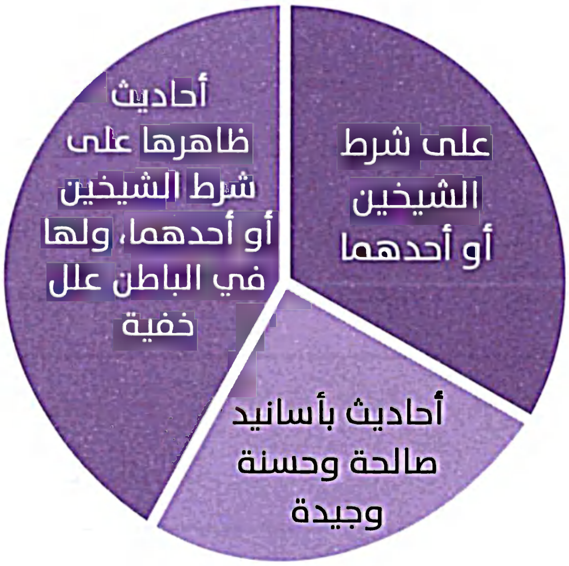

القول الثالث: أنَّ الذي يسلَم له علىٰ شرطهما أو شرط أحدهما أقلُّ من ألف حديثٍ.

وهو قول ابن حجر، وقد قسَّم أحاديثَ المستدرك أقسامًا[1]:

القسم الأول: أن يكون إسنادُ الحديثِ الذي يُخرجه مُحتجًّا برواته في الصحيحين أو أحدهما، علىٰ صورة الاجتماع، سالِمًا من العِلل.

القسم الثاني: أن يكون إسنادُ الحديثِ قد أخرجا لجميع رواته، لا علىٰ سبيل الاحتجاج، بل في الشواهد والمتابعات والتعليق، أو مقرونًا بغيره.

---

(١) النكت علىٰ ابن الصلاح (١/ ٣١٤-٣١٩).

القسم الثالث: أن يكون الإسنادُ لم يُخرجا لرواته؛ لا في الاحتجاج، ولا في المتابعات، وهذا قد أكثرَ منه الحاكم، فيُخرجُ أحاديثَ عن خَلْقٍ ليسوا في الكتابَين ويُصحِّحُها، لكن لا يدَّعي - غالبًا - أنها علىٰ شرط واحدٍ منهما، وربما ادَّعىٰ ذلك علىٰ سبيل الوهم، وكثيرٌ منها يُعلِّقُ القولَ بصحَّتها علىٰ سلامتِها من بعض رواته.

ز. منزلة المستدرك:

امتاز هذا الكتاب بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. كثرة أحاديثه، فقد بلغ عدد أحاديثه (٩٠٢٩) حديثًا بحسب طبعة التأصيل، فهو موسوعة حديثية كبيرة، وبعض هذه الأحاديث لا يوجد إلا عند الحاكم.

٢. ما في الكتاب من زيادةٍ في قدر الأحاديث الصحيحة، مما حكم بأنه علىٰ شرط الشيخين أو أحدهما، أو ليس علىٰ شرط واحدٍ منهما، بحسب ما أدَّاه إليه اجتهاده.

٣. ما تميَّز به الكتاب من الصناعة الحديثية؛ كالتنصيص علىٰ المتابعات والشواهد، وبيان سبب اجتناب الشيخين لإخراج الحديث، والكلام علىٰ التفرُّدات في بعض الأسانيد، والتنصيص علىٰ الزيادات، وجرح الرواة وتعديلهم، وبيان علل بعض الأحاديث، وغير ذلك.

ح. المآخذ على المستدرك:

انتُقِد علىٰ الحاكم عددٌ من الأمور، من أهمها:

١. تساهُله في الحكم علىٰ الأحاديث بأنها علىٰ شرط الشيخين أو أحدهما، وقد تتابع العلماء علىٰ انتقاده في ذلك، بل بالغ بعضهم فزعم أنه ليس فيه حديثٌ علىٰ شرطهما.

٢. تساهُله في تصحيح الأحاديث، قال ابنُ الصلاح: «وهو واسعُ الخَطو في شرط الصحيح، متساهلٌ في القضاء به»، وذكر الذهبيُّ أنَّ كثيرًا من أحاديث المستدرك ظاهرها الصحة وأنها علىٰ شرط الشيخين أو أحدهما، وفي الباطن لها عِللٌ خفيةٌ مُؤثِّرةٌ، وفيها مناكير وعجائب، وفيها أحاديث نحو المئة يشهد القلبُ ببطلانها[١].

٣. أوهامه في الجزم بأنَّ بعض الأحاديث لم يُخرجها الشيخان أو أحدهما، ويكون الأمر خلاف ما قال.

وقد اعتذر عنه ابن حجر، والسخاوي، والسيوطي، وغيرهم: بأنه سوَّدَ الكتاب ليُنقِّحه، فعاجلته المَنيَّةُ، ولم يتيسَّر له تحريرُه وتنقيحُه، وقيل: لأنه أملىٰ كتابَه في آخر عمره، بعد أن حصلت له غفلةٌ وتغيُّرٌ[٢].

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ١٧٥).

(٢) انظر: فتح المغيث (١/ ٥٤)، وتدريب الراوي (١/ ١١٣)، والتنكيل - ضمن آثار المعلِّمي (١٠/ ٧٦٤-٧٦٧).

وقيل أيضًا: إن أول الكتاب إملاء، وآخره إجازة؛ لأنَّ الحاكمَ مُنِع من الخروج من بيته، فكان يُخرِج الكتابَ إلىٰ طلَّابه بالإجازة، ولم يتهيَّأ له تحريرُه ﷺ.

• **تنبيه:**

تتابع كثيرٌ من الباحثين علىٰ ذكر موافقة الذهبي للحاكم، فيقولون: صحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي، ولعلَّ أول من أطلق مثلَ هذه العبارة: الزيلعيُّ؛ فإنه نقل تصحيحَ الحاكم لحديثٍ، وقال: «وأقرَّه الذهبي عليه»[1].

وليس الأمر كذلك؛ فإنَّ الذهبيَّ قام بتلخيص الكتاب فقط، وقد ينشَط في بعض المواطن فيتعقَّب الحاكم، ولا يتعقَّبه في أكثر المواطن، فلا تُنسَب له الموافقةُ لمجرَّد سكوته، وهذا دَيدَنه في تلخيصه للكتب، كما في تلخيصه لسنن البيهقي[2].

ط. عناية العلماء بالمستدرك[3]:

اعتنىٰ العلماء والباحثون بالمستدرك عنايةً فائقة، ومن ذلك:

أولًا: تلخيصه

١. **تلخيص المستدرك**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ).

لخَّصه، وتعقَّبه في أحكامِه علىٰ بعضِ الأحاديث. وهو مطبوع.

٢. **مختصر استدراك الذهبي**، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد بن الملقِّن (٨٠٤هـ). مطبوع أيضًا.

٣. **توضيح المَدرَك في تصحيح المستدرك**[4]، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (٩١١هـ).

انتقىٰ فيه الصحيح من المستدرك.

ثانيًا: الاستخراج عليه

١. **المستخرج علىٰ المستدرك**، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).

وهو أَمالٍ، وقد طُبع بعضُه في جزءٍ صغير.

---

(١) نصب الراية (٤/ ١٦١).

(٢) انظر: الإيضاح الجلي في نقد مقولة: صححه الحاكم ووافقه الذهبي (٣٤-٥٢).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق المستدرك - ط دار التأصيل (١/ ٨٤-٨٦)، ومقدمة تحقيق المستدرك - ط دار المنهاج القويم (١/ ١٥-١٧).

(٤) ذكره في فهرست مؤلفاته، ولم يُتمَّه. انظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٧٢)، والرسالة المستطرفة (٢١).

ثالثًا: الترجمة لرجاله

١. **إكمال تهذيب الكمال**، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد بن الملقن (٨٠٤هـ).

اختصر فيه «تهذيب الكمال»، مع التذييل عليه برجال ستة كتب، أحدها المستدرك[1].

٢. **رجال الحاكم في المستدرك الذين لم يذكرهم الحافظ في التقريب**، لمقبل بن هادي الوادعي (١٤٢٢هـ). وهو مطبوع.

رابعًا: ترتيبه علىٰ الأطراف

١. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

رتَّبه علىٰ الأطراف مع عدد من الكتب. وهو مطبوع.

خامسًا: الدراسات العلمية

١. **الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك**، رسالة دكتوراه لمحمود ميرة.

٢. **الإمام الحاكم وما استدركه علىٰ الصحيحين**، رسالة دكتوراه لصلاح الدين باوة، بجامعة بغداد (١٤٠٦هـ).

٣. **تعليقات علىٰ ما صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي**، لعبد الله مراد السلفي.

٤. **رسائل علمية لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرىٰ**، في تحقيقه.

سادسًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة دار التأصيل - القاهرة**، سنة (١٤٣٥هـ).

٢. **طبعة دار الميمان - الرياض**، وبهامشه تعليقات الأئمة: البيهقي والذهبي وابن الملقن وابن حجر، سنة (١٤٣٥هـ).

٣. **طبعة دار المنهاج القويم - دمشق**، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف: أشرف بن محمد نجيب المصري، سنة (١٤٣٩هـ).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

(١) انظر: المجمع المؤسس (٢/ ٣٢٠)، والرسالة المستطرفة (٢٠٩).

نشاط (١-٤٠)

◂ مرَّ بك أنَّ ابن حجر قسَّم أحاديث «المستدرك» ثلاثة أقسام، القسم الأول منها: أن يكون إسنادُ الحديثِ الذي يُخرجه مُحتجًّا برواته في الصحيحين أو أحدهما، علىٰ صورة الاجتماع، سالِمًا من العِلل. وضِّح المراد بهذه الأوصاف الثلاثة بإيجاز:

١- أن يحتجًّا برواته:..

٢- علىٰ صورة الاجتماع: ....

٣- سالمًا من العلل: ....

الأحاديث المختارة

أ. المؤلف:

أبو عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي.

وُلِد سنة (٥٦٩هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ)[1].

ب. اسم الكتاب:

اشتهر الكتاب باسم: «الأحاديث المختارة»، وقد وُجِد هذا الاسم بخطِّ المصنِّف علىٰ بعض أجزاء الكتاب[2]، وذكره عامة العلماء بهذا الاسم، أو اختصارًا: «المختارة».

وطُبِع باسم: «الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما»، وذكر محقِّقه أنَّ هذا الاسم هو المطابق لمضمون الكتاب، وأنَّ المؤلف اختصر الاسم الكامل في الأجزاء التي وصلت إليه[3].

ويُسمَّىٰ أيضًا: «المستخرَج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما»، وقد وُجِد هذا الاسم علىٰ ظهر بعض النسخ الخطية للكتاب بخطِّ راوي الكتاب عن مؤلفه، وهو شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المقدسي (٦٨٨هـ)، ابن أخي الضياء.

لكن هذا الاسم غير مطابق لمضمون الكتاب؛ لأنَّ مضمونه لا يدلُّ علىٰ الاستخراج.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٦)، وذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٥١٤-٥٢١).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق المختارة - ط دار خضر (١/ ٦١).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق المختارة (١/ ٦١-٦٢).

ج. موضوع الكتاب:

الأحاديث الصحيحة في الأحكام الشرعية، مما ليس في الصحيحين، وكأنه عمل مستدركًا علىٰ الصحيحين، وحاول أن لا يُدخلَ في كتابه حديثًا من كتب الصحاح.

وقد توفي قبل أن يُكمل الكتاب، والذي وصلنا منه بضعة أجزاء.

د. شرط الضياء في الأحاديث المختارة، ودرجة أحاديثه:

اشترط المصنِّف في كتابه الصِّحَّة، وأن لا يُخرجَ إلا الأحاديث المقبولة الصالحة للاحتجاج في الأحكام الشرعية، وأن لا يكون الحديث مُخرَّجًا في الصحيحين أو أحدهما، وربما ذكر الحديثَ الذي أورده البخاري معلَّقًا، وربما ذكر أحاديث بأسانيد جياد لها علَّة، فيبيِّن علَّتها(١).

وقد وفَّىٰ الضياء بشرطه غالبًا، لذا عدَّه جماعةٌ من العلماء من مظانِّ الصحيح، وفضَّله بعضهم - كابن تيمية، وابن كثير، والسخاوي(٢) - علىٰ مستدرك الحاكم.

إلا أنَّ فيه بعض الأحاديث الضعيفة، وهي غالبًا مما ساقه الضياء في المتابعات والشواهد، وقد خلا الكتاب - في الجملة - من الأسانيد الموضوعة والشديدة الضعف.

هـ. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه: رتَّب الضياء كتابَه علىٰ مسانيد الصحابة؛ فبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم رتَّب باقي أسماء الصحابة علىٰ حروف المعجم، ورتَّب الرواة عن الصحابة علىٰ حروف المعجم أيضًا، وقد يخالف ذلك أحيانًا(٣).

طريقته في سياق الأحاديث:

١. يسوق الأحاديث بإسناده إلىٰ أحد المصنِّفين، ثم من المصنِّف إلىٰ النبي ﷺ(٤).

٢. بعد أن يسوق الحديث يذكر من أخرجه من أصحاب المؤلَّفات، ويحرص علىٰ المسانيد أكثر من غيرها.

٣. يجمع طرق الحديث الواحد، فيحرص علىٰ إيراد المتابعات للحديث من مصادر متنوعة؛ فينقل إسنادًا من مسند أحمد، ثم من مسند أبي يعلىٰ، وهكذا.

---

(١) مقدمة الأحاديث المختارة (١/ ٦٩-٧٠).

(٢) انظر: مجموع الفتاوىٰ (٣٣/ ١٣)، والصارم المنكي (١٢١)، والبداية والنهاية (١٧/ ٢٨٥)، وفتح المغيث (١/ ٥٧).

(٣) كما في مسند أبي بكر ﵁؛ فقد رتَّب الرواة عنه من الصحابة علىٰ الأفضلية، ثم التابعين.

(٤) الأحاديث المختارة (٨٥، ١٢٨، ١٦٦، ١٩٦، ٥٩٢).

الصناعة الحديثية:

١. إن كان للحديث علةٌ فإنه يبيِّنها؛ كانقطاع في الإسناد[١]، أو كلامٍ في الراوي[٢]، أو اختلافٍ في الرفع والوقف أو الوصل والإرسال، ويعتمد غالبًا علىٰ كلام الدارقطني في «العلل»[٣]، ويوافقه في أكثر الأحيان، وربما خالفه.

٢. يميِّز زيادات الرواة وأصحاب المؤلَّفات بعضهم علىٰ بعض، ويبيِّن الزيادات المقبولة من المردودة[٤].

٣. يعيِّن المبهمين ويسمِّي المكنَّين من الرواة، وينقل أحكام الأئمة في الرواة جرحًا وتعديلًا.

مثال ذلك: قوله عقب بعض الأحاديث: «أبو نعامة اسمه عمرو بن عيسىٰ، بصري، وثقه يحيىٰ بن معين، وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة إلا أنه اختلط قبل موته»[٥].

٤. يستعمل رمز التحويل (ح)؛ للدلالة علىٰ التحويل من إسنادٍ إلىٰ آخر[٦].

٥. يعتني بذكر أماكن روايته عن شيوخه، وهذا أمرٌ ظاهرٌ في كتابه[٧]، وربما ذكر زمان قراءته علىٰ الشيخ.

و. منزلة الكتاب العلمية:

تميَّز كتاب «الأحاديث المختارة» بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. أنه من أجمع ما أُلِّف في الاستدراك علىٰ الصحيحين، بل إنه يُعدُّ نواةً للأعمال الموسوعيَّة القائمة علىٰ جمع الأحاديث الصحيحة الزائدة علىٰ الصحيحين.

٢. قوة أحاديثه وصلاحيتها للاحتجاج في الجملة؛ فهي دائرة بين الصحة والحسن، إلا أحاديث يسيرة.

٣. أنَّه قد نال إعجاب العلماء، فأثنوا عليه، وذكروا أنه من مظانِّ الصحيح، وأنه أفضل من مستدرك الحاكم.

---

(١) الأحاديث المختارة (١/ ٨١).

(٢) الأحاديث المختارة (١/ ١٣٨).

(٣) الأحاديث المختارة (٢، ٣، ٦، ١١، ٦١، ٨٧، ١٤٤، ٢٢٠).

(٤) الأحاديث المختارة (٣٩٦، ١٠٨٨، ١٩١٧).

(٥) الأحاديث المختارة (١/ ١٢٤).

(٦) الأحاديث المختارة (٥١، ٥٤-٥٨، ١٠١، ١٠٣، ١٢١-١٢٥، ٤١٦-٤٢١).

(٧) الأحاديث المختارة (١، ٣، ١١، ١٣، ١٨، ٣٦، ٣٩، ٨٠، ١١٨).

٤. ما تميَّز به من قوة الصناعة الحديثية، وسعة اطِّلاع مصنفه علىٰ الأسانيد والمتون، وكلامِ أئمة الجرح والتعديل.

٥. الدِّقَّة في عزو الأحاديث إلىٰ مصادرها، والأقوال إلىٰ أصحابها.

قال ابن كثير في ترجمة الضياء: «ألَّف كتبًا مفيدةً حسنةً كثيرةَ الفوائد، من ذلك كتاب «المختارة»، وفيه علومٌ حسنةٌ حديثيةٌ، وهي أجود من «مستدرك الحاكم» لو كمل، وغير ذلك من الكتب الحسنة الدَّالَّة علىٰ حفظه واطلاعه، وتضلُّعه من علم الحديث متنًا وإسنادًا». البداية والنهاية (١٧/ ٢٨٥) بتصرُّف يسير.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٤١)

◂ بين يديك النَّصُّ الآتي من «الأحاديث المختارة»، استخرج مظاهر الصِّناعة الحديثيَّة منه:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيدَلاني بأصبهان: أنَّ أبا علي الحسن بن أحمد الحدَّاد أخبرهم قراءةً عليه وهو حاضر: أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله: ثنا أحمد ابن بُندار الشعار: ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم. وبه أنا أبو نعيم: ثنا سليمان ابن أحمد الطَّبَراني: ثنا الحسين بن إسحاق التُّستَري قالا: ثنا عثمان بن أبي شيبة. قال الطَّبَراني: ثنا عُبَيد بن غنَّام: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالا: ثنا محمد بن فُضَيل، عن الأعمش، عن الحكَم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حدَّث عني حديثًا ويُرَىٰ أنه كذبٌ؛ فهو أحد الكاذِبِين**». لفظ الطبراني.

وفي رواية ابن أبي عاصم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعنده: «**وهو يُرَىٰ أنه كذب**»، والباقي مثله.

رواه أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل وأبو عبد الله بن ماجه، جميعًا عن عثمان بن أبي شيبة.

له شاهدٌ في «الصحيح»، من رواية سَمُرة بن جندُب رضي الله عنه.

سُئِل عنه الدارقطني، قال: «رواه الأعمش، عن الحكم، عن ابن أبي ليلىٰ، عن علي. وتابعه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن الحكم، وتابعهما عبيد الله بن موسىٰ عن شعبة عن الحكم، فأسنده عن عليٍّ، وغيرُهما يرويه عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن سَمُرة بن جندب، عن النبي ﷺ».

قلت: فيكون - والله أعلم - سمعه عبدُ الرحمن بن أبي ليلىٰ من عليٍّ ومن سَمُرة بن جندب رضي الله عنهما؛ إذ الرواة ثقات[1].

....

....

....

....

....

....

....

....

(١) الأحاديث المختارة (٢/ ٢٦٧-٢٦٩، رقم: ٦٤٦، ٦٤٧).

ملخص الدرس

تعريف المستدرَكات	هي الكتب التي قصد مؤلِّفوها إخراجَ ما يُستدرَك به علىٰ الصحيحين مما هو علىٰ شرطهما أو علىٰ شرط أحدهما ولم يخرجاه، وقد يزيدون تبعًا ما هو صحيحٌ عندهم وليس مما يُستدرَك به عليهما.
طريقة ترتيبها	رُتِّبت كترتيب كتب الصِّحاح غالبًا: علىٰ الكتب والأبواب العلمية.
أول من ألَّف فيها	لعلَّه الحافظ الدارقطني (٣٨٥هـ)، في كتابه «الإلزامات».
أشهر المستدركات	١. الإلزامات، لأبي الحسن الدارَقطني (٣٨٥هـ). ٢. المُستدرَك علىٰ الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ). ٣. الأحاديث المختارة، لضياء الدين المقدسي (٦٤٣هـ).
المُستدرَك علىٰ الصحيحين	أ- **المؤلف:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المعروف بالحاكم (٤٠٥هـ). ب- **اسم الكتاب:** اشتهر باسم: «المستدرك علىٰ الصحيحين»، والصحيح في تسميته: «المستدرك الجامع الصحيح»، ويُطلق عليه أيضًا: «الصحيح»، أو «صحيح الحاكم». ج- **موضوعه وسبب تأليفه:** موضوعه: إخراج الأحاديث الصحيحة التي علىٰ شرط الشيخين ولم يُخرجاها، وأخرج أيضًا أحاديث ليست علىٰ شرطهما، لكنها صحيحةٌ عنده. وسبب تأليفه: ١. إجابة سؤال مَن سأله أن يجمعَ كتابًا يشتملُ علىٰ الأحاديث المروية بالأسانيدِ التي احتجَّ بمثل رواتِها الشيخان. ٢. الذَّبُّ عن السنة، وطلب تكثير الأحاديث الصحيحة، والرَّدُّ علىٰ المبتدعة الذين يدَّعون أنَّ الأحاديث الصحيحة لا تبلغ عشرة آلاف. د- **شرطه:** أراد إخراج الأحاديث التي احتجَّ الشيخان بمثلها، واختلف العلماء في مراده بـ«بمثلها» علىٰ قولين: ١. أنَّ مرادَه أعيانُ رجال الإسناد الذين احتجَّ بهم الشيخان أو أحدُهما، وهو الراجح، ويُؤيِّده تصرُّفُ الحاكم في كتابه. ٢. أنَّ مرادَه مثلُ رواتها في صفاتهم، لا أعيانهم. هـ- **طريقة ترتيبه:** رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب، كطريقة الشيخين في ترتيب كتابيهما في الجملة، ولم يلتزم إيراد أبوابٍ تحت كلِّ كتابٍ.

و- **درجة أحاديثه:** فيه الصحيح والحسن والضعيف - وهو الغالب - والموضوع، وقد اختلف العلماء في المقدار الذي هو صحيحٌ علىٰ شرط الشيخين، أو صحيح من غير أن يكون علىٰ شرط أحدهما:

القول الأول: ليس فيه حديثٌ علىٰ شرطِ الشيخين أو أحدهما.

القول الثاني: يصفو له من الصحيح قدرٌ كبيرٌ، وذكر الذهبي أن نحو ثلث الكتاب علىٰ شرط الشيخين أو أحدهما، ونحو ربعه بأسانيد صالحة وحسنة.

القول الثالث: أنَّ ما يسلَم له علىٰ شرطهما أو شرط أحدهما أقلُّ من ألف حديثٍ.

ز- **منزلته:** ١. كثرة أحاديثه، فقد بلغ عددها (٩٠٢٩) حديثًا، وبعضها لا يوجد إلا عنده. ٢. ما فيه من زيادةٍ في قدر الأحاديث الصحيحة. ٣. ما تميَّز به الكتاب من الصناعة الحديثية؛ كالتنصيص علىٰ المتابعات والشواهد، وبيان سبب اجتناب الشيخين لإخراج الحديث، وغير ذلك.

ح- **المآخذ عليه:** ١. تساهُله في الحكم علىٰ الأحاديث بأنها علىٰ شرط الشيخين أو أحدهما. ٢. تساهُله في تصحيح الأحاديث. ٣. أوهامه في الجزم بأنَّ بعض الأحاديث لم يُخرجها الشيخان أو أحدهما، ويكون الأمر خلاف ما قال.

وقد اعتذر عنه غير واحد من أهل العلم بأنه سوَّدَ الكتاب ليُنقِّحه، فعاجلته المَنيَّةُ، وقيل: لأنه أملىٰ كتابَه في آخر عمره، بعد أن حصلت له غفلةٌ وتغيُّرٌ.

- **تنبيه:** عبارة: «صحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي»: الظاهر أنَّ أول من أطلقها الزيلعيُّ، وهذه العبارة ليست دقيقة؛ فإنَّ الذهبيَّ لخص الكتاب فقط، وقد يتعقَّب الحاكم أحيانًا، ولا يتعقَّبه في أكثر المواطن، فلا تُنسَب له الموافقةُ لمجرَّد سكوته.

ط- **عناية العلماء به:**

١. تلخيصه؛ مثل: تلخيص المستدرك، للذهبي (٧٤٨هـ).

٢. الاستخراج عليه؛ مثل: المستخرج علىٰ المستدرك، للعراقي (٨٠٦هـ).

٣. الترجمة لرجاله؛ مثل: إكمال تهذيب الكمال، لابن الملقن (٨٠٤هـ).

٤. ترتيبه علىٰ الأطراف؛ مثل: إتحاف المهرة، لابن حجر (٨٥٢هـ).

٥. الدراسات العلمية؛ مثل: الحاكم النيسابوري وكتابه المستدرك، لمحمود ميرة.

٦. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار التأصيل - القاهرة، سنة (١٤٣٥هـ).

الأحاديث المختارة

أ- **المؤلف:** ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي (٦٤٣).

ب- **اسم الكتاب:** اشتهر باسم: «الأحاديث المختارة»، وقد وُجِد بخطِّ المصنِّف علىٰ بعض أجزاء الكتاب، وذكره عامة العلماء به، أو اختصارًا: «المختارة». وطُبِع باسم: «الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما»، وذكر محققه أنَّ هذا الاسم هو المطابق لمضمون الكتاب، ويُسمَّىٰ أيضًا: «المستخرَج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما»، وقد وُجِد علىٰ ظهر بعض النسخ الخطية بخطِّ راوي الكتاب، لكنه غير مطابق لمضمونه.

ج- **موضوعه:** الأحاديث الصحيحة في الأحكام الشرعية، مما ليس في الصحيحين.

د- **شرطه ودرجة أحاديثه:** اشترط أن لا يُخرجَ إلا الأحاديث الصالحة للاحتجاج في الأحكام الشرعية، وأن لا يكون الحديث مُخرَّجًا في الصحيحين أو أحدهما، وقد يذكر ما ورد في البخاري معلَّقًا، وبعض الأحاديث المعلَّة. وقد وفَّىٰ بشرطه غالبًا، إلا أنَّ فيه بعض الأحاديث الضعيفة، وهي غالبًا مما ساقه في المتابعات والشواهد، وقد خلا في الجملة من الأسانيد الموضوعة والشديدة الضعف.

هـ- **منهجه وطريقة ترتيبه:** رتَّبه علىٰ مسانيد الصحابة؛ فبدأ بالعشرة، ثم رتَّب الباقي علىٰ الحروف، ورتَّب الرواة عنهم علىٰ الحروف أيضًا، وقد يخالف ذلك أحيانًا.

طريقته في سياق الأحاديث: ١. يسوق الأحاديث بإسناده إلىٰ أحد المصنِّفين، ثم من المصنِّف إلىٰ النبي ﷺ. ٢. بعد أن يسوق الحديث يذكر من أخرجه من أصحاب المصنفات، ويحرص علىٰ المسانيد أكثر من غيرها. ٣. يجمع طرق الحديث، فيحرص علىٰ إيراد المتابعات من مصادر متنوعة.

الصناعة الحديثية: ١. إن كان للحديث علةٌ فيبيِّنها، ويعتمد غالبًا علىٰ كلام الدارقطني في «العلل». ٢. يميِّز زيادات الرواة وأصحاب المصنَّفات، ويبيِّن الزيادات المقبولة من المردودة. ٣. يعيِّن المبهمين ويسمِّي المكنَّين، وينقل أحكام الأئمة في الرواة. ٤. يستعمل رمز التحويل (ح). ٥. يعتني بذكر أماكن روايته عن شيوخه، وربما ذكر زمان قراءته علىٰ الشيخ.

و- **منزلته العلمية:** ١. من أجمع ما أُلِّف في الاستدراك علىٰ الصحيحين. ٢. قوة أحاديثه وصلاحيتها للاحتجاج في الجملة. ٣. نال إعجاب العلماء، وذكروا أنه من مظانِّ الصحيح، وأنه أفضل من مستدرك الحاكم. ٤. ما تميَّز به من قوة الصناعة الحديثية، وسعة اطِّلاع مصنفه علىٰ الأسانيد والمتون، وكلام أئمة الجرح والتعديل. ٥. الدِّقَّة في عزو الأحاديث إلىٰ مصادرها، والأقوال إلىٰ أصحابها.

أسئلة التقويم

١. أكمل الفراغ:

أ- المُستدرَكات هي: ....،

وتُرتَّب علىٰ ....، والظاهر أنَّ أولَ من ألَّف فيها هو

...................، في كتابه: ....

ب- من أسباب تأليف الحاكم للمستدرَك: ....

....

ج- يُعتذَر للحاكم رحمه الله في أوهامه بأنه ....

....

د- موضوع كتاب «الأحاديث المختارة» ....

....

هـ- تميَّز كتاب «الأحاديث المختارة» بمزايا كثيرة، من أهمها: ....

....

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- الاسم الصحيح لكتاب الحاكم: «المستدرك علىٰ الصحيحين».

ب- الراجح أنَّ الحاكم قصدَ إخراجَ الأحاديث التي احتجَّ الشيخان برجال أسانيدها أنفسِهم.

ج- صنَّف الذهبيُّ تلخيصًا لمستدرك الحاكم.

د- تصحيح الضياء في «المختارة» دون تصحيح الحاكم.

هـ- رتَّب الضياء كتابه علىٰ الأبواب الفقهيَّة.

و- يعتني الضياء بذكر أماكن روايته عن شيوخه.

٣. علِّل:

أ- عبارة: «صحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي» ليست دقيقةً.

....

....

....

ب- تسميةُ كتاب الضياء بـ«المستخرَج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما» = غيرُ صحيحةٍ.

....

....

....

الدرس الرابع عشر: أنواع أخرى من المؤلَّفات المسنَدةً

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يعرِّف بنوعَي التصنيف في المعاجم.
٢. يعرِّف بـ«المعجم الكبير» للطَّبَراني.
٣. يعرِّف بـ«المعجم الأوسط» للطَّبَراني.
٤. يوضِّح المقصود بكتب الفوائد.
٥. يوضِّح المقصود بكتب الأمالي.
٦. يوضِّح المقصود بالأجزاء الحديثيَّة.
٧. يوضِّح المقصود بالمُستخرَجات.

نشاط تمهيدي (١-٤٢)

◂ ما الذي يتبادر إلىٰ ذهنك إذا سمعتَ أنَّ كتابًا من كتب الحديث اسمه:

أ- المُعجَم؟ ....

ب- فوائد فلان؟ ....

ج- المُستخرَج علىٰ كتاب فلان؟ ....

بعد الانتهاء من الدرس: وازِن بين إجابتك وبين ما تعلَّمتَه.

المعاجم

أ. التعريف بالمعاجم وأنواعها:

المعاجم علىٰ نوعين:

١. معاجم الشيوخ: وهي الكتب التي يذكر فيها المصنِّفُ أسماءَ شيوخه، ويُرتِّبهم علىٰ حروف المعجم، ويورد لكلٍّ منهم حديثًا أو أكثر[١].

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (١٣٥-١٣٧)، وفهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٦٠٩-٦١٣)، وعلم الأثبات لموفق عبد القادر (١٥-١٨).

٢. **معاجم الصَّحابة:** وهي الكتب التي تجمع تراجمَ الصحابة مُرتَّبين علىٰ حروف المعجم، مع ذكر بعضِ ما روَوه من أحاديث.

فهي تختلف عن معاجم الشيوخ وإن شاركتها في الاسم، ووجه الاشتراك بينهما اعتمادُ الترتيب علىٰ حروف المعجم، ولذا سُمِّيت «معاجم».

ب. أشهر المعاجم:

أولًا: معاجم الشيوخ، وهي كثيرة، من أشهرها:

١. **المعجم**، لأبي يَعلىٰ أحمد بن المثنَّىٰ بن علي المَوصلي (٣٠٧هـ).

وقد عدَّه ابن حجر أولَ مصنَّفٍ في معاجم الشيوخ[1].

٢. **المعجم**، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، المشهور بابن الأعرابي (٣٤٠هـ).

٣. **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَراني (٣٦٠هـ).

٤. **المعجم الصغير**، للطَّبَراني أيضًا.

٥. **المعجم**، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (٣٧١هـ).

ثانيًا: معاجم الصحابة، وهي كثيرة أيضًا، من أشهرها:

١. **معجم الصحابة**، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي (٣١٧هـ).

٢. **معجم الصحابة**، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (٣٥١هـ).

٣. **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَراني (٣٦٠هـ).

وجميعها مطبوعة.

«المعجم الكبير» للطَّبراني

أ. المؤلف:

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطَّبَراني.

---

(١) المعجم المفهرس (١٩١، رقم: ٧٧٧). أما كتاب أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (٢٧٧هـ) فهو وإن عدَّه بعضهم في معاجم الشيوخ إلا أنه مَشيَخةٌ، وليس معجمًا؛ فقد رتَّب شيوخَه علىٰ البلدان التي دخلها، والمعجم أخصُّ من المشيخة؛ فصاحبُ المشيخة قد يُرتِّبُ أسماءَ شيوخه علىٰ المعجم أو البلدان أو غير ذلك، والمعجم يُرتَّب علىٰ حروف المعجم خاصةً. انظر: المعجم المفهرس (١٩٥)، والإعلان بالتوبيخ (٢٢٢، ٢٢٥)، والرسالة المستطرفة (١٣٥، ١٤٠)، وفهرس الفهارس والأثبات (٢/ ٦٢٥، رقم: ٢٥٤).

وُلِدَ سنة (٢٦٠هـ)، وتوفي سنة (٣٦٠هـ)، وقد تقدمت ترجمته[١].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

جمع الطَّبَرانيُّ ﵀ في «المعجم الكبير» أسماءَ ما انتهىٰ إليه من الصحابة ﵃، وأورد الأحاديث المرفوعة التي رووها عن النبي ﷺ، وخرَّج عن كلِّ واحدٍ منهم عددًا من الأحاديث، لكنه لم يقتصر علىٰ الأحاديث المرفوعة، بل أورد كثيرًا من آثار الصحابة في تفسير الآيات وغير ذلك، وأورد أقوال التابعين ومن دونهم فيما يتعلق بالتعريف بالصحابة ﵃ وذِكرِ صفاتهم ونحوها.

وقد حوىٰ أخبارًا كثيرةً تتعلق بالسيرة النبوية، وأوردها من طرق متعددة.

وسبب تأليفه: أنه أراد جمع واستقصاء أسماء الصحابة وتراجمهم المختصرة، خاصَّةً أهل الرواية منهم[٢].

وقد بلغ عدد الصحابة الذين خرَّج أحاديثهم: نحو (١٥٠٠) صحابي، ومجموع الصحابة الذين خرَّج أحاديثهم أو أوردهم وعرَّف بهم دون أن يُخرِّج لهم: نحو (١٦٠٠) صحابي.

ج. شرط الطبراني في الكتاب، ودرجة أحاديثه:

لم يُبيِّن الطبراني شرطَه في معجمه، إنما يُستنبَط شرطُه بالنظر إلىٰ مقدمته المختصرة، وإلىٰ صنيعه في كتابه:

١. اشترط إيراد أسماء الصحابة الذين ثبتت صحبتهم للنبي ﷺ؛ سواء كانت لهم روايةٌ أم لا، حتىٰ أدخلَ من لم يكن له ذِكرٌ في الأخبار، إنما ثبتت صحبته بطريقٍ آخر.

٢. لم يشترط الاقتصار علىٰ الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، بل كان قصده إخراج الأحاديث التي رواها الصحابة، بقطع النظر عن صحتها أو ضعفها، لذا حوىٰ كتابُه الصحيح والضعيف والمنكر والموضوع.

٣. لم يشترط استيعاب حديث المكثرين من الصحابة، إنما التزم استيعاب مرويات المُقلِّين منهم.

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه:

رتَّب الطبرانيُّ كتابَه علىٰ أسماء الصحابة علىٰ طريقة المسانيد، ورتَّب أسماءهم علىٰ

---

(١) انظر: ص ١٩٥.

(٢) المعجم الكبير ط - مكتبة العلوم والحكم (١/ ٥١).

حروف المعجم، إلا أنه بدأه بالعشرة المبشَّرين بالجنة؛ لئلَّا يتقدَّمهم أحدٌ غيرهم، وبدأ النساء ببنات النبي ﷺ وأزواجِه، مبتدئًا بفاطمة رضي الله عنها.

طريقة الترجمة للصحابة وسياق أحاديثهم:

١. يبدأ ترجمةَ كلِّ صحابيٍّ بذكر اسمه ونسبه وصفته وفضائله ووفاته، ثم يسوق ما انتقاه من أحاديثه المسندة، وجعلهم علىٰ أربعة أقسام:

القسم الأول: المُكثِرون، ويرتِّب أحاديث كلِّ واحدٍ منهم علىٰ ترتيب الرواة عنه، ويجعل له عنوانًا مستقلًا، ويسوق في الترجمة حديثًا أو حديثين أو أكثر، حسب كثرة روايته وقلَّتها؛ كما في أحاديث الرواة عن ابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم.

القسم الثاني: المُقِلُّون، ويخرِّجُ جميعَ أحاديثهم.

القسم الثالث: من لم يكن له روايةٌ عن النبي ﷺ، وله ذكرٌ في الأخبار أنه من أصحابه، فيذكرهم نقلًا عن كتب المغازي والتواريخ، وعلَّل ذلك بقوله: «ليُوقَف علىٰ عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه رضي الله عنهم». ومنهم: عثمان بن عمرو الأنصاري، وحنظلة بن النعمان رضي الله عنهما.

القسم الرابع: من لم يكن له روايةٌ عن النبي ﷺ، وليس له ذكرٌ في الأخبار، فيكتفي بذكرهم فقط. ومنهم: سابق مولىٰ رسول الله ﷺ.

٢. لم يُخرِّج مسندَ أبي هريرة رضي الله عنه، ولعلَّه أفرده بمصنفٍ مستقلٍّ.

٣. إذا اجتمع في ترجمة الصحابي المكثِر مجموعةٌ من الأحاديث المتوافقة في موضوعها؛ ترجم لها بترجمةٍ مناسبةٍ.

كما في ترجمة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «بابٌ في إكرام قريش وغير ذلك»، وفي ترجمة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: «باب ما جاء في فساد الناس عند إظهار الخمور واستحلال الحرير والفروج».

٤. إذا اجتمع عددٌ من أحاديث الصحابي في موضوعٍ معيَّنٍ، ووجد أن بعضَ مرويات الصحابة الآخرين لها تعلُّق بالموضوع نفسه؛ فإنه يُدخِلها في الترجمة؛ ليكمل الفائدة بالموضوع الواحد في موضعٍ واحدٍ، ثم يرجع فيستكمل مرويات الصحابي صاحب الترجمة.

كما في مسند أسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ حيث ترجم بقوله: «بابٌ في الصَّرْف»، وأدخل فيه أحاديث من مسند ابن عباس رضي الله عنهما.

هـ. عدد أحاديث المعجم الكبير:

نقل ابن الملقِّن (٨٠٤هـ) عن ابن دِحْيَة (٦٣٣هـ): أنَّ عدد أحاديثه (٦٠٠٠٠) حديث، وقال: «وقيل: ثمانون ألفًا»(١).

وقد بلغ عدد أحاديثه: (٢٢٠١٧) حديثًا، بحسب طبعة حمدي عبد المجيد السلفي، وقد بقي من الكتاب قطعةٌ مفقودةٌ.

و. منزلة المعجم الكبير:

يتبوَّأ «المعجم الكبير» منزلةً رفيعةً عند العلماء؛ لما تميَّز به من المزايا، ومن أهمها:

١. إمامة مصنِّفه ومكانته في الفنِّ، وعلوُّ إسناده.

٢. كثرة عدد أحاديثه، فهو موسوعة حديثية كبيرة.

٣. كثرة زوائده علىٰ الكتب الستة.

٤. أنه مرجع في أسماء الصحابة، ومعرفة أنسابهم وتواريخ وفياتهم، وبيان من له رواية منهم ممن ليست له رواية.

٥. يُعدُّ مصدرًا لأقوال الصحابة في التفسير وغيره.

ز. عناية العلماء بالمعجم الكبير:

أولًا: ترتيبه

١. **رتَّبه علىٰ الأبواب:** الأمير علاء الدين علي بن بَلَبان الفارسي (٧٣١هـ)(٢).

ثانيًا: جمع أحاديثه مع كتب أخرىٰ

١. **جامع المسانيد والسنن،** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ).

جمع أحاديث عشرة كتب: الكتب الستة، ومسانيد أحمد والبزار وأبي يعلىٰ، والمعجم الكبير، ورتبها علىٰ الأسانيد.

ثالثًا: جمع زوائده علىٰ الكتب الستة

١. **البدر المنير في زوائد المعجم الكبير،** لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ).

---

(١) البدر المنير (١/ ٢٨٤).

(٢) انظر: كشف الظنون (٢/ ١٧٣٧).

جمع زوائده علىٰ الكتب الستة[1]، ثم حذف الأسانيد وضمَّه إلىٰ زوائد المعجمَين «الصغير» و«الأوسط»، ومسانيد أحمد والبزار وأبي يعلىٰ، في كتاب «**مَجمَع الزوائد**».

رابعًا: الترجمة لشيوخه

١. **بُلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني**، لأبي عبد اللطيف حمَّاد بن محمد الأنصاري (١٤١٨هـ).

٢. **إرشاد القاصي والداني إلىٰ تراجم شيوخ الطبراني**، لنايف بن صلاح بن علي المنصوري.

خامسًا: أشهر طبعاته

طُبع (٢٥) مجلَّدًا من الكتاب - ما عدا الأجزاء (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١) - في مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، بتحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، سنة (١٣٩٧هـ)، ثم أعاد المحقِّقُ نشره وصحَّح بعض الأخطاء.

ثم طُبِعت قطعةٌ في دار الراية - الرياض، بتحقيق: طارق عوض الله، سنة (١٤١٤هـ).

ثم طُبِعت الأجزاء (١٣، ١٤، قطعة من ٢١)، بتحقيق: سعد الحميد وخالد الجريسي، سنة (١٤٢٧، ١٤٢٩هـ).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

«المعجم الأوسط» للطَّبراني

أ. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه[2]:

موضوعه: الأحاديث الغرائب والفوائد عن شيوخه، والتنصيص علىٰ غرابتها وموضع التفرُّد أو المخالفة فيها.

وسبب تأليفه: أنه أراد بيان مواضع التفرُّد في الأحاديث التي رواها من طريق شيوخه.

وقد بلغ عدد شيوخه في الكتاب: (٨٣٧) شيخًا.

---

(١) انظر: لحظ الألحاظ (١٥٦)، والرسالة المستطرفة (١٧٢).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥)، والنكت علىٰ ابن الصلاح (٢/ ٧٠٨).

ب. شرط الطبراني في الكتاب، ودرجة أحاديثه:

لم ينصَّ الطبراني علىٰ شرطه، لكن يمكن أن يُستنبَطُ شرطه من صنيعه في كتابه، وهو: جمع الأحاديث الأفراد من مرويَّات شيوخه، والتنصيص علىٰ غرابتها، وبيان مواضع التفرُّد فيها.

وقد وفَّىٰ الطبرانيُّ بهذا الشرط غالبًا؛ فقد حكم علىٰ نحو (٨٧٠٦) أحاديث من أصل (٩٤٨٩) حديثًا، وترك الحكم علىٰ بعض الأحاديث لأسباب وأغراض رآها.

وقد حوىٰ كتابه الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، وليست كلُّ أحاديثه ضعيفةً أو منكرةً، مع أنه قصد جمع الغرائب.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

ترتيبه: رتَّب الطبرانيُّ كتابَه هذا علىٰ أسماء شيوخه حسب حروف المعجم، مراعيًا الحرف الأول فقط، وفي حرف الألف قدَّم مَن اسمه أحمد علىٰ غيره.

طريقة سياقه للأحاديث:

١. يورد في ترجمة الشيخ ما تفرَّد به من الأحاديث المسندة، دون التزامٍ بعددٍ معيَّنٍ لكل شيخ، بل يُكثِرُ ويُقِلُّ بحسب روايته عن الشيخ، وبحسب المستغرَب من مروياته.

٢. لا يُكرِّر الحديث في موضعٍ واحدٍ إلا نادرًا، بل يُكرِّره في مواضع متفرقة لفائدةٍ إسناديَّةٍ أو متنيَّةٍ؛ كأن يخرجه عن شيخٍ آخر، مبيِّنًا التفرُّد في كلِّ موضع(١).

٣. قد يجمع الطرق ويختصرها باستعمال (ح) للدلالة علىٰ التحويل من إسناد إلىٰ آخر(٢)، أو بالعطف بين الشيوخ(٣).

٤. إذا تكرَّر إسنادٌ واحدٌ لعدَّة أحاديث من مرويَّات شيخٍ واحدٍ؛ فإنه يذكر الإسنادَ كاملًا في أول موضع، ثم يقول فيما يليه: «وبه» ويسوق الحديث، وإن تكرَّر بعضُ الإسناد فيقول: «وبه إلىٰ فلان»(٤).

٥. يختصر الأحاديث الطويلة، ويكتفي بالإشارة إلىٰ طرفٍ منها استغناءً بشهرتها(٥).

---

(١) انظر مثلاً: المعجم الأوسط – ط دار الحرمين (٣٦٩٣، ٤٣٨٦، ٨٩٤٦).

(٢) المعجم الأوسط (١٧٧٨، ٣٤٢١).

(٣) المعجم الأوسط (٦٢١٨).

(٤) المعجم الأوسط (٤٧١، ٥٢٨، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢٣، ٧٠٥-٧١٠).

(٥) المعجم الأوسط (٨٣٥١).

الصناعة الحديثية:

١. ينبِّه علىٰ تفرُّد الرواة بالأحاديث؛ فيقول: «تفرَّد به فلان»، أو: «لم يروه عن فلان إلا فلان»، ولم يقتصر علىٰ بيان التفرُّد في الأسانيد، بل بيَّن التفرُّد في المتون أيضًا، والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة جدًّا[١].

٢. قد يسكت عن التنبيه علىٰ التفرُّد في موضعٍ ثم يذكره في موضعٍ آخر[٢]، وقد يسكت عنه في «الأوسط» ويذكره في «الصغير»[٣].

٣. يبيِّن مواضع الاتصال والانقطاع، ويُنبِّه علىٰ وصل المرسَل أو رفع الموقوف؛ فيقول: «لم يروه موصولًا عن فلان إلا فلان»[٤]، أو: «لم يرفعه إلا فلان»[٥].

٤. يستعمل مصطلح «التجويد» بمعنىٰ الإتيان بالإسناد والمتن كاملًا[٦].

٥. قد يُعِلُّ بعضَ الروايات بمخالفتها للرواية المشهورة[٧].

د. عدد أحاديث المعجم الأوسط:

بلغ عدد النصوص المسنَدة في الكتاب: (٩٤٨٩) نصًّا مسندًا، بحسب طبعة دار الحرمين، منها المرفوع والموقوف والمقطوع.

هـ. منزلة المعجم الأوسط:

تميَّز «المعجم الأوسط» بمزايا متعدِّدة، من أهمِّها:

١. ما حواه من الأحاديث الغرائب والفوائد التي قد لا توجد في كتابٍ غيره، فهو من مظانِّ الأفراد.

٢. أحكام المصنِّف علىٰ الأحاديث، وبيانه لمواضع التفرُّد فيها، وهو أمرٌ في غاية الأهمية لمعرفة علل الأحاديث، فبه يتميَّز الموصول من المرسل، والمرفوع من الموقوف، ويُعرَف موضع الوهم، وغير ذلك.

---

(١) المعجم الأوسط (٢، ٦، ٢٤، ٢٠٠٥، ٨٠٨١، ٨٧٠٢، ٩٣٠١).

(٢) المعجم الأوسط (٣٥١٥، ٢١٦٥).

(٣) المعجم الأوسط (٣٥٤٠)، والمعجم الصغير (٤٣٦).

(٤) المعجم الأوسط (٣٥١٩، ٣٨٤٢، ٤١١٦، ٥٩٢١، ٥٩٣٩، ٧٧٤٢).

(٥) المعجم الأوسط (٤٨٦، ٢٦٣١، ٣٧١٦، ٣٨٣٤، ٤١٦٥، ٤٤٦٤).

(٦) المعجم الأوسط (٣٤٧٢، ٤٩٤٩، ٥٦١١، ٦٠٣٨، ٦٦٣٠، ٨٩٠٧).

(٧) المعجم الأوسط (١٣١٧، ١٤٣٣، ١٥٢٨، ٢٠٧٥، ٣٩٠١، ٤٣٨٢).

> قال الذهبي: «صنَّف الطَّبَرانيُّ المعجم الأوسط في ستِّ مجلَّداتٍ كبارٍ علىٰ معجم شيوخه، يأتي فيه عن كلِّ شيخٍ بما له من الغرائب والعجائب، بيَّن فيه فضيلتَه وسعةَ روايته، وكان يقول: «هذا الكتاب رُوحي»؛ فإنه تعب عليه، وفيه كلُّ نفيس وعزيز ومنكر». تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥) بتصرُّف.

و. عناية العلماء بالمعجم الأوسط:

أولًا: ترتيبه

١. **رتَّبه علىٰ الأبواب:** محمد بن عبد الرحمن بن زُرَيق المقدسي (٨٠٣هـ)[١].

ثانيًا: جمع زوائده علىٰ الكتب الستة

١. **مَجمَع البحرَين في زوائد المعجمَين**، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ).

جمع زوائده مع زوائد «المعجم الصغير» علىٰ الكتب الستة، ثم حذف الأسانيد وضمَّهما إلىٰ زوائد «المعجم الكبير»، ومسانيد أحمد والبزار وأبي يعلىٰ، في كتاب «**مَجمَع الزوائد**».

ثالثًا: أشهر طبعاته

١. **طبعة مكتبة المعارف - الرياض**، بتحقيق: محمود الطَّحَّان، سنة (١٤٠٥ - ١٤١٦هـ).

٢. **طبعة دار الحرمين - القاهرة**، بتحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، سنة (١٤١٥هـ).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (١-٤٣)

◂ بين يديك نصان من «المعجم الأوسط»، استخرج مظاهر الصناعة الحديثية منهما:

أ- قال الطَّبَراني: حدَّثنا محمد بن يزداد التَّوزي قال: حدَّثنا محمد بن سليمان الأسدي قال: حدَّثنا حماد بن زيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁: أنَّ

(١) انظر: الضوء اللامع (٧/ ٣٠١)، ولحظ الألحاظ (١٢٩).

رجلًا من أصحاب النبي ﷺ لُدِغ، فبلغ منه ما شاء الله، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «**أما إنه لو قال حين يُمسي - أو: أمسىٰ -: أعوذ بكلمات الله التَّامَّات من شرِّ ما خلق - ثلاثًا - لم يُضرَّه**».

لم يروِ هذا الحديث عن حماد بن زيد مجوَّدًا عن أبي هريرة إلا محمدُ بن سليمان، ورواه الناس عن حماد، عن سهيل، عن أبيه، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ.

....

....

ب- قال الطَّبَراني: حدَّثنا مُطَّلِب: حدَّثنا عبد الله بن صالح: حدَّثني ابن لَهِيعة، عن بُكَير بن عبد الله بن الأشجِّ، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نُفاضِل بين أصحاب رسول الله ﷺ؛ فنقول: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ثم استوىٰ الناس، فيبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فلا ينكر ذلك علينا».

ولم يقل أحدٌ ممن روىٰ هذا الحديث عن نافع: «ثم يبلغ ذلك رسول الله ﷺ ولا ينكر علينا» إلا بُكَيرٌ.

....

....

الفوائد[1]

أ. تعريف كتب الفوائد:

هي الكتب التي تُخرِّج غرائبَ الرِّوايات؛ للوصول إلىٰ فوائد مخصوصةٍ؛ كوقوع تفرُّد في الإسناد، أو تسمية مبهم، أو تصريح مدلِّس، وغير ذلك[2].

ب. بداية التأليف في الفوائد، وأشهر الكتب فيها:

بدأ الاعتناءُ بفوائد الشُّيوخ وجمع الغرائب والتصنيف فيها في وقتٍ مبكِّرٍ من القرن الثاني، واستمرَّ إلىٰ القرن الثالث، ثم توسَّع وتطوَّر في القرن الرابع وما بعده، وكَثُرت المؤلَّفات في الفوائد والغرائب جدًّا.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق المهروانيات (١/ ١٠٥-٣٧٣).

(٢) انظر: تحقيق المعلِّمي للفوائد المجموعة (٤٨٢)، ومقدمة تحقيق المهروانيات (١/ ١١٤).

ومن أشهرها:

١. **فوائد أبي سليمان داود بن عمرو الضَّبِّي البغدادي** (٢٢٨هـ)[١].

٢. **الفوائد**، لأبي زكريا يحيىٰ بن معين البغدادي (٢٣٣هـ)، رواية أبي بكر المَروَزيِّ (٢٩٢هـ) عنه.

٣. **الفوائد المنتخَبة الغرائب العوالي من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المُزكِّي النيسابوري** (٣٦٢هـ)، المعروف بـ«**المُزَكِّيات**»، انتقاء أبي الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ).

والكتابان الأخيران مطبوعان.

الأمالي

أ. تعريف كتب الأمالي:

هي الكتب التي تُجمَع فيها الأحاديثُ المسموعة من إملاء إمامٍ من حفظه أو كتابه، في مجلسٍ واحدٍ أو مجالسَ متعدِّدةٍ.

والإملاء أعلىٰ طرقِ تحمُّل الحديث[٢]، وصورته: أن يقعدَ عالمٌ وحوله تلاميذه، فيتكلَّم في العلم، ويكتب تلاميذه ما سمعوه منه، فيصير كتابًا، يُسمُّونه الإملاء والأمالي.

ب. بداية التأليف في الأمالي، وأشهر الكتب فيها:

انتشر عقدُ مجالس الإملاء في القرنين الرابع والخامس، وكثرت المؤلَّفات في الأمالي، وقلَّ عالمٌ إلا وأملىٰ.

ومن أشهرها:

١. **الأمالي في آثار الصحابة**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همَّام الصَّنعاني (٢١١هـ). مطبوع.

٢. **الأمالي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي (٣٠٣هـ). طُبع منه مجلسان.

٣. **الأمالي**، لأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد المَحاملي (٣٣٠هـ).

وهو من أشهر الأمالي، وله عدَّة روايات، طُبع بعضُها.

---

(١) من موارد ابن حجر في الإصابة (٦/ ٢٧٤).

(٢) انظر: تدريب الراوي (١/ ٤١٨)، وكشف الظنون (١/ ١٦١).

الأجزاء الحديثيّة

أ. تعريف الأجزاء الحديثية:

الجُزء الحديثي: كتابٌ صغيرٌ غالبًا، يجمعُ فيه المؤلِّف أحاديثَ راوٍ أو شيخٍ معين أو موضوع معيَّن، وكثيرٌ منها لا يسرد الأحاديث وَفقَ ترتيب معيَّن، وبعضها مرتَّب علىٰ شيوخ الرَّاوي صاحب الجزء[1].

ب. بداية التأليف في الأجزاء الحديثية، وأشهرها:

بدأ التصنيف في الأجزاء في وقتٍ مبكِّرٍ مع بداية تدوين السنة، وإذا اعتبرنا المعنىٰ الواسع للأجزاء فيدخل فيها الصُّحُف الحديثيَّة التي كانت موجودةً في زمن الصحابة والتابعين.

والأجزاء الحديثية كثيرة جدًّا، من أشهرها:

١. **جزء حديث الأنصاري**، لمحمد بن عبد الله بن المثنىٰ الأنصاري (٢١٥هـ).

٢. **حديث علي بن حُجْر السَّعدي** (٢٤٤هـ)، عن إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (١٨٠هـ).

٣. **جزءٌ فيه حديث لُوَين**، لأبي جعفر محمد بن سليمان بن حبيب المِصِّيصي المعروف بـ«لُوَين» (٢٤٥هـ).

وجميعها مطبوعة.

المُستخرَجات

أ. تعريف المستخرَجات:

المُستخرَج: كتابٌ يروي فيه مؤلِّفه أحاديثَ كتابٍ آخر بأسانيده هو، من غير أن يمرَّ علىٰ مؤلِّف الكتاب، بل يلتقي معه في شيخه أو من فوقه.

ب. طريقة ترتيب المستخرجات:

رُتِّبت المستخرجات علىٰ طريقة الكتب التي عُمِلت عليها غالبًا، فالكتب المُستخرَجة علىٰ الصِّحاح رُتِّبت كترتيبها؛ علىٰ الأبواب العلمية.

---

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (٨٦).

ج. بداية التأليف في المستخرجات، وأشهرها:

كانت بداية ظهور المستخرَجات في القرن الثالث علىٰ يد أبي أحمد حُمَيد بن مخلد بن زَنجُويه (٢٥١هـ)؛ إذ صنَّف كتاب «الأموال»، وهو كالمستخرج علىٰ كتاب «الأموال» لأبي عبيد (٢٢٤هـ).

ثم أتىٰ بعده أبو بكر الإسفراييني (٢٨٦هـ)، وعمل مستخرَجًا علىٰ صحيح مسلم.

ثم زاد اعتناء أهل الحديث فيما بعد القرن الثالث بالاستخراج علىٰ كتب السُّنَّة المشهورة، لا سيَّما الصحيحين، فكَثُر الاستخراج عليهما.

ومن أشهر المُستخرَجات:

أ- المستخرَجات علىٰ الصحيحين معًا، ومنها:

١. **المستخرَج**، لأبي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأَخرَم (٣٤٤هـ)[١].

٢. **المستخرَج**، لأبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي البَرْقاني (٤٢٥هـ)[٢].

٣. **المستخرَج**، لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن مَنجُويَه (٤٢٨هـ)[٣].

ب- المستخرَجات علىٰ صحيح البخاري، ومنها:

١. **المستخرج**، لأبي حفص عمر بن محمد بن بُجَير البُجَيري (٣١١هـ). طُبِعت منه قطعة.

٢. **المستخرَج**، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (٣٧١هـ).

٣. **المستخرَج**، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (٤٣٠هـ). وقد طُبِعت منه قطعةٌ يسيرةٌ.

ج- المستخرَجات علىٰ صحيح مسلم، ومنها:

١. **المستخرَج**، لأبي بكر محمد بن محمد بن رجاء الإسفراييني (٢٨٦هـ)[٤].

٢. **المستخرَج**، لأبي عَوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني (٣١٦هـ).

٣. **المستخرَج**، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (٤٣٠هـ).

والمستخرجان الأخيران مطبوعان.

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٥٥).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٨٣)، والرسالة المستطرفة (٣٠).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٤٠)، والرسالة المستطرفة (٣٠).

(٤) انظر: الرسالة المستطرفة (٢٧).

د- **المستخرَجات علىٰ غير الصحيحين**، ومنها:

١. **مختصر الأحكام**، لأبي علي الحسن بن علي بن نصرٍ الطُّوسِيِّ (٣١٢هـ).

وهو مستخرَج علىٰ «جامع الترمذي»، مطبوع.

٢. **كتاب الأموال**، لأبي أحمد حُمَيد بن مخلد بن قتيبة الأزدي، المعروف بابن زَنجُويه (٢٥١هـ).

قال ابن حجر: «وهو كالمُستخرج علىٰ كتابِ أبي عبيد، وقد شاركه في بعض شيوخه، وزاد عليه زيادات»[١]. وهو مطبوع.

يُعَدُّ «مستخرج الإسماعيلي علىٰ صحيح البخاري» من أهم المستخرجات وأشهرها، ويمكنك التعرُّف علىٰ منهجه بشيءٍ من التفصيل عن طريق مسح رمز QR.

نشاط (١-٤٤)

أيُّ الأنواع السابقة يستفاد منه في:

١. معرفة الزيادات علىٰ متون الصحيحين؟

....

٢. الوقوف علىٰ الأحاديث التي تفرَّد بها بعض الرواة؟

....

٣. البحث عن حديثٍ من روايةِ راوٍ معيَّنٍ؟

....

(١) انظر: المعجم المفهرس (٦٦، رقم: ١٣٣)، وصِلة الخلف (١١٦)، والرسالة المستطرفة (٤٧).

ملخص الدرس

المعاجم

أ- التعريف بالمعاجم وأنواعها:

١. معاجم الشيوخ: وهي الكتب التي يذكر فيها المصنِّفُ أسماءَ شيوخه، ويُرتِّبهم علىٰ حروف المعجم، ويورد لكلٍّ منهم حديثًا أو أكثر.

٢. معاجم الصَّحابة: وهي الكتب التي تجمع تراجمَ الصحابة مُرتَّبين علىٰ حروف المعجم، مع ذكر بعضٍ ما روَوه من أحاديث.

ب- أشهر المعاجم:

أولًا: معاجم الشيوخ، من أشهرها:

١. المعجم، لأبي يَعلىٰ أحمد بن المثنَّىٰ المَوصلي (٣٠٧هـ).

٢. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني (٣٦٠هـ).

٣. المعجم الصغير، للطَّبَراني أيضًا.

٤. المعجم، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (٣٧١هـ).

ثانيًا: معاجم الصحابة، من أشهرها:

١. معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي (٣١٧هـ).

٢. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (٣٥١هـ).

٣. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني (٣٦٠هـ).

- **«المعجم الكبير» للطبراني:**

أ- المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللَّخْمي الطَّبَراني (٣٦٠هـ).

ب- موضوع الكتاب وسبب تأليفه: جمع الطَّبَرانيُّ في هذا الكتاب ما وصله من أسماء الصحابة، وخرَّج عن كلِّ واحدٍ منهم عددًا من الأحاديث، لكنه لم يقتصر علىٰ ذلك، بل أورد كثيرًا من آثار الصحابة في تفسير الآيات وغيره، وأورد أقوال التابعين ومن دونهم فيما يتعلق بالتعريف بالصحابة، وحوىٰ أخبارًا كثيرةً تتعلق بالسيرة.

وسبب تأليفه: أنه أراد جمع أسماء الصحابة وتراجمهم المختصرة، خاصَّةً أهل الرواية منهم.

ج- شرطه ودرجة أحاديثه: ١. اشترط إيراد أسماء الصحابة الذين ثبتت صحبتهم؛ سواء كانت لهم روايةٌ أم لا، حتىٰ أدخلَ من لم يكن له ذِكرٌ في الأخبار، وثبتت صحبته بطريقٍ آخر. ٢. لم يشترط الاقتصار علىٰ الأحاديث الثابتة، بل كان قصده إخراج الأحاديث التي رواها الصحابة، بقطع النظر عن ثبوتها. ٣. لم يشترط استيعاب حديث المكثرين من الصحابة، إنما التزم استيعاب مرويات المُقلِّين منهم.

د- منهجه وطريقة ترتيبه: رتَّبه علىٰ أسماء الصحابة علىٰ طريقة المسانيد، ورتَّب أسماءهم علىٰ حروف المعجم، إلا أنه بدأه بالعشرة، وبدأ النساء ببنات النبي ﷺ وأزواجِه، مبتدئًا بفاطمة رضي الله عنها.

طريقة الترجمة للصحابة وسياق أحاديثهم: ١. يبدأ ترجمةَ الصحابي بذكر اسمه ونسبه وصفته وفضائله ووفاته، ثم يسوق ما انتقاه من أحاديثه، وجعلهم علىٰ أربعة أقسام: الأول: المُكثِرون، ويرتِّب أحاديث الواحد منهم علىٰ ترتيب الرواة عنه، ويجعل له عنوانًا مستقلًا، ويسوق في الترجمة حديثًا أو حديثين أو أكثر. الثاني: المُقِلُّون، ويخرِّجُ جميعَ أحاديثهم. الثالث: من لم يكن له روايةٌ، وله ذكرٌ في الأخبار، فيذكرهم نقلًا عن كتب المغازي والتواريخ. الرابع: من لم يكن له روايةٌ ولا ذكرٌ في الأخبار، فيكتفي بذكرهم فقط. ٢. لم يُخرِّج مسندَ أبي هريرة رضي الله عنه. ٣. إذا اجتمع في ترجمة الصحابي المكثِر مجموعةٌ من الأحاديث المتوافقة في موضوعها؛ ترجم لها بترجمةٍ مناسبةٍ. ٤. إذا اجتمع عددٌ من أحاديث الصحابي في موضوعٍ معيَّنٍ، ووجد أن بعضَ مرويات غيره لها تعلُّق بالموضوع نفسه؛ فإنه يُدخِلها في الترجمة، ثم يرجع فيستكمل مرويات صاحب الترجمة.

هـ- عدد أحاديثه: نقل ابن الملقِّن عن ابن دِحْيَة أنَّ عدد أحاديثه (٦٠٠٠٠) حديث، وقيل: (٨٠٠٠٠). وقد بلغ عدد أحاديثه (٢٢٠١٧) حديثًا، بحسب طبعة حمدي السلفي، وبقي منه قطعةٌ مفقودةٌ، فيتوقَّع أن يكون عدد أحاديثه نحو (٢٥٠٠٠).

و- منزلته: ١. إمامة مصنِّفه ومكانته، وعلوُّ إسناده. ٢. كثرة عدد أحاديثه. ٣. كثرة زوائده علىٰ الكتب الستة. ٤. مرجع في أسماء الصحابة، ومعرفة أنسابهم وتواريخ وفياتهم، وبيان من له رواية منهم. ٥. مصدر لأقوال الصحابة في التفسير وغيره.

• «المعجم الأوسط» للطبراني:

أ- موضوعه وسبب تأليفه: موضوعه: الأحاديث الغرائب والفوائد عن شيوخه، والتنصيص على غرابتها وموضع التفرُّد أو المخالفة.

وسبب تأليفه: أنه أراد بيان مواضع التفرُّد في الأحاديث.

ب- شرطه ودرجة أحاديثه: جمع الأحاديث الأفراد من مرويَّات شيوخه، والتنصيص على غرابتها، وبيان مواضع التفرُّد فيها. وقد وفَّى بهذا الشرط غالبًا، وحوى كتابه الصحيح والحسن والضعيف والموضوع.

ج- منهجه وطريقة ترتيبه: رتَّبه على أسماء شيوخه حسب حروف المعجم، مراعيًا الحرف الأول فقط، وفي حرف الألف قدَّم مَن اسمه أحمد.

طريقة سياقه للأحاديث: ١. يورد في ترجمة الشيخ ما تفرَّد به من الأحاديث دون التزامٍ بعددٍ معيَّنٍ. ٢. لا يُكرِّر الحديث في موضعٍ واحدٍ إلا نادرًا، بل يُكرِّره في مواضع متفرقة لفائدةٍ إسناديَّةٍ أو متنيَّةٍ. ٣. قد يجمع الطرق باستعمال (ح) أو بالعطف بين الشيوخ. ٤. إذا تكرَّر إسنادٌ واحدٌ لعدَّة أحاديث؛ فإنه يذكر الإسنادَ كاملًا في أول موضع، ثم يقول فيما يليه: «وبه»، وإن تكرَّر بعضُ الإسناد فيقول: «وبه إلى فلان». ٥. يختصر الأحاديث الطويلة، ويكتفي بالإشارة إلى طرفٍ منها.

الصناعة الحديثية: ١. ينبِّه على تفرُّد الرواة بالأحاديث في الأسانيد والمتون. ٢. قد يسكت عن التنبيه على التفرُّد في موضعٍ ثم يذكره في آخر، وقد يسكت عنه في «الأوسط» ويذكره في «الصغير». ٣. يبيِّنُ مواضع الاتصال والانقطاع، ويُنبِّه على وصل المرسَل أو رفع الموقوف. ٤. يستعمل مصطلح «التجويد» بمعنى الإتيان بالإسناد والمتن كاملًا. ٥. قد يُعِلُّ بعضَ الروايات بمخالفتها للرواية المشهورة.

د- عدد أحاديثه: (٩٤٨٩) نصًّا مسندًا، منها المرفوع والموقوف والمقطوع.

هـ- منزلته: ١. ما حواه من الأحاديث الغرائب والفوائد التي قد لا توجد في كتاب غيره. ٢. أحكام المصنِّف على الأحاديث، وبيانه لمواضع التفرُّد فيها، وهو أمرٌ في غاية الأهمية لمعرفة علل الأحاديث.

و- عناية العلماء به:

١. ترتيبه: رتَّبه على الأبواب ابن زُرَيق المقدسي (٨٠٣هـ).

٢. جمع زوائده على الكتب الستة؛ مثل: مَجمَع البحرَين في زوائد المعجمَين، للهيثمي (٨٠٧هـ).

٣. أشهر طبعاته، منها: طبعة دار الحرمين، سنة (١٤١٥هـ).

<table>
<tr><td>الفوائد</td><td>أ- تعريفها: هي الكتب التي تُخرِّج غرائبَ الرِّوايات؛ للوصول إلىٰ فوائد مخصوصةٍ؛ كتفرُّد أحد الرواة، وتسمية مبهم، وغير ذلك..
ب- بداية التأليف فيها، وأشهرها: بدأ الاعتناءُ بفوائد الشُّيوخ والتصنيف فيها في وقتٍ مبكِّرٍ من القرن الثاني، واستمرَّ إلىٰ القرن الثالث، ثم توسَّع وتطوَّر في القرن الرابع وما بعده.
<u>ومن أشهرها:</u>
١. فوائد أبي سليمان داود بن عمرو الضَّبِّي البغدادي (٢٢٨هـ).
٢. الفوائد، لأبي زكريا يحيىٰ بن معين (٢٣٣هـ)، رواية أبي بكر المَروَزيِّ (٢٩٢هـ).
٣. الفوائد المنتخَبة الغرائب العوالي من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المُزكِّي النيسابوري (٣٦٢هـ)، المعروف بـ«المُزَكِّيات»، انتقاء الدارقطني (٣٨٥هـ).</td></tr>
<tr><td>الأمالي</td><td>أ- تعريفها: هي الكتب التي تُجمَع فيها الأحاديثُ المسموعة من إملاء إمامٍ من حفظه أو كتابه، في مجلسٍ واحدٍ أو مجالسَ متعدِّدةٍ.
ب- بداية التأليف فيها، وأشهرها: انتشر عقدُ مجالس الإملاء في القرنين الرابع والخامس، وكثرت المؤلَّفات في الأمالي.
<u>ومن أشهرها:</u>
١. الأمالي في آثار الصحابة، لأبي بكر عبد الرزاق بن همَّام الصَّنعاني (٢١١هـ).
٢. الأمالي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي (٣٠٣هـ).
٣. الأمالي، لأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحاملي (٣٣٠هـ).</td></tr>
<tr><td>الأجزاء الحديثية</td><td>أ- تعريفها: الجُزء الحديثي: كتابٌ صغيرٌ غالبًا، يجمعُ فيه المؤلِّف أحاديثَ راوٍ أو شيخٍ معين أو موضوع معين، وكثيرٌ منها لا يسرد الأحاديث وَفق ترتيب معيَّن، وبعضها مرتَّب علىٰ شيوخ الرَّاوي صاحب الجزء.
ب- بداية التأليف فيها، وأشهرها: بدأ التصنيف في الأجزاء في وقتٍ مبكِّرٍ مع بداية تدوين السنة.
<u>ومن أشهرها:</u>
١. جزء حديث الأنصاري، لمحمد بن عبد الله بن المثنىٰ الأنصاري (٢١٥هـ).
٢. حديث علي بن حُجْر السَّعدي (٢٤٤هـ)، عن إسماعيل بن جعفر الأنصاري (١٨٠هـ).
٣. جزءٌ فيه حديث لُوَين، لأبي جعفر محمد بن سليمان المِصِّيصي المعروف بـ«لُوَين» (٢٤٥هـ).</td></tr>
</table>

المُستخرَجات

أ- **تعريفها:** المُستخرَج: كتابٌ يروي فيه مؤلِّفه أحاديثَ كتابٍ آخر بأسانيده هو، من غير أن يمرَّ علىٰ مؤلِّف الكتاب، بل يلتقي معه في شيخه أو من فوقه.

ب- **طريقة ترتيبها:** رُتِّبت علىٰ طريقة الكتب التي عُمِلت عليها غالبًا، فالكتب المُستخرَجة علىٰ الصِّحاح رُتِّبت علىٰ الأبواب العلمية.

ج- **بداية التأليف فيها، وأشهرها:** كانت بداية ظهور المستخرَجات في القرن الثالث علىٰ يد ابن زَنجُويه (٢٥١هـ)؛ إذ صنَّف كتاب «الأموال»، وهو كالمستخرج علىٰ كتاب «الأموال» لأبي عبيد (٢٢٤هـ)، ثم عمل أبو بكر الإسفراييني (٢٨٦هـ) مستخرَجًا علىٰ صحيح مسلم، ثم زاد اعتناء أهل الحديث فيما بعد القرن الثالث بالاستخراج علىٰ كتب السُّنَّة المشهورة، لا سيما الصحيحين.

ومن أشهر المُستخرَجات:

أ- <u>المستخرَجات علىٰ الصحيحين معًا</u>، ومنها:

١. المستخرَج، لأبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأَخرَم (٣٤٤هـ).

٢. المستخرَج، لأبي بكر أحمد بن محمد البَرْقاني (٤٢٥هـ).

ب- <u>المستخرَجات علىٰ صحيح البخاري</u>، ومنها:

١. المستخرَج، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (٣٧١هـ).

٢. المستخرَج، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ).

ج- <u>المستخرَجات علىٰ صحيح مسلم</u>، ومنها:

١. المستخرَج، لأبي بكر محمد بن محمد الإسفراييني (٢٨٦هـ).

٢. المستخرَج، لأبي عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (٣١٦هـ).

د- <u>المستخرَجات علىٰ غير الصحيحين</u>، ومنها:

١. مختصر الأحكام، لأبي علي الحسن بن علي الطُّوسِيِّ (٣١٢هـ). وهو مستخرَج علىٰ «جامع الترمذي».

٢. كتاب الأموال، لأبي أحمد حُمَيد بن مخلد بن زَنجُويه (٢٥١هـ).

أسئلة التقويم

١ . عرِّف بنوعَي المعاجم، واذكر مثالَين علىٰ ما صُنِّف في كلٍّ منهما.

....

....

....

٢ . وازن بين معجمَي الطَّبراني «الكبير» و«الأوسط» في ضوء الجدول الآتي:

	المعجم الكبير	المعجم الأوسط
المقصود من التصنيف		
طريقة الترتيب		
حجم الكتاب		

٣ . اختر الإجابة الصحيحة:

١ . أول من ألَّف معجمًا لشيوخه:

أ- أبو يعلىٰ.　　　ب- البَغَوي.

ج- ابن الأعرابي.　　　د- ابن قانع.

٢ . أيُّ الكتب المذكورة يعتني بجمع غرائب الروايات؟

أ- جزء حديث الأنصاري.　　　ب- الأمالي، للنَّسائي.

ج- الفوائد، لابن مَعين.　　　د- المُستخرَج، للبَرْقاني.

٣. كانت بداية ظهور المستخرَجات في القرن:

أ- الثاني. ب- الثالث.

ج- الرابع. د- الخامس.

٤. جزء حديث الأنصاري مرتَّبٌ على:

أ- الأبواب. ب- مسانيد الصحابة.

ج- أطراف الأحاديث. د- الشيوخ.

٥. يُعَدُّ «مستخرَج أبي عَوانة» من أشهر المستخرَجات على:

أ- الصحيحين. ب- صحيح البخاري.

ج- صحيح مسلم. د- جامع الترمذي.

٦. يمكن أن تُعَدَّ الصُّحُفُ التي كانت موجودةً في زمن الصحابة والتابعين من كتب:

أ- معاجم الصحابة. ب- الفوائد.

ج- الأمالي. د- الأجزاء الحديثية.

أسئلة تقويم الوحدة الأولى

١. عرِّف:

أ- علم مناهج المحدِّثين: ....

ب- المُوطَّآت: ....

ج- المُصنَّفات: ....

د- المسانيد: ....

هـ- الجوامع: ....

و- السُّنن: ....

ز- كتب الترغيب والترهيب: ....

ح- الجُزء الحديثي: ....

٢. أكمل الجدول الآتي المتعلِّق بأنواع المؤلَّفات المُسنَدة:

النَّوع	طريقة الترتيب	أول من ألف فيه	أحد المؤلَّفات فيه
المصنَّفات			
المسانيد			
الصِّحاح			
معاجم الشيوخ			
المُستدرَكات			
المُستخرَجات			

٣. اذكر:

أ- أول ما برز من مناهج المحدِّثين: ....

ب- إحدىٰ طرق معرفة مناهج المحدِّثين: ....

ج- أشهر روايات «الموطَّأ»: ....

د- أحد أسباب تصنيف «صحيح البخاري»: ....

هـ- طريقة ترتيب «صحيح ابن حِبَّان»: ....

و- شرط الترمذي في الأحاديث: ....

ز- الاسم الأرجح لكتاب النَّسائي: ....

ح- سبب التأليف علىٰ الأبواب الخاصَّة: ....

ط- أحد المآخذ علىٰ مستدرك الحاكم: ....

ي- موضوع «المعجم الكبير»: ....

٤. لديك أسماء الكتب الآتية غير مرتَّبة، مع وصفِ كلٍّ منها في الجدول، أكمل الجدول بوضع الكتاب مقابلَ وصفه الصحيح، مع ذكر اسم مؤلِّفه:

خَلْق أفعال العباد، التقاسيم والأنواع، مختصر الأحكام، إطراف المُسنِد المُعتَلي، مصباح الزُّجاجة، المُجتبَىٰ، الأحاديث المختارة، منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين، شروط الأئمة، أعلام الحديث.

الكتاب	المؤلِّف	الوصف
		أول مؤلَّف مستقل في مناهج المحدِّثين.
		شَرْح لـ«صحيح البخاري».
		شَرْح لـ«صحيح مسلم».
		رتَّب «مسند أحمد» علىٰ الأطراف.

أحد كتب السُّنَن.		
أحد كتب الصِّحاح.		
مستخرَج علىٰ «جامع الترمذي».		
جمع زوائد «سنن ابن ماجه».		
أحد المؤلَّفات في العقائد.		
أحد المُستدرَكات علىٰ الصحيحين.		

٥. اختر الإجابة الصحيحة:

١. أيُّ الكتب المذكورة يختلف ترتيبُه عن سائرها؟

أ- مسند أحمد. ب- «غريب الحديث» لأبي عبيد.

ج- الأحاديث المختارة. د- «المنتقىٰ» لابن الجارود.

٢. المعلَّقات في «صحيح البخاري»:

أ- جميعها صحيحة؛ لأن البخاري اشترط الصحة.

ب- جميعها ضعيفة؛ لأن المعلَّق من أنواع المنقطع.

ج- فيها الصحيح والحسن، وليس فيها الضعيف.

د- فيها الصحيح والحسن والضعيف.

٣. يُعَدُّ كتاب «المُسنَد الصحيح» للإمام مسلم مِن:

أ- الصِّحاح. ب- المسانيد.

ج- الجوامع. د- أ + ج.

٤. الكتاب الذي يُقدِّم مؤلِّفه المتنَ علىٰ الإسناد أحيانًا؛ إشارةً إلىٰ ضعف الحديث أو أنه ليس علىٰ شرطه = هو:

أ- صحيح البخاري. ب- صحيح مسلم.

ج- صحيح ابن خُزَيمة. د- صحيح ابن حِبَّان.

٥. «المُنتقىٰ» لابن الجارود كالمستخرَج علىٰ:

أ- سنن أبي داود. ب- جامع الترمذي.

ج- «الأموال» لأبي عبيد. د- صحيح ابن خُزَيمة.

٦. ما يقارب الصحيح في «سنن أبي داود» هو:

أ- الصحيح لذاته. ب- الصحيح لغيره.

ج- الحسن لذاته. د- الحسن لغيره.

٧. المؤلِّف الذي يُعقِب الأحاديث بالحكم عليها غالبًا هو:

أ- الإمام مالك. ب- الإمام أحمد.

ج- الإمام مسلم. د- الإمام الترمذي.

٨. أول من أفرد كتابًا في أحاديث الترغيب والترهيب:

أ- ابن أبي شيبة. ب- ابن زَنجُويه.

ج- أبو الشيخ الأصبهاني. د- المُنذِري.

٩. كتاب الغريب المرتَّب علىٰ حروف المعجم هو:

أ- «غريب الحديث» لأبي عُبَيد. ب- «غريب الحديث» لابن قُتَيبة.

ج- «غريب الحديث» للخطَّابي. د- «النِّهاية» لابن الأثير.

١٠. أي العبارات الآتية خطأ؟

أ- رتَّب الطَّبَراني «المعجم الكبير» علىٰ أسماء الصحابة.

ب- لم يشترط الطَّبَرانيُّ الصِّحَّةَ في «المعجم الكبير».

ج- يستوعب الطَّبَرانيُّ أحاديث الصحابة الذين يترجم لهم في «المعجم الكبير».

د- قد يرتِّب الطَّبَرانيُّ أحاديث بعض الصحابة علىٰ الأبواب في «المعجم الكبير».

١١. الكتب التي تعتني بتخريج غرائب الرِّوايات هي:

أ- الفوائد. ب- الأمالي.

ج- الأجزاء الحديثية. د- المُستخرَجات.

٦. ناقِش كلًّا من العبارات الآتية بإيجاز:

أ- الراجح أن كتاب مسلم معدودٌ في المسانيد؛ لأنَّ اسمَه الذي نصَّ عليه مؤلِّفُه هو «المسند الصحيح».

....

....

....

ب- رواية ابن داسَه لـ«سنن أبي داود» أهمُّ من رواية اللؤلوي؛ لأنَّ في روايته زياداتٍ علىٰ رواية اللؤلوي.

....

....

....

ج- «السُّنن الصغرىٰ» للنَّسائي من جمع أبي بكر بن السُّنّي تلميذِ النَّسائي.

....

....

....

د- كتاب «التوحيد» لابن خُزَيمة جزءٌ من «صحيحه»، وليس تصنيفًا مستقلًّا.

....

....

....

هـ- يُستفاد من سكوت الذهبي علىٰ الحديث في «تلخيص المستدرك» موافقتُه للحاكم.

....

....

....

أنشطة إثرائية للوحدة

تمهيد

- **نشاط (١-٤٥)**: مرَّ بك أنَّ من أقسام مناهج المحدِّثين منهجَهم في كتابة الحديث وضبطه، وقد درستَ في مساق «مصطلح الحديث» جملةً من أبرز معالم هذا المنهج. حاول أن تستذكرَ خمسةً منها.
- **نشاط (١-٤٦)**: من فوائد معرفة مناهج المحدِّثين: تيسير الإفادة من السنة النبوية مصدرًا للتشريع، والاستفادة من كتب الحديث النبوي. وضِّح ذلك مع التمثيل.

الدرس الأول: المُوطَّآت

- **نشاط (١-٤٧)**: جرت عادةُ المصنِّفين علىٰ الأبواب بالبدء بكتاب الطهارة غالبًا، أو بكتاب الإيمان، إلا أنَّ مالكًا ﷺ في «الموطَّأ» بدأ بكتاب وُقوت الصلاة. ما سبب ذلك في رأيك؟
- **نشاط (١-٤٨)**: لماذا جعل بعضُ أهل العلم «الموطَّأ» سادسَ الكتب الستة، بدل «سنن ابن ماجه»؟

الدرس الثاني: المُصنَّفات

- **نشاط (١-٤٩)**: المُصنَّفات تشبه المُوطَّآت في طريقة الترتيب، وعدم الاقتصار علىٰ المرفوع، مع أنهما نوعان مختلفان. فما الفرق بينهما؟
- **نشاط (١-٥٠)**: استخرج مظاهر الصناعة الفقهية والصناعة الحديثية، من النصوص الآتية من «مصنَّف عبد الرزاق»:

أ- عن الثوري، عن منصور، عن إبراهيم: «أنه كره الدِّياس، والعطاء، والرزق، والجَزاز، والحصاد، ولكن ليُسَمِّ شهرًا». قال عبد الرزاق: الجَزاز: يعني جداد النخل[1].

ب- عن الثوري ومعمر، عن الأعمش، عن إبراهيم: «أن عمر كان إذا ركع يقع كما يقع البعير؛ ركبتاه قبل يديه، ويكبر ويهوي»[2].

ج- عن ابن جُرَيج قال: حدَّثني ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: قال النبي ﷺ: **«لم يأذَن الله لنبيٍّ ما أذِنَ لنبيٍّ يتغنَّىٰ بالقرآن»**،

(١) المصنف (١٤٠٧٨).
(٢) المصنف (٢٩٥٥).

قال صاحب له: زاد فيه: «**يجهر به**»[1].

د- عن معمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ قال: «من غسَّل ميتًا فليغتَسِل». وبه نأخُذ[2].

◂ **نشاط (١-٥١)**: اذكر ثلاثةً من الجوانب التي امتاز بها «مصنَّف ابن أبي شيبة» علىٰ «مصنَّف عبد الرزاق».

الدرس الثالث: المسانيد

◂ **نشاط (١-٥٢)**: ما فائدة ترتيب الكتب علىٰ مسانيد الصحابة، مع أن الترتيب علىٰ الأبواب أوضَح وأيسَر للوقوف علىٰ الحديث؟

◂ **نشاط (١-٥٣)**: ارجع إلىٰ بحث «منهج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده» لعطا الله حمادي، ولخِّص جوانب منهجه في خمس نقاط.

◂ **نشاط (١-٥٤)**: مرَّ بك أنَّ لـ«مسند أبي يعلىٰ» روايتَين: مختصرةً ومطوَّلةً، وأنَّ المسند المطبوع فيه الرواية المختصرة فقط. فهل يعني هذا أنَّ الرواية المطوَّلة قد ضاعت؟ وضح إجابتك.

الدرس الرابع: الجوامع (الجامع الصحيح للبخاري)

◂ **نشاط (١-٥٥)**: استخرج مظاهر الصناعة الحديثية من النَّصَّين الآتيين من «صحيح البخاري»:

أ- حدَّثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرني حُمَيد: أنه سمع أنسًا ﷺ يقول: «**كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفرٍ فأبصر درجاتِ المدينة؛ أَوضَعَ ناقتَه، وإن كانت دابَّةً حرَّكها**»، قال أبو عبد الله: زاد الحارث بن عمير، عن حُمَيد: «**حرَّكها من حُبِّها**».

حدَّثنا قتيبة: حدَّثنا إسماعيل، عن حميد، عن أنس ﷺ قال: «**جدرات**»، تابعه الحارث ابن عمير[3].

ب- حدَّثنا أحمد: حدَّثنا أبي: حدثنا إبراهيم، عن الحجَّاج بن حجَّاج، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**لَيُحَجَّنَّ البيتُ ولَيُعتَمَرَنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج**». تابعه أبان وعمران، عن قتادة.

(١) المصنف (٤١٦٧).

(٢) المصنف (٦١٠٨).

(٣) صحيح البخاري (١٨٠٢).

وقال عبد الرحمن، عن شعبة قال: «**لا تقوم الساعةُ حتىٰ لا يُحَجَّ البيتُ**»، والأول أكثر. سمع قتادةُ عبدَ الله، وعبدُ الله أبا سعيد[1].

- **نشاط (١-٥٦)**: استخرج إحدىٰ التراجم الخَفِيَّة من «صحيح البخاري»، ثم ارجع إلىٰ «فتح الباري»، ولخِّص وجهَ الترجمة ومقصودَها.
- **نشاط (١-٥٧)**: هل يقدح في مكانة «صحيح البخاري» وجودُ المعلَّقات فيه؛ لأنَّ المعلَّق من أنواع الضعيف؟

الدرس الخامس: الجوامع (صحيح مسلم)

- **نشاط (١-٥٨)**: هل «صحيح مسلم» مبوَّبٌ أم غير مبوَّبٍ؟ وضِّح إجابتك.
- **نشاط (١-٥٩)**: استخرج مظاهر الصناعة الحديثية من النَّصِّ الآتي من «صحيح مسلم»:

حدَّثنا محمد بن عبد الله بن نُمَير: حدَّثنا أبو خالد - يعني: الأحمر -، عن حسين المعلِّم. (ح) قال: وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم - واللفظ له - قال: أخبرنا عيسىٰ بن يونس: حدَّثنا حسين المعلِّم، عن بُدَيل بن ميسرة، عن أبي الجَوزاء، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاةَ بالتكبير، والقراءةَ بـ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين﴾**»، الحديث[2].

- **نشاط (١-٦٠)**: وازِن بين الصحيحين من حيث: قوة الأحاديث، الاحتجاج بالإسناد المعنعن، العناية ببيان ألفاظ الأحاديث، تكرار الأحاديث، الاستنباطات الفقهية من المتون.

الدرس السادس: الصِّحاح

- **نشاط (١-٦١)**: ما سبب إفراد بعض الأئمة للأحاديث الصحيحة بالتصنيف، مع أنه يمكن جمع الأحاديث الصحيحة مع غيرها، مع بيان الصحيح منها، كما يفعل الترمذي؟
- **نشاط (١-٦٢)**: منهج ابن خُزَيمة في «صحيحه» فيه شَبَهٌ بمنهج البخاري، ومنهج مسلم، ومنهج الترمذي. اذكر مظاهر التشابُه بين منهج ابن خُزَيمة وكلٍّ من المناهج المذكورة.

---

(١) صحيح البخاري (١٥٩٣).

(٢) صحيح مسلم (٤٩٨).

◂ **نشاط (١-٦٣)**: وازِن بين صحيحَي ابن خُزَيمة وابن حِبَّان من حيث الأهمية، والكلام في المفاضلة بينهما، مستعينًا بكتب مصطلح الحديث.

◂ **نشاط (١-٦٤)**: هل يمكن أن يُعَدَّ «المنتقىٰ» لابن الجارود من كتب السُّنَن؟ علِّل إجابتك.

الدرس السابع: كتب السُّنَن (سنن أبي داود)

◂ **نشاط (١-٦٥)**: ما فائدة جمع الأحاديث علىٰ طريقة كتب السُّنَن؟ وضِّح إجابتك.

◂ **نشاط (١-٦٦)**: استخرِج حديثًا سكت عنه أبو داود في «السُّنَن»، ثم ابحث عن أقوال العلماء في الحكم عليه.

◂ **نشاط (١-٦٧)**: أيُّهما أنفع للطالب المبتدئ: «صحيح البخاري» أم «سنن أبي داود»؟ علِّل إجابتك.

الدرس الثامن: كتب السُّنَن (جامع التِّرمذي)

◂ **نشاط (١-٦٨)**: استخرج مظاهر الصناعة الحديثية والصناعة الفقهية، من النَّصِّ الآتي من «جامع التِّرمذي»:

حدَّثنا قتيبة قال: حدَّثنا حماد بن زيد، عن سِنان بن ربيعة، عن شَهر بن حَوشَب، عن أبي أمامة ﵁ قال: توضَّأ النبيُّ ﷺ، فغسل وجهه ثلاثًا، ويديه ثلاثًا، ومسح برأسه، وقال: «**الأذنان من الرأس**».

قال قُتَيبة: قال حماد: لا أدري هذا من قول النبي ﷺ أو من قول أبي أمامة ﵁.

وفي الباب عن أنس.

هذا حديث ليس إسناده بذاك القائم.

والعمل علىٰ هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدَهم: أنَّ الأذنَين من الرأس، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق.

وقال بعض أهل العلم: ما أقبَلَ من الأذنين فمن الوجه، وما أدبَرَ فمن الرأس.

قال إسحاق: وأختار أن يمسح مقدَّمَهما مع الوجه، ومؤخَّرَهما مع رأسه.

◂ **نشاط (١-٦٩)**: يُعَدُّ كتاب «العلل الصغير» للترمذي - المُلحَق بآخر الجامع - من أنفَسِ الكتب في بابه، وقد اشتمل علىٰ مباحثَ متعدِّدة في شتىٰ أنواع علوم الحديث. ارجع إلىٰ هذا الكتاب، واستخرج خمسةً من المباحث الرَّئيسة التي تطرَّق إليها الترمذي فيه.

الدرس التاسع: كتب السُّنَن (سنن النَّسائي)

- **نشاط (١-٧٠):** ذكر بعض أهل العلم أنَّ كتاب النَّسائي جامعٌ بين طريقتَي البخاري ومسلم. وضِّح ذلك من خلال ما درسته من مناهج هذه الكتب الثلاثة.
- **نشاط (١-٧١):** ارجع إلىٰ كتاب «بُغية الرَّاغب المُتمنِّي» للسَّخاوي (٩٠٢هـ)، وأجب عمَّا يأتي:

أ- ما أعلىٰ ما وقع عند النَّسائي من الأسانيد؟ وما أنزَلُ ما وقع عنده؟

ب- ما سبب تأخير «سنن النَّسائي» عن «سنن أبي داود» و«جامع التِّرمذي» في الترتيب؟

ج- متىٰ سمع ابنُ السُّنِّي «السُّنَن» من النَّسائي؟ ماذا تستنتج من ذلك؟

الدرس العاشر: كتب السُّنَن (سنن ابن ماجه)

- **نشاط (١-٧٢):** عرفتَ أنَّ أبا الحسن القطَّان (٣٤٥هـ) له زياداتٌ علىٰ «سنن ابن ماجه». كيف يمكن تمييز هذه الزِّيادات؟ (يمكنك الاستفادة من كتاب «المدخل إلىٰ سنن الإمام ابن ماجه»، لنور الدين مسعي).
- **نشاط (١-٧٣):** استخرِج حديثًا انفرد بإخراجه ابن ماجه عن سائر الستة، ثم ابحث عن أقوال العلماء في الحكم عليه.

الدرس الحادي عشر: المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة

- **نشاط (١-٧٤):** ألا تكفي المؤلَّفات الجامعة في السنة - كالمصنَّفات، والجوامع، والسُّنَن - عن التأليف في الأبواب الخاصَّة؟ علِّل إجابتك.
- **نشاط (١-٧٥):** درستَ مناهج خمسة كتبٍ من المؤلَّفات علىٰ الأبواب الخاصَّة، وهي: «الزُّهد» لوكيع، و«التوحيد» لابن خُزَيمة، و«الأدب المفرد» للبخاري، و«الدُّعاء» للطَّبَراني، و«الترغيب والترهيب» للمُنذِري. إلىٰ أيٍّ منها ترجع في كلٍّ من الأحوال الآتية:

أ- إذا أردتَ معرفة الأحاديث الواردة في أذكار الصَّباح والمساء؟

ب- إذا أردتَ الوقوف علىٰ الأحاديث الواردة في إثبات صفة الاستواء لله جلَّ وعلا؟

ج- إذا أردتَ الاطِّلاع علىٰ بعض آثار السَّلَف في الوَرَع؟

د- إذا أردتَ معرفة السُّنَّة في طريقة الاستئذان؟

هـ- إذا أردتَ معرفة فضائل الصدقة؟

الدرس الثاني عشر: كتب غريب الحديث

◂ **نشاط (١-٧٦)**: بيِّن معانيَ الألفاظ الغريبة التي تحتها خطٌّ في الحديث الآتي، عن طريق الرجوع إلىٰ كتب غريب الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**بينا أنا نائمٌ رأيتُني علىٰ قَليبٍ عليها دلوٌ، فنَزَعتُ منها ما شاء الله، ثم أخذها ابنُ أبي قُحافة، فنَزَع بها ذَنُوبًا أو ذَنوبَين، وفي نَزعِه ضعفٌ، والله يغفر له ضعفَه، ثم استحالت غَرْبًا، فأخذها ابنُ الخَطَّاب، فلم أرَ عَبقَريًّا من الناس ينزِعُ نزعَ عمر، حتىٰ ضرب الناسُ بعَطَنٍ**»[١].

◂ **نشاط (١-٧٧)**: إذا وجدتَ لفظةً غريبةً في الحديث، فبحثتَ عن معناها في كتب الغريب، فلم تظفَرْ به؛ فماذا تفعل لمعرفة المعنىٰ؟

◂ **نشاط (١-٧٨)**: ارجع إلىٰ كتاب «منهج ابن الأثير الجزري في مصنَّفه: النهاية في غريب الحديث والأثر» لأحمد الخرَّاط، واذكر ثلاثةً من المعالم التي تُبرِزُ مدىٰ أهمية كتاب «النهاية» في بابه.

الدرس الثالث عشر: المُستدرَكات

◂ **نشاط (١-٧٩)**: استخرج مظاهر الصناعة الحديثية من النَّصِّ الآتي من «المستدرك»:

أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القَنطَري ببغداد: حدَّثنا أبو قلابة بن الرَّقاشي: حدَّثنا أبو عاصم. وحدَّثني محمد بن صالح بن هانئ: حدَّثنا السَّري بن خزيمة: حدَّثنا أبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل. وحدَّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالُويه: حدَّثنا أحمد بن علي الخزَّاز: حدَّثنا خالد بن خِداش، قالوا: حدَّثنا بكَّار بن عبد العزيز بن أبي بكرة، عن أبيه، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: «**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه أمر يسُرُّه - أو: يُسَرُّ به - خرَّ ساجدًا شكرًا لله عز وجل**».

هذا حديث صحيح وإن لم يخرجاه؛ فإن بكَّار بن عبد العزيز صدوق عند الأئمة، وإنما لم يخرجاه لشرطهما في الرواية كما ذكرناه فيما تقدَّم، وليس لعبد العزيز بن أبي بكرة رواةٌ غيرُ ابنه بكار، والله أعلم.

حدَّثني الحسين بن محمد الماسَرْجَسي: حدَّثنا محمد بن سليمان بن فارس: حدَّثنا إسحاق بن منصور قال: سألت يحيىٰ بن معين عن بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة، فقال: صالح الحديث.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٢٣٩٢).

ولهذا الحديث شواهدُ يكثر ذكرُها، منها: «أنه ﷺ رأىٰ القِردَ فخرَّ ساجدًا»، ومنها ...[1].

- **نشاط (١-٨٠)**: وضِّح وجهَ الشَّبَه بين كتاب «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي، وبين أنواع المؤلَّفات الآتية: المسانيد، الصِّحاح، معاجم الصحابة.

الدرس الرابع عشر: أنواع أخرىٰ من المؤلَّفات المُسنَدة

- **نشاط (١-٨١)**: ما هي الخطوات العمليَّة التي تتبعها إذا أردتَ الوقوفَ علىٰ حديثٍ في «المعجم الكبير»؟
- **نشاط (١-٨٢)**: ارجع إلىٰ مقدمة تحقيق «المِهروانيَّات» لسعود الجربوعي، واذكر ثلاث نقاط تُبرِز أهمية كتب الفوائد الحديثية.
- **نشاط (١-٨٣)**: ارجع إلىٰ «تدريب الراوي»، واذكر خمسًا من فوائد المستخرَجات.

(١) المستدرك (١٠٤٠).

الوحدة الثانية

المؤلَّفات غير المسندة

درستَ في الوحدة السابقة أنواع المؤلَّفات المُسنَدة في السنة، وفي هذه الوحدة ستتعرَّف علىٰ حلْقةٍ مكمِّلةٍ لسلسلة التأليف في السُّنَّة، وهي المؤلَّفات غير المسندة، التي تُعَدُّ خادمةً للمؤلَّفاتِ المسنَدةِ الأصولِ، فسوف تدرس فيها جملةً من أهمِّ أنواع تلك المؤلَّفات، وأشهر ما أُلِّف في كلِّ نوعٍ منها، وتطَّلع بشيءٍ من التفصيل علىٰ بعض مناهجها.

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يميِّز بين أنواع المؤلَّفات غير المُسنَدة.

٢. يعرِّف بأشهر المؤلَّفات في كلِّ نوعٍ منها.

٣. يقدِّر جهود المحدِّثين في خدمة المؤلَّفات المُسنَدة.

مخطط دراسة الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة جملةً من أنواع المؤلفات غير المسندة في السُّنَّة، وأشهر المؤلَّفات في كلٍّ منها، وتطَّلع بشيءٍ من التفصيل علىٰ مناهج بعضها: فتبدأ بالكتب الجامعة، ثم المُختصَرات، ثم الترتيبات، ثم الزوائد، وتختم بالشروح الحديثيَّة.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطَّط الآتي:

الكتب الجامعة	• تعريفها. • بداية التأليف فيها. • أنواعها. • جامع الأصول: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته.

المختصرات	• تعريفها. • ضوابط الاختصار. • بداية التأليف فيها. • الكتب التي اعتنىٰ العلماء باختصارها. • التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، عناية العلماء به. • مختصر مسلم للمنذري: المؤلف، موضوع الكتاب، منهجه وطريقة ترتيبه، عدد أحاديثه، عناية العلماء به.
الترتيبات	• تعريفها. • أهمية الترتيب والحاجة إليه. • أنواعها. • الفتح الرَّبَّاني: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه. • الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه.
الزوائد	• تعريفها. • فوائدها. • بداية التأليف فيها. • أشهر المؤلفات فيها. • مصباح الزجاجة: المؤلف، موضوع الكتاب، منهجه وطريقة ترتيبه. • مجمع الزوائد: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته. • المطالب العالية: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته.
الشروح الحديثية (١)	• تعريفها. • بداية التأليف فيها. • أهميتها، وما تحتويه من علوم. • فتح الباري لابن رجب: المؤلف، موضوع الكتاب، منهجه وطريقة ترتيبه. • فتح الباري لابن حجر: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته.
الشروح الحديثية (٢)	• شرح مسلم للنووي: المؤلف، اسم الكتاب، موضوعه وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته. • عون المعبود: المؤلف، موضوع الكتاب وسبب تأليفه، منهجه وطريقة ترتيبه، منزلته. • تحفة الأحوذي: المؤلف، منهج الكتاب وطريقة ترتيبه، منزلته.

الدرس الأول: الكتب الجامعة

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالكتب الجامعة.

٢. يعدِّد أنواع الكتب الجامعة، وأشهر المؤلَّفات في كلٍّ منها.

٣. يعرِّف بـ«جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ» لابن الأثير.

نشاط تمهيدي (٢-١)

- إذا أردتَ الوقوف علىٰ جميع الأحاديث التي أخرجها الشيخان في موضوعٍ معيَّنٍ بسرعةٍ وسهولةٍ؛ فماذا تفعل؟

....

تعريف الكتب الجامعة

هي الكتب التي تجمع الأحاديثَ مطلقًا، أو تجمع أحاديث كتبٍ معيَّنة، وتكون مرتَّبة علىٰ الأبواب غالبًا.

بداية التأليف في الكتب الجامعة

بدأ التأليف في الكتب الجامعة في أواخر القرن الرابع علىٰ يد أبي بكر الجَوزَقي (٣٨٨هـ)، ثم توسَّع بعد ذلك.

وتُعتبَر هذه الكتبُ النَّواة الأولىٰ للأعمال الموسوعية التي ظهرت في العصر الحاضر؛ فهي تجمع الأحاديث الكثيرة في كتابٍ واحدٍ، وتُقرِّبها للمسلمين، وتُسهِّل الوصول إليها.

أنواع الكتب الجامعة

تتنوَّع الكتب الجامعة بحسب المؤلَّفات التي جُمِع بينهما، وهي بهذا الاعتبار علىٰ أنواع:

أولًا: **الجمع بين الصحيحين**، ومن أشهر الكتب الجامعة بين الصحيحين:

١. **الصحيح من الأخبار المجتمِع علىٰ صحته البخاري ومسلم**، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجَوزَقي النيسابوري (٣٨٨هـ).

يسوق بعض أحاديث الكتاب بإسناده أحيانًا، علىٰ طريقة المستخرجات.

٢. **الجمع بين الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحُمَيدي (٤٨٨هـ).

قدَّم لكتابه بمقدمةٍ ضمَّنها الحديث عن السنة ومكانتها، وعن جهود العلماء في جمع الحديث، وعن مكانة الإمامين البخاري ومسلم، وبيَّن سببَ تأليف للكتاب، وأنه قصد تجريد ما في الكتابين من متون الأخبار ونصوص الآثار، وتلخيص ذلك في كتاب واحد يجمع ما تفرَّق فيهما ويحفظ تراجمهما.

وأشار إلىٰ شيءٍ من منهجه؛ فبيَّن أنه جرَّده من الأسانيد إلا ما تدعو الضرورة إليه، وأضاف نُبذًا مما وقف عليه من كتب المتقدمين.

ورتَّبه علىٰ المسانيد؛ فجمع أحاديث كلِّ صحابيٍّ في الصحيحين في موضعٍ واحد.

ويبدأ كلَّ مسندٍ بما اتفق عليه الشيخان، ثم ما انفرد به البخاري، ثم ما انفرد به مسلم.

٣. **الجمع بين الصحيحين**، لأبي محمد عبد الحقِّ بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي (٥٨٢هـ).

رتَّب أحاديثه علىٰ ترتيب مسلم في صحيحه، ثم أتبعها بروايات البخاري فألحقها في مواضعها المناسبة لها، ووضعها في أَولىٰ الأبواب بها.

وطريقته في الجمع: أنه يسوق أتمَّ الألفاظ وأوفاها، ثم يُتبعها بزوائد الروايات المتفرقة، ويشير إلىٰ تراجم البخاري علىٰ الحديث، فيقول: «خرَّجه في باب كذا»، أو: «بوَّب عليه البخاري بباب كذا».

ومما يُبرِز الدِّقَّة والتحرير عنده:

١. تمييزه بين ما اتفق عليه الشيخان وما انفرد به كلُّ واحدٍ منهما.

٢. عنايته ببيان الفروق بين روايات الصحيحين أو أحدهما، وتتبُّعه لنسخ الصحيح.

٣. إذا كان الحديث عند أحد الشيخين عن صحابي، وعند الآخر عن صحابيٍّ آخر؛ فإنه يبيِّن ذلك ويُنبِّه عليه.

٤. إشارته إلىٰ روايات الحديث خارج الصحيحين، إذا كانت تتضمَّن زيادة فائدة.

٥. تعليقاته الحديثية المفيدة في جوانب شتىٰ؛ من شرحٍ للغريب، أو بيانٍ لتفرُّد أحد الشيخين بالرواية عن الراوي، وغير ذلك.

٤. اللُّؤلؤ والمَرجان فيما اتفق عليه الشيخان، لمحمد فؤاد بن عبد الباقي (١٣٨٨هـ).

رتَّب أحاديثه علىٰ ترتيب «صحيح مسلم»، فأخذ منه أسماء كتبه وأبوابه[١] مع أرقامها، وأخذ من «صحيح البخاري» نصَّ الحديث الذي وافقه مسلم عليه، وبيَّن عقب كلِّ حديثٍ موضعَه من «صحيح البخاري» بذكر اسم الكتاب وعنوان الباب مع أرقامها.

وجميع هذه الكتب مطبوعة.

ثانيًا: الجمع بين الكتب الخمسة أو الستة، ومن أشهر الكتب الجامعة بين هذه الكتب:

١. تجريد صِحاح أصول الدِّين مما اشتمل عليه الصِّحاح الستة الدَّواوين، لأبي الحسن رَزِين بن معاوية بن عمار السَّرَقُسْطِيّ (٥٣٥هـ)[٢].

رتَّبه علىٰ الأبواب.

٢. جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، لأبي السَّعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الجَزَري، المعروف بابن الأثير (٦٠٦هـ).

ثالثًا: الجمع بين كتبٍ كثيرةٍ، ومن أشهر الكتب الجامعة في ذلك:

١. جامع المسانيد والسُّنن، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ).

جمع فيه أحاديث الكتب الستة، ومسانيد أحمد والبزار وأبي يعلىٰ، ومعجم الطبراني الكبير.

٢. الجامع الكبير (جمع الجوامع)، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطي (٩١١هـ).

قصد فيه جمعَ الأحاديث النبوية كلِّها.

٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي (٩٧٥هـ).

جمع فيه بين أحاديث «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«زياداته» للسيوطي، ورتَّبها علىٰ الأبواب والموضوعات العلمية، واشتمل علىٰ أكثر من (٤٦٠٠٠) حديثٍ.

وجميعها مطبوعة.

---

(١) تقدم ص ٩٣ أنَّ عناوين الأبواب ليست من الإمام مسلم، بل من بعض الشراح، وأشهرها تبويبات النووي.

(٢) انظر: فهرسة ابن خير (١٦٣، رقم: ١٦٥)، وجامع الأصول (١/ ٤٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥). وقد حُقِّق في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ.

نشاط (٢-٢)

◂ ما فائدة تأليف الكتب الجامعة مع وجود أصولها المُسنَدة؟

....

....

جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ

أ. المؤلف:

أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الشَّيباني الجَزَري، المعروف بابن الأثير.

وُلِد سنة (٥٤٤هـ)، وتوفي رحمه الله سنة (٦٠٦هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: الجمع بين أحاديث الصحيحين، وموطأ مالك، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وترتيبها علىٰ الأبواب.

وسبب تأليفه: أنه رأىٰ أنَّ أكبر كتب الجمع بين الكتب الستة وأعمَّها هو كتابُ رَزِين بن معاوية، فتتبَّعه، فوجده قد أخلَّ بأمورٍ مهمةٍ، فأراد أن يستدركها عليه، ويُهذِّبَ كتابَه، ويرتِّب أبوابَه، ويضيفَ إليه ما أسقطه من الأصول وغير ذلك.

فتردَّد زمانًا، ثم شرح الله صدرَه إلىٰ أن يصنِّفَ تصنيفًا مستقلًّا يجمع فيه بين الكتب الستة التي أودعها رَزين كتابَه، وأن لا يتعرَّض لكتاب رزين[٢].

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٣]:

١. قدَّم ابن الأثير لكتابه بمباحث نفيسة: بيَّن فيها منهجه في الكتاب، وترتيبه، وسبب تأليفه.

وجعل كتابه مكوَّنًا من ثلاثة أركان: المبادئ، والمقاصد، والخواتيم:

فقسَّمَ المبادئ خمسةَ أبواب: ذكر فيها الباعث علىٰ عمل الكتاب، وكيفية وضعه، وغير ذلك.

---

(١) انظر: معجم الأدباء (٥/ ٢٢٦٨)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٨٨).

(٢) انظر: جامع الأصول (١/ ٤٩-٥١).

(٣) انظر: جامع الأصول (١/ ٥٣- ٦٨). وانظر للإثراء: مقرر التخريج (٩١-٩٣).

وأما المقاصد فهي مضمون الكتاب مرتَّبًا علىٰ حروف المعجم.

وأما الخواتيم فاشتملت علىٰ فهرسة للكلمات الأشهر في الأحاديث؛ ليُستدَلَّ بها علىٰ موضع الحديث في الكتاب، ثم ذكر الأسماء والكنىٰ والأبناء والألقاب والأنساب، ثم فهرسة عامة لمواضيع الكتاب[1].

٢. جمع أحاديثَ الكتب الستة المذكورة، ورتَّبها وفق المعاني التي تضمنتها تلك الأحاديث علىٰ الكتب والأبواب العلمية، ورتَّب عناوين الكتب علىٰ حروف المعجم؛ معتمدًا الحرفَ الأول من كلِّ كلمةٍ، سواءً كان أصليًّا أو زائدًا، ولم يحذف من الكلمة إلا (أل) التعريف.

وقسَّم كلَّ كتابٍ إلىٰ أبوابٍ وفصولٍ وأنواعٍ، وأحيانًا إلىٰ فروعٍ وأقسامٍ، تبعًا لاختلاف معاني الأحاديث التي تختصُّ بكلِّ كتابٍ.

وذكر في آخر كلِّ حرفٍ من الحروف التي تختصُّ بالأبواب = فصلًا يُستدَلُّ به علىٰ مواضع هذه الأبواب من الكتاب.

٣. حذفَ الأسانيدَ، ولم يُثبِت إلا اسمَ الصحابيِّ إنْ كان الحديثُ مرفوعًا، أو اسمَ الراوي عن الصحابي إنْ كان الحديثُ موقوفًا، إلا أن يأتيَ في الحديث ذكرُ اسمِ أحدِ رواته، فإنه يذكره إن كان فهمُ معنىٰ الحديث متوقفًا عليه.

٤. أثبَتَ من المتون ما كان حديثًا مرفوعًا أو أثرًا عن صحابيٍّ، وأما الآثار المقطوعة عن التابعين ومن بعدهم فلم يذكرها إلا نادرًا.

٥. أثبت اسم راوي كلِّ حديثٍ أو أثرٍ في أول الحديث علىٰ هامش الكتاب؛ لفائدتين:

أ- أن يكونَ الاسم مفردًا يُدركه الناظرُ في أول نظرةٍ، ويعرف بها أول الحديث.

ب- لإثبات العلائم التي رقمها بالـحُمرة علىٰ الاسم، وهي: (خ) للبخاري، (م) لمسلم، (ط) لموطأ مالك، (ت) للترمذي، (د) لأبي داود، (س) للنسائي. والأحاديث التي وجدها في كتاب رزين وليست في الأصول الستة أثبتَها، ولم يثبت عليها علامة.

٦. رأىٰ أنَّ بعضَ الأحاديث قد تختلفُ الأنظارُ في المكان المناسب لوَضعها فيه، وخوفًا من التباس مكانها لنوع اشتباهٍ في معانيها = خرَّجَ منها كلماتٍ ومعاني تُعرفُ بها تلك الأحاديث، وأفرد لها بابًا في آخر الكتاب، أثبت فيه تلك الكلمات مُرتبةً علىٰ حروف

---

(١) انظر: جامع الأصول (١/ ٣٤-٢٠٥).

المعجم: (أ ب ت ث)، ووضع الكلمة أو المعنىٰ بالهامش، وبإزائها ذكرُ مَوضِعها من أبواب الكتاب.

د. منزلة جامع الأصول:

لهذا الكتاب منزلة عظيمة، ومزايا كثيرة، من أهمها:

١. مكانة مؤلفه العلمية، وسعة اطِّلاعه وتبحُّره في العلوم الشرعية عامة، وفي علم الحديث خاصة.

٢. كثرة أحاديثه؛ فقد حوىٰ (٩٥٢٣) حديثًا، فهو موسوعة حديثية كبيرة، ويعتبَر نواةً للأعمال الموسوعية الحديثة.

٣. سهولة الوصول إلىٰ الحديث فيه؛ لأنه مرتَّب علىٰ الأبواب العلمية.

٤. ما فيه من تسهيل لقراءة ودراسة الكتب التي جمعها، وفيه فائدة كبيرة في جمع ما تفرَّق في الكتب الستة، فمن قرأه قرأ متون أحاديث هذه الكتب بترتيب موحَّد، مع ما فيه من شرح غريب وفوائد حديثية.

٥. معرفة المتابعات والشواهد، والوقوف علىٰ طرق بعض الأحاديث.

> الباب الثالث من قسم المبادئ في «جامع الأصول» مختصٌّ بعلم أصول الحديث (المصطلح)، وهو بابٌ نفيسٌ، تكلَّم فيه ابن الأثير علىٰ جملةٍ من أنواع علوم الحديث في أكثر من (١٠٠) صفحة.

> يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

ملخص الدرس

تعريف الكتب الجامعة	هي الكتب التي تجمع الأحاديثَ مطلقًا، أو تجمع أحاديث كتبٍ معيَّنة، وتكون مرتَّبة علىٰ الأبواب غالبًا.
بداية التأليف في الكتب الجامعة	بدأ التأليف فيها في أواخر القرن الرابع، علىٰ يد أبي بكر الجَوزَقي (٣٨٨هـ)، ثم توسَّع بعد ذلك.
أنواع الكتب الجامعة	**أولًا: الجمع بين الصحيحين**، ومن أشهر الكتب الجامعة بين الصحيحين: ١. الصحيح من الأخبار المجتمِع علىٰ صحته البخاري ومسلم، لأبي بكر محمد ابن عبد الله الجَوزَقي (٣٨٨هـ). ٢. الجمع بين الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحُمَيدي (٤٨٨هـ). رتَّبه علىٰ المسانيد؛ فجمع أحاديث كلِّ صحابيٍّ في موضعٍ واحد، ويبدأ كلَّ مسندٍ بما اتفق عليه الشيخان، ثم ما انفرد به البخاري، ثم ما انفرد به مسلم. ٣. الجمع بين الصحيحين، لأبي محمد عبد الحقِّ بن عبد الرحمن الإشبيلي (٥٨٢هـ). رتَّب أحاديثه علىٰ ترتيب مسلم، ثم أتبعها بروايات البخاري، ويسوق أتمَّ الألفاظ وأوفاها، ثم يُتبعها بزوائد الروايات المتفرقة. **ثانيًا: الجمع بين الكتب الخمسة أو الستة**، ومن أشهر الكتب الجامعة بينها: ١. تجريد صِحاح أصول الدِّين مما اشتمل عليه الصِّحاح الستة الدَّواوين، لأبي الحسن رَزِين بن معاوية السَّرَقُسْطيِّ (٥٣٥هـ). رتَّبه علىٰ الأبواب. ٢. جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، لأبي السَّعادات بن الأثير (٦٠٦هـ). **ثالثًا: الجمع بين كتبٍ كثيرةٍ**، ومن أشهر الكتب الجامعة في ذلك: ١. الجامع الكبير (جمع الجوامع)، لجلال الدين السُّيُوطي (٩١١هـ). قصد فيه جمعَ الأحاديث النبوية كلِّها. ٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين المتقي الهندي (٩٧٥هـ). جمع فيه بين أحاديث «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«زياداته» للسيوطي، ورتَّبها علىٰ الأبواب والموضوعات العلمية.

أ- **المؤلف:** أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجَزَري.

ب- **موضوع الكتاب وسبب تأليفه:** موضوعه: الجمع بين أحاديث الصحيحين، والموطأ، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وترتيبها علىٰ الأبواب.

وسبب تأليفه: أنه رأىٰ أنَّ أكبر كتب الجمع بين الستة هو كتابُ رَزِين بن معاوية، فوجده قد أخلَّ بأمورٍ مهمةٍ، فأراد أن يستدركها عليه ويُهذِّبَ كتابَه، ثم شرح الله صدرَه إلىٰ أن يصنِّفَ تصنيفًا مستقلًا يجمع فيه بين تلك الكتب، دون أن يتعرض لكتاب رزين.

ج- **منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. قدَّم له بمباحث: بيَّن فيها منهجه، وترتيبه، وسبب تأليفه. وجعله مكوَّنًا من ثلاثة أركان: المبادئ، والمقاصد، والخواتيم. ٢. جمع أحاديثَ الكتب الستة المذكورة، ورتَّبها وفق المعاني التي تضمنتها علىٰ الكتب والأبواب العلمية، ورتَّب عناوين الكتب علىٰ حروف المعجم؛ معتمدًا الحرفَ الأول سواءً كان أصليًّا أو زائدًا دون (أل) التعريف، وقسَّم كلَّ كتابٍ إلىٰ أبوابٍ وفصولٍ وأنواعٍ، وذكر في آخر كلِّ حرفٍ من حروف الأبواب فصلًا يُستدَلُّ به علىٰ مواضع هٰذه الأبواب من الكتاب. ٣. حذفَ الأسانيدَ، ولم يُثبِت إلا اسمَ الصحابيِّ إنْ كان الحديثُ مرفوعًا، أو اسمَ الراوي عن الصحابي إنْ كان موقوفًا غالبًا. ٤. أثبَتَ من المتون ما كانَ حديثًا مرفوعًا أو أثرًا عن صحابيٍّ فقط. ٥. أثبت اسم راوي كلِّ حديثٍ أو أثرٍ في أول الحديث علىٰ هامش الكتاب، وأثبت العلائم التي رقمها بالحُمرة علىٰ الاسم، وهي: (خ) للبخاري، (م) لمسلم، (ط) لموطأ مالك، (ت) للترمذي، (د) لأبي داود، (س) للنسائي. وأثبت الأحاديث التي وجدها في كتاب رزين وليست في الأصول الستة دون علامة. وذكر مقابل كلِّ اسمٍ ما يتعلَّق بترجمته إن وُجِد. ٦. رأىٰ أنَّ بعضَ الأحاديث قد تختلفُ الأنظارُ في المكان المناسب لوَضعها فيه، فخرَّجَ منها كلماتٍ ومعاني تُعرفُ بها، وأفرد لها بابًا في آخر الكتاب، أثبت فيه تلك الكلمات مُرتبةً علىٰ حروف المعجم، ووضع الكلمة أو المعنىٰ بالهامش، وبإزائها ذكرُ مَوضِعها من الكتاب.

د- **منزلته:** ١. مكانة مؤلفه العلمية، وسعة اطِّلاعه. ٢. كثرة أحاديثه؛ فقد حوىٰ (٩٥٢٣) حديثًا. ٣. سهولة الوصول إلىٰ الحديث فيه. ٤. ما فيه من تسهيلٍ لقراءة ودراسة الكتب التي جمعها، وفيه فائدة كبيرة في جمع ما تفرَّق في الكتبِ الستة. ٥. معرفة المتابعات والشواهد، والوقوف علىٰ طرق بعض الأحاديث.

أسئلة التقويم

١. أكمل الفراغ:

أ- الكتب الجامعة هي ....،
وقد بدأ التأليف فيها في ....، علىٰ يد ....، ثم توسع بعد ذلك.

ب- رتَّب .... كتابَه «الجمع بين الصحيحين» علىٰ المسانيد، وبدأ مسندَ كلِّ صحابيٍّ بـ...............، ثم ....، ثم ....

ج- كتاب ....، لـ....................، جمع فيه أحاديث الكتب الستة، ومسانيد أحمد والبزار وأبي يعلىٰ، ومعجم الطبراني الكبير.

د- «جامع الأصول» لابن الأثير مكون من ثلاثة أركان: ....، و ....، و ....

٢. أكمل المخطَّط الآتي:

أنواع الكتب الجامعة		
الجمع بين الصحيحين	....	....
مثل:	مثل: تجريد صحاح أصول الدين، لرزين بن معاوية السَّرَقُسطي	مثل: ....

٣. عرِّف بجامع الأصول من خلال العناصر الآتية:

المؤلف	
الموضوع	
الطريقة العامة في الترتيب	
الرموز المستعملة فيه	
أحد أبرز مزاياه	

الدرس ٢

الدرس الثاني: المُختَصَرات

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضِّح المقصود بالمختصَرات.

٢. يعدِّد خمسةً من أشهر المختصَرات لكتب السُّنَّة.

٣. يعرِّف بكتاب «التَّجريد الصَّريح لأحاديث الجامع الصحيح» للزَّبيدي.

٤. يعرِّف بـ«مختصر صحيح مسلم» للمُنذِري.

نشاط تمهيدي (٢-٣)

◂ اذكر فائدتَين من فوائد اختصار الكتب؟

....

....

تعريف المختَصَرات

الاختصار: الإيجاز وترك الفضول، والاقتصار على المعنى المقصود[1].

والمُختَصَرات لكتب السُّنَّة: هي الكتب التي تُعنى باختصار أو تهذيب بعض مصادر السُّنَّة المسندة.

وتكمُنُ أهميَّتُها في الترتيب والتقريب، والتسهيل للحفظ، وجمع روايات الحديث في مكانٍ واحدٍ.

ضوابط الاختصار[2]

من الضوابط العامَّة التي تُراعى عند الاختصار:

(١) انظر: لسان العرب (٤/ ٢٤٣)، والكليات للكفوي (٦٠).

(٢) انظر: مقدمة تلخيص صحيح مسلم للقرطبي (٣٤)، وقواعد الاختصار المنهجي (٣٧٣-٣٧٦)، منشور بمجلة البحوث الإسلامية (ع: ٥٩).

١. التنبيه والبيان والعزو؛ فيبيِّن المختصِر أنَّ هذا الكتاب اختصارٌ لكتاب فلان من العلماء.

٢. أن يكون المختَصَر حاويًا لمسائل الكتاب الأصل.

٣. أن لا يُخِلَّ المختصِر بمقاصد صاحب الكتاب ولا يخرج عن مراده، وأن لا يُحرِّف كلامَه أو يقوِّلَه ما لم يقُل، أو يُحمِّلَ النصَّ ما لا يحتمل.

٤. أن يضمَّ النظيرَ إلىٰ نظيره، ويجمع المسائل ذات الموضوع الواحد في مكان واحد، وإذا زاد شيئًا علىٰ أصل الكتاب نبَّه علىٰ ذلك.

٥. أن يكون المختصَر خاليًا من الحشو والتطويل والتكرار.

٦. أن يكون المختصَر واضحًا بعيدًا عن الإبهام والإشكال.

٧. أن يكون علىٰ ترتيب الأصل.

وقد يبدو للمختصِر الخروج عن بعض هذه الضوابط لغرضٍ في بعض الأحيان.

بداية التأليف في المختصرات

بدأ التأليف في المختصرات في زمنٍ مبكِّر، ويُعدُّ الإمام النسائي (٣٠٣هـ) من أوائل من ألَّف مختصرًا؛ فقد اختصر «السنن الكبرىٰ» في «المُجتبَىٰ» (السنن الصغرىٰ).

ومن أوائل المؤلفين في المختصرات: أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابِسي (٤٠٣هـ)؛ فقد ألَّف مختصرًا للموطأ.

كتب السُّنَّة التي اعتنى العلماء باختصارها

كتب السنة التي اعتنىٰ أهل العلم باختصار كثيرة، من أهمها:

أولًا: صحيح البخاري، ومن أشهر مختصراته:

١. **المختصر النَّصِيح في تهذيب الجامع الصحيح**، لأبي القاسم المُهَلَّب بن أحمد بن أبي صُفْرة الأندلسيِّ (٤٣٥هـ).

٢. **التجريد الصَّريح لأحاديث الجامع الصحيح**، لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزَّبيدي (٨٩٣هـ).

٣. **مختصر صحيح البخاري**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

وجميعها مطبوعة.

ثانيًا: صحيح مسلم، ومن أشهر مختصراته:

١. **مختصر صحيح مسلم**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله السُّلمي المُرْسي (٦٥٥هـ)[١].

٢. **مختصر صحيح مسلم**، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المُنذِري (٦٥٦هـ).

٣. **تلخيص مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٦٥٦هـ).

٤. **مختصر صحيح مسلم**، لأبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي (٦٧٦هـ).

وجميعها مطبوعة عدا الأول.

ثالثًا: سنن أبي داود، ومن أشهر مختصراته:

١. **مختصر سنن أبي داود**، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المُنذِري (٦٥٦هـ). وهو مطبوع.

رابعًا: جامع الترمذي، ومن أشهر مختصراته:

١. **اختصار الترمذي**، لأبي جعفر عبد الرحمن بن أحمد بن القَصير الغَرناطي (٥٧٥هـ)[٢].

٢. **مختصر الترمذي**، لأبي الربيع سليمان بن عبد القوي الطُّوفي (٧١٦هـ).

وهو اختصار لجامع الترمذي، مع إعادة ترتيب وتهذيب، وشرح، وهو مطبوع.

٣. **مختصر جامع الترمذي**، لمحمد بن عقيل البالِسي الشافعي (٧٢٩هـ)[٣].

خامسًا: موطأ مالك، ومن أشهر مختصراته:

١. **الملخَّص لمسند الموطأ**، لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي (٤٠٣هـ). وهو مطبوع.

٢. **اختصار الموطأ**، لأبي جعفر عبد الرحمن بن أحمد بن القَصير الغَرناطي (٥٧٥هـ)[٤].

سادسًا: مسند أحمد، ومن أشهر مختصراته:

١. **مختصر مسند أحمد**، لأبي حفص عمر بن علي بن الملقِّن الأنصاري (٨٠٥هـ)[٥].

٢. **الدُّرُّ المنضَّد من مسند أحمد**، لزين الدين عمر بن أحمد بن علي الشَّمَّاع الحلبي (٩٣٦هـ)[٦].

---

(١) انظر: كشف الظنون (١/ ٥٥٥).

(٢) انظر: شجرة النور الزكية (١/ ٢٢٢).

(٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ (٩/ ٢٥٢)، وكشف الظنون (١/ ٥٥٩)، وتاريخ التراث العربي (١/ ٣٠٣).

(٤) انظر: شجرة النور الزكية (١/ ٢٢٢).

(٥) انظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٨٠).

(٦) انظر: الحطة (٢٢٥)، وكشف الظنون (٢/ ١٦٨٠).

سابعًا: السنن الكبرىٰ للنَّسائي:

اختصره النسائيُّ نفسُه في كتابه «**السنن الصغرىٰ**»، المعروف بـ«**المجتبىٰ**».

ثامنًا: مستدرك الحاكم، ومن أشهر مختصراته:

١. **تلخيص المستدرك**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ).

وقد تعقَّبه في أحكامِه علىٰ بعض الأحاديث، واستخرج الأحاديث الموضوعة في جزءٍ مستقلٍّ.

٢. **مختصر استدراك الذهبي**، لأبي حفص عمر بن علي بن الملقِّن الأنصاري (٨٠٤هـ).

وكلاهما مطبوع.

قال الفيروزآبادي: «وأما كتب العلوم فإنها لا تُحصىٰ كثرةً؛ لكثرة العلوم وتفنُّنها، واختلاف أغراض العلماء في الوضع والتأليف، ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة أصناف:

١- مختصرة: لفظُها أوجَزُ من معناها، وهذه تُجعَل تذكرةً لرؤوس المسائل، ينتفع بها المنتهي للاستحضار؛ وربما أفادت بعض المبتدئين من الأذكياء الشُّهَماء؛ لسرعة هجومهم علىٰ المعاني من العبارات الدقيقة.

٢- ومبسوطة: تقابل المختصرة، ويُنتفَع بها للمطالعة.

٣- ومتوسطة: لفظها بإزاء معناها، ونفعها عام». بصائر ذوي التمييز (١/ ٤٩-٥٠).

التجريد الصَّريح لأحاديث الجامع الصحيح(١)

أ. المؤلف:

أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزَّبيدي اليمني الحنفي.

وُلِد سنة (٨١٢هـ)، وتوفي ﷀ سنة (٨٩٣هـ)(٢).

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: اختصار «صحيح البخاري».

وسبب تأليفه: أنه أراد تسهيل «صحيح البخاري» علىٰ مُريد الفائدة منه، بالاختصار

(١) طُبع عدة طبعات، من أشهرها: ١- طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق، بتحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وكسرىٰ صالح العلي، سنة (١٤٣٠هـ). ٢- طبعة دار ابن الجوزي - الدمام، بتحقيق: طارق عوض الله، سنة (١٤٣٤هـ).

(٢) انظر: الضوء اللامع (١/ ٢١٤).

وحذف التكرار والأسانيد ونحو ذلك، والاقتصار علىٰ أصل الحديث دون الطرق.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[1]:

١. قدَّم الزَّبيدي لكتابه بمقدمةٍ بيَّن فيها سبب تأليفه، وأشار إلىٰ شيءٍ من منهجه، ثم ذكر أسانيده إلىٰ البخاري.

٢. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب العلمية ترتيبًا موافقًا لترتيب «صحيح البخاري» في الجملة، وغايَرَ في الترتيب في بعض المواضع، وحذف تراجم البخاري.

٣. حذف الأسانيد، واقتصر علىٰ ذكر الصحابي راوي الحديث.

٤. اقتصر علىٰ الأحاديث المسنَدة المتصلة، فحذف الأحاديث المعلَّقة والمنقطعة، وحذف ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلُّق بالحديث، ولا فيه ذكرٌ للنبي ﷺ.

٥. حذف الأحاديثَ المكرَّرة، حتىٰ إن اختلف الصحابي، فلم يذكر المكرَّر إلا إن كان فيه فائدة زائدة، فيقول: «حديث فلان تقدَّم، وزاد في هذه الرواية كذا»[2]، واقتصر علىٰ أول موضع ورد فيه الحديث غالبًا، فإن أتىٰ في الموضع الأول مختصرًا، وفي الموضع الثاني مطوَّلًا وفيه زيادة علىٰ الأول؛ أوردَ الثاني وترك الأول.

٦. حافظ علىٰ ألفاظ البخاري غالبًا.

د. عدد أحاديثه:

بلغ عدد أحاديثه: (٢٢٥٤) حديثًا، بحسب طبعة مؤسسة الرسالة.

هـ. عناية العلماء بـ«التجريد الصَّريح»:

نال هذا الكتاب إعجاب العلماء، فاعتنوا به دراسةً وحفظًا وشرحًا، فشرحه جماعةٌ، ومن أهمِّ تلك الشروح:

١. **فتح المُبدِي في شرح مختصر الزَّبيدي**، لعبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشَّرقاوي (١٢٢٧هـ).

٢. **عون الباري بحل أدلة البخاري**، لأبي الطَّيِّب محمد صدِّيق حسن خان القِنَّوجي البخاري (١٣٠٨هـ).

وهما مطبوعان.

---

(١) التجريد الصريح - ط الرسالة ناشرون (١٣)، وعون الباري بحل أدلة البخاري (١/ ٤١، ٥٦، ٦٥-٦٧).

(٢) التجريد الصريح (٥١٤، ٥٧٧، ٨٢٥، ١٥٩٧، ١٩٣٣).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

«مختصر صحيح مسلم» للمُنذري

أ. المؤلف:

أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذِري.

وُلِد سنة (٥٨١هـ)، وتوفي ﵀ سنة (٦٥٦هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب:

اختصار «صحيح مسلم».

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٢]:

١. قدَّم المنذري لكتابه بمقدمةٍ أشار فيها إلىٰ شيءٍ من منهجه، وذكر في آخر الكتاب أنه أملاه إملاءً علىٰ جماعةٍ لم يُسمِّهم.

٢. ذكر أنه اختصر كتابه من «صحيح مسلم»، وأنه ضمَّنه جُلَّ الأصل، وهذا صريحٌ في أنَّه حذف أشياء من أصل الصحيح، وهو ظاهرٌ في الكتاب.

٣. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب العلمية، وتصرَّف في ترتيب الكتب والأحاديث؛ فقدَّم وأخَّر حسب اجتهاده؛ فترتيب الكتب في «صحيح مسلم»: (الإيمان، الطهارة، الحيض، الصلاة)، أما المنذري فقد جعل كتاب الطهارة كتابَين: (الوضوء)، و(الغسل).

٤. حذف الأسانيد، واقتصر علىٰ الصحابي راوي الحديث غالبًا، ولا يذكر التابعيَّ فمن دونه إلا إن كان لذكره فائدةٌ في رواية الحديث.

٥. لم يتعرَّض إلىٰ مقدمة «صحيح مسلم»، بل ابتدأ اختصارَه من كتاب الإيمان، ولعله راعىٰ أنَّ المقدمةَ مدخلٌ للكتاب وليست منه، إلا أحاديثَ قليلة ذكرها في أثناء الكتاب[٣].

د. عدد أحاديثه:

بلغ عدد أحاديث الكتاب: (٢١٧٩) حديثًا، بحسب طبعة المكتب الإسلامي.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١٩)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٨/ ٢٥٩).

(٢) انظر: مقدمة مختصر صحيح مسلم للمنذري (١/ ٥).

(٣) مختصر صحيح مسلم (١٨٦٠، ١٨٦١).

هـ. عناية العلماء بـ«مختصر صحيح مسلم» للمنذري:

تبوأ هذا الكتاب منزلةً رفيعةً، واعتنىٰ به العلماء دراسةً وحفظًا وشرحًا، فشرحه جماعةٌ منهم، ومن أهمِّ تلك الشروح:

١. **شرح مختصر مسلم**، لعثمان بن عبد الملك الكردي المصري (٧٣٨هـ)[١].

٢. **السِّراج الوهَّاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجَّاج**، لأبي الطَّيِّب محمد صدِّيق حسن خان القِنَّوجي البخاري (١٣٠٨هـ). وهو مطبوع.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (٢-٤)

بين يديك النَّصُّ الآتي من «مختصر صحيح مسلم» للمنذري، ارجع إلىٰ «صحيح مسلم»، وبيِّن عمل المنذري في الاختصار من خلال المقارنة بين المختصر والأصل. (تنبيه: اختصار ألفاظ الأحاديث في النَّصِّ من عملنا، وليس من عمل المنذري).

كتاب الإيمان

بابٌ: أول الإيمان قولُ لا إله إلا الله

١- عن أبي جَمْرة قال: كنتُ أترجم بين يدَي عبد الله بن عباس وبين الناس، فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجَرِّ، فقال: إنَّ وفدَ عبد القيس أتوا رسول الله ﷺ ...، الحديث.

٢- عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس، فأتاه رجل فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر**»، الحديث.

٣- عن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاةُ جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل وعبدَ الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عمِّ، قل: لا إله إلا الله؛ كلمةً أشهد لك بها عند الله**»، الحديث.

....

....

....

(١) انظر: كشف الظنون (١/ ٥٥٨)، والحطة (٢٠٦).

ملخص الدرس

تعريف المختصَرات	هي الكتب التي تُعنىٰ باختصار أو تهذيب بعض مصادر السُّنَّة المسندة.
ضوابط الاختصار	١. التنبيه والبيان والعزو؛ فيبيِّن أنَّ هذا الكتاب اختصارٌ لكتاب فلان من العلماء. ٢. أن يكون المختصَر حاويًا لمسائل الكتاب الأصل. ٣. أن لا يُخِلَّ بمقاصد صاحب الكتاب ولا يخرج عن مراده، ولا يُحرِّف كلامَه. ٤. أن يكون المختصَر خاليًا من الحشو والتطويل والتكرار. ٥. أن يكون واضحًا بعيدًا عن الإبهام والإشكال.
بداية التأليف فيها	يُعدُّ الإمام النسائي (٣٠٣هـ) من أوائل من ألَّف مختصرًا؛ فقد اختصر «السنن الكبرىٰ» في «المُجتبَىٰ» (السنن الصغرىٰ). ومن أوائل المؤلفين فيها: علي بن محمد بن خلف القابِسِي (٤٠٣هـ)؛ فقد ألَّف مختصرًا للموطأ.
كتب السُّنَّة التي اعتنىٰ العلماء باختصارها	١. **صحيح البخاري**، ومن أشهر مختصراته: التجريد الصَّريح، للزَّبيدي (٨٩٣هـ). ٢. **صحيح مسلم**، ومن أشهر مختصراته: مختصر صحيح مسلم، للمُنذِري (٦٥٦هـ). ٣. **سنن أبي داود**، ومن أشهر مختصراته: مختصر سنن أبي داود، للمُنذِري. ٤. **جامع الترمذي**، ومن أشهر مختصراته: مختصر الترمذي، للطُّوفي (٧١٦هـ). ٥. **موطأ مالك**، ومن أشهر مختصراته: الملخَّص لمسند الموطأ، للقابسي (٤٠٣هـ). ٦. **مسند أحمد**، ومن أشهر مختصراته: مختصر مسند أحمد، لابن الملقِّن (٨٠٥هـ). ٧. **السنن الكبرىٰ للنَّسائي**: اختصره النسائيُّ في كتابه «السنن الصغرىٰ». ٨. **مستدرك الحاكم**، ومن أشهر مختصراته: تلخيص المستدرك، للذهبي (٧٤٨هـ).

التجريد الصَّريح لأحاديث الجامع الصحيح	**أ- المؤلف:** أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزَّبيدي (٨٩٣هـ). **ب- موضوع الكتاب وسبب تأليفه:** موضوعه: اختصار «صحيح البخاري». وسبب تأليفه: أنه أراد تسهيل «صحيح البخاري» بالاختصار وحذف التكرار والأسانيد، والاقتصار علىٰ أصل الحديث. **ج- منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. قدَّم بمقدمةٍ بيَّن فيها سبب تأليفه، وأشار إلىٰ شيءٍ من منهجه، ثم ذكر أسانيده إلىٰ البخاري. ٢. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب موافقًا لترتيب البخاري في الجملة، وغايَرَ الترتيب في بعض المواضع وحذف تراجم البخاري. ٣. حذف الأسانيد، واقتصر علىٰ ذكر الصحابي. ٤. اقتصر علىٰ الأحاديث المسنَدة المتصلة. ٥. حذف الأحاديثَ المكرَّرة، حتىٰ إن اختلف الصحابي، فلم يذكر المكرَّر إلا إن كان فيه فائدة زائدة. ٦. حافظ علىٰ ألفاظ البخاري غالبًا. **د- عدد أحاديثه:** (٢٢٥٤) حديثًا. **هـ- عناية العلماء به:** شرحه جماعة، ومن تلك الشروح: ١. فتح المُبدِي في شرح مختصر الزَّبيدي، لعبد الله الشَّرقاوي (١٢٢٧هـ). ٢. عون الباري بحل أدلة البخاري، لصدِّيق حسن خان (١٣٠٨هـ).
مختصر صحيح مسلم للمُنذِري	**أ- المؤلف:** أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذِري (٦٥٦هـ). **ب- موضوع الكتاب:** اختصار صحيح مسلم. **ج- منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. قدَّم بمقدمةٍ أشار فيها إلىٰ شيءٍ من منهجه، وذكر في آخره أنه أملاه إملاءً. ٢. ذكر أنه اختصر كتابه من «صحيح مسلم»، وأنه ضمَّنه جُلَّ الأصل، وهذا صريحٌ في أنَّه حذف أشياء من أصل الصحيح. ٣. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب، وتصرَّف في ترتيب الكتب والأحاديث. ٤. حذف الأسانيد، واقتصر علىٰ الصحابي غالبًا. ٥. لم يتعرَّض إلىٰ مقدمة «صحيح مسلم»، بل ابتدأ اختصارَه من كتاب الإيمان. **د- عدد أحاديثه:** (٢١٧٩) حديثًا. **هـ- عناية العلماء به:** شرحه جماعة، ومن تلك الشروح: ١. شرح مختصر مسلم، لعثمان بن عبد الملك الكردي المصري (٧٣٨هـ). ٢. السِّراج الوهَّاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجَّاج، لصدِّيق حسن خان (١٣٠٨هـ).

أسئلة التقويم

١. أجب عمَّا يأتي فيما يتعلَّق بالمختصرات:

أ- تعريفها: ....

ب- اذكر اثنين من ضوابط الاختصار:

١. ....   ٢. ....

ج- بداية التأليف فيها: ....

٢. وازن بين «التجريد الصريح» للزَّبيدي، و«مختصر صحيح مسلم» للمنذري، في ضوء الجدول الآتي:

	التجريد الصحيح	مختصر صحيح مسلم
الموضوع		
الترتيب العام		
طريقة الاختصار		

٣. صِلْ بين الكتاب ومؤلِّفه:

المختصر النَّصيح	الذَّهَبي
الملخَّص لمسند الموطَّأ	أبو العباس القرطبي
عون الباري بحلِّ أدلة البخاري	الطُّوفي
تلخيص مسلم	القابسي
تلخيص المستدرك	المهلَّب بن أبي صُفْرة
مختصر الترمذي	صِدِّيق حسن خان

الدرس ٣

الدرس الثالث: الترتيبات

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بكتب التَّرتيبات.

٢. يبيِّن أهمية ترتيب الكتب والحاجةَ إليه.

٣. يعدِّد أنواع الترتيبات، وأشهر المؤلَّفات في كلٍّ منها.

٤. يعرِّف بكتاب «الفتح الرَّبَّاني لترتيب مسند الإمام أحمد» للسَّاعاتي.

٥. يعرِّف بكتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان» لابن بَلَبان.

نشاط تمهيدي (٢-٥)

◂ درستَ في الوحدة السابقة أنواعًا من المؤلَّفات المُسنَدة في السنة، وعرفتَ طرائقَ العلماء في ترتيبها.

أ- اذكر طرق الترتيب التي مرَّت بك علىٰ سبيل الإجمال.

....

ب- ماذا لو أُعيدَ ترتيبُ الكتاب علىٰ طريقةٍ أخرىٰ؟ ناقش المسألة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

....

تعريف الترتيبات

الترتيب: وضع الأشياء بعضها تلوَ بعض وفقَ معايير محدَّدة؛ لتحقيق أهداف محدَّدة. ويقال: رتَّب الشيء؛ إذا أثبته في نظامٍ ونسقٍ معيَّن، ووضعه في موضعه اللائق به(١).

والمقصود بترتيب كتب الحديث: إعادة تنظيمها وتنسيقها علىٰ الأبواب، أو حروف المعجم، أو الأطراف، أو غير ذلك.

وكتب الترتيبات: هي الكتب التي أعادت ترتيب بعض المؤلَّفات؛ لتسهيل الاستفادة منها.

(١) انظر: لسان العرب (١/ ٤٠٩)، والتعريفات للجرجاني (٧٨).

أهمية الترتيب والحاجة إليه[1]

١. يُعتبَر الترتيبُ نسخةً من الكتاب الأصل، فإذا فُقِد الكتاب الأصل بقي له نسخةٌ من الترتيب.

٢. تسهيل الوصول إلىٰ الحديث في الكتاب؛ فترتيب المسانيد والمعاجم سهَّل التعاملَ معها، واستخراجَ الحديث منها.

٣. تيسير الانتفاع ببعض الكتب؛ فقد كانت بعض الكتب مهجورةً بسبب صعوبة ترتيبها، وعُسرِ استخراج الحديث منها.

مثال ذلك: «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» لابن بَلَبان (٧٣٩هـ)؛ فقد ذلَّل صعوبة الوصول إلىٰ الحديث في «صحيح ابن حبان»، ويسَّر الانتفاع به.

٤. جمع المُتناثر، وإلحاقُ النَّظير بنظيره، وفي ذلك تسهيلٌ علىٰ من أراد حفظ الكتاب؛ لأنَّ صاحب الترتيب يقوم بجمع الطرق والروايات المتفرقة في موضعٍ واحدٍ، ويحذف المكرَّر غالبًا.

أنواع الترتيبات

كتب الترتيبات لمتون السُّنَّة علىٰ نوعين:

النوع الأول: الترتيب علىٰ الأبواب، وهو الأشهر والأكثر، وكتب السنة التي رُتِّبت بهذه الطريقة كثيرة، ومن أشهر كتب الترتيبات في هذا النوع:

١. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لعلاء الدين علي بن بَلَبان بن عبد الله الفارسي (٧٣٩هـ).

٢. **ترتيب مسند الشَّافعي**، لأبي سعيد سَنجَر بن عبد الله الجاولي (٧٤٥هـ).

٣. **الكواكب الدَّراري في ترتيب مسند الإمام أحمد علىٰ أبواب البخاري**، لأبي الحسن علي بن حسين بن عُروة المشرقي الحنبلي، المعروف بابن زكنون (٨٣٧هـ)[2].

٤. **الفتح الرَّبَّاني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، لأحمد بن عبد الرحمن بن البَنَّا السَّاعاتي (١٣٧٨هـ).

---

(١) انظر: «ظاهرة إعادة ترتيب الكتب عند المحدثين» لميساء روابدة (١٩٤-٢٠٧)، بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبد العزيز (م: ٢٦، ع: ٣).

(٢) وشرحه أيضًا في مئة وعشرين مجلدًا. انظر: الضوء اللامع (٥/ ٢١٤)، والسحب الوابلة (٢/ ٧٣٣).

وجميعها مطبوعة عدا الثالث.

النوع الثاني: الترتيب علىٰ الأطراف، ومن أشهر الكتب في هذا النوع:

١. **أطراف الصحيحين**، لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (٤٠١هـ)[١].

٢. **أطراف «الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ» للدارقطني**، لأبي الفضل محمد ابن طاهر بن علي المقدسي، المعروف بابن القيسراني (٥٠٧هـ). مطبوع.

٣. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي (٧٤٢هـ). مطبوع.

٤. **ترتيب مسند أحمد علىٰ معجم الصحابة والرواة عنهم كترتيب كتب الأطرافِ**، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي، المعروف بابن الـمُحِبِّ الصَّامت (٧٨٩هـ)[٢].

٥. **جامع المسانيد والسنن**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ).

أخذ مسند أحمد بترتيب ابن المحبِّ الصامت، وضمَّ إليه الكتب الستة، ومسند البزَّار، ومسند أبي يعلىٰ، ومعجم الطبراني الكبير، ورتَّبها جميعًا علىٰ ترتيب ابن المحبِّ للمُسند. وهو مطبوع.

٦. **إطراف الـمُسنِد الـمُعتَلي بأطراف المُسنَد الحنبلي**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

رتَّبه علىٰ الأطراف، ثم ضمَّه مع الكتب العشرة في كتابه «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة». وهما مطبوعان.

نشاط (٢-٦)

- هل يُغني ترتيبُ كتابٍ ما عن الكتاب الأصل؟ علِّل إجابتك.

....

....

....

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٢٨).

(٢) انظر: المصعد الأحمد (٢٢).

أ. المؤلف:

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البَنَّا السَّاعاتي.

وُلِد سنة (١٣٠٠هـ)، وتوفي ﷺ سنة (١٣٧٨هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: ترتيب أحاديث «مسند أحمد» علىٰ الكتب والأبواب العلمية.

وسبب تأليفه: أنه رأىٰ صعوبة الوصول إلىٰ الحديث في «المسند»، فأراد أن يرتِّب أحاديثه علىٰ الكتب والأبواب، وأن يضمَّ النَّظير إلىٰ نظيره؛ قاصدًا تسهيل الكتاب وتقريب تناوله إلىٰ الطلاب، مع المحافظة علىٰ جميع معانيه[٢].

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٣]:

١. قدَّم المصنِّف بمقدمةٍ تكلَّم فيها عن أهمية الاشتغال بعلم الحديث، وعن مكانة «مسند أحمد»، وعن طريقته في ترتيب المسند، وبيَّن فيها سبب تأليفه، وتقسيمه لهذا الكتاب، ثم ذكر إسنادَه إلىٰ الإمام أحمد.

٢. رتَّب أحاديث المسند علىٰ الكتب والأبواب العلمية، وقسَّمه سبعة أقسام باعتبار الفنون (التوحيد وأصول الدين، الفقه، التفسير وما يختص بالقرآن، ...)، كلُّ قسم يشتمل علىٰ جملةٍ من الكتب، وتحت كلِّ كتاب جملةٌ من الأبواب، وبعض الأبواب يدخل تحته فصولٌ، وأدخل في كلِّ بابٍ وفصلٍ ما يناسبه من أحاديث.

٣. حذف الأسانيد، ولم يذكر إلا الصحابي إن كان الحديث مرفوعًا، واسمَ الراوي عن الصحابي إن كان موقوفًا، إلا أن يعرضَ في الحديث ذكر اسم أحد رواته مما تمسُّ الحاجة إليه فيذكره، وربما ذكر الإسناد جميعه في بعض المواضع.

٤. حذف الأحاديث المكرَّرة، متبعًا المنهج الآتي:

أ- إذا ذُكِر الحديث عن صحابيٍّ واحدٍ أكثر من مرةٍ لتعدُّد طرقه أو اختلاف لفظه؛ أثبت الزائدَ معنًىٰ والأصحَّ إسنادًا، وحذف ما عداه.

---

(١) انظر: الأعلام للزركلي (١/ ١٤٨)، وأحمد عبد الرحمن البنا وجهوده في الحديث، لناصر حمدان (٨-٥٦).

(٢) انظر: مقدمة الفتح الرباني - ط بيت الأفكار (١/ ٢٥، ٢٧).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني (١/ ٢-٣، ٢٥-٣٠).

ب- إذا كان في المحذوف شيءٌ يسيرٌ زائدٌ علىٰ المثبت - كمعنًىٰ زائد، أو تفسير له - خلَّص منه تلك الزيادة، وأثبتَها في المكان اللائق بها من الحديث، وجعلها بين قوسين مُصدَّرةً بقوله: «وفي رواية كذا وكذا»، إشارة إلىٰ أنها من رواية هذا الصحابي، بحيث لو قُرئ الحديث بهذه الزيادة لم يختلَّ المعنىٰ.

ج- إذا كانت الزيادة كثيرةً لا يصحُّ وضعُها في أثناء الحديث المثبت؛ لاختلال المعنىٰ بوجودها أو عدم انسجام اللفظ = ذكرها عقب الحديث مُصدَّرةً بقوله: «وعنه في أخرىٰ»، أو: «عنه من طريق آخر بنحوه، وفيه كذا وكذا».

د- إذا كان أحدُ الطريقين أكثر معنًىٰ والآخرُ أصحُّ إسنادًا؛ ذكرهما معًا بلفظهما، معتبرًا هذه الروايات حديثًا واحدًا.

هـ- إذا رُوي الحديثُ عن أكثر من صحابي؛ أثبت ما كان أكثر أحكامًا وأصحَّ إسنادًا، وأشار إلىٰ الباقي معتبرًا كلَّ روايةٍ حديثًا مستقلًا في العَدِّ؛ لتعدُّد رواته من الصحابة ﵃.

فكتابه هذا ترتيبٌ واختصارٌ لأحاديث «المسند»، وقد بلغ عدد الأحاديث فيه (١٣٣٤١) حديثًا، وهذا قليلٌ مقارنة بعدد أحاديث «المسند».

٥. استوعب جميعَ أحاديث المسند، ولم يترك حديثًا ولا أثرًا، إلا إن كان عن سهوٍ أو خطأ، ونبَّه علىٰ أنه إذا لم يوجد حديثٌ في الترتيب فلا يُجزَم بعدم وجوده؛ لأنَّ ثمَّةَ أحاديثَ كثيرةً تشتمل علىٰ جملة أحكامٍ لا تندرج تحت بابٍ معيَّنٍ، أودعها في «كتاب الأدب والمواعظ والحِكَم وجوامع الكَلِم» من قسم الترغيب وقسم الترهيب، وفي «خُطَب النبي ﷺ» في القسم الثالث.

٦. قطَّع الأحاديث الطويلة التي تشتمل علىٰ جملة أحكام تتعلَّق بأبواب متعدِّدة، لكنه يذكر الحديثَ أولًا بتمامه في أليَق الأبواب به، ثم يُقطِّعه قطعًا يوزِّعها علىٰ الأبواب المناسبة لها حسب موضع الشاهد منها.

مثال ذلك: حديث علي ﵁ الذي تضمَّن أذكارَ الصلاة: ذكره أولًا بتمامه في «باب افتتاح الصلاة»، ثم وزَّعه علىٰ الأبواب الباقية، فجعل ما يختصُّ بالركوع في «باب الركوع»، وما يختصُّ بالسجود في «باب السجود».

٧. إذا كان الحديث قصيرًا وتضمَّن أكثرَ من حكمٍ؛ كرَّره في كلِّ بابٍ من أحكامه إن لم يوجد في الباب ما يُغني عنه، فإن وُجِد ذكره مرَّةً واحدةً في أليق الأبواب.

٨. رأىٰ أنَّ أحاديث «المسند» علىٰ ستة أقسام:

الأول: رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه سماعًا منه، ويقول فيه: «حدَّثنا أبي»، وهو المسمَّىٰ بـ«مسند الإمام أحمد»، وهو كبيرٌ جدًّا، يزيد علىٰ ثلاثة أرباع الكتاب.

الثاني: سمعه عبد الله بن أحمد من أبيه وغيرِه، ويقول فيه: «حدَّثنا أبي وفلانٌ»، وهو صغير جدًّا.

الثالث: رواه عبد الله عن غير أبيه، ويقول فيه: «حدَّثنا فلان» ولا يذكر أباه، وهو المسمَّىٰ بـ«زوائد عبد الله»، وهو كثيرٌ بالنسبة إلىٰ الأقسام كلِّها سوىٰ القسم الأول.

الرابع: قرأه عبد الله علىٰ أبيه، ولم يسمعه منه، ويقول فيه: «قرأتُ علىٰ أبي»، وهو قليل.

الخامس: لم يسمعه عبد الله من أبيه ولم يقرأه عليه، لكنه وجده في كتاب أبيه بخطِّ يده، ويقول فيه: «وجدتُ في كتاب أبي بخطِّ يده»، فهو وجادة، وهو قليل.

السادس: رواه أبو بكر القَطيعي عن غير عبد الله وأبيه، وهو أقلُّ الأقسام.

وقد ترك القسمين الأولَ والثانيَ دون رمز، ورمز للقسم الثالث بـ(ز)، وللرابع بـ(قر)، وللخامس بـ(خط)، وللسادس بـ(قط).

وقد تعقَّبه الألباني (١٤٢٠هـ) في القسم الأخير[١]، وتتبَّع أحاديثه، فوجدها من زيادات عبد الله، وبعضها من روايات أحمد نفسه، فلا يوجد في «المسند» زياداتٌ للقَطيعي.

> شرح الشيخ عبد الرحمن البنَّا الساعاتي كتابَه هذا شرحًا مختصرًا، سمَّاه «بلوغ الأماني من أسرار الفتح الربَّاني»، وكلاهما مطبوع عدَّة طبعات.

---

(١) الذَّبُّ الأحمد (٤٣-٥٨).

أقسام أحاديث المسند

- **رواه عبد الله عن أبيه سماعا**
  - صيغة الأداء حدثنا أبي
  - هو المسمى بمسند الإمام أحمد
  - يزيد على ثلاثة أرباع الكتاب
  - ليس له رمز
- **سمعه عبد الله من أبيه وغيره**
  - صيغة الأداء حدثنا أبي وفلان
  - صغير جدا
  - ليس له رمز
- **رواه عبد الله عن غير أبيه**
  - صيغة الأداء حدثنا فلان
  - يسمى زوائد عبد الله
  - كثير بالنسبة للأقسام سوى الأول
  - رمزه ز
- **قرأه عبد الله على أبيه، ولم يسمعه**
  - صيغة الأداء قرأت على أبي
  - قليل
  - رمزه قر
- **لم يسمعه عبد الله من أبيه ولم يقرأه عليه لكنه وجده في كتاب أبيه بخط يده**
  - صيغة الأداء وجدت في كتاب أبي بخط يده
  - قليل
  - رمزه خط
- **رواه القطيعي عن غير عبد الله وأبيه**
  - الراجح أنه غير موجود وجميع زياداته من روايات أحمد أو من زوائد عبد الله
  - رمزه قط

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

أ. المؤلف:

أبو الحسن علاء الدين علي بن بَلَبان بن عبد الله الفارسي المصري الحنفي، المعروف بالأمير.

وُلِد سنة (٦٧٥هـ)، وتوفي ﷺ سنة (٧٣٩هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه[٢]:

موضوعه: إعادة ترتيب أحاديث «صحيح ابن حِبَّان» على الكتب والأبواب العلمية، على الطريقة المعروفة والجادَّة المسلوكة لدى العلماء؛ فإنَّ ترتيبه مخترعٌ ليس على المسانيد ولا الأبواب، بل على التقاسيم والأنواع.

وسبب تأليفه: أنه رأى انصراف الناس عن «صحيح ابن حِبَّان»؛ لصعوبة ترتيبه وعُسر الوصول إلى الفائدة منه، فأراد أن يتقرَّب إلى الله بتهذيبه وترتيبه؛ ليُسهِّله على طُلَّابه، بوضع كلِّ حديثٍ في بابه الذي هو أولى به؛ ليرجع الناس إليه بعد أن هجروه.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٣]:

١. قدَّم المصنِّف لكتابه بمقدمةٍ اشتملت على ثلاثة فصول: الأول: في ترجمة ابن حِبَّان، والثاني: في نصِّ خطبته، والثالث: في ذكر ما رُتِّب عليه الكتاب، وهو كالفهرس للكتب والفصول والأبواب.

٢. رتَّبه على الكتب والأبواب العلمية، فابتدأه بمقدمةٍ تتضمَّن بابين، ثم كتاب الوحي، وختمه بكتاب صفة النار وأهلها.

٣. حافظ على العناوين التي وضعها ابن حِبَّان للأحاديث، لكنه وضع كلَّ حديثٍ في بابه الذي هو أولى به.

٤. حافظ على أسانيد ابن حِبَّان كما هي، وحافظ على تعليقاته الحديثية والفقهية على الأحاديث، وصدَّرها بقوله: «قال أبو حاتم»[٤].

٥. وضع إزاءَ كلِّ حديثٍ رقمَ النوع الذي أورده فيه ابن حِبَّان، ورمزًا للقسم الذي فيه هذا النوع.

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات (٢٠/ ١٦٦)، والدرر الكامنة (٤/ ٣٧).

(٢) انظر: مقدمة الإحسان – ط مؤسسة الرسالة (١/ ٩٥).

(٣) انظر: مقدمة الإحسان (١/ ٩٥-٩٧، ١٦٦-١٧٢).

(٤) انظر: التقاسيم والأنواع (١/ ١١٩، رقم: ١)، والإحسان (الإيمان/ باب فرض الإيمان، رقم: ١٥٧).

فمثلًا: إن كان الحديث من النوع الثامن تحت القسم الأول؛ وضع إزاءَ الحديث: ٨، وإن كان من القسم الثاني وضع خطًّا فوقه: $\overline{٨}$، وإن كان من الثالث وضع خطًّا تحته: $\underline{٨}$، وإن كان من الرابع وضع خطًّا فوقه وخطًّا تحته: $\underline{\overline{٨}}$، وإن كان من الخامس وضع خطَّين فوقه: $\overline{\overline{٨}}$. كما في صورة المخطوط:

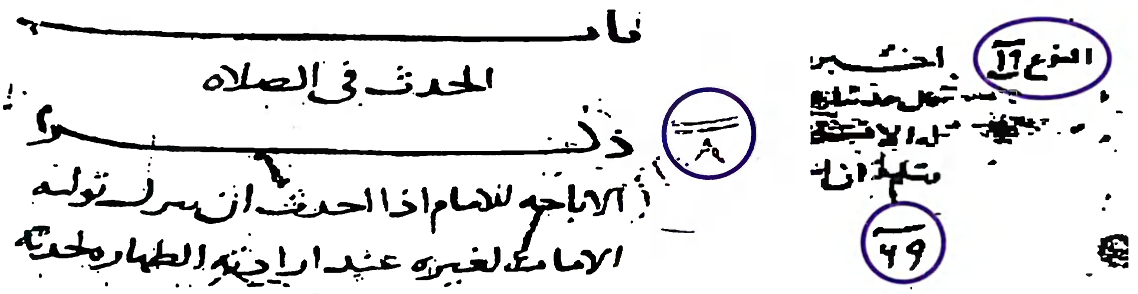

وفي هذا الصَّنيع فائدةٌ كبيرةٌ في ربط الكتاب بأصله «التقاسيم والأنواع»؛ فعن طريق هذه الأرقام والخطوط يستطيع القارئ معرفةَ الترتيب الأصلي للكتاب، وهذا من الدِّقَّة والبراعة في التصنيف، والأمانة العلمية عند المصنِّف رحمه الله.

ويُعَدُّ عمل ابن بَلَبان من أوائل الفهارس التي صنعها المسلمون[1].

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (٢-٧)

- يمثِّل كتابا «الفتح الرَّبَّاني» و«الإحسان» منهجيَّتين متباينتَين في الترتيب. فما الفرق الرئيس بينهما؟

....

....

(١) انظر: مقدمة أحمد شاكر في تحقيقه للإحسان (١/ ١٧-١٨).

ملخص الدرس

تعريف الترتيبات	المقصود بترتيب كتب الحديث: إعادة تنظيمها وتنسيقها علىٰ الأبواب، أو حروف المعجم، أو الأطراف، أو غير ذلك. وكتب الترتيبات: هي الكتب التي أعادت ترتيب بعض المصنَّفات؛ لتسهيل الاستفادة منها.
أهمية الترتيب والحاجة إليه	١. الترتيبُ نسخةٌ من الكتاب الأصل، فإذا فُقِد الأصل بقي له نسخةٌ من الترتيب. ٢. تسهيل الوصول إلىٰ الحديث في الكتاب. ٣. تيسير الانتفاع ببعض الكتب التي كانت مهجورةً بسبب صعوبة ترتيبها. ٤. جمع المُتناثر، وإلحاقُ النَّظير بنظيره، وفي ذلك تسهيلٌ علىٰ من أراد حفظ الكتاب.
أنواع الترتيبات	١. **الترتيب علىٰ الأبواب**، ومن أشهر كتب هذا النوع: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لابن بلبان (٩٣٧هـ). ٢. **الترتيب علىٰ الأطراف**، ومن أشهر كتب هذا النوع: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمِزِّي (٧٤٢هـ).
الفتح الرَّبَّاني لترتيب مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني	أ- **المؤلف**: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البَنَّا السَّاعاتي (١٣٧٨هـ). ب- **موضوع الكتاب وسبب تأليفه**: موضوعه: ترتيب أحاديث «مسند أحمد» علىٰ الكتب والأبواب العلمية. وسبب تأليفه: أنه رأىٰ صعوبة الوصول إلىٰ الحديث في «المسند»، فأراد أن يرتِّب أحاديثه علىٰ الكتب والأبواب؛ لتسهيل الكتاب وتقريب تناوله إلىٰ الطلاب. ج- **منهجه وطريقة ترتيبه**: ١. قدَّم بمقدمةٍ تكلَّم فيها عن أهمية الاشتغال بعلم الحديث، وعن مكانة المسند، وعن طريقته في الترتيب، وغير ذلك. ٢. رتَّب أحاديث المسند علىٰ الكتب والأبواب العلمية، وقسَّمه سبعة أقسام باعتبار الفنون، كلُّ قسم يشتمل علىٰ جملةٍ من الكتب، وتحت كلِّ كتاب جملةٌ من الأبواب، وبعض الأبواب يدخل تحته فصولٌ. ٣. حذف الأسانيد، ولم يذكر إلا الصحابي إن كان الحديث مرفوعًا، واسمَ الراوي عن الصحابي إن كان موقوفًا غالبًا.

الفتح الرَّبَّاني لترتيب مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني	٤. إذا ذُكِر الحديث عن صحابيٍّ واحدٍ أكثر من مرةٍ؛ أثبت الزائدَ معنًىٰ والأصحَّ إسنادًا، وحذف ما عداه. وإذا كان في المحذوف شيءٌ يسيرٌ زائدٌ علىٰ المثبت خلَّص منه الزيادة، وأثبتَها في المكان اللائق بها من الحديث، وجعلها بين قوسين مُصدَّرةً بقوله: «وفي رواية كذا وكذا». وإذا كانت الزيادة كثيرةً ذكرها عقب الحديث مُصدَّرةً بقوله: «وعنه في أخرىٰ». وإذا كان أحدُ الطريقين أكثر معنًىٰ والآخرُ أصحُّ إسنادًا؛ ذكرهما معًا بلفظهما. وإذا رُوي الحديثُ عن أكثر من صحابي؛ أثبت ما كان أكثر أحكامًا وأصحَّ إسنادًا، وأشار إلىٰ الباقي. ٥. استوعب جميعَ أحاديث المسند. ٦. قطَّع الأحاديث الطويلة التي تشتمل علىٰ أحكام تتعلَّق بأبواب متعدِّدة، لكنه يذكر الحديثَ أولًا بتمامه في أَليَق الأبواب به، ثم يُقطِّعه علىٰ الأبواب المناسبة حسب موضع الشاهد. ٧. إذا كان الحديث قصيرًا وتضمَّن أكثرَ من حكمٍ؛ كرَّره في كلِّ بابٍ من أحكامه إن لم يوجد ما يُغني عنه، فإن وُجِد ذكره مرَّةً واحدةً في أليق الأبواب. ٨. رأىٰ أنَّ أحاديث «المسند» علىٰ ستة أقسام: الأول: رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه سماعًا. الثاني: سمعه عبد الله بن أحمد من أبيه وغيرِه. الثالث: رواه عبد الله عن غير أبيه، ويرمز له بـ(ز). الرابع: قرأه عبد الله علىٰ أبيه ولم يسمعه منه، ويرمز له بـ(قر). الخامس: لم يسمعه عبد الله من أبيه ولم يقرأه عليه، لكنه وجده في كتاب أبيه بخطِّ يده، ويرمز له بـ(خط). السادس: رواه أبو بكر القَطيعي عن غير عبد الله وأبيه، ويرمز له بـ(قط).
الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان	أ- **المؤلف:** أبو الحسن علي بن بَلَبان بن عبد الله الفارسي، المعروف بالأمير (٧٣٩هـ). ب- **موضوع الكتاب وسبب تأليفه:** موضوعه: إعادة ترتيب أحاديث «صحيح ابن حِبَّان» علىٰ الكتب والأبواب العلمية، علىٰ الطريقة المعروفة لدىٰ العلماء. وسبب تأليفه: أنه رأىٰ انصراف الناس عن «صحيح ابن حِبَّان»؛ لصعوبة ترتيبه، فأراد أن يتقرَّب إلىٰ الله بتهذيبه وترتيبه. ج- **منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. قدَّم لكتابه بمقدمةٍ اشتملت علىٰ ثلاثة فصول: الأول: في ترجمة ابن حِبَّان، والثاني: في نصِّ خطبته، والثالث: في ذكر ما رُتِّب عليه الكتاب. ٢. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب. ٣. حافظ علىٰ العناوين التي وضعها ابن حِبَّان للأحاديث. ٤. حافظ علىٰ أسانيد ابن حِبَّان كما هي، وعلىٰ تعليقاته الحديثية والفقهية علىٰ الأحاديث. ٥. وضع إزاءَ كلِّ حديثٍ رقمَ النوع الذي أورده فيه ابن حِبَّان، ورمزًا للقسم الذي فيه هذا النوع؛ فإن كان من القسم الأول وضع رقم النوع فقط، وإن كان من القسم الثاني وضع خطًّا فوق الرقم، وإن كان من الثالث وضع خطًّا تحته، وإن كان من الرابع وضع خطًّا فوقه وخطًّا تحته، وإن كان من الخامس وضع خطَّين فوقه.

أسئلة التقويم

١. أجب عمَّا يأتي فيما يتعلَّق بالترتيبات:

أ- تعريفها: ....

....

ب- اذكر فائدتين من فوائد ترتيب الكتب:

١. ....

٢. ....

ج- اذكر نوعَي الترتيبات، ومثالًا لكلٍّ منهما:

....

....

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- «جامع المسانيد والسُّنَن» من كتب الترتيبات علىٰ الأطراف.

ب- يُعتبَرُ كتاب «الفتح الرَّبَّاني» من المختصرات والترتيبات في آنٍ واحدٍ.

ج- تمثِّل زوائد عبد الله بن أحمد علىٰ «المسند» قريبًا من ثلث الكتاب.

د- لم يتصرَّف ابن بَلَبان في العناوين التي وضعها ابن حِبَّان للأحاديث البَتَّة.

٣. اختر الإجابة الصحيحة:

١. أحد الكتب المذكورة ليس مرتَّبًا علىٰ الأبواب:

أ- ترتيب مسند الشافعي.
ب- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
ج- إطراف الـمُسنِد الـمُعتَلي.
د- الكواكب الدَّراري، لابن زكنون.

٢. رتَّب .... كتابَ «الأفراد» للدارقطني علىٰ الأطراف:

أ- سَنجَر الجاولي.
ب- ابن حجر العسقلاني.
ج- ابن طاهر المقدسي.
د- ابن الـمُحِبِّ الصَّامت.

٣. رمز (قر) في «الفتح الرَّبَّاني» يعني أنَّ الحديثَ:

أ- مما رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه سماعًا.

ب- مما رواه عبد الله عن أبيه وغيره.

ج- مما رواه عبد الله عن غير أبيه.

د- مما قرأه عبد الله علىٰ أبيه، ولم يسمعه منه.

٤. إن كان الحديث من القسم الأول عند ابن حِبَّان؛ فإنَّ ابن بَلَبان:

أ- يضع خطًّا فوق رقم النوع. ب- يضع خطًّا تحت رقم النوع.

ج- يضع خطَّين فوق رقم النوع. د- لا يضع خطًّا فوق الرقم ولا تحته.

الدرس الرابع: الزوائد

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضِّح المقصود بكتب الزَّوائد.

٢. يبيِّن أهمية كتب الزَّوائد وفوائدَها.

٣. يعدِّد ثلاثةً من أشهر كتب الزَّوائد.

٤. يعرِّف بكتاب «مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه» للبوصيري.

٥. يعرِّف بكتاب «مَجمَع الزَّوائد» للهيثمي.

٦. يعرِّف بكتاب «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٢-٨)

◄ قد تتوارد المؤلَّفات المُسنَدة على إخراج بعض الأحاديث، وقد ينفرد بعضُها عن غيره بإخراج أحاديث أخرى. كيف يمكن معرفة الأحاديث التي ينفرد أحد الكتب بإخراجها؟ وما فائدة ذلك؟

....

....

تعريف الزوائد[1]

كتب الزوائد: هي المؤلَّفات التي أُفرِدت لجمع زوائدَ كتبٍ معيَّنة - كالمسانيد والمعاجم - علىٰ كتبٍ مخصوصةٍ من أمَّهات مصادر الحديث؛ كالكتب الستة، وهي مرتَّبة علىٰ الأبواب غالبًا.

ويُعتبَرُ الحديث من الزوائد في أحوال:

١. إن كان غير موجودٍ في الكتب المَزيد عليها.

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (١٧٠)، وعلم زوائد الحديث لخلدون الأحدب (١٢)، ومقدمة تحقيق المقصد العلي لنايف الدعيس (٥٩-٦١).

٢. أو كان فيها لكن من طريق صحابيٍّ آخر.

٣. أو كان فيها، لكن فيه زيادةٌ مؤثِّرة.

فوائد كتب الزوائد

١. تُكوِّن كتب الزَّوائد موسوعةً حديثيةً إذا ضُمَّ بعضُها إلىٰ بعض؛ بسبب عدد الأحاديث الكبير الذي تحتويه.

٢. سهولة الوصول إلىٰ الحديث فيها؛ لكونها مرتبةً علىٰ الأبواب.

٣. معرفة المتابعات والشواهد، والوقوف علىٰ طرق بعض الأحاديث التي لا يمكن الوصول إليها بسبب ضياع أصولها أو صعوبة الوقوف عليها.

٤. جمعُ ما تفرَّق في الكتب من الفوائد، وجعلها سهلةً قريبةَ المنال، مما له فائدة كبيرة للباحثين في جمع الأحاديث في موضوع معيَّن.

٥. حفظَت هذه الكتب مادَّةً علميةً غزيرةً من كتبٍ صار بعضُها في عداد المفقود.

٦. ما زاده أصحاب هذه الكتب من أحكامٍ علىٰ الأحاديث والرواة، أو فوائد تتعلَّق بالأسانيد والمتون.

بداية التأليف في الزوائد

تأخَّر التصنيف في الزوائد مقارنةً بغيرها من علوم الحديث، فلم تظهر المؤلفات فيها إلا في القرن الثامن علىٰ يد علاء الدين مُغُلْطاي (٧٦٢هـ)[١].

ويُعدُّ صنيع ابن كثير (٧٧٤هـ) في كتابه «جامع المسانيد والسنن» داخلًا في مسمَّىٰ الزوائد؛ إذ يشير إلىٰ زوائد «مسند أحمد» علىٰ الكتب الستة بقوله: «تفرَّد به أحمد»، لكنه ليس مصنَّفًا مستقلًّا في الزوائد.

ثم تطوَّرت فكرة الزوائد بإشارة العراقي (٨٠٦هـ) علىٰ تلميذه الهيثمي (٨٠٧هـ) أن يجمعَ زوائدَ «مسند أحمد» علىٰ الكتب الستة[٢].

---

(١) هذه البداية إنما هي بالنسبة إلىٰ المعنىٰ المذكور في الدرس، وهو الذي استقرَّ عليه العمل في التأليف في الزوائد، وإن كانت نشأةُ فكرة الزوائد متقدمةً علىٰ هذا بكثير؛ مثل: الزيادات علىٰ روايات الكتب؛ كزيادات أبي الحسن القطان علىٰ «سنن ابن ماجه»، والزيادات علىٰ «كتاب الزهد» لابن المبارك، وغيرها.

(٢) انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٢/ ٢٦٣).

أشهر المؤلفات في الزوائد

١. **زوائد ابن حِبَّان علىٰ الصحيحين**، لعلاء الدين مُغْلْطاي بن قَلِيج بن عبد الله الحنفي (٧٦٢هـ). وهو أول كتابٍ في الزوائد[١].

٢. **شرح زوائد مسلم علىٰ البخاري**، لأبي حفص عمر بن عليٍّ بن الملقِّن الأنصاري (٨٠٤هـ).

ذكره السخاوي، وذكر له أيضًا زوائد أبي داود علىٰ الصحيحين، وزوائد الترمذي علىٰ الثلاثة، وزوائد النسائي علىٰ الأربعة، وزوائد ابن ماجه علىٰ الخمسة[٢].

٣. **غاية المقصَد في زوائد المسنَد**.

٤. **المقصد العلي في زوائد أبي يعلىٰ المَوصلي**.

٥. **كشف الأستار عن زوائد البزَّار**.

٦. **البدر المُنير في زوائد المعجم الكبير**[٣].

٧. **مَجمَع البحرَين في زوائد المعجمَين**، في زوائد معجمَي الطبراني: الأوسط والصغير.

٨. **مَجمَع الزوائد ومنبع الفوائد**.

جميعها لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ).

٩. **إتحاف الخِيَرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البُوصيري (٨٤٠هـ).

جمع فيه زوائد عشرة مسانيد علىٰ الكتب الستة، وهي: مسند الطيالسي، ومسند الحُمَيدي، ومسند مسدَّد، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند إسحاق بن راهُويه، ومسند ابن أبي عمر العَدَني، ومسند أحمد بن مَنيع، ومسند عَبْد بن حُمَيد، ومسند الحارث بن أبي أسامة، ومسند أبي يعلىٰ.

١٠. **مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه**، للبوصيري أيضًا.

١١. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

وجميعها مطبوعة، سوىٰ الأول والثاني والسادس.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة (٦/ ١١٦)، ولحظ الألحاظ (٩٣).

(٢) انظر: الضوء اللامع (٦/ ١٠٢).

(٣) انظر: لحظ الألحاظ (١٥٦)، والرسالة المستطرفة (١٧٢).

نشاط (٢-٩)

- لماذا تأخَّر التأليف في علم الزَّوائد؟ ناقش المسألة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

....

مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه

أ. المؤلف:

أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البُوصِيري.

وُلِد سنة (٧٦٢هـ)، وتوفي ؒ سنة (٨٤٠هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب:

إفراد زوائد «سنن ابن ماجه» علىٰ الكتب الخمسة (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي).

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. قدَّم البوصيري لكتابه بمقدمةٍ وصف فيها محتوىٰ كتابه ومنهجه وترتيبه، وساق إسناده إلىٰ ابن ماجه.

٢. رتَّب الكتابَ علىٰ الكتب والأبواب الفقهية كترتيب «سنن ابن ماجه»؛ فبدأه بكتاب اتِّباع السنة وفضل الصحابة والعلماء، وختمه بكتاب صفة الجنة.

٣. يعزو الأحاديث إلىٰ مَن أخرجها.

٤. يتكلَّم علىٰ كلِّ إسنادٍ بما يليق بحاله من صحةٍ أو حسنٍ أو ضعفٍ[٢]، أو يستدلُّ بكلام من سبقه من العلماء[٣]، وكثيرًا ما يعتمد علىٰ توثيق ابن حبان.

٥. يذكر ما يُقوِّي الحديث الضعيف من متابعات أو شواهد[٤].

طريقته في عدِّ الزوائد:

١. إن كان الحديث في الكتب الخمسة أو أحدِها من طريق صحابيٍّ واحدٍ؛ فإنه لا يعدُّه،

---

(١) انظر: إنباء الغمر (٤/ ٥٣)، والضوء اللامع (١/ ٢٥١).

(٢) مصباح الزجاجة (٥، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ٢٢، ٣٤).

(٣) مصباح الزجاجة (١٧، ١٩، ٣٣، ٤٤، ٩٥).

(٤) مصباح الزجاجة (٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٥١، ٧٤، ٧٩).

إلا أن يكون فيه زيادةٌ تدلُّ علىٰ حكمٍ(١).

٢. إن كان الحديث في أحد الكتب الخمسة من حديث صحابيٍّ، وأخرجه ابن ماجه من حديث صحابيٍّ آخر؛ فإنه يعُدُّه في الزوائد(٢).

ويُنبِّه عقبَ كلِّ حديثٍ أنه في الكتب الخمسة أو أحدِها من طريق فلان إن وُجِد(٣)، فإن لم يكن في الكتب الخمسة أو أحدِها وكان في غيرها نبَّه عليه للفائدة(٤)؛ ليُعلم أنَّ الحديث ليس بفردٍ.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

مَجمَع الزَّوائد ومنبع الفوائد

أ. المؤلف:

أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي.

وُلِد سنة (٧٣٥هـ)، وتوفي ﷫ سنة (٨٠٧هـ)(٥).

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: جمعُ زوائد مسانيد: أحمد والبزَّار وأبي يعلىٰ، ومعاجم الطبراني الثلاثة = علىٰ الكتب الستة.

وسبب تأليفه: الاستجابة لطلب شيخه العراقي (٨٠٦هـ)؛ حيث قال له - بعد أن رأىٰ مصنَّفاته في زوائد أحمد والبزَّار وأبي يعلىٰ ومعاجم الطبراني علىٰ الكتب الستة -: «اجمَع هذه التصانيف واحذف أسانيدَها؛ لكي تجتمع أحاديثُ كلِّ بابٍ منها في بابٍ واحدٍ من هذا»(٦).

(١) مصباح الزجاجة - ط دار العربية (٤٥، ٤٦، ٥٤).
(٢) مصباح الزجاجة (٣، ٢٥، ٣٥، ٤١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٣، ٧٧، ١٠٠).
(٣) مصباح الزجاجة (٦، ١٤، ٢٦، ٣٧).
(٤) مصباح الزجاجة (٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٦٧).
(٥) انظر: إنباء الغمر (٢/ ٣٠٩)، والضوء اللامع (٥/ ٢٠٠)، والبدر الطالع (١/ ٤٤١).
(٦) انظر: مجمع الزوائد - ط دار الفكر (١/ ١٤٧).

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[1]:

١. قدَّم الهيثمي لكتابه بمقدِّمةٍ وصف فيها محتوىٰ كتابه وترتيبه، وسبب تأليفه، وأشار إلىٰ شيءٍ من منهجه، وساق أسانيده إلىٰ أحمد والبزَّار وأبي يعلىٰ والطبراني.

٢. جمع زوائدَ الكتب المشار إليها علىٰ الكتب الستة، وحذف أسانيدَها اختصارًا.

٣. رتَّب الأحاديثَ علىٰ الكتب والأبواب؛ فبدأه بكتاب الإيمان، ثم كتاب العلم، وختمه بكتاب صفة الجنة، وقسَّم الكتب إلىٰ أبواب، وأحيانًا يُفرِّع أبوابًا داخل الأبواب، فيقول: «بابٌ منه».

٤. يذكر رواياتٍ مختلفةً للحديث إن اختلف المخرج، ويُكرِّر الأحاديث لغرض الاستدلال بها في أكثر من باب، ويختصر الأحاديث مقتصرًا علىٰ موضع الشاهد منها[2].

٥. يعزو الأحاديث إلىٰ مصادرها، وينبِّه علىٰ زيادات بعض المصادر علىٰ بعض.

٦. يُكثر من الإحالة علىٰ أحاديث أو أبواب سبقت أو ستأتي[3]، ويُنبه علىٰ الأبواب التي ترتبط ببعضها[4].

٧. يحكم علىٰ الأسانيد بما يقتضيه حالُها من صحةٍ أو ضعفٍ، ويبيِّن الانقطاع وعدم سماع بعض الرواة من بعض.

وهو أكثر كتب الزوائد حكمًا علىٰ الأحاديث، فلا يكاد يترك حديثًا بلا حكم.

٨. يشرح الغريب الوارد في متون الأحاديث أحيانًا.

طريقته في عدِّ الزوائد:

يَعُدُّ الحديثَ في الزوائد في أحوال، منها:

١. إذا لم يكن الحديث في أحد الكتب الستة.

٢. إذا كان في أحد الكتب الستة، لكنْ فيه زيادةٌ مهمةٌ أو اختلافٌ يُغيِّر المعنىٰ.

٣. إذا كان الحديث مرويًّا عن صحابي، وأخرجه أصحاب الكتب الستة عن صحابيٍّ آخر. وينبِّه في هذه الحالة علىٰ أنه في كتاب فلان من رواية فلان.

٤. إذا كان الحديث في أحد الكتب الستة مختصَرًا، وفي مصدره المعتمد في الزوائد مطوَّلًا، أو العكس. ويشير أيضًا في هذه الحالة إلىٰ رواية الكتب الستة.

---

(١) انظر: المصدر السابق (١/ ١٤٧-١٥٤).

(٢) مجمع الزوائد (١٢٤، ١٧٠، ٢٣٤، ٣٠٩، ٣٣٥، ٣٤٣، ٦٦٤).

(٣) مجمع الزوائد (٤٢، ١٣٦، ٣٣٦، ٩٥٦، ٢١٥٥، ٢٢٩٦، ٢٤٨٩).

(٤) مجمع الزوائد (٢٨٩١).

د. منزلة «مجمع الزوائد»:

يتبوَّأ هذا الكتاب منزلةً رفيعةً بين كتب الزوائد، وقد نال إعجاب العلماء قديمًا وحديثًا، فاعتنىٰ به أهل العلم به واحتفَوا[1]. وقد تميَّز بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. أنه يُعدُّ موسوعةً حديثيةً كبيرةً؛ فقد حوىٰ (١٨٧٧٦) حديثًا.

٢. الاستفادة منه في البحث الموضوعي، وجمع الأحاديث الواردة في موضوع معيَّن، وجمع الشواهد للأحاديث.

٣. أنه حفظ زوائد بعض الكتب المفقودة؛ كبعض الأجزاء من «المعجم الكبير» للطبراني، و«المسند الكبير» لأبي يعلىٰ.

٤. حكمه علىٰ الأحاديث، فلم يُخلِ حديثًا من حكمٍ.

٥. حكمه علىٰ الرواة في غالب الكتاب، وفي بعضها تنبيهات مهمة؛ كبيانه وقت سماع الراوي من المختلط قبل اختلاطه أو بعده، وغير ذلك[2].

قال الكَتَّاني: «مَجمَع الزوائد من أنفَع كُتُب الحديث، بل لم يوجد مثلَه كتاب، ولا صُنِّف نظيرُه في هذا الباب». الرِّسالة المستطرَفة (١٧٢) بتصرُّف.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

أ. المؤلف:

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

وُلِد سنة (٧٧٣هـ)، وتوفي ﵀ سنة (٨٥٢هـ)[3].

(١) جمع الرُّدواني (١٠٩٤هـ) بين «مجمع الزوائد» و«جامع الأصول» في كتابه: «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد».

(٢) مجمع الزوائد (٤٥٤، ٤٧٢، ١٧٢٨، ٢٦١٣، ٥٤٩٥، ٨٥٩٧).

(٣) انظر: إنباء الغمر (١/ ٣)، والجواهر والدرر (١/ ١٠١)، والبدر الطالع (١/ ٨٧).

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: جمعُ زوائد المسانيد العشرة - المتقدِّمة في كتاب البوصيري[1] - علىٰ الكتب الستة و«مسند أحمد».

وجعلها ثمانيةً؛ لأنَّه لم يقف إلا علىٰ مقدار النِّصف من «مسند إسحاق بن راهُويه»، وأخرج من «مسند أبي يعلىٰ» ما فات الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» من رواية ابن المقرئ، وهي الرواية المطوَّلة لمسند أبي يعلىٰ.

فالظاهر أنه قصد بقوله: «المسانيد الثمانية»: ثمانية مسانيد كاملة.

وسبب تأليفه: أنه لمَّا رأىٰ مصنَّفات الأئمة في جمع الزوائد علىٰ الكتب الأصول؛ أراد أن يشارك في هذا المضمار، وأن يجمع أحاديث النبي ﷺ في كتابٍ واحدٍ مرتَّبٍ؛ ليسهِّل علىٰ المستفيد الوصول إلىٰ الأحاديث.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[2]:

١. قدَّم ابن حجر لكتابه بمقدمةٍ: تكلَّم فيها عن سبب تأليف الكتاب، ووصف محتواه وترتيبه وشرطه، وذكر أسانيده إلىٰ أصحاب المؤلَّفات التي جمع زوائدها.

٢. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب؛ فبدأ بكتاب الطهارة، وختم بكتاب البعث والنشور، ورتَّب الأحاديث داخل الأبواب؛ فقدَّم الحديث الذي دلالته أظهرُ، فإن تساوت الأحاديث في الدَّلالة؛ راعىٰ التسلسلَ الزمنيَّ لأصحاب المسانيد.

٣. يقدِّم الحديث المرفوع علىٰ الموقوف، إلا إن كان إسناد الموقوف أقوىٰ.

٤. يذكر الأحاديث بأسانيدها، وقد يُكرِّر سياق الأسانيد؛ ليُظهِرَ ما بينها من اختلافٍ أو نقصٍ.

٥. قد يختصر المتون؛ فيذكر الإسناد ثم يُحيل علىٰ متنٍ سابق بقوله: «فذكره»، «بنحوه»، «بمعناه»، «بلفظه»، لا سيما إن كان باقي الحديث مشترَكًا بين الأصل والفرع.

٦. قد يُقطِّع المتن علىٰ الأبواب، ويكتفي بموضع الشاهد منه، أو يكتفي بالإشارة إلىٰ المتن فقط، فيقول: «فيه حديث فلان، تقدم في باب كذا، أو: يأتي في باب كذا».

٧. يعتني بذكر المتابعات والشواهد أحيانًا، ويحكم علىٰ الأحاديث في كثيرٍ من الأحيان، وتمتاز أحكامه بالدِّقَّة والتحرير[3].

---

(١) انظر: ص ٣١١.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق المطالب العالية - ط دار العاصمة (١/ ٩٥-١٠٠).

(٣) المطالب العالية (١٢، ٢٠، ٧٧، ٩٩، ١١٥، ٢٨٨، ٥٦٣، ٧٢٠).

٨. يتكلَّم علىٰ الرواة جرحًا أو تعديلًا[١]، أو بيانًا للمبهم وتعيينًا للمهمل[٢]، أو تسميةً لمن ذُكِر بكنيته أو لقبه[٣].

٩. قد يشرح الكلمات الغريبة، ويوضِّح المقصود من الحديث[٤].

١٠. يُصحِّح ما وقع في الأسانيد من أوهام أو تصحيفات.

طريقته في عدِّ الزوائد[٥]:

١. يعُدُّ الحديث في الزوائد إن لم يرِدْ في الأصل، أو ورد من طريق آخر، أو من نفس الطريق إن كان في الفرع زيادةٌ مؤثرةٌ.

٢. يعدُّ زوائد الآثار الموقوفة أو المقطوعة.

٣. يعدُّ الحديث الذي ورد مُعلَّقًا في الكتب الأصول - كمعلَّقات البخاري - إذا ورد مسندًا في الفروع.

وكذا إذا ورد الحديث مرسلًا في الأصل ومتصلًا في الفرع، أو العكس.

٤. يعدُّ الحديث إن كان من رواية مَن سمع قبل الاختلاط، إذا كان في الأصل من رواية مَن سمع بعد الاختلاط.

٥. يعدُّ الحديثَ إذا كان اسمُ الصحابي مبهمًا في الأصل ومذكورًا في الفرع، أو العكس.

وكذا إذا كان اسم الصحابي علىٰ الشَّكِّ في الأصل، وورد في الفرع مقطوعًا به.

هـ. منزلة «المطالب العالية»:

تميَّز هذا الكتاب بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. مكانة مؤلفه العلمية العالية، وتقدُّمه في علوم الحديث، وما تميَّز به من الدِّقَّة والتحرير في الأحكام.

٢. أنه حفظ لنا زوائد كتب كثيرة، بعضها في عداد المفقود.

٣. أنه قد حوىٰ (٤٦٢٧) حديثًا، فهو موسوعةٌ حديثيةٌ كبيرةٌ.

٤. كثرة الفوائد العلمية التي نثرها ابن حجر في الكتاب، وقد سبق ذكرُ شيءٍ منها.

---

(١) المطالب العالية (٣، ٣٧، ٦٦، ٧٨، ٩٠، ١٢٨، ١٦١، ١٩١، ٢٣٧).

(٢) المطالب العالية (١٤، ٩٦، ١٣٨، ٤٧٢، ٩١٧، ٩٧٩، ١١٦٩).

(٣) المطالب العالية (٩١٥، ٤١٩٥).

(٤) المطالب العالية (٤، ٣٣٨، ١٦١٠، ١٧٥١، ١٩٩٦، ٢١٣١).

(٥) المطالب العالية (٢/ ٢٣).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (٢-١٠)

◂ عرفتَ من خلال دراستك لمناهج الكتب الثلاثة السابقة: أنَّ طرائق العلماء تتبايَنُ في عدِّ الأحاديث الزوائد، مع وجود أوجُهِ اشتراكٍ بينها أيضًا. أكمل المخطَّط الآتي المتعلِّق بأوجه الاشتراك والانفراد بين مناهج الكتب الثلاثة في عدِّ الزوائد:

<table>
<tr><td>ما انفرد به مصباح الزجاجة
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
............................</td><td>ما انفرد به مجمع الزوائد
....
....
....
....
....
............................</td><td>ما انفرد به المطالب العالية
....
....
....
....
....
............................</td></tr>
<tr><td></td><td colspan="2">ما اشترك فيه المجمع والمطالب
....
....
....
....
............................</td></tr>
<tr><td colspan="3">ما اشتركت فيه الكتب الثلاثة
....
....
....
............................</td></tr>
</table>

ملخص الدرس

تعريف الزوائد	هي المؤلَّفات التي أُفرِدت لجمع زوائدَ كتبٍ معيَّنة - كالمسانيد والمعاجم - علىٰ كتبٍ مخصوصةٍ من أمَّهات مصادر الحديث؛ كالكتب الستة. **ويُعتبَرُ الحديث من الزوائد في أحوال:** ١. إن كان غير موجودٍ في الكتب المَزيد عليها. ٢. أو كان فيها من طريق صحابيٍّ آخر. ٣. أو كان فيها، لكن فيه زيادةٌ مؤثِّرة.
فوائد كتب الزَّوائد	١. تُكوِّن موسوعةً حديثيةً إذا ضُمَّ بعضُها إلىٰ بعض. ٢. سهولة الوصول إلىٰ الحديث فيها؛ لكونها مرتبةً علىٰ الأبواب. ٣. معرفة المتابعات والشواهد، والوقوف علىٰ طرق الأحاديث التي لا يمكن الوصول إليها بسبب ضياع أصولها أو صعوبة الوقوف عليها. ٤. جمعُ ما تفرَّق في الكتب من الفوائد، وجعلها سهلةً قريبةَ المنال. ٥. حفظَت هذه الكتب مادَّةً علميةً غزيرةً من كتبٍ صار بعضُها في عداد المفقود.
بداية التأليف فيها	• لم تظهر المؤلفات في الزوائد إلا في القرن الثامن علىٰ يد علاء الدين مُغُلْطاي (٧٦٢هـ). • يُعدُّ صنيع ابن كثير (٧٧٤هـ) في «جامع المسانيد والسنن» داخلًا في مسمَّىٰ الزوائد؛ إذ يشير إلىٰ زوائد «مسند أحمد» علىٰ الكتب الستة. • تطوَّرت فكرة الزوائد بإشارة العراقي (٨٠٦هـ) علىٰ تلميذه الهيثمي (٨٠٧هـ) أن يجمعَ زوائدَ «مسند أحمد» علىٰ الكتب الستة.
أشهر المؤلفات في الزوائد	١. زوائد ابن حِبَّان علىٰ الصحيحين، لعلاء الدين مُغُلْطاي (٧٦٢هـ). ٢. غاية المقصَد في زوائد المسنَد. ٣. المقصد العلي في زوائد أبي يعلىٰ المَوصلي. ٤. كشف الأستار عن زوائد البزَّار. ٥. البدر المُنير في زوائد المعجم الكبير. ٦. مَجمَع الزوائد ومنبع الفوائد. جميعها للهيثمي (٨٠٧هـ). ٧. إتحاف الخِيَرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبُوصيري (٨٤٠هـ). ٨. مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري أيضًا. ٩. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لا بن حجر (٨٥٢هـ).

مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه	**أ- المؤلف:** أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البُوصِيري (٨٤٠هـ). **ب- موضوع الكتاب:** إفراد زوائد «سنن ابن ماجه» علىٰ الكتب الخمسة. **ج- منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. قدَّم لكتابه بمقدمةٍ وصف فيها محتواه ومنهجه، وساق إسناده إلىٰ ابن ماجه. ٢. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب كترتيب «سنن ابن ماجه». ٣. يعزو الأحاديث إلىٰ مَن أخرجها. ٤. يتكلَّم علىٰ كلِّ إسنادٍ بما يليق بحاله من صحةٍ أو حسنٍ أو ضعفٍ. ٥. يذكر ما يُقوِّي الحديث الضعيف من متابعات أو شواهد. طريقته في عدِّ الزوائد: ١. إن كان الحديث في الكتب الخمسة أو أحدِها من طريق صحابيٍّ واحدٍ؛ فإنه لا يعدُّه، إلا أن يكون فيه زيادةٌ تدلُّ علىٰ حكم. ٢. إن كان الحديث في أحد الكتب الخمسة من حديث صحابيٍّ، وأخرجه ابن ماجه من حديث صحابيٍّ آخر؛ فإنه يعُدُّه.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	**أ- المؤلف:** أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ). **ب- موضوع الكتاب وسبب تأليفه:** موضوعه: جمعُ زوائد مسانيد: أحمد والبزَّار وأبي يعلىٰ، ومعاجم الطبراني الثلاثة = علىٰ الكتب الستة. وسبب تأليفه: الاستجابة لطلب شيخه العراقي. **ج- منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. قدَّم بمقدِّمةٍ وصف فيها محتوىٰ كتابه وترتيبه، وسبب تأليفه، وأشار إلىٰ شيءٍ من منهجه، وساق أسانيده إلىٰ الكتب التي سيجمع زوائدها. ٢. جمع زوائدَ الكتب المشار إليها علىٰ الكتب الستة، وحذف أسانيدَها. ٣. رتَّب الأحاديثَ علىٰ الكتب، وقسَّم الكتب إلىٰ أبواب، وأحيانًا يُفرِّع أبوابًا داخل الأبواب، فيقول: «بابٌ منه». ٤. يذكر رواياتٍ مختلفةً للحديث إن اختلف المخرج، ويُكرِّر الأحاديث للاستدلال بها في أكثر من باب، ويختصر الأحاديث. ٥. يعزو الأحاديث إلىٰ مصادرها، وينبِّه علىٰ زيادات المصادر. ٦. يُكثر من الإحالة علىٰ الأحاديث والأبواب، ويُنبه علىٰ الأبواب التي ترتبط ببعضها. ٧. يحكم علىٰ الأسانيد. ٨. يشرح الغريب أحيانًا. طريقته في عدِّ الزوائد: يَعُدُّ الحديثَ في الزوائد في أحوال، منها: ١. إذا لم يكن في أحد الكتب الستة. ٢. إذا كان في أحد الستة، لكنْ فيه زيادةٌ مهمةٌ أو اختلافٌ يُغيِّر المعنىٰ. ٣. إذا كان مرويًّا عن صحابي، وأخرجه الستة عن صحابيٍّ آخر. ٤. إذا كان الحديث في أحد الستة مختصَرًا، وفي مصدره المعتمد في الزوائد مطوَّلًا، أو العكس. **د- منزلته:** ١. أنه يُعدُّ موسوعةً حديثيةً كبيرةً؛ فقد حوىٰ (١٨٧٧٦) حديثًا. ٢. الاستفادة منه في البحث الموضوعي. ٣. أنه حفظ زوائد بعض الكتب المفقودة. ٤. حكمه علىٰ الأحاديث. ٥. حكمه علىٰ الرواة في غالب الكتاب.

أ- **المؤلف**: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

ب- **موضوع الكتاب وسبب تأليفه**: موضوعه: جمعُ زوائد المسانيد العشرة علىٰ الكتب الستة و«مسند أحمد»، وجعلها ثمانيةً؛ لأنَّه لم يقف إلا علىٰ مقدار النِّصف من «مسند إسحاق»، وأخرج من «مسند أبي يعلىٰ» ما فات الهيثميَّ في «مجمع الزوائد» من رواية ابن المقرئ.

وسبب تأليفه: أنه لمَّا رأىٰ مصنَّفات الأئمة في جمع الزوائد علىٰ الأصول؛ أراد أن يجمع أحاديث النبي ﷺ في كتابٍ واحدٍ مرتَّبٍ؛ ليسهِّل علىٰ المستفيد الوصول إلىٰ الأحاديث.

ج- **منهجه وطريقة ترتيبه**: ١. قدَّم بمقدمةٍ تكلَّم فيها عن سبب تأليفه، ووصف محتواه وترتيبه وشرطه، وذكر أسانيده إلىٰ أصحاب المؤلَّفات التي جمع زوائدها. ٢. رتَّبه علىٰ الكتب والأبواب، فقدَّم الحديث الأظهر دلالةً، فإن تساوت الأحاديث في الدَّلالة؛ راعىٰ التسلسلَ الزمنيَّ لأصحاب المسانيد. ٣. يقدِّم المرفوع علىٰ الموقوف، إلا إن كان إسناد الموقوف أقوىٰ. ٤. يذكر الأحاديث بأسانيدها، وقد يُكرِّر سياق الأسانيد؛ ليُظهِرَ ما بينها من اختلافٍ أو نقصٍ. ٥. قد يختصر المتون؛ فيذكر الإسناد ثم يُحيل علىٰ متنٍ سابق. ٦. قد يُقطِّع المتن علىٰ الأبواب، ويكتفي بموضع الشاهد منه، أو يكتفي بالإشارة إلىٰ المتن فقط. ٧. يعتني بذكر المتابعات والشواهد أحيانًا، ويحكم علىٰ الأحاديث في كثيرٍ من الأحيان. ٨. يتكلَّم علىٰ الرواة جرحًا أو تعديلًا، وغير ذلك. ٩. قد يشرح الكلمات الغريبة، ويوضِّح المقصود من الحديث. ١٠. يُصحِّح ما وقع في الأسانيد من أوهام أو تصحيفات.

طريقته في عدِّ الزوائد: ١. يعدُّ الحديث إن لم يرِدْ في الأصل، أو ورد من طريق آخر، أو من نفس الطريق إن كان في الفرع زيادةٌ مؤثرةٌ. ٢. يعدُّ زوائد الآثار. ٣. يعدُّ الحديث الذي ورد مُعلَّقًا في الكتب الأصول إذا ورد مسندًا في الفروع، وكذا إذا ورد الحديث مرسلًا في الأصل ومتصلًا في الفرع، أو العكس. ٤. يعدُّ الحديث إن كان من رواية مَن سمع قبل الاختلاط، إذا كان في الأصل من رواية مَن سمع بعده. ٥. يعدُّ الحديثَ إذا كان اسمُ الصحابي مبهمًا في الأصل ومذكورًا في الفرع، أو العكس.

هـ- **منزلته**: ١. مكانة مؤلفه العلمية العالية، وتقدُّمه في علوم الحديث. ٢. أنه حفظ زوائد كتب كثيرة، بعضها في عداد المفقود. ٣. أنه قد حوىٰ (٤٦٢٧) حديثًا. ٤. كثرة الفوائد العلمية.

أسئلة التقويم

١. أكمل الفراغ:

أ- كتب الزوائد هي: ....،
وظهرت في ....، على يد ....

ب- جمع .... زوائد معجمَي الطبراني: الأوسط والصغير، في كتابه ....

ج- جمع الهيثمي في «مجمع الزوائد» زوائد مسانيد: ....، و...........، ....، ومعاجم الطبراني الثلاثة = على الكتب الستة.

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- يُستفاد من كتب الزوائد في جمع الأحاديث الواردة في موضوعٍ معيَّنٍ.

ب- يُعَدُّ «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير أول كتابٍ في علم الزوائد.

ج- جمع البوصيري في «مصباح الزُّجاجة» زوائد «سنن ابن ماجه» على الصحيحين.

د- كتاب «مجمع الزوائد» للهيثمي محذوف الأسانيد.

هـ- جمع ابن حجر في كتابه «المطالب العالية» زوائدَ عشرة مسانيد.

٣. وازِن بين «مصباح الزجاجة» و«مجمع الزوائد» و«المطالب العالية»، في ضوء الجدول الآتي:

	مصباح الزجاجة	مجمع الزوائد	المطالب العالية
الكتب التي جمع زوائدَها			
الكتب التي جمع الزوائدَ عليها			
الترتيب العام			
جمع الزوائد من غير المرفوع			
الحكم على الأحاديث			

الدرس الخامس: الشُّروح الحديثيَّة (١)

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بالشُّروح الحديثيَّة.

٢. يبيِّن أهمية الشُّروح الحديثيَّة.

٣. يعرِّف بكتاب «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» لابن رجب.

٤. يعرِّف بكتاب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٢-١١)

- درستَ في الدرس الثاني عشر من الوحدة الأولىٰ «كتب غريب الحديث»، وعرفتَ أهميتَها في معرفة معنىٰ الحديث. السؤال: هل تكفي هذه الكتب في توضيح معاني الأحاديث؟ علِّل إجابتك.

....

....

....

تعريف الشُّروح الحديثيَّة

هي المؤلَّفات التي تعتني بكتب السُّنَّة توضيحًا وبيانًا وتفصيلًا، واستنباطًا للأحكام، وتنبيهًا علىٰ الفوائد الإسناديَّة والمتنيَّة.

بداية التأليف في الشُّروح الحديثيَّة

كانت النَّواة الأولىٰ للشُّروح الحديثيَّة موجودةً في مرحلةٍ زمنيةٍ مبكِّرةٍ في أوائل القرن الثالث، علىٰ يد الأئمة الذين صنَّفوا في غريب الحديث، فكانت غايتُهم توضيحَ معاني الألفاظ الغامضة في الأحاديث.

ويُعدُّ أيضًا ما كتبه الأئمة في مختلف الحديث صورةً من صُوَر الشَّرح والتوضيح

للأحاديث، كما فعل الشافعي (٢٠٤هـ) في «اختلاف الحديث»، وابن قُتَيبة (٢٧٦هـ) في «تأويل مختلف الحديث».

ومن أوائل من ألَّف شرحًا حديثيًّا: أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبَري (٣١٠هـ)، في كتابه «تهذيب الآثار»[١]، ثم أبو سليمان حَمْد بن محمد الخطَّابي (٣٨٨هـ)، في كتابَيه: «معالم السنن»، و«أعلام الحديث».

ثم تتابع أهل العلم علىٰ التأليف في الباب بعد ذلك.

أهمية الشُّروح الحديثيّة، وما تحتويه من علوم

تتفاوت كتب الشروح الحديثية من حيث التوسُّع والتفنُّن، ولها في مجموعها أهميةٌ كبيرةٌ، وفوائد كثيرةٌ، من أهمها:

١. توضيح معاني الأحاديث النبوية، وشرح الغريب فيها، وإزالة الغموض عنها.

٢. استنباط الأحكام والفوائد، وتدريب المتعلِّم علىٰ ذلك.

٣. بيان المُجمَل، وتفسير المُشكِل، والجمع بين النصوص التي ظاهرُها التعارض، وبيان الناسخِ والمنسوخ، والعامِّ والخاصِّ، والمطلَقِ والمقيَّد، وغير ذلك.

٤. تسمية المبهمات من الأسماء والأماكن ونحوها، والتعريف بالأعلام والبلدان.

٥. بيان أسباب ورود الحديث، والمناسبات الزمانية والمكانية.

٧. جمع طرق الحديث، وربط الأحاديث بعضها ببعض، والتنبيه علىٰ الزيادات في المتون.

٦. الحكم علىٰ الأحاديث والرواة.

ومن العلوم التي تحتويها كتب الشروح:

١. **العقيدة:** من خلال شرح الأحاديث المتعلقة بالعقيدة، وما تتضمَّنه من الكلام علىٰ شرائع الإيمان والإسلام، وغير ذلك.

٢. **اللغة:** فتشرح هذه الكتب الغريبَ، وتعرِّف بالمصطلحات الواردة في المتن، وتوضِّح المعنىٰ، وتتكلَّم علىٰ الإعراب وتصريف الأفعال، وغير ذلك من فنون اللغة عند الحاجة إلىٰ ذلك.

---

(١) قال أبو محمد الفَرْغاني: «وهو من عجائب كتبه، .. تكلَّم علىٰ كل حديث منه بعلله وطرقه، ثم فقهه واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، والرد علىٰ الملحدين». سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٣).

٣. **التفسير**: ففيها تفسيرٌ لكثير من الآيات التي تتضمَّنها الكتب المشروحة.

٤. **الفقه**: فتعتني ببيان الأحكام التي دلَّت عليها الأحاديث، وما يُستنبَط منها، وأقوال العلماء في المسائل الفقهية.

وكثيرًا ما يتأثر الشارح بالمذهب الفقهي الذي نشأ عليه، أو المصدر الذي نقل عنه.

٥. **أصول الفقه**: فتتضمَّن كثيرًا من القواعد الأصولية وتطبيقاتها، وغير ذلك مما يتعلَّق بعلم الأصول.

٦. **علوم الحديث**: فتعتني بعلم الحديث روايةً ودرايةً؛ كتخريج الحديث وبيان طرقه وألفاظه، والكلام علىٰ إسناده، والتعريف بالرواة، والحكم علىٰ الحديث وبيان درجته.

٧. **التاريخ والتراجم**: فتتكلَّم علىٰ النوازل والحوادث التاريخية المتعلقة بالأحاديث ورواتها، وتترجم للأعلام الواردين في الأسانيد والمتون.

٨. **السيرة**: فكثيرٌ من هذه الكتب يفصِّل في مباحث السيرة النبوية ويتوسَّع فيها، وقد استُخرِجت مصنَّفاتٌ في السيرة من بعض كتب الشروح.

٩. **التربية والتزكية**: من خلال التعليق علىٰ أحاديث الأدب والرقائق.

فيتبيَّن مما سبق أنَّ الحديث النبوي تتعلَّق به شتىٰ العلوم، فينبغي للشارح أن يكون علىٰ درايةٍ وإلمامٍ بكافَّة العلوم الشرعية.

كما أنَّ كتبَ الشروح الحديثية تتفاوت في اشتمالها علىٰ الفوائد السابقة، بحسب تمكُّنِ الشارح، ومقصدِه من الشرح، ومَيلِه إلىٰ بعض العلوم دون بعض.

وقد تقدَّم ذكرُ أشهر الشروح عند الكلام علىٰ كلِّ نوعٍ من أنواع المؤلَّفات المسندة.

بعض الشروح الحديثية تحتوي قدرًا كبيرًا من العلوم السابقة كلِّها، مع التحقيق والنقد والتأصيل والترجيح؛ كشروح الخطَّابي (٣٨٨هـ)، وابن عبد البرِّ (٤٦٣هـ)، والنَّووي (٦٧٦هـ)، وابن رجب (٧٩٥هـ)، وابن الملقِّن (٨٠٤هـ)، وابن حجر (٨٥٢هـ).

«فتح الباري في شرح صحيح البخاري» لابن رجب[1]

أ. المؤلف:

أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي.

(١) طُبِع عدة طبعات، أشهرها: ١- طبعة دار الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، بتحقيق: مجموعة من الباحثين، سنة (١٤١٧هـ). ٢- طبعة دار ابن الجوزي - الدمام، بتحقيق: طارق عوض الله، سنة (١٤٢٢هـ).

وُلِد سنة (٧٠٦هـ)، وتوفي ﵀ سنة (٧٩٥هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب:

شرح قطعةٍ من «صحيح البخاري»، من أول كتاب الإيمان إلىٰ كتاب الجنائز. وقد توفي ولم يُتِمَّه.

والمطبوع منه إلىٰ الحديث (١٢٣٦) من كتاب السهو. وفي أثنائه خرمٌ كبيرٌ، لم يُعثَر عليه.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٢]:

ترتيبه:

١. يبدأ بترجمة البخاري للباب، فيتكلَّم عليها بكلام طويل غالبًا؛ يبيِّن فيه مقصودَها ومناسبةَ أحاديث الباب لها.

٢. ثم يذكر حديث الباب بإسناده ومتنه، ثم يخرِّجه ويجمع طرقه، ويذكر الاختلاف فيه.

٣. ثم يشرح الغريب، ويتكلَّم علىٰ فقه الحديث والأحكام المستنبطة منه، وأقوال العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والمذاهب الفقهية.

لكنَّ منهجَه لم يطَّرِد في هذا الترتيب؛ فقد يُقدِّم الصناعة الحديثية وقد يؤخِّرها، ويتكلَّم أحيانًا علىٰ فقه الحديث عقب الترجمة مباشرة، وأحيانًا بعد تخريجِ الحديث والكلامِ علىٰ إسناده.

الصناعة الحديثية، ومن أبرز مظاهرها:

١. الحكم علىٰ الأحاديث والرواة، والعناية بنقل أحكام النُّقَّاد.

٢. العناية ببيان العلل، والاختلاف في الرفع والوقف أو الوصل والإرسال، والانقطاع، وتصريح المدلِّس بالسماع، ونحو ذلك[٣].

وهو في كلامه في هذه المسائل ناقدٌ بارعٌ، وعالمٌ بالحديث وعلله.

٣. العناية بذكر الفروق بين روايات الصحيح[٤]، وروايات المصادر الأخرىٰ[٥].

---

(١) انظر: الدرر الكامنة (٣/ ١٠٨)، والبدر الطالع (١/ ٣٢٨).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق فتح الباري - ط مكتبة الغرباء (١/ ٣٣-٣٦).

(٣) فتح الباري (١/ ٢٦، ٢/ ١٥٩، ١٦٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٤/ ١٢٤، ١٩٤، ٢٢٢، ٤٣١).

(٤) فتح الباري (١/ ١١٣، ٢٠٩، ٢٩٥).

(٥) فتح الباري (١/ ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٢/ ٢٩٦، ٣/ ٧٧).

٤. تخريج الأحاديث، وجمع الطرق والمتابعات والشواهد[١]، مع بيان فروق الألفاظ وزيادات الرواة بعضهم علىٰ بعض[٢].

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن، ومن أبرز مظاهرها:

١. شرح الغريب، وبيان المعنىٰ، والكلام في المسائل اللغوية والنحوية[٣].

٢. تفسير الآيات، والنقل عن أئمة السلف في ذلك[٤].

٣. بيان اعتقاد السلف، ونقل الآثار عنهم، والتنبيه علىٰ عقائد أهل البدع[٥].

٤. استنباط الأحكام، وذكرُ الفوائد الفقهية التي يدلُّ عليها الحديث، وتحرير الكلام في المسائل الأصولية؛ كبيان المطلق والمقيَّد، والعامِّ والخاصِّ، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك[٦].

٥. العناية بنقل أقوال الصحابة والتابعين ومذاهب العلماء من كتب الأئمة المتقدِّمين، وتحرير مذهب الحنابلة والرِّوايات عن الإمام أحمد، مع بيان الراجح منها والأصحِّ نقلًا.

٦. العناية بتراجم البخاري، وبيانُ وجهِ الفقه منها ومناسبةِ الأحاديث لها، ويُبيِّن إن كان الحديث يدلُّ لمقصود الترجمة أم لا.

وبالجملة فكتابه هذا قد حوىٰ عامة العلوم الشرعية؛ من اللغة، والعقيدة، والفقه وأصوله، والتفسير، والحديث، والأدب والوعظ، والتاريخ، وغير ذلك، مع الدقة والتحرير والأمانة العلمية، والتحلِّي بالأدب والإنصاف.

قال ابن المبرد في الكلام علىٰ الكتاب: «شرح قطعةً من البخاري إلىٰ كتاب الجنائز، وهي من عجائب الدهر، ولو كَمُل كان من العجائب». الجوهر المنضَّد (٥٠).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

(١) فتح الباري (١/ ٢٣٤، ٣٣٧، ٢/ ٢٨، ٣٦، ٤/ ٢٣٧، ٥/ ٣١٧، ٤٢٣).

(٢) فتح الباري (١/ ٣٠-٣٢، ٩٣، ٢٣٤، ٣٥٠، ٣٧٢).

(٣) فتح الباري (١/ ٩٢).

(٤) فتح الباري (١/ ١٠٠، ١٢١).

(٥) فتح الباري (١/ ١٢٠-١٢٢).

(٦) فتح الباري (٢/ ٤٠، ٦٩، ٢١٠).

نشاط (٢-١٢)

- ارجع إلىٰ «فتح الباري» لابن رجب، واستخرج مثالًا علىٰ:

أ- بيان مقصود البخاري من ترجمة الباب.

....

ب- نقل مذاهب أهل العلم في المسائل الفقهية.

....

«فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر[١]

أ. المؤلف:

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

وُلِد سنة (٧٧٣هـ)، وتوفي ﷺ سنة (٨٥٢هـ)[٢].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه[٣]:

موضوعه: شرح «صحيح البخاري».

وسبب تأليفه: أنه لحظ أهمية «صحيح البخاري»، وكونه متلقًّىٰ بالقبول عند المسلمين، فاستخار الله تعالىٰ في أن يشرحه ويوضِّح مقاصِدَه.

ويمكن أن يقال: إنَّ ابن حجر وجد أنَّ «صحيح البخاري» لم يُشرَح شرحًا يليق بمكانته وأهميته، فقوَّىٰ ذلك عزيمتَه، ودفعه إلىٰ شرحه شرحًا وافيًا.

مكث ابن حجر في تأليف «فتح الباري» نحو ربع قرن؛ ابتدأ به أوائل سنة (٨١٧هـ)، وانتهىٰ منه في أول يوم من رجب سنة (٨٤٢هـ). وقد بدأ تأليفَه علىٰ طريقة الإملاء، ومضىٰ في ذلك زمنًا طويلًا، ثم عَدَل عن ذلك واتَّبع طريقةً أخرىٰ، فصار يكتب بخطِّه شيئًا فشيئًا، ثم يتداوله الطلبةُ بينهم، ويجتمع بهم في يومٍ من أيام الأسبوع للمقابلة والمباحثة. انظر: انتقاض الاعتراض (١/ ٧)، والجواهر والدُّررَ (٢/ ٦٧٥).

---

(١) طُبع طبعات كثيرة، من أشهرها: ١- طبعة المطبعية الأميرية ببولاق - مصر، سنة (١٣٠٠هـ). ٢- طبعة المكتبة السلفية، باعتناء الشيخ عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحبِّ الدين الخطيب، سنة (١٣٧٩هـ). ٣- طبعة دار الرسالة العالمية - دمشق، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، سنة (١٤٣٤هـ).

(٢) انظر: إنباء الغمر (١/ ٣)، والجواهر والدرر (١/ ١٠١)، والبدر الطالع (١/ ٨٧).

(٣) انظر: هدىٰ الساري (٣-٤).

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[1]:

١. قدَّم ابن حجر لكتابه هذا بمقدِّمةٍ حافلةٍ، سمَّاها «هُدىٰ الساري»، تتضمَّن عشرة فصول: ذكر فيها سبب تأليف الصحيح، وموضوعه، وشرطه، والكلام علىٰ معلَّقاته، وغريبه، والأحاديث المنتقدة عليه، وغير ذلك مما يتعلَّق بالصحيح.

وقبل البدء بالشرح ساق أسانيده إلىٰ أصحاب الرِّوايات لصحيح البخاري.

٢. ذكرَ وجه المناسبة بين الحديث وترجمة الباب إن كانت خفيَّةً.

٣. استخرجَ ما يتعلَّق به غرضٌ صحيحٌ في الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية؛ كزوائد الألفاظ، وتصريح مدلِّس بالسماع، منتزعًا كلَّ ذلك من أمهات كتب السُّنَّة.

٤. اشترط أن لا يورد من الأحاديث في أثناء الشرح إلا ما كان صحيحًا أو حسنًا، لكنه أورد أحاديثَ فيها ضعفٌ، ولم ينبِّه عليها.

٥. وصلَ المعلَّقات المرفوعة والموقوفة.

٦. ضبطَ ما يُشكِل من الأسماء بالحروف، ووضَّح معاني الألفاظ اللغوية، ونبَّه علىٰ النكت البيانية ونحو ذلك.

٧. أورد استنباطات الأئمة؛ من الأحكام الفقهية، والمواعظ الزهدية، والآداب المرعية، واقتصر علىٰ الراجح من ذلك متحرِّيًا للواضح دون المستَغلِق، واعتنىٰ بالجمع بين ما ظاهره التعارض.

٨. إذا تكرَّر المتن في بابٍ آخر؛ اقتصر فيما بعد الأول علىٰ المناسبة، شارحًا لما لم يتقدَّم له ذكرٌ، مُنبِّهًا علىٰ الموضع الذي تقدَّم بَسْطُ القول فيه.

٩. ختم كلَّ كتابٍ بخاتمةٍ، ذكر فيها عدد أحاديثه المرفوعة والموقوفة والمعلَّقة والمكرَّرة، وما وافقه مسلمٌ عليه وما لم يوافقه.

الصناعة الحديثية، ومن أبرز مظاهرها:

١. العناية بإيراد الأحاديث والآثار، وأقوال أئمة الجرح والتعديل والعلل.

٢. ما حواه من تحريراتٍ مهمة في أنواع علوم الحديث.

٣. العناية بضبط النص، ومقارنة الروايات والألفاظ من مصادرها الأصلية.

٤. العناية بجمع الطرق وإيراد المتابعات والشواهد، وتفسير الحديث بالحديث.

---

(١) انظر: هدىٰ الساري (٤-٥).

٥. الحكم علىٰ كثيرٍ من الأحاديث.

٦. الكلام في الرواة؛ تعريفًا، وجرحًا وتعديلًا، وضبطًا للمُشكِل والملتَبس، وبيانًا للمهمل والمبهم، وغير ذلك.

٧. العناية ببيان تصريح المدلِّس، ومتابعة مَن سمع قبل الاختلاط، وغير ذلك.

الصناعة الفقهية والاعتناء بالمتن، ومن أبرز مظاهرها:

١. العناية بشرح الغريب وبيان المعنىٰ، وتحرير الكلام في المسائل اللغوية.

٢. العناية باستنباط الأحكام والفوائد والقواعد الفقهية والأصولية من الحديث، وبيان مختلف الحديث، والناسخ والمنسوخ، والعامِّ والخاصِّ، والمطلق والمقيَّد، والمُجمَل والمبيَّن، والظاهر والمؤوَّل، والخلافات المذهبية مع التحرير والترجيح.

٣. العناية بنقل أقوال الصحابة والتابعين ومذاهب العلماء المتقدمين والمتأخرين، معتمدًا علىٰ أمهات كتب الفقه من المصادر الأصلية.

٤. العناية بفقه البخاري من خلال تراجمه واستنباط الأحكام منها، ومناسبة الأحاديث الواردة فيها لمضمونها.

د. منزلة «فتح الباري» لابن حجر:

تبوَّأ هذا الكتاب منزلةً متقدِّمةً بين شروح السُّنَّة، لم يبلُغها كتابٌ سواه، واعتنىٰ به أهل العلم منذ تأليفه إلىٰ يومنا هذا، وتواترت كلماتهم في الثناء عليه؛ لما فيه من المزايا التي لم تكد تجتمع في غيره، ومنها:

١. اعتماده علىٰ أتقن روايات «صحيح البخاري»، وهي رواية أبي ذرٍّ الهروي، مع تنبيهه علىٰ اختلاف الروايات الأخرىٰ.

٢. أنه شرحٌ كاملٌ حافلٌ، مليءٌ بالأحاديث والآثار وأنواع علوم الحديث، فقد شرح الحديث من عدة نواحٍ؛ حديثيةٍ وفقهيةٍ ولغويةٍ وغير ذلك، فهو موسوعة حديثية، وموسوعة في علومٍ أخرىٰ متفرِّقة.

٣. كشفه لمعاني «الصحيح» بأوضح العبارات، مع التحرير والتنقيح، والاستيعاب لمهمات المسائل التي تتعلق بالترجمة والإسناد والمتن.

٤. العناية بجمع الطرق، وتفسير الحديث بالحديث.

٥. ما تميَّز به ابن حجر من القوة العلمية، وسعة الاطِّلاع التي مكَّنته من التنبيه علىٰ

الأخطاء الواقعة في الأسانيد والمتون، والتنبيه علىٰ خطأ من سبقه من العلماء من المحدِّثين وغيرهم، مع التواضع والأدب الجمِّ، والإنصاف والتقدير لهم.

٦. كثرة موارده وتنوُّعها؛ فقد بلغت نحوَ (١٤٣٠) مصدرًا[١].

٧. دفاعه عن الإمام البخاري، وردُّه علىٰ منتقديه من الشُّرَّاح وغيرهم.

• قال أبو الفضل بن الشِّحْنة: «وألَّف ابن حجر في فنون الحديث كتبًا عجيبة، أعظمُها شرح البخاري، وعندي أنه لم يشرح البخاريَّ أحدٌ قبلَه؛ فإنَّه أتىٰ فيه بالعجائب والغرائب، وأوضحه غايةَ الإيضاح، وأجاب عن غالب الاعتراضات، ووجه كثيرًا ممَّا عَجَز غيرُه عن توجيهه». الجواهر والدرر (١/ ٣٢٩).

• وقال السخاوي: «ولو لم يكن له إلا شرح البخاري لكان كافيًا في علوِّ مقداره، ولو وقف عليه ابن خَلدون القائل بأن شرح البخاري إلىٰ الآن دَين علىٰ هذه الأمة؛ لقرَّت عينُه بالوفاء والاستيفاء». التِّبر المسبوك (٢/ ١١٩).

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (٢-١٣)

◂ من خلال دراستك لمنهج ابن حجر في «فتح الباري»، اذكر ثلاثًا من الجوانب التي امتاز بها كتابُه علىٰ كتاب ابن رجب:

١. ....

٢. ....

٣. ....

امسح رمز QR لتتعرَّف علىٰ أبرز الفروق بين شرح ابن رجب وابن حجر، وعلىٰ أهمِّ ما تميَّز به شرح ابن رجب علىٰ شرح ابن حجر.

(١) انظر: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (٤٤٠).

ملخص الدرس

تعريف الشُّروح الحديثيَّة	هي المؤلَّفات التي تعتني بكتب السُّنَّة توضيحًا وبيانًا وتفصيلًا، واستنباطًا للأحكام، وتنبيهًا علىٰ الفوائد الإسناديَّة والمتنيَّة.
بداية التأليف فيها	١. كانت النَّواة الأولىٰ للشُّروح موجودةً في أوائل القرن الثالث، علىٰ يد الأئمة الذين صنَّفوا في غريب الحديث. ٢. يُعدُّ ما كتبه الأئمة في مختلف الحديث صورةً من صُوَر الشَّرح والتوضيح للأحاديث، كما فعل الشافعي (٢٠٤هـ) في «اختلاف الحديث». ٣. من أوائل من ألَّف شرحًا حديثيًّا: الطَّبَري (٣١٠هـ) في كتابه «تهذيب الآثار»، ثم الخطَّابي (٣٨٨هـ) في كتابَيه: «معالم السنن»، و«أعلام الحديث».
أهميتها وما تحتويه من علوم	١. توضيح معاني الأحاديث، وإزالة الغموض عنها. ٢. استنباط الأحكام والفوائد، وتدريب المتعلِّم علىٰ ذلك. ٣. بيان المُجمَل، والجمع بين النصوص التي ظاهرُها التعارض، وبيان الناسخِ والمنسوخ، والعامِّ والخاصِّ، والمطلَقِ والمقيَّد، وغير ذلك. ٤. بيان أسباب ورود الحديث، والمناسبات الزمانية والمكانية. ٥. جمع طرق الحديث، وربط الأحاديث بعضها ببعض. **ومن العلوم التي تحتويها كتب الشروح:** ١. العقيدة. ٢. اللغة. ٣. التفسير. ٤. الفقه. ٥. أصول الفقه. ٦. علوم الحديث. ٧. التاريخ والتراجم. ٨. السيرة. ٩. التربية والتزكية.
فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب	أ- **المؤلف:** أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي (٧٩٥هـ). ب- **منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:** ١. يبدأ بترجمة البخاري للباب، فيبيِّن مقصودَها ومناسبةَ أحاديث الباب لها. ٢. ثم يذكر حديث الباب بإسناده ومتنه، ثم يخرِّجه ويجمع طرقه، ويذكر الاختلاف فيه. ٣. ثم يشرح الغريب، ويتكلَّم علىٰ فقه الحديث والأحكام المستنبطة منه. الصناعة الحديثية: ١. الحكم علىٰ الأحاديث والرواة، والعناية بنقل أحكام النُّقَّاد. ٢. العناية ببيان العلل والاختلاف بين الرواة. ٣. العناية بذكر الفروق بين روايات الصحيح، وروايات المصادر الأخرىٰ. ٤. تخريج الأحاديث وجمع الطرق، مع بيان فروق الألفاظ وزيادات الرواة.

فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب	الصناعة الفقهية والعناية بالمتن: ١. شرح الغريب وبيان المعنىٰ. ٢. تفسير الآيات. ٣. بيان اعتقاد السلف، والتنبيه علىٰ عقائد أهل البدع. ٤. استنباط الأحكام، وذكرُ الفوائد الفقهية التي يدلُّ عليها الحديث، وتحرير الكلام في المسائل الأصولية. ٥. العناية بنقل أقوال الصحابة والتابعين ومذاهب العلماء، وتحرير مذهب الحنابلة والرِّوايات عن الإمام أحمد. ٦. العناية بتراجم البخاري، وبيانُ وجهِ الفقه منها ومناسبةِ الأحاديث لها.
فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر	أ- **المؤلف:** أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). ب- **سبب تأليف الكتاب:** أنَّ ابن حجر وجد أنَّ «صحيح البخاري» لم يُشرَح شرحًا يليق بمكانته وأهميته. ج- **منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. قدَّم بمقدِّمةٍ حافلةٍ، سمَّاها «هُدىٰ الساري»، تتضمَّن عشرة فصول: ذكر فيها سبب تأليف الصحيح، وموضوعه، وشرطه، والكلام علىٰ معلَّقاته، وغريبه، والأحاديث المنتقدة عليه، وغير ذلك. ٢. ذكرَ وجه المناسبة بين الحديث وترجمة الباب إن كانت خفيَّةً. ٣. استخرجَ ما يتعلَّق به غرضٌ صحيحٌ في الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية. ٤. اشترط أن لا يورد من الأحاديث في أثناء إلا ما كان صحيحًا أو حسنًا. ٥. وصلَ المعلَّقات المرفوعة والموقوفة. ٦. ضبطَ ما يُشكِل من الأسماء بالحروف، ووضَّح معاني الألفاظ اللغوية. ٧. أورد استنباطات الأئمة؛ من الأحكام الفقهية وغيرها، واعتنىٰ بالجمع بين ما ظاهره التعارض. ٨. ختم كلَّ كتابٍ بخاتمةٍ، ذكر فيها عدد أحاديثه المرفوعة والموقوفة والمعلَّقة والمكرَّرة، وما وافقه مسلمٌ عليه وما لم يوافقه. الصناعة الحديثية: ١. العناية بإيراد الأحاديث والآثار، وأقوال النقاد. ٢. ما حواه من تحريراتٍ مهمة في أنواع علوم الحديث. ٣. العناية بضبط النص، ومقارنة الروايات والألفاظ من مصادرها الأصلية. ٤. العناية بجمع الطرق وإيراد المتابعات والشواهد، وتفسير الحديث بالحديث. ٥. الحكم علىٰ كثيرٍ من الأحاديث. ٦. الكلام في الرواة. الصناعة الفقهية والاعتناء بالمتن: ١. العناية بشرح الغريب وبيان المعنىٰ. ٢. العناية باستنباط الأحكام والفوائد. ٣. العناية بنقل أقوال الصحابة والتابعين ومذاهب العلماء. ٤. العناية بفقه البخاري من خلال تراجمه واستنباط الأحكام منها، ومناسبة الأحاديث الواردة فيها لمضمونها. د- **منزلته:** ١. اعتماده علىٰ أتقن روايات البخاري، وهي رواية أبي ذرٍّ الهروي، مع تنبيهه علىٰ اختلاف الروايات الأخرىٰ. ٢. أنه شرحٌ كاملٌ حافلٌ، مليءٌ بالأحاديث والآثار وأنواع علوم الحديث. ٣. كشفه لمعاني «الصحيح» بأوضح العبارات، مع التحرير والتنقيح، والاستيعاب لمهمات المسائل. ٤. العناية بجمع الطرق، وتفسير الحديث بالحديث. ٥. كثرة موارده وتنوُّعها. ٦. دفاعه عن الإمام البخاري.

أسئلة التقويم

١. أجب عمَّا يأتي فيما يتعلق بكتب الشروح الحديثيَّة:

أ- تعريفها: ....

....

ب- النَّواة الأولىٰ لبداية التأليف فيها: ....

....

ج- اثنتين من فوائدها:

١. .... ٢. ....

٢. ضع إشارة (✓) في المربَّع المناسب:

	«فتح الباري» لابن رجب	«فتح الباري» لابن حجر
يعتني ببيان عقيدة السلف		
يعتني بوصل معلَّقات البخاري		
يعتني ببيان علل الأحاديث		
يحرِّر مذهب الحنابلة		
يعتني باستنباط الأحكام، ونقل مذاهب العلماء		
يجيب عن الأحاديث المنتقدة علىٰ البخاري		
يعتني بمقاصد تراجم الأبواب وفقهها		

٣. إذا أردتَ أن تطَّلعَ علىٰ شرح حديثٍ من «صحيح البخاري»، وخُيِّرتَ بين الرجوع إلىٰ كتاب ابن رجب أو كتاب ابن حجر؛ فأيَّهما تختار؟ وضِّح إجابتك مع التعليل.

....

....

....

....

الدرس السادس: الشُّروح الحديثيَّة (٢)

نواتج التعلُّم

يتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يعرِّف بكتاب «شرح صحيح مسلم» للنَّووي.

٢. يعرِّف بكتاب «عون المعبود شرح سنن أبي داود» للعظيم آبادي.

٣. يعرِّف بكتاب «تحفة الأحوذي بشرح جامع التِّرمذي» للمُبارَكفوري.

نشاط تمهيدي (٢-١٤)

- مرَّ بك في الوحدة السابقة الإشارةُ إلىٰ بعض شروح المؤلَّفات المسندة التي تمَّ التعريفُ بها. اذكر:

أ- شرحَين من شروح «صحيح مسلم»:

١. .... ٢. ....

أ- شرحَين من شروح «سنن أبي داود»:

١. .... ٢. ....

أ- شرحَين من شروح «جامع الترمذي»:

١. .... ٢. ....

«شرح صحيح مسلم» للنَّوَوي[1]

أ. المؤلف:

أبو زكريا مُحيي الدين يحيىٰ بن شرف بن مُرِّي النَّووي الدمشقي.

وُلِد سنة (٦٣١هـ)، وتوفي ﷺ سنة (٦٧٦هـ)[2].

---

(١) طُبع عدة طبعات، أشهرها: ١- طبعة المطبعة الأميرية ببولاق - مصر، بهامش «إرشاد الساري» للقسطلاني، سنة (١٣٢٢هـ). ٢- طبعة دار المنهاج القويم - دمشق، بتحقيق: مازن السرساوي، سنة (١٤٤١هـ).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٤)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (٨/ ٣٩٥).

ب. اسم الكتاب:

اشتهر هذا الكتاب باسم «شرح النووي علىٰ صحيح مسلم»، والراجح أنَّ اسمه: «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري»، وهذا الاسم موجودٌ علىٰ ظهر نسخةٍ كتبها أحمد بن علي الدِّمياطي سنة (٦٨٧هـ)، نسخَها وقابلَها علىٰ نسخة المؤلف، وهو موجود أيضًا علىٰ نسخٍ خطيةٍ أخرىٰ[١].

ج. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه[٢]:

موضوعه: شرح «صحيح مسلم».

وسبب تأليفه: أنه رأىٰ أن الصحيحين أصحُّ الكتب المصنفة في العلم، فينبغي الاعتناء بشرحهما، واستخراج دقائق العلوم من متونهما وأسانيدهما، لذلك أراد جمع كتابٍ في شرح «صحيح مسلم»، متوسِّطٍ بين المختصرات والمبسوطات.

د. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٣]:

استفاد النَّووي من شروح «صحيح مسلم» التي سبقته؛ كـ«المُعلِم» للمازَري (٥٣٦هـ)، واقتفىٰ أثَرَه في تقرير غالب مسائل الاعتقاد، و«إكمال المُعلِم» للقاضي عياض (٥٤٤هـ)، وقد أكثر النقل عنه، و«صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح (٦٤٣هـ)، وغيرها.

ويمكن إجمال الكلام علىٰ منهجه في الكتاب عامَّةً فيما يأتي:

١. قدَّم للكتاب بمقدمةٍ: تكلَّم فيها عن أهمية الاشتغال بعلم الحديث، وأشار إلىٰ سبب تأليفه، وبيَّن منهجَه وطريقته.

ثم عقد فصولًا: ذكر فيها إسناده إلىٰ مسلم، وترجَمَ لرجاله، ثم ترجَم للإمام مسلم ترجمةً مختصرةً، ثم تكلَّم عن «صحيح مسلم»، وذكر فصولًا أخرىٰ تتعلق بمسائل مهمة من علوم الحديث.

٢. وضع تراجم لأبواب الصحيح، وعند كلِّ بابٍ يُشير إلىٰ الأحاديث تحته، ثم يتكلَّم علىٰ فقه الباب ومعانيه، ويُؤخِّر الكلام علىٰ رجال الإسناد غالبًا.

٣. يذكر في شرحه جُمَلًا من أحكام الأصول والفروع والآداب وغيرها، ويوضِّح معاني الألفاظ اللغوية، ويجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، وينبِّه علىٰ ما يحضره من المسائل العلمية، ويشير إلىٰ الأدلة باختصار، إلا في مواطن يُحتاج فيها إلىٰ البَسْط.

(١) انظر: مقدمة تحقيق مازن السرساوي للكتاب (١/ ٩١).
(٢) انظر: شرح النووي علىٰ مسلم - ط دار إحياء التراث (١/ ٤-٤٢).
(٣) انظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ٤-٥).

٤. يضبطُ المشكِلَ من الأسماء، ويبين أسماءَ ذوي الكنىٰ والمبهمات، وينبِّه علىٰ اللَّطائف من أحوال بعض الرواة، ويستخرج لطائف من خفيَّات علم الحديث من المتون والأسانيد.

٥. إذا تكرَّر الحديثُ فإنه يبسط الكلام فيه في الموضع الأول، ثم يُحيل عليه لاحقًا.

الصناعة الحديثية، ومن أبرز مظاهرها:

١. ما تضمَّنته مقدمته من فصولٍ مهمَّةٍ تتعلق بعلوم الحديث، وما حواه من مباحث نفيسة وقواعد متينة(١).

٢. ضبط المُشكِل من الأسماء(٢)، وتسمية المشهورين بالكنىٰ(٣) والمبهمين والمهملين ونحوهم(٤)، واستخراج لطائف من خفيَّات علم الحديث من المتون والأسانيد.

٣. التعريف بالرواة المشهورين وغيرهم، والعناية باللطائف الإسنادية، والتنبيه علىٰ دقَّة مسلم وحسن سياقه للأسانيد، وتحرُّزه في ألفاظ أداء شيوخه.

٤. العناية باختلاف ألفاظ الرواة والترجيح بينهم، وزيادات بعضهم علىٰ بعض(٥).

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن، ومن أبرز مظاهرها:

١. العناية التامة بشرح الغريب وبيان المعنىٰ، وتحرير الكلام في المسائل اللغوية.

٢. وضع تراجم للأبواب، وتراجم النَّووي هي الأشهر بين تراجم «صحيح مسلم»، ويغلب عليها المطابقة لمضمونها، والوضوح وإعطاء الأحكام الفقهية المباشرة.

٣. توضيح المقصود من التراجم، وتحرير القول في المسائل الخلافية.

٤. العناية بما يُستنبَط من الحديث من أحكام وفوائد، وقواعد فقهية وأصولية.

٥. نقل أقوال العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وتحرير مذهب الشافعي خاصةً، مع الإنصاف وعدم التعصُّب.

هـ. منزلة «شرح صحيح مسلم» للنَّووي:

تبوَّأ هذا الشرح منزلةً عاليةً بين كتب الشروح، وتميَّز بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. مكانة مؤلِّفه الرفيعة في العلم، فهو إمامٌ بارعٌ في التصنيف، وضعَ الله لمصنَّفاته القَبول.

---

(١) شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ١٨٠).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ١٩١).

(٣) شرح النووي علىٰ مسلم (١/ ٥٢-٥٤، ٦٧، ٨٨، ٩١، ١٠٠، ١٠٧، ١٣٦، ١٤١).

(٤) شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ١٦٠، ٧/ ١٣٦، ١٠/ ١٤٥، ١١/ ١٤١، ١٢/ ٩٤، ١١٤، ١٤٢).

(٥) شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٣-٤).

٢. ما تميَّز به من السهولة والوضوح والبعد عن التعقيد، مع الدقَّة والتحرير والإنصاف والأمانة العلمية.

٣. أنه شرحٌ وافٍ، تكلَّم فيه المصنف علىٰ الأسانيد والمتون، وشرح الغريب ووضَّحه، واستنبط الأحكام الفقهية وحرَّر القول فيها.

يمكنك الاطِّلاع علىٰ نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (٢-١٥)

◄ بين يديك نصٌّ من «شرح صحيح مسلم» للنَّووي، استخرج مظاهر الصناعة الحديثية والفقهية الموجودة فيه:

باب إثم مانع الزكاة

قوله ﷺ: «**ما من صاحب ذهبٍ ولا فضةٍ لا يؤدِّي منها حقَّها**» إلىٰ آخر الحديث: هذا الحديث صريحٌ في وجوب الزكاة في الذهب والفضة، ولا خلاف فيه، وكذا باقي المذكورات من الإبل والبقر والغنم.

قوله ﷺ: «**كُلَّما بَرَدت أُعِيدت له**»: هكذا هو في بعض النسخ: «بَرَدت» بالباء، وفي بعضها: «رُدَّت» بحذف الباء وبضم الراء، وذكر القاضي الروايتَين، وقال: الأولىٰ هي الصواب، قال: والثانية رواية الجمهور.

قوله ﷺ: «**حَلَبُها يوم وِرْدها**»: هو بفتح اللام علىٰ اللغة المشهورة، وحكي إسكانها وهو غريب ضعيف وإن كان هو القياس.

قوله ﷺ: «**بُطِحَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ**»: القاع: المستوي الواسع من الأرض، يعلوه ماء السماء فيمسكه، ... والقَرْقَر: المستوي أيضًا من الأرض، الواسعُ، وهو بفتح القافَين ...

قوله ﷺ في الخيل: «**ثم لم يَنسَ حقَّ الله في ظهورها ولا رقابها**»: استدلَّ به أبو حنيفة علىٰ وجوب الزكاة في الخيل، ... وقال مالك والشافعي وجماهير العلماء: لا زكاة في الخيل بحال؛ للحديث السابق: «ليس علىٰ المسلم في فرسه صدقة»، وتأوَّلوا هذا الحديث علىٰ أنَّ المراد أنه يجاهد بها، وقد يجب الجهاد بها إذا تعيَّن[١].

(١) شرح النووي علىٰ مسلم (٧/ ٦٤-٦٦) بتصرُّف.

....

....

....

....

«عون المعبود شرح سنن أبي داود» للعظيم آبادي[1]

أ. المؤلف:

أبو الطَّيِّب محمد شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي الصِّدِّيقي العظيم آبادي.

وُلِد سنة (١٢٧٣هـ)، وتوفي ﷺ سنة (١٣٢٩هـ)[2].

تنبيه: وقع اختلاف بين الباحثين في تعيين مؤلِّف هذا الكتاب: هل هو أبو الطَّيِّب محمد شمس الحق العظيم آبادي، أم أخوه الأصغر شرف الحقِّ محمد أشرف العظيم آبادي (١٣٢٦هـ)؟

والراجح: أنَّ الكتاب من تأليف أبي الطَّيِّب شمس الحق، وهو الذي عليه أكثر العلماء والباحثين، يدلُّ علىٰ ذلك أدلةٌ كثيرة، من أهمها:

١. أنَّ أبا الطَّيِّب شمسَ الحقِّ صرَّح بأنَّ الكتابَ - الأجزاء الأربعة منه - من تأليفه حقيقةً، وإنما نسب المجلدَين الأولَين إلىٰ أخيه تأليفًا لقلبه.

٢. أنَّ أبا الطَّيِّب كتبَ بقلمه علىٰ النسخة الخطية الموجودة في مكتبة «خُدابخش خان» برقم (٣١١٨): «الجزء الثاني من «عون المعبود شرح سنن أبي داود» ... للعبد الضعيف أبي الطَّيِّب»[3].

ب. موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:

موضوعه: شرح سنن أبي داود، وقد اختصره من شرحه الكبير «غاية المقصود في شرح سنن أبي داود».

---

(١) طُبع الكتاب عدة طبعات، من أشهرها: ١- طبعة المطبعة الأنصارية - دهلي، الهند، سنة (١٣١٨-١٣٢٣هـ)، وهي طبعة متقنة، طُبِعت في حياة المؤلف، وصُوِّرت في دار الكتاب العربي - بيروت. ٢- طبعة مكتبة المعارف - الرياض، بتحقيق: مشهور حسن سلمان، سنة (١٤٢٨هـ).

(٢) انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٣٠١)، وحياة المحدث شمس الحق وأعماله، لمحمد عزير شمس.

(٣) انظر: حياة المحدث شمس الحق وأعماله، لمحمد عزير شمس (١٦٨-١٧٠)، ومقدمة تحقيق عون المعبود لمشهور سلمان (١/ ٨-١٦).

وسبب تأليفه: أنه بعد أن شرع في تأليف «غاية المقصود» خشيَ أن لا يتمَّ هذا الشرح لطوله وسعته، ورأىٰ أنَّ الهممَ تقصُر عنه، فاختصره، وعجَّل بإخراج هذا الشرح المختصر؛ لتسهل مطالعته علىٰ الطالبين والناظرين.

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. ينقل الترجمة والأحاديث التي تندرج تحتها من أصحِّ نسخ «سنن أبي داود».

٢. يوضِّح المقصود من الترجمة، ويتكلَّم علىٰ رجال الإسناد، ثم يشرح الغريب الوارد في المتن، ويوضِّح معنىٰ الحديث ويتكلَّم علىٰ فقهه، ثم يُخرِّج الحديث.

٣. يغلب علىٰ شرحه الاختصار، إلا أنه أطال في بعض المسائل وفصَّل فيها وبسط القول، وكأنَّه نقل ذلك من شرحه الموسَّع «غاية المقصود» أو من بعض كتبه الأخرىٰ.

الصناعة الحديثية، ومن أبرز مظاهرها:

١. العناية ببيان اختلاف روايات ونسخ «سنن أبي داود»، وإثبات الفروق بينها.

٢. شَرْح المصطلحات الحديثية التي يستعملها أبو داود.

٣. جمع طرق الحديث وألفاظه علىٰ نحو مختصر.

٤. الكلام علىٰ الرواة؛ كالتعريف بالرواة المشهورين وغيرهم، وبيان درجاتهم جرحًا وتعديلًا، وبيان المهمل والمبهم ونحو ذلك.

٥. تخريج الأحاديث مع الحكم عليها، معتمدًا علىٰ كلام المنذري في «مختصر السنن» غالبًا، وكلام ابن القيم غالبًا.

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن، ومن أبرز مظاهرها:

١. شرح الغريب، وضبطه بالحروف.

٢. الكلام علىٰ فقه الحديث، واستنباط الأحكام والفوائد منه، وربما أطال وحرَّر القول في بعض المباحث الفقهية التي تحتاج إلىٰ بسطٍ وتحرير[(١)].

٣. نقل مذاهب العلماء من المتقدمين والمتأخرين، مع الترجيح والتدليل والتعليل.

د. منزلة «عون المعبود»:

تميز هذا الكتاب بعددٍ من المزايا، من أبرزها:

١. سَعةُ اطِّلاع مصنِّفه وقوتُه العلمية، مع الدقة والتحرير، وسلامة المُعتَقَد، واتباع الدليل من غير تعصُّب لمذهب معيَّن.

---

(١) عون المعبود (٣/ ٣٣٤، ٤/ ١٠-١٤).

٢. ذكر اختلاف ألفاظ روايات «السنن»، اعتمادًا على المخطوطات التي وقف عليها.

٣. العناية التامة بضبط الأسماء والكلمات الغريبة بالحروف.

يمكنك الاطِّلاع على نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

«تحفة الأَحْوَذي بشرح جامع الترمذي» للمُبارَكفُوري[١]

أ. المؤلف:

أبو العُلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المُبارَكفُوري.

وُلِد سنة (١٢٨٣هـ)، وتوفي ﷺ سنة (١٣٥٣هـ)[٢].

ب. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[٣]:

١. قدَّم المباركفوري للكتاب بمقدمة مهمة تتضمَّن بابين: الأول: فيما يتعلق بعلم الحديث وكتبه وأهله عمومًا، والثاني: فوائد تتعلق بالإمام الترمذي وجامعه خصوصًا. ثم بدأ شرحَه بسياق إسناده إلى الإمام الترمذي.

٢. ينقل الترجمة والأحاديث التي تحتها، ويوضِّح المقصود منها، ثم يتكلَّم على رجال الإسناد، ثم يشرح الغريب ويوضِّح معنى الحديث ويتكلَّم على فقهه، ويشرح مصطلحات الترمذي.

الصناعة الحديثية، ومن أبرز مظاهرها:

١. العناية ببيان اختلاف روايات «جامع الترمذي» ونسخه، وإثبات الفروق بينها.

٢. شرح المصطلحات الحديثية التي يستعملها الترمذي، وإذا أشار الترمذي إلى علةٍ في الإسناد أو المتن؛ بيَّن ذلك ووضَّحه بسياق الطرق وبيان اختلاف الرواة.

٣. الكلام على الرواة؛ كالتعريف بالرواة المشهورين وغيرهم، وبيان درجاتهم جرحًا وتعديلًا، وبيان المهمل والمبهم ونحو ذلك.

---

(١) طُبع الكتاب عدة طبعات، من أشهرها: ١- الطبعة الهندية الحجرية. ٢- طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون - بيروت، سنة (١٤٣٦هـ).

(٢) انظر: مقدمة تحفة الأحوذي بتحقيق عبد الرحمن عثمان (٢/ ١٨٩)، وجهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي (١/ ٢).

(٣) انظر: منهج العلامة المباركفوري في تحفة الأحوذي، لعبد الله الشهراني (٧١-٣٣١).

٤. تخريج أحاديث الجامع، والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الباب.

٥. العناية بإيراد أحكام الأئمة على الحديث، وتحرير القول في أحكام الترمذي.

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن، ومن أبرز مظاهرها:

١. شرح الغريب، وضبطه بالحروف.

٢. الكلام على فقه الحديث، واستنباط الأحكام والفوائد منه.

٣. نقل مذاهب العلماء من المتقدمين والمتأخرين، والزيادة على ما يذكره الترمذي من أقوال العلماء، وذكر أدلتهم مع الترجيح والتعليل.

٤. تعيين أصحاب الأقوال الذين يُبهِمهم الترمذي بقوله: «وقد ذهب قومٌ من أهل العلم إلى كذا».

ج. منزلة «تحفة الأحوذي»:

تميز هذا الكتاب بعددٍ من المزايا، من أبرزها:

١. سَعةُ اطِّلاع مصنِّفه وقوتُه العلمية، مع الدقة والتحرير، وسلامة المُعتَقَد، واتباع الدليل من غير تعصُّب لمذهب معيَّن.

٢. العناية التامة بضبط الأسماء والكلمات الغريبة بالحروف.

٣. أنه شرحٌ كامل لجامع الترمذي.

يمكنك الاطِّلاع على نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR

نشاط (٢-١٦)

◂ حديثُ أبي مسعود البدري ﷺ مرفوعًا: «**يؤمُّ القومَ أقرؤُهم لكتاب الله ...**»: أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما. ارجع إلى شرح هذا الحديث في «عون المعبود» و«تحفة الأحوذي»، ووازِن بينهما - من خلال شرح هذا الحديث - في ضوء الجدول الآتي:

	عون المعبود	تحفة الأحوذي
الكلام علىٰ ترجمة الباب		
الكلام علىٰ رواة الإسناد		
الكلام علىٰ الألفاظ والزيادات		
الكلام علىٰ فقه الحديث		

ملخص الدرس

أ- المؤلف: أبو زكريا يحيىٰ بن شرف بن مُرِّي النَّووي الدمشقي (٦٧٦هـ).

ب- اسم الكتاب: الراجح أنَّ اسمه: «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري».

ج- موضوعه الكتاب، وسبب تأليفه: موضوعه: شرح «صحيح مسلم».

وسبب تأليفه: أنه رأىٰ أن الصحيحين أصحَّ الكتب المصنفة في العلم، فينبغي الاعتناء بشرحهما، لذلك أراد جمع كتابٍ في شرح «صحيح مسلم».

د- منهجه وطريقة ترتيبه: ١. قدَّم بمقدمةٍ تكلَّم فيها عن أهمية الاشتغال بعلم الحديث وغير ذلك، ثم عقد فصولًا تتعلق بصحيح مسلم، وبمسائل مهمة من علوم الحديث. ٢. وضع تراجم للأبواب، يُشير عند كلٍّ منها إلىٰ الأحاديث تحته، ثم يتكلَّم علىٰ فقه الباب ومعانيه، ويُؤخِّر الكلام علىٰ رجال الإسناد غالبًا. ٣. يذكر جُمَلًا من أحكام الأصول والفروع والآداب وغيرها، ويوضِّح معاني الألفاظ، ويجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، وينبِّه علىٰ المسائل العلمية. ٤. يضبطُ المشكِلَ من الأسماء، وينبِّه علىٰ اللَّطائف من أحوال بعض الرواة وغيرها. ٥. إذا تكرَّر الحديثُ فإنه يبسط الكلام فيه في الموضع الأول، ثم يُحيل عليه.

الصناعة الحديثية: ١. ما تضمَّنته مقدمته من فصولٍ مهمَّةٍ تتعلق بعلوم الحديث. ٢. ضبط المُشكِل من الأسماء، وتسمية المشهورين بالكنىٰ والمبهمين والمهملين. ٣. التعريف بالرواة المشهورين وغيرهم، والعناية باللطائف الإسنادية، والتنبيه علىٰ دقَّة مسلم وحسن سياقه للأسانيد. ٤. العناية باختلاف ألفاظ الرواة والترجيح بينهم.

الصناعة الفقهية والعناية بالمتن: ١. العناية التامة بشرح الغريب وبيان المعنىٰ، وتحرير الكلام في المسائل اللغوية. ٢. وضع تراجم للأبواب. ٣. توضيح المقصود من التراجم، وتحرير القول في المسائل الخلافية. ٤. العناية بما يُستنبَط من الحديث من أحكام وفوائد. ٥. نقل أقوال العلماء، وتحرير مذهب الشافعي خاصةً، مع الإنصاف وعدم التعصُّب.

هـ- منزلته: ١. مكانة مؤلِّفه الرفيعة في العلم. ٢. ما تميَّز به من السهولة والوضوح، مع الدقَّة والتحرير والإنصاف. ٣. أنه شرحٌ وافٍ، تكلَّم فيه علىٰ الأسانيد والمتون، واستنبط الأحكام الفقهية وحرَّر القول فيها.

عون المعبود شرح سنن أبي داود	**أ- المؤلف:** أبو الطَّيِّب محمد شمس الحق بن أمير علي العظيم آبادي (١٣٢٩هـ). **ب- موضوع الكتاب، وسبب تأليفه:** موضوعه: شرح سنن أبي داود، وقد اختصره من شرحه الكبير «غاية المقصود في شرح سنن أبي داود». وسبب تأليفه: أنه بعد أن شرع في تأليف «غاية المقصود» خشيَ أن لا يتمَّ لطوله وسعته، فاختصره، وعجَّل بإخراج هذا الشرح المختصر؛ لتسهل مطالعته. **ج- منهجه وطريقة ترتيبه:** ١. ينقل الترجمة والأحاديث تحتها من أصحِّ نسخ السنن. ٢. يوضِّح المقصود من الترجمة، ويتكلَّم علىٰ رجال الإسناد، ثم يشرح الغريب، ويوضِّح معنىٰ الحديث وفقهه، ثم يُخرِّجه. ٣. يغلب عليه الاختصار، إلا أنه أطال في بعض المسائل. الصناعة الحديثية: ١. العناية ببيان اختلاف روايات ونسخ «سنن أبي داود». ٢. شَرْح المصطلحات الحديثية التي يستعملها أبو داود. ٣. جمع طرق الحديث وألفاظه علىٰ نحو مختصر. ٤. الكلام علىٰ الرواة؛ كالتعريف بالرواة المشهورين وغيرهم، وبيان درجاتهم جرحًا وتعديلًا. ٥. تخريج الأحاديث مع الحكم عليها. الصناعة الفقهية والعناية بالمتن: ١. شرح الغريب، وضبطه بالحروف. ٢. الكلام علىٰ فقه الحديث، واستنباط الأحكام والفوائد منه. ٣. نقل مذاهب العلماء، مع الترجيح والتدليل والتعليل. **د- منزلته:** ١. سَعةُ اطِّلاع مصنِّفه وقوتُه العلمية، مع سلامة المُعتَقَد، واتباع الدليل من غير تعصُّب. ٢. ذكر اختلاف ألفاظ روايات «السنن». ٣. العناية التامة بضبط الأسماء والكلمات الغريبة بالحروف.
تحفة الأَحْوَذي بشرح جامع التِّرمذي	**أ- المؤلف:** أبو العُلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المُبارَكفُوري (١٣٥٣هـ). **ب- منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:** ١. قدَّم بمقدمة تتضمَّن بابين: الأول: فيما يتعلق بعلم الحديث وكتبه وأهله عمومًا، والثاني: فوائد تتعلق بالإمام الترمذي وجامعه خصوصًا. ٢. ينقل الترجمة والأحاديث تحتها، ويوضِّح المقصود منها، ثم يتكلَّم علىٰ رجال الإسناد، ثم يشرح الغريب ويوضِّح معنىٰ الحديث وفقهه، ويشرح مصطلحات الترمذي. الصناعة الحديثية: ١. العناية ببيان اختلاف روايات «جامع الترمذي» ونسخه. ٢. شرح المصطلحات الحديثية التي يستعملها الترمذي، وتوضيح العلل التي يشير إليها. ٣. الكلام علىٰ الرواة؛ كالتعريف بالرواة المشهورين وغيرهم، وبيان درجاتهم جرحًا وتعديلًا. ٤. تخريج أحاديث الجامع، والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الباب. ٥. العناية بإيراد أحكام الأئمة علىٰ الحديث، وتحرير القول في أحكام الترمذي.

تحفة الأَحْوَذي بشرح جامع التِّرمذي	الصناعة الفقهية والعناية بالمتن: ١. شرح الغريب، وضبطه بالحروف. ٢. الكلام علىٰ فقه الحديث، واستنباط الأحكام والفوائد منه. ٣. نقل مذاهب العلماء، والزيادة علىٰ ما يذكره الترمذي، وذكر أدلتهم مع الترجيح والتعليل. ٤. تعيين أصحاب الأقوال الذين يُبهِمهم الترمذي. ج- منزلته: ١. سَعةُ اطِّلاع مصنِّفه وقوتُه العلمية، مع سلامة المُعتَقَد، واتباع الدليل من غير تعصُّب. ٢. العناية التامة بضبط الأسماء والكلمات الغريبة بالحروف. ٣. أنه شرحٌ كامل لجامع الترمذي.

أسئلة التقويم

١. اذكر:

أ- الاسم الصحيح لشرح النَّووي علىٰ مسلم: ....

ب- أحد الشروح التي استفاد منها النَّووي: ....

ج- أصل كتاب «عون المعبود»: ....

د- موضوع الباب الثاني من مقدمة «تحفة الأحوذي»: ....

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- يُعَدُّ شرح النَّووي علىٰ مسلم من الشروح المتوسِّطة.

ب- يؤخَذ علىٰ شرح النَّووي عُسرُ العبارة وعدمُ وضوحها في بعض الأحيان.

ج- الراجح أن مؤلف كتاب «عود المعبود» هو شرف الحقِّ العظيم آبادي.

د- يتميَّز «عون المعبود» بتحرير قول الشافعي في المسائل الفقهية.

هـ- يعتني المباركفوري ببيان علل الأحاديث التي يشير إليها الترمذي.

و- لا يقتصر المباركفوري علىٰ أقوال العلماء التي يذكرها الترمذي، بل يزيد عليها.

٣. أكمل الفراغ:

أ- يُكثِر النَّووي من النقل عن كتاب ....، لـ..........................

ب- يخرِّج العظيم آبادي الأحاديث ويحكم عليها، معتمدًا علىٰ كتاب .... غالبًا.

أسئلة تقويم الوحدة الثانية

١. عرِّف:

أ- الكتب الجامعة: ....

ب- الترتيبات:..

ج- كتب الزَّوائد: ....

٢. صنِّف الكتب الآتية حسب أنواعها في الجدول:

عون المعبود، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، الجامع الكبير، المطالب العالية، الفتح الرَّبَّاني، تجريد صِحاح أصول الدين، المُجتبَىٰ، منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين، تحفة الأشراف، إتحاف الخِيَرة المَهَرة.

الكتب الجامعة	المختصرات	الترتيبات	الزوائد	الشروح

٣. سمِّ الكتابَ الموصوفَ في كلٍّ مما يأتي:

أ- كتابٌ جمع أحاديث الصحيحين، وموطَّأ مالك، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النَّسائي: ....

ب- كتابٌ أعاد ترتيب أحاديث «صحيح ابن حِبَّان» علىٰ الكتب والأبواب العلمية، علىٰ الطريقة المعروفة: ....

ج- كتابٌ جمع زوائد «سنن ابن ماجه» علىٰ الكتب الخمسة: ....

د- كتابٌ شرحَ «صحيح البخاري»، واعتنىٰ بتقرير اعتقاد السَّلَف: ....

هـ- كتابٌ اعتنىٰ بتحرير مذهب الشافعي عند الكلام علىٰ شرح الحديث وفقهه: ....

٤. اذكر:

أ- الطريقة العامَّة لترتيب «جامع الأصول»: ....

ب- فائدةً من فوائد كتب الترتيبات: ....

ج- سبب تأليف ابن بَلَبان لكتابه «الإحسان»: ....

د- موضوع كتاب «مجمع الزوائد»: ....

هـ- اثنين من المباحث التي تضمنَّها «هُدىٰ الساري»: ....

و- أحد مظاهر الصناعة الحديثية في «شرح مسلم» للنووي: ....

ز- أحد مظاهر الصناعة الفقهية في «تحفة الأحوذي»: ....

٥. اختر الإجابة الصحيحة:

١. بدأ التأليف في الكتب الجامعة علىٰ يد:

أ- رَزين السَّرَقُسطي. ب- أبي عبد الله الحُمَيدي.

ج- أبي بكر الجَوزَقي. د- علاء الدين مُغُلْطاي.

٢. مِن العلماء الذين صنَّفوا مختصرًا لـ«صحيح مسلم»:

أ- المهلَّب بن أبي صُفْرة. ب- أبو العباس القرطبي.

ج- أبو الحسن القابسي. د- ابن عقيل البالسي.

٣. أحد الكتب الآتية يعتمد طريقة الترتيب علىٰ الأبواب:

أ- ترتيب مسند الشافعي. ب- تحفة الأشراف.

ج- جامع المسانيد والسنن. د- إطراف المُسنِد المُعتَلي.

٤. كتابٌ في الزوائد محذوف الأسانيد:

أ- مصباح الزُّجاجة. ب- مجمع الزوائد.

ج- إتحاف الخِيَرة المهرة. د- المطالب العالية.

٥. العلم الذي لا يندرج تحت شرح الحديث هو:

أ- غريب الحديث. ب- مختلف الحديث.

ج- فقه الحديث. د- عِلَل الحديث.

٦. أحد العبارات الآتية ليست صوابًا في وصف «فتح الباري» لابن رجب:

أ- يعتني بوصل معلَّقات البخاري. ب- يعتني ببيان العِلَل.

ج- يعتني بمقاصد تراجم الأبواب. د- يتكلم في المسائل النَّحوية.

٧. مما يميِّز كتاب «فتح الباري» لابن حجر:

أ- عنايته بتحرير مذهب الشافعي. ب- عنايته ببيان عقيدة السلف.

ج- دفاعه عن الإمام البخاري. د- لا شيء مما ذُكِر.

٨. الشرح الذي اختصره مؤلِّفه من شرحٍ آخر هو:

أ- «فتح الباري»، لابن رجب. ب- «منهاج المحدِّثين»، للنَّووي.

ج- «عون المعبود»، للعظيم آبادي. د- «تحفة الأحوذي»، للمباركفوري.

٦. إلىٰ أيِّ كتابٍ - أو كُتُبٍ - ترجع في كلٍّ من الأحوال الآتية؟

أ- إذا أردتَ الوقوفَ علىٰ جميع الأحاديث التي رواها عبد الله بن عمرو ﷺ في الصحيحين.

....

ب- إذا أردتَ جمعَ الأحاديث الواردة في سجود السَّهو في الكتب السِّتَّة.

....

ج- إذا أردتَ المرورَ علىٰ متون أحاديث البخاري دون تكرار.

....

د- إذا أردتَ البحثَ عن حديثٍ يتعلَّق بتفسير القرآن في «مسند أحمد».

....

هـ- إذا بحثتَ عن حديثٍ في الكتب الستة، فلم تقِف عليه، وقيل لك: إنه في «مسند الطيالسي».

....

و- إذا أردتَ الجوابَ عن انتقادٍ موجَّهٍ إلىٰ حديثٍ عند البخاري.

....

ز- إذا أردتَ الاطِّلاعَ علىٰ فقهِ حديثٍ أخرجه مسلم.

....

ح- إذا أردتَ تخريج بعض الأحاديث التي يشير إليها الترمذيُّ في الباب.

....

أنشطة إثرائية للوحدة

الدرس الأول: الكتب الجامعة

- نشاط (٢-١٧): هل تغني البرامج الإلكترونية الحديثة في جمع السُّنَّة عن الكتب الجامعة؟ دعِّم إجابتك بالأدلَّة.
- نشاط (٢-١٨): من خلال ما تعلَّمتَه في هذا الدرس: ما هي الخطوات الإجرائية العملية لاستخراج حديثٍ عن طريق «جامع الأصول»؟

الدرس الثاني: المُختَصَرات

- نشاط (٢-١٩): اعتنىٰ العلماء باختصار المؤلَّفات في علوم السنة وغيرها، وقد مرَّت بك في هذا الدرس المختَصَراتُ لكتب السُّنَّة المُسنَدة. من خلال دراساتك السابقة: اذكر أحد المختصرات في مصطلح الحديث، وأحد المختصرات في علم الرجال.
- نشاط (٢-٢٠): ارجع إلىٰ مقدِّمة «المختصر النَّصيح» للمهلَّب بن أبي صُفرة (٤٣٥هـ)، واكتب تقريرًا مختصرًا عن الكتاب، يتضمَّن: سبب تأليفه، ومنهجه في الاختصار، وأبرز مميزاته.

الدرس الثالث: التَّرتيبات

- نشاط (٢-٢١): ارجع إلىٰ بحث «ظاهرة إعادة ترتيب الكتب عند المحدِّثين»، واذكر ثلاثًا من ثمرات إعادة الترتيب، مع التمثيل لكلٍّ منها.
- نشاط (٢-٢٢): لو قال لك قائل: «إنَّ في إعادة ترتيب كتابٍ ما اعتداءً علىٰ مؤلِّفه؛ لأنه اختار ترتيبَه وَفقَ طريقةٍ معيَّنةٍ، وإعادةُ ترتيبه علىٰ طريقةٍ أخرىٰ قد يخالف مقصودَه من تأليف الكتاب، وهو حقٌّ له»؛ فكيف تجيبه؟

الدرس الرابع: الزَّوائد

- نشاط (٢-٢٣): مرَّ بك في هذا الدرس أن كتاب «المطالب العالية» لابن حجر جمع زوائد المسانيد العشرة، التي جمعها البوصيري في «إتحاف الخِيَرة المَهَرة». فهل هناك فرقٌ بين الكتابين؟ ارجع إلىٰ مقدِّمة كلٍّ منهما لتتوصَّل إلىٰ الإجابة.
- نشاط (٢-٢٤): ارجع إلىٰ كتاب «علم زوائد الحديث» لخلدون الأحدب، واذكر مراتب الأحاديث الزوائد روايةً واستدلالًا.

الدرس الخامس: الشُّروح الحديثيَّة (١)

- نشاط (٢-٢٥): اذكر أربعةً من أنواع علوم الحديث التي تفيد في بيان معنىٰ المتن ومعرفة فِقهِه.
- نشاط (٢-٢٦): ارجع إلىٰ «هُدىٰ الساري»، واذكر:

أ- أحد أسباب تقطيع البخاري للحديث.

ب- معنىٰ كلمة «مِشْقَص».

ج- ضبط اسم «بشير بن كعب».

د- الجواب عن إخراج البخاري لخالد بن مخلد القَطَواني، مع أنَّ بعض النُّقَّاد قد تكلَّم فيه.

الدرس السادس: الشُّروح الحديثيَّة (٢)

- نشاط (٢-٢٧): ارجع إلىٰ «شرح صحيح مسلم» للنَّووي، واستخرج مثالًا علىٰ:

أ- بيان بعض لطائف الإسناد.

ب- تحرير شرح الغريب.

ج- التنبيه علىٰ دقَّة الإمام مسلم.

د- توضيح المقصود بترجمة الباب.

- نشاط (٢-٢٨): هناك تشابهٌ كبيرٌ بين منهج العظيم آبادي في «عون المعبود» ومنهج المباركفوري في «تحفة الأحوذي». اذكر ثلاثةً من أبرز وجوه هذا التشابُه، وفرقًا واحدًا رئيسًا بينهما.

فهرس المصادر والمراجع

لتحميل الفهرس

الفهرس

تمهيد ١٠
تعريف مناهج المحدثين.. ١٠
نشأة مناهج المحدثين.. ١١
مزايا التأليف في عصور الرواية.. ١٣
أهمية علم مناهج المحدثين وفائدته.. ١٤
نشأة الكتابة في مناهج المحدثين وتطوُّرها.. ١٤
أقسام مناهج المحدثين.. ١٥
أهم المؤلفات في مناهج المحدثين.. ١٦
المؤلَّفات التي ذكرت مناهج المحدثين مع غيرها من العلوم.. ١٦
المؤلَّفات الشاملة في مناهج المحدثين.. ١٧
المؤلَّفات المفردة في منهج كتابٍ واحدٍ.. ١٧

المؤلَّفات المسندة ٢٤
تعريف المؤلفات المسندة.. ٢٨
أنواع المؤلَّفات المسندة ومراتبها.. ٢٨
- **الدرس الأول: الموطَّآت** ٢٩

تعريف الموطَّآت.. ٢٩
طريقة ترتيب الموطَّآت.. ٢٩
أشهر الموطَّآت.. ٢٩
موطَّأ مالك.. ٣٠
- **الدرس الثاني: المصنَّفات** ٤١

تعريف المصنَّفات.. ٤١
طريقة ترتيبها.. ٤١
أول من ألَّف فيها.. ٤١

أشهر المصنَّفات ٤٢

مصنَّف عبد الرَّزَّاق ٤٢

مصنَّف ابن أبي شيبة ٤٧

- **الدرس الثالث: المسانيد ٥٦**

تعريف المسانيد ٥٦

موضوع المسانيد وطريقة ترتيبها ٥٦

بداية التأليف فيها ٥٧

أشهر المسانيد ٥٧

مسند أحمد ٥٨

مسند أبي يعلى ٦٤

- **الدرس الرابع: الجوامع (الجامع الصحيح للبخاري) ٧٢**

تعريف الجوامع ٧٢

طريقة ترتيب الجوامع ٧٢

أول من ألَّف فيها ٧٣

أشهر الجوامع ٧٣

«الجامع الصحيح» للبخاري ٧٣

- **الدرس الخامس: الجوامع (صحيح مسلم) ٩٠**
- **الدرس السادس: الصِّحاح ١٠٤**

تعريف الصِّحاح ١٠٤

طريقة ترتيب الصِّحاح ١٠٤

أول من ألَّف فيها ١٠٤

أشهر الصِّحاح ١٠٥

صحيح ابن خزيمة ١٠٥

صحيح ابن حِبَّان ١١٠

المنتقى لابن الجارود ١١٦

- **الدرس السابع: كتب السُّنَن (سنن أبي داود) ١٢٦**

تعريف كتب السُّنَن ١٢٦

طريقة ترتيب كتب السُّنَن ١٢٦
أول من ألَّف فيها ١٢٧
أشهر كتب السُّنَن ١٢٧
سنن أبي داود ١٢٨
- **الدرس الثامن: كتب السُّنَن (جامع الترمذي) ١٤٣**
- **الدرس التاسع: كتب السُّنَن (سُنَن النَّسائي) ١٦٠**
- **الدرس العاشر: كتب السُّنَن (سُنَن ابن ماجه) ١٧٣**
- **الدرس الحادي عشر: المُؤلَّفات على الأبواب الخاصَّة ١٨٥**
تعريف المؤلَّفات على الأبواب الخاصَّة ١٨٥
سبب التأليف على الأبواب الخاصَّة ١٨٥
أشهر المؤلَّفات على الأبواب الخاصَّة ١٨٦
دراسة نموذج من كتب الزُّهد: كتاب «الزُّهد» لوكيع ١٨٩
دراسة نموذج من كتب العقائد: كتاب «التوحيد» لابن خزيمة ١٩٠
دراسة نموذج من كتب الأدب والأخلاق: كتاب «الأدب المُفرَد» للبخاري ١٩٣
دراسة نموذج من كتب الأذكار والأدعية: كتاب «الدُّعاء» للطبراني ١٩٥
دراسة نموذج من كتب الترغيب والترهيب: كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري ١٩٦
- **الدرس الثاني عشر: كتب غريب الحديث ٢٠٧**
تعريف كتب غريب الحديث ٢٠٧
أشهر المؤلفات في غريب الحديث ٢٠٧
«غريب الحديث» لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام ٢٠٨
«غريب الحديث» لابن قُتَيبة ٢١٠
«غريب الحديث» للخطابي ٢١٢
«النِّهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢١٤
- **الدرس الثالث عشر: المُستَدرَكات ٢٢٢**
تعريف المستدركات ٢٢٢
طريقة ترتيب المستدركات ٢٢٢
أول من ألَّف فيها ٢٢٢

أشهر المستدركات.............................. ٢٢٣
المستدرك على الصحيحين.............................. ٢٢٣
الأحاديث المختارة.............................. ٢٣٠
• **الدرس الرابع عشر: أنواع أخرى من المؤلَّفات المسنَدة.............................. ٢٤٠**
المعاجم.............................. ٢٤٠
«المعجم الكبير» للطَّبراني.............................. ٢٤١
«المعجم الأوسط» للطَّبراني.............................. ٢٤٥
الفوائد.............................. ٢٤٩
الأمالي.............................. ٢٥٠
الأجزاء الحديثيَّة.............................. ٢٥١
المُستخرَجات.............................. ٢٥١

المؤلَّفات غير المسندة.............................. ٢٧٤

• **الدرس الأول: الكتب الجامعة.............................. ٢٧٦**
تعريف الكتب الجامعة.............................. ٢٧٦
بداية التأليف في الكتب الجامعة.............................. ٢٧٦
أنواع الكتب الجامعة.............................. ٢٧٦
جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ.............................. ٢٧٩
• **الدرس الثاني: المُختَصَرات.............................. ٢٨٦**
تعريف المختَصَرات.............................. ٢٨٦
ضوابط الاختصار.............................. ٢٨٦
بداية التأليف في المختصرات.............................. ٢٨٧
كتب السُّنَّة التي اعتنى العلماء باختصارها.............................. ٢٨٧
التجريد الصَّريح لأحاديث الجامع الصحيح.............................. ٢٨٩
«مختصر صحيح مسلم» للمُنِذري.............................. ٢٩١
• **الدرس الثالث: الترتيبات.............................. ٢٩٦**
تعريف الترتيبات.............................. ٢٩٦
أهمية الترتيب والحاجة إليه.............................. ٢٩٧

أنواع الترتيبات.. ٢٩٧
الفتح الرَّبَّاني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٢٩٩
الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان.. ٣٠٣
• **الدرس الرابع: الزوائد.. ٣٠٩**
تعريف الزوائد ٣٠٩
فوائد كتب الزوائد.. ٣١٠
بداية التأليف في الزوائد.. ٣١٠
أشهر المؤلفات في الزوائد... ٣١١
مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه ٣١٢
مَجمَع الزَّوائد ومنبع الفوائد.. ٣١٣
المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية... ٣١٥
• **الدرس الخامس: الشُّروح الحديثيَّة (١) ٣٢٣**
تعريف الشُّروح الحديثيَّة.. ٣٢٣
بداية التأليف في الشُّروح الحديثيَّة ٣٢٣
أهمية الشُّروح الحديثيَّة، وما تحتويه من علوم.. ٣٢٤
«فتح الباري في شرح صحيح البخاري» لابن رجب ٣٢٥
«فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر ٣٢٨
• **الدرس السادس: الشُّروح الحديثيَّة (٢).. ٣٣٥**
«شرح صحيح مسلم» للنَّوَوي ٣٣٥
«عون المعبود شرح سنن أبي داود» للعظيم آبادي.. ٣٣٩
«تحفة الأَحْوَذي بشرح جامع الترمذي» للمُبارَكفُوري ٣٤١

فهرس المصادر والمراجع.. ٣٥٢
الفهرس ٣٥٣

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

مركز غير ربحي يتبع وقف إحسان لإحياء السنة النبوية، يُعنى بدراسات السنة النبوية وتطويرها، من خلال كوادر بحثية مختصّة، وشراكات إستراتيجية متنوعة ويشرف عليه نخبة من المختصّين والخبراء.

أهدافنا:

١. التميّز التعليمي في بناء المناهج وتطوير المهارات.
٢. تأهيل الكفاءات المتميزة في تعليم السنة النبوية.
٣. فتح آفاق جديدة في دراسات السنة النبوية.
٤. تعزيز مكانة السنة النبوية والانتصار لها.

مشاريعنا:

- **تطوير المهارات**: تمكين المتخصصين من مهارات دراسة السنة النبوية والدفاع عنها من خلال مجموعة من البرامج التدريبية.
- **المناهج الدراسية**: بناء مناهج تعليمية ومقررات دراسية تلبِّي احتياج المؤسسات التعليمية في تعليم السنة النبوية وعلومها.
- **مرصد معلومات السنة**: رصد الإنتاج الفكري في السنة النبوية وعلومها وتحليله وتكشيفه وإتاحته للباحثين والمهتمين.
- **النشر العلمي**: نشر الدراسات والأبحاث التي تجمع بين الجدّة والأصالة والتحرير العلمي.
- **الانتصار للسنة النبوية**: برامج تعليمية ومهارية تهدف إلى تثبيت اليقين بالسنة النبوية والانتصار لها.